

علم الصرف الميسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أستاذي العالم الجليل

الأستاذ الدكتور عبده الراجحي،

الدكتور محمود عكاشة

علم الصرف المُيسَّر

الدكتور

محمود عكاشة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

القاهرة

الكتاب : علم الصرف المُيسَّر

المؤلف : د. محمود عكاشة

رقم الطبعة : الأولى

تاريخ الإصدار: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

حقوق الطبع : محفوظة للناسر

الناسر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

العنوان : ٨٢ شارع وادي النيل المهندسين ، القاهرة

تلفاكس: ٥٦١ ٣٠٣٤ (٠٠٢٠٢) ٢٠٣٩٤٩١ / ٠١٠

البريد الإلكتروني: J_hindi@hotmail.com

الموقع على شبكة الإنترنت: Maufub.2Masr.com

رقم الإيداع : ٢٠٨٥٦ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي: 9- 04 - 6149 - 977

تحذير

حقوق النشر : لايجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأية طريقة سواء أكانت اليكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناسر على هذا كتابةً ومقدماً.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي ختم كتبه بكتاب عربي مبين، وختم رسله بمحمد النبي العربي الأمين، صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه، وعلى أتباعه أجمعين، صلاة وسلاماً تبلغهم إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد نشأ "علم الصرف" في بدء أمره في كنف "علم النحو"، فاعتبره القدماء فرعاً فيه، فُبَحِثت قضايا الصرف ضمن موضوعات النحو حتى وضحت معالم الصرف، وتوسعت مباحثه، فاختصها بعض القدماء بكتب مفردة موضوعها الأساس مسائل الصرف، فجمعوا شتاتها من كتب النحو، وصنفوها أبواباً، وحددوا مناهج بحثها والقواعد التي تحكمها، وبينوا العام منها والخاص، والمطرود والشاذ حتى وضحت معالم علم الصرف .

وأصبح علماً له شخصية مستقلة بعد أن كان مطروحاً أشتاتاً في علم النحو، ويعالج في فرع من فروعه تحت مسميات عديدة تحمل مضمون الباب الذي وضعت له ، وتشير المصادر القديمة إلى أن بحث قضايا الصرف بدأت مواكبة ظهور علم النحو، فالذين نسب إليهم علم النحو أو القول فيه، هم أيضاً الذين نقلت عنهم بعض مسائل الصرف، وقد نسب إلى بعضهم وضع علم الصرف، وحقيقة الأمر أن الجزم بنسب علم النحو أو علم الصرف إلى عالم بعينه أو زمن محدد أمر فيه نظر، ويحتاج مراجعة وتفحص ؛ لأن الفترة التي نسبوهما إليها - القرن الأول الهجري - لم تصلنا مصادر منها، وإنما ذكرت المصادر التي كتبت في القرون التالية روايات منقولة عن القرن الأول ، تشير إلى أكثر من واضع، وذكرت أشخاصاً بأعينهم، وأشهرهم أبو الأسود الدؤلي.

والذي أميل إليه أن علم النحو لم يكن في بدء أمره علماً مكتمل الفروع، ولم يكن له منهج واضح شأنه في ذلك شأن كثير من العلوم التي بدأ بحثها في مجالس أو مناظرات كلامية، أو رسائل، وتوسع البحث فيها، وتعددت موضوعاتها، فدونها بعض الرواة أو العلماء، فنظر المتأخرون فيما تلقوه عن سابقهم، فوجدوه مطروحاً على غير منهج أو نظام ثابت غير رؤية المصنف أو

الراوي، فأعادوا النظر في هذه الكتب، وسدوا الخلل التي تركها سابقوهم، وعالجوا الفتوق، فأعدوا ترتيب هذه الموضوعات في أبواب منظمة، واختصوا كل باب بعنوان يعرف به، وقد كان الباب يتوج بفقرة مطولة تحكي الموضوع في سطر أو سطرين، ثم وضعوا المصطلحات وحددوا مرادها ليتمكن بها الباحث والمعلم من معالجة الموضوع في يسر دون التباس أو تعمية، والتأريخ لعلم النحو تأريخ لعلم الصرف، لطول الصحبة بينهما، وقد اكتمل العلمان في زمن القدماء، بيد أن الكتب التي أفردت للصرف جاءت متأخرة عن الكتب التي عرف بأنها في النحو، فاعتقد بعض الباحثين أن علم الصرف متأخراً عن علم النحو، وهذا وهم، لأنهما - كما ذكرت آنفاً - كانا علماً واحداً، ولكن الكتب التي أفردت للصرف جاءت تالية ما وصل إلينا في النحو ، وأقدم كتاب وصل إلينا في النحو كتاب سيبويه (ت ١٧٥هـ)، وهو أيضاً كتاب في الصرف، فقد توسع سيبويه في كافة قضايا الصرف، واعتمد الصرفيون عليه في كتبهم، فلا يوجد باب في الصرف إلا ونسب فيه حكم لسيبويه ، وكتاب سيبويه كان خلاصة جهود السابقين عليه، ومجموع علمهم، فقد دون فيه كل ما علمه من معلميه الذين تلقى عنهم، ودون فيه الروايات التي رويت عن سابقهم، فصار الكتاب إماماً للمتخصصين في العلمين، إضافة إلى الدراسات الصوتية التي عالجها فيه، فصار الكتاب أيضاً مصدرًا لعلماء الأصوات، وقد كانت الأصوات قبله من اختصاص علماء القراءات. وقد ذكرت بعض الروايات أن بعض العلماء المعاصرين لسيبويه ألفوا في الصرف كتباً، وأن بعضهم تميز عن غيره في هذا العلم، ولكن لم تصلنا كتبهم أو فقدت، ولم يبق منها إلا روايات تناقلتها المصادر القديمة، ولكنها لا تفيد في معرفة مضمون هذه الكتب، وليس فيها رد شاف عما يطرح عنها من أسئلة ، ومن ثم لا نستطيع أن نقيم على هذه الروايات حجة تلزمنا بأن الصرف كان علماً له منهج واضح ومستقل في زمن سيبويه، وكتاب سيبويه الرائد في علمي النحو والصرف، لم يقم على منهج ثابت؛ لأن المناهج لم تتضح بعد في زمنه، ولكنها كانت من صنع المتأخرين ، وأقدم كتاب معروف وصلنا إلينا، "كتاب التصريف"

لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٨هـ)، ولكن لم تصلنا نسخته الأصلية، بل شرح الكتاب الذي قام به ابن جني، وقد احتفظ الشرح بالأصل، وقد توالى كتب أخرى فيه مبنية وذات منهج واضح.

وليس للمحدثين فضل في هذا العلم سوى ما استجدوه فيه من مفردات مولدة، ولكن المؤلفات اللغوية الحديثة لا تخلط بين مباحث علم النحو وعلم الصرف، أو لا تجمع بينهما، وهذا ما يميزها عن مؤلفات بعض القدماء التي اعتبرت مباحث علم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو علماً واحداً، أطلقوا عليه تجاوزاً علم النحو أو علم العربية، وقد استطاع الباحثون المحدثون أن يخصصوا للصرف فرعاً مستقلاً في البحث اللغوي تخصص فيه الباحثون، وأطلق عليهم صرفيون، وإيماناً منا بأهمية علم الصرف في اللغة، والحاجة الملحة إليه في عصرنا الذي تعيش فيه العربية صراعاً محتدماً مع اللغات الأخرى التي انتهكت عليها حرمة دارها، وقاسمتها الحياة في خدرها، فقد رأينا أن نساهم إسهاماً متواضعاً في هذا العلم، فكتبنا مؤلفنا هذا الموسوم بعلم الصرف الميسر عله أن ينفع أبناء الإسلام والعروبة ومحبي العربية، ولم آلو جهداً في إخراجه على نحو سهل يخلو من التعقيد آملاً أن يفهمه القارئ، وأن يقبل عليه من يستثقل العربية وقواعدها، وأن يظهر جمال العربية وعبقريتها في التعبير، وأن يبرز قيمتها بين اللغات، وأصالتها في التعبير وغزارتها في المعنى، وقد اعتمدنا في مؤلفنا على جهود القدماء، وجعلناها أساساً، فهم واضعو هذا العلم ومؤسسه، ثم عولنا على مؤلفات المحدثين، فأضفنا إلى جهود القدماء ما توصل إليه المحدثون في العربية، وما استدركوه من زيادات، وما أضافوه إليها بفضل العلوم الحديثة، ومناهجها، وما عرجوا عليه من تطورات جديدة في اللغة وقعت فيها ووصلت إلينا، وأثر التعريب واللغات الأجنبية، والترجمة في مفردات العربية، والطريقة التي واجهوا بها مستجدات الحضارة الحديثة وتقنياتها، وأثرها في العربية، وطرق معالجتها صرفياً، وصناعة ألفاظ جديدة تعبر عنها.

وقد عزمنا أن أضع مؤلفاً مختصراً يجمع أبواب علم الصرف، سهل

التناول، يلبي حاجة المتعلم والباحث، فاستخدمت فيه لغة معاصرة، فلم يستغرقني أسلوب القدماء، واتبعت فيه منهج المحدثين، فابتدأت بما هو أيسر للدارس المبتدئ، وبما له حاجة ملحة، وأرجأت الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من المعرفة وكثرة التفاصيل، والتدريب إلى آخره، لنُدفع بذلك الغناء عن المبتدئين، فلم نرهقهم بما يشق عليهم استيعابه في بدء تعلمهم.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ السَّدَادَ وَالتَّوْفِيقَ لِي وَلِإِخْوَانِي وَأَسْأَلُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَعْفُوا عَنِّي فِيمَا زَلَّ فِيهِ قَلَمِي أَوْ ضَعُفَ فِيهِ رَأْيِي، أَوْ لَمْ يَدْرِكْهُ عِلْمِي، فَهَذَا مَبْلَغُ عِلْمِي، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^(١)

الدكتور محمود أبوالمعاطي عكاشة

الإسكندرية - زينينيا

(١) انتهت منه بحمد الله وبفضله في يوم الأحد الأول من ذي الحجة سنة ١٤٢٣هـ الموافق الثاني من فبراير سنة ٢٠٠٣م

علم الصرف

علم الصرف مصطلح قديم استخدمه علماء العربية، واستخدموا أيضاً مصطلح "التصريف"، وقد أطلقه أبو عثمان المازني (ت ٢٤٨هـ) عنواناً لكتابه "التصريف"، والصرف لغة : التغيير، واصطلاحاً : العلم أو القواعد التي تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست أحوال إعراب ولا بناء، أو هو علم يبحث في اللفظ المفرد من ناحية بنائه ووزنه، وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة.

وأما مصطلح التصريف (زنة تفعيل)، فقد استخدمه بعض العلماء بمعنى الصرف، فهو مرادف له، واستخدمه آخرون في التطبيق، وقد اعتبره التهاتوي مرادفاً لعلم الصرف، "التصريف : هو علم الصرف"، وقال في موضع آخر : "علم الصرف، ويسمى بعلم التصريف أيضاً".^(١)

وقال رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) في شرحه لشافية ابن الحاجب : والتصريف - على ما حكى سيبويه عنهم (النحويين) هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم -... والمتأخرون على أن التصريف : "علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء في الوقف وغير ذلك".^(٢) وقد عقب التهاتوي على قول الرضي السابق قائلاً : "فالصرف والتصريف عند المتأخرين مترادفان، والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذي هو جزء من أجزاء النحو".^(٣)

(١) كشف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهاتوي، تصحيح مولوى محمد وجيه وآخرين، طبعة كلكتا ١٨٦٢م ص ١٦، ١٧.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين، دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ١ - ٦، ٧.

(٣) كشف اصطلاحات الفنون، ص ١٧.

ولم يكن مصطلحا الصرف أو التصريف شائعين عند أئمة النحاة، فقد أشار إليه سيبويه (ت ١٧٥هـ). وهو إمام النحاة، وصاحب الكتاب الذي عرف بقرآن النحو - في عبارة تفسيرية جاء فيها "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة. وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير باب، وهو الذي يسميه النحويون : التصريف والفعل".^(١)

فالتصريف يعني التطبيق على نماذج لغوية، وقد قام تلاميذ أئمة النحاة بوضع المصطلحات في شروحهم كتب الأئمة، وكذلك الجيل الذي تلاهم، فقد شرح السيرافي كتاب سيبويه، واستخدم في شرحه المصطلحات، وقد عرّف مصطلح التصريف في تعقيبه على كلام سيبويه في الباب الذي وضع له العنوان السابق، فقال السيرافي : "وأما التصريف، فهو : تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى، والفعل لمثلها بالكلمة ووزنها به، كقوله : ابن لي من "ضرب" مثل : جلجل، فوزنًا "جُلْجُل" بالفعل، فوجدناه : فَعْلَلٌ : فقلنا : ضُرِبَ. فتغيير الضاد إلى الضم، وزيادة الباء، ونظم الحروف التي في ضُرِبَ على الحركات التي فيها هو التصريف، والفعل هو تمثيله بفعل الذي هو مثال جُلْجُل".^(٢)

وفسر السيرافي (ت ٣٦٨هـ) "الفعل" في عنوان سيبويه بأنه التمثيل بالميزان الصرفي، وقد شرح أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) كتاب سيبويه، ووضع للباب الذي عالج فيه سيبويه حروف الزيادة "باب علل ما تجعله زائداً من حروف الزوائد" عنوان "أبواب التصريف".^(٣)

(١) كتاب سيبويه، أبو بشر عمر والملقب بسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ودار الرفلعي بالرياض ط ٢ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ج ٤/٢٤٢.

(٢) شرح كتاب سيبويه، وأبو سعيد القاضي الحسن بن عبدالله ابن المرزبان السيرافي. (مخطوط، دار الكتب، رقم ١٣٧ نحو) ج ٥ / ٢١٠، وقد طبعته الهيئة العامة للكتاب بمصر.

(٣) شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، مخطوط بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٨٥، ٨٨، المجلد الخامس.

ويفهم من شرحي السيرافي والرماني أن المراد بالتصريف التغييرات التي تطرأ على الكلمة في جميع أحوالها من زيادة ونقصان وقلب وإبدال، ونقل من حال إلى حال.

وقد قدم ابن جني (ت ٣٩٢هـ) جهوداً عظيمة في العربية، وأسهم في الصرف إسهامات عظيمة في كتابه المطول "سر صناعة الإعراب" الذي يعد فريداً في نوعه، واختص الصرف بكتيب صغير الحجم موجز عرف بالتصريف الملوكي جاء فيه : "معنى التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول، فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تصريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها".^(١) ويوضح ابن جني معنى المصطلح على النحو التالي: نحو قولك: ضَرَبَ، فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت يَضْرِبُ، أو اسم الفاعل قلت: ضَارِبٌ، أو المفعول قلت: مَضْرُوبٌ، أو المصدر قلت: ضَرْبًا، أو فعل ما لم يسم فاعله (البناء للمجهول) قلت: ضَرَبَ، وإن أردت أن الفعل كان من أكثر من واحد على وجه المقابلة قلت ضاربٌ، فإن أردت أنه استدعى الضرب قلت استَضْرَبَ، فإن أردت أنه كثر الضرب، وكرره قلت ضَرَبَ، فإن أردت أنه الضرب في نفسه مع اختلاج وحركة قلت اضطرب، وعلى هذا عامة التصرف في هذا النحو من كلام العرب. فمعنى التصريف هو ما أريناك من التلعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك^(٢)، وذهب القبيصي (ت ٦٢٦ تقريباً) مذهب ابن جني في تعريف التصريف، فقال : "التصريف أن تأتي إلى الكلمة الواحدة التي حروفها كلها أصول، فتتصرف فيها بزيادة، أو نقصان، أو نقل من زمان إلى زمان"^(٣)، وبَيَّنَّه من خلال مادة "ضرب". وأوجز ابن هشام

(١) التصريف الملوكي : صنعة أبي الفتح عثمان بن عبدالله بن جني النحوي، تحقيق الدكتور البدرائي زهران، الطبعة الأولى ٢٠٠١، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ص ٤٣.

(٢) التصريف الملوكي، ص ٤٤.

(٣) التتمة في التصريف، أبو عبدالله محمد بن أبي الوفاء الموصلي، المعروف بابن القبيصي، ط ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ص ٢٦.

معنى "التصريف" بقوله "التصريف تحويلُ الصيغة لغرضٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ"^(١)، وقال أيضاً "هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي. فالأول : كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف. الثاني : كتغيير قَوْل، وغَزَوْ إلى قال، غزا. ولهذين التغيرين أحكام كالصحة والإعلال. وتسمى تلك الأحكام علم التصريف"^(٢) وقد استخدم ابن هشام مصطلح "علم الصرف" عنواناً لكتابه "نزهة الطرف في علم الصرف". وقد ساهمت الكتب المتأخرة في علم النحو والصرف في انتشار مصطلح الصرف، وكذلك الكتب التي تناولت علوم العرب، وبينت حدودها.

وقد شاع مصطلح "الصرف" في الجيل المتأخر من اللغويين، وعند المحدثين أيضاً، وقد رجح سبب شيوعه أن بناء "فَعْلٌ" أخف من بناء "تفعيل"، ويوافق في بنيته بنية كلمة "النحو" فكلاهما على زنة "فَعْلٌ"، والنحو قسيم الصرف في بحث ما يتعلق بعلم العربية.

ويميل معظم المحدثين إلى مصطلح "الصرف" لسهولة في إضافته إلى لفظ "علم"، ودلالته الواضحة على ما أريد به، وقد التزمت كتب الموسوعات الحديثة، وأصبح هذا العلم يعرف بـ "علم الصرف" ولهذا اتخذنا هذا المصطلح الشائع عنواناً لكتابنا "علم الصرف الميسر".

أهمية علم الصرف ومعرفته

أجمع علماء العربية قديماً وحديثاً على ضرورة الإلمام بأبنية العربية، والأسس التي تقام عليها، والقواعد التي تحكمها ليقيسوا عليها ألفاظهم، ويقىمون عليها ما استجد من ألفاظ حضارية محدثة مولدة أو معربة، وأرى أننا

(١) نزهة الطرف في علم الصرف، ابن هشام (عبدالله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري) (ت ٧٦١هـ) تحقيق د/ أحمد هريدي، مكتبة الزهراء ١٤١هـ - ١٩٩٠ ص ٩٧، ونسب كتاب يحمل الاسم نفسه أيضاً للميداني وطبع بتحقيق الدكتور محمد عبدالمقصود ط ١٤٠٢هـ، ولكن المصادر تؤكد أن ابن هشام ألف كتابه سنة ٧٤٣هـ وأن كتاب الميداني غير كتاب ابن هشام.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ط ١، المكتبة الأزهرية ١٣٣٣هـ ص ١٧٠.

في حاجة إليه أكثر ممن سبقونا، فقد أصبحت الحاجة إليه ملحة في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى، والاحتكاك المباشر بها، وحقق قواعد العربية وأقيستها هو السبيل إلى مواجهة غزو اللغات الأخرى الذي يزداد يوماً بعد يوم في ظل العولمة والتطور السريع والانفتاح على الآخرين، وتكمن أهميته في أنه يقوم على رصد التغيير الذي يمس بنية الكلمة، وهو على هذا مساوٍ لعلم النحو الذي يهتم بأواخر الكلمات، بيد أن الصرف يهتم بالبنية الداخلية، فهو يبحث جواهر الكلم، وما يلحق بها من سوابق ودواخل وأواخر، وبحث التغييرات التي تطرأ من القلب والإعلال والحذف.

وقد قال قديماً ابن جني : "وهذا القبيل من العلم أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف".^(١)

وتناول ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) أهمية معرفة الكاتب أو الشاعر مبادئ التصريف "الصرف" ليستطيع بها إخراج الألفاظ التي تعبر عن معانيه على وجه الصواب؛ لتؤدي معناها الذي أراده بها، وأكد أهميته في كافة العلوم التي تستقي معرفتها من اللغة، وأهمها علوم الشريعة التي تبحث مفردات النص لاستنباط الأحكام، وكذلك علماء القراءات، وذكر أمثلة صرفية أخطأ فيها الشعراء والكُتَّاب والعلماء وغيرهم أوقعهم فيها الوهم، وفساد القياس.^(٢)

ولا شك أن لمعرفة الصرف أهمية كبيرة في عصرنا الحديث الذي باتت فيه العربية مهددة من اللغات الأخرى في ظل الانفتاح العالمي، الذي تخطى

(١) المنصف في التصريف (تصريف أبي عثمان المازني) : أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق

إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط ١٣٧٣ هـ، البابى الحلبى، ج ١/ ٢.

(٢) ارجع إلى المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، تحقيق محمد محيي الدين

عبدالحميد، المكتبة العصرية ج ١ / ٣٤ - ٣٧.

الحواجز التي تمنع الأمم من بعضها وأن تحافظ على هويتها، كما أن الأمة العربية تعتمد في حياتها على منتجات الحضارة المعاصرة وتعيش عالة عليها، وتفتتت من موائدها، فتسرّبت بألفاظها ولم تستطع الفكّك منها، وليس أمامها إلا قبول كل ما تصدره إليها، فأصبحت الحاجة ملحة لعلم الصرف لتقوم على أسسه المفردات المولدة وتعرّب عليها المفردات الدخيلة، لتخضع هذه المفردات إلى أقيسة العربية الصحيحة.

نشأة علم الصرف

لقد نشأ علم الصرف مصاحباً علم النحو، فعاش في كنفه فترة من الزمن؛ فلقد بحثت مسائل هذا العلم في بدء نشأتها ضمن مسائل علم النحو، الذي أطلق عليه "علم العربية"، وهو عند القدماء العلم الذي تعرف به أحوال الكلم أفراداً وتركيباً، فقضايا الصرف كانت موضوعاً في علم النحو، وتبحث تحته، والنحويون هم أيضاً الصرفيون قديماً.

وقد نقل التهانوي عن رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ) في شرحه لشافية ابن الحاجب : "اعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة".^(١) ومن ثم لم يفرق بعض القدماء في مجالسهم أو كتبهم بين موضوعات علم النحو وموضوعات علم الصرف.

وقد نسب إلى القدماء مؤلفات فيه جاء ذكرها في المصادر القديمة، وقد فقد بعضها، ولكن ثبت وجوده بالنقل عنه، أو شرحه، وذكرت كتباً أخرى لم يعثر لها على أصل، ولا نقل، ولكن ذكرت في متون بعض الكتب والروايات، وقد وصلت إلينا في هذه العلم كتباً كثيرة للقدماء، بعضها مفرد فيه، وأخرى تناولته مع النحو.

وقد درس القدماء الصرف في أبواب النحو لشدة ارتباطه بعلم النحو، فعلم النحو يعالج التراكيب أو الجمل، وأحوالها ودلالاتها، وتتألف الجمل من ألفاظ،

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ١٦، ١٧ وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ج ١ / ٦ .

فالألفاظ هي أبنية الجمل، فبحثوا أصول هذه الألفاظ وما تتصرف إليه ودلالاتها في الجملة، ومن ثم ارتبطت نشأة بحوث الصرف بقضايا النحو، وقد جاء في بعض المصادر القديمة ما يفيد أن علماء القرن الأول الهجري تناولوا بعض القضايا الصرفية، ولكنهم لم يتوصلوا إلى رأي قاطع يفيد شيئاً عمن وضعه، ونعلل سبب ذلك أن الصرف كان معالِجاً في موضوعات النحو، ولم تتضح معالمه إلا بعد أن اكتمل علم النحو، فقد ظلت موضوعاته أشتاتاً في كتب النحو، وكانت قضاياها تطرح في المجالس، أو تكتب في رسائل، أو صحف، وليس لدينا مصدر أول فيه سوى "كتاب سيبويه" الذي تناول فيه عامة موضوعات النحو والصرف، وقد أحصى فيه سيبويه علم من سبقه وما توصل إليه، واستطاع أن يحدد موضوعاته بدقة، وأن يتوصل فيه إلى نتائج محمودة.^(١)

وقد أفادت بعض الروايات أن مباحث التصريف كانت تطرح في المجالس، ولم يبحث علماً مستقلاً، وقد قاد البحث فيها أبو مسلم معاذ الهراء (ت ١٨٧ هـ) أحد رءوس علماء الكوفة، فهو الذي اشتغل بقضايا الصرف، وعكف عليها، وأفرد لها درساً مستقلاً عن النحو يعلمه تلاميذ حتى عُرف به. والمرجح أن الخليل بن أحمد صاحب باع طويل فيه، لأن كتاب سيبويه يعد ثمرة ما تلقاه سيبويه عن أستاذه الخليل، فقد ذكر فيه سيبويه نقولاً كثيرة في التصريف سأل فيها أستاذه، وقد عزى إليه سيبويه كثيراً من الآراء إضافة إلى معجم العين.

وقد حكى سيبويه أيضاً في كتابه عن يونس بن حبيب (٩٤ - ١٨٢ هـ)، وقد كانت لسيبويه مناظرات مع الفراء، وكانت له مناظرة مع الكسائي (علي بن

(١) تفيد تراجم النحاة واللغويين، أن بحوث النحو والصرف بدأها علماء القرن الأول والثاني الهجري، وأشهرهم، عنبسة الفيل، وعبدالله بن أبي إسحق، ويحيى بن يعمر، وأبو عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ)، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وأبو الخطاب الأخفش، وأبو جعفر الرواسي، وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (١٢٨ - ٢٠٢) وعلي بن المبارك المعروف بأبي الحسن الأحمر (ت ١٩٤ هـ) والخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ)، وأبو زيد الأنصاري، وسيبويه وغيرهم.

حمزة، ت ١٨٩هـ)، وكان الكسائي عالماً وإماماً في النحو، وله مجالس، ومناظرات في التصريف، وله مساجلات في كثير من القضايا النحوية، والصرفية، وتلا هؤلاء آخرون من علماء العربية، صنفوا في هذا العلم كتباً مفردة، أو تناولوه موضوعاً في النحو.

وقد التزم القدماء منهجين في التصنيف، أولهما : منهج يعد الصرف باباً من أبواب النحو، وثانيهما : منهج يعالج الصرف مستقلاً عن النحو أو يفرق بين العلمين، وأصحاب المنهج الأول هم الرواد، وأهم مؤلفات هذا الاتجاه : كتاب "الكتاب" لسيبويه، وهو كتاب إمام في علم النحو وعلم الصرف، وقد انتهج فيه سيبويه المنهج الذي لا يفصل بين علم النحو وعلم الصرف، فتناول موضوعات الصرف ضمن أبواب النحو، وهو منهج بعض لاحقيه الذين اعتبروا الصرف باباً من أبواب النحو، وقد تناول أبواب الصرف الرئيسية في كتابه، والتزمها العلماء من بعده، وجعلوها عمدتهم، وتعهد المبرد (ت ٢٨٥هـ) منهج سيبويه في كتابه "المقتضب"، فجعل للصرف مكاناً كبيراً في كتابه، وخص الجزء الأول منه بقضايا الصرف، وجعلها مدخلاً إلى الجملة، ولهذا ابتدأ بها كتابه، واعتبر المبرد بعض قضايا الأصوات ضمن موضوعات الصرف، مثلما فعل سيبويه ذلك في كتابه؛ فالأصوات تعالج مع موضوعات الصرف، ولم يفصل المبرد بين قضايا الصرف، وقضايا النحو، فهو يعالج قضايا الصرف على طول الكتاب إن تطلب الموضوع شيئاً منها.

وجعل أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) باباً موجزاً في كتابه "الموجز"، غير أنه توسع فيه في كتابه "الأصول" فعقد قسماً كبيراً للتصريف ومسائله. وتناوله أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) في كتابه "الجمال" بإيجاز شديد في آخر كتابه، وصنع صنيعه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) فقد جعل له باباً مختصراً في كتابه "الواضح". وفعل جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ) ذلك، فخصص مساحة من كتابه "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"^(١)

(١) حققه محمد كامل بركات، وطبعته وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٧م، ١٣٨٧هـ.

للتصريف، وعقد له باباً في شرح "الكافية الشافية".

وجعل أبو زيد البلخي (ت ٣٢٢هـ) الصرف قسيماً لعلم النحو في كتابه "النحو والتصريف" وتناوله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في كتابه "المفصل في علم العربية مع أبواب النحو"، وجعل ابن الحاجب الصرف في مقدمة كتابه "الشافية"، وجعله أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في باب صغير من كتابه "التكملة"، واحتذى ابن عصفور حذوه في كتابه "المقرب"، وتابعه أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، وتوسع في موضوعات الصرف^(١)، وتابع هذا المنهج كثير من العلماء، وسلك بعض المحدثين هذا المنهج في الجمع بين النحو والصرف.

والمنهج الثاني تبنى منهجاً مغايراً لأصحاب المنهج الأول، فقد تناولوا موضوعات الصرف في كتب مفردة تقوم عليه وحده، وقسموه أبواباً. وقد جاء في بعض المصادر أسماء بعض الكتب التي أفردت في الصرف، ولم يعثر عليها مثل "كتاب التصريف" لأبي الحسن الأحمر الكوفي علي بن المبارك (ت ١٩٤هـ)، وكان معاصراً لسيبويه، وله مناظرة معه في مجلس البرامكة الذي عُقد لمناظرة بين سيبويه والكسائي، وخرج منه سيبويه مكسوراً مغتماً، لأنهما ضيقا عليه، حتى لا يقيم ببغداد ويتركها، ولم يجد نصيراً، وقد كان أبو الحسن الأحمر متقدماً في عصره على غيره لجودة قريحته، وتمكنه من قضايا النحو، ومقاييس علم الصرف، ففُذِّمَ على الكسائي (على ما روى عند بعض العلماء).

وروى أيضاً أن أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ - ٢٠٧هـ) ألف كتاباً في علم الصرف مستقلاً، ولم يعثر عليه أيضاً، ولم ينقل عنه، ووضع أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٣١١هـ) - تلميذ سيبويه - "كتاب التصريف"، وأكدت بعض المصادر وجود هذا الكتاب، ولم يصل إلينا، ووضع صالح بن إسحق

(١) ارجع في كتاب نزهة الطرف في علم الصرف "المقدمة التي أعدها الدكتور أحمد هريدي في تحقيقه. طبعة مكتبة الزهراء ص ٧٥ ، ٧٦.

الجَرْمَى (ت ٢٢٥هـ) كتاب "الأبنية والتصريف"، ولم يصل إلينا أيضاً. ووضع أبو عثمان بن بكر بن محمد المازني (ت ٢٤٨هـ)، كتاب "التصريف"، ولم تصل إلينا نسخة كتاب المازني، بل جاء في متن شرح ابن جني بعنوان "المنصف شرح تصريف المازني"، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي. ويعد كتاب المازني أقدم كتاب في علم الصرف وصل إلينا، وينسب إليه أنه أول من فصل بين أبواب علم النحو وأبواب علم الصرف، فجعلهما علمين، بيد أننا ذكرنا بعض من سبقوه في ذلك. ويرجع إلى ابن جني الفضل في الاحتفاظ بمتن الكتاب، وأكثر النقل عنه في كتبه الأخرى، فاستطاع العلماء من خلال شرحه التعرف على متن الكتاب، وأبوابه، ومنهجه، وحجمه المتوسط .

ويتبين من موضوعات الكتاب أن المازني اعتمد فيه على كتاب سيبويه، واستخلص منه مادة كتابه الأساسية وأضاف إليه، وله في ذلك فضل التبويب وتوضيح معالم هذا العلم بعد أن كانت موضوعاته مبعثرة في كتب النحو السابقة عليه وشروحها، وعمدته الأساس في كتابه "كتاب سيبويه".

ونسب إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) كتاب في "التصريف" أو "التصاريف"، وهو تلميذ المازني، وذكر العلماء مؤلفات أخرى لآخرين، ومنها كتاب "علل التصريف ودقائقه" للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشي، وقد وصل إلينا، وطُبِعَ تحت عنوان "دقائق التصريف"^(١) وقد اعتمد فيه على كتاب "التصريف" للمازني، وتوالت فيه كتب أخرى، بعضها لم يعثر عليه، وبعضها عثر عليه ولم يحقق، وبعضها حقق، وأهمها كتاب "جمل أصول التصريف لابن جني (ت ٣٩٢هـ) وله أسماء أخرى : "التصريف لابن جني، وهو المعروف بالملوكي، و"مختصر التصريف" و"مقدمات أبواب التصريف"، وقد طبع

(١) حققه أحمد ناجي القيسي وآخرون، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م

حديثاً تحت عنوان "التصريف الملوكي" (١).

وهو كتاب صغير الحجم موجز، لم يعتمد فيه ابن جني على النقل مكتفياً بالحديث في صلب الموضوع، ولم يسترسل في تفصيل الموضوعات، واكتفى بالإحالة إليها في كتابيه سر صناعة الإعراب، والخصائص، ولعل هذا هو سبب إيجازه الشديد في عرض الموضوعات، فهي مبسطة في تضاعيف كتبه الأخرى المطولة.

ويعد هذا الكتاب مع صغر حجمه - فريداً في نوعه، فلم يعتمد فيه ابن جني على مناهج سابقه، ولم يكثر فيه النقل عنهم - لكنه صنعه وفق رؤيته في معالجة موضوعات هذا العلم، وقد اعتمدت في مؤلفي هذا على كتاب ابن جني اعتماداً كبيراً لولعي الشديد بابن جني، وبإنتاجه العلمي الفريد.

ولأبي العلاء المعري (٣٦٣ - ٤٤٩هـ) كتاب "التصريف"، ولم يصل إلينا، وجاء ذكره في كتاب ارتشاف الضرب لأبي حيان.

وألّف عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) كتاب "التصريف"، وحققه الدكتور البدرائي زهران تحت عنوان "العُمد"، كتاب في التصريف لعبد القاهر الجرجاني، وحققه الدكتور محسن سالم العميري أيضاً.

وألّف أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري (٥١٨هـ) كتاب "تزّهة الطرف في علم الصرف"، وهو مطبوع (٢)، وألّف ابن هشام (ت ٧٦١هـ) كتاباً يحمل العنوان السابق "تزّهة الطرف في علم الصرف"، وهو مطبوع حققه الدكتور أحمد هريدي، ورأى أن الأخير كتاب آخر غير الذي نسب للميداني، وذكر إنكار العلماء نسبة الكتاب للأخير، وبين الكتابين توارد كبير، وهذا ما يرجح أنهما لمؤلف واحد، وأرجح أنه الأول "الميداني"؛ لأن معظم

(١) حققه الدكتور البدرائي زهران، طبعة لونجمان، وطبعته من قبل شركة التمدن الصناعية، القاهرة ١٩١٣م، وصححه محمد سعيد مصطفى.

(٢) طبعة مطبعة الجوائب القسطنطينية، ١٢٩٩هـ، ١٨٨٢م، وصدرت منه طبعة حديثة بتحقيق الدكتور السيد محمد عبدالمقصود، ط ١/١٤٠٢هـ.

المصادر القديمة تنسبه إليه، وتتابع العلماء في التأليف، ومازالوا يضيفون إلى إنتاج سابقهم.

وقد اكتفينا بهذه الكتب، وأعرضنا عن سرد كتب المحدثين لمعرفة ما بها، وتوافرها بين أيدينا، ونلاحظ أن كتب القدماء يحمل معظمها اسم "التصريف" لا الصرف، لشهرة الاسم الأول، ولم يشذ عن هذا الاسم إلا قليل منها، ولكن المحدثين يفضلون استخدام الأخير (الصرف).

موضوع علم الصرف

ما يقع فيه التصريف، والتصريف تحويل الصيغة لغرض معنوي أو لغرض لفظي، فالأول كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف، والثاني كتغيير قول، وغزو إلى قال، وغزا، ولهذين التغيرين أحكام كالصحة والإعلال، وهي التي يعالجها علم الصرف، فموضوع علم الصرف أبنية الكلمات وما تتصرف إليه، وأحوال تصاريفها، وبحث أصولها، والزيادة فيها أو الحذف (النقص).

والتصريف أو التغيير يقع في الأسماء، والأفعال المتصرفة دون الحروف؛ لأنها غير متصرفة، فهو مختص بالأفعال والأسماء، فلا يدخل فيه الحروف، ولا ما أشبهها، وهي : الأسماء الموعلة في البناء، فلا يدخل فيه ما كان على حرف أو حرفين إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كالباء للجر، ولامه، والمركب من الحروف نحو: في، عن، لكن بل وما أشبه الحرف كالتاء في قمت، وتا" في قمنا، فالضمانر عامة لا تدخل فيه لعل البناء لشبهها بالحرف، ومثلها : ضمانر الإشارة.

وكذلك الأسماء التي لا يعرف لها اشتقاق كما لم يعرف للحروف اشتقاق نحو : ما، متى، أيان، من، كيف، فإن استخدام شيء منها اسماً أو نقل إلى الاسمية جاز فيه التصريف، وتصرف تصرف الأفعال والأسماء، كأن تسمى مثل: كيف، وكيف، وتكيف، والكيفية.

ومثلها الحروف التي تستخدم استخدام الاسم نحو : لو، تقول : جاءت لو

في أول الجملة، ولم يسبق الفعل لو، أو يسمي بها شخص : جاء لو، ورأيت لوأ، وأسماء جميع حروف الهجاء يجوز فيها التصريف، مثل : اللام، لامات، لامية، والأسماء الأعجمية : كيوسف، وإبراهيم، وداود، لا تدخل في التصريف؛ لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة.

ومثلها الأسماء التي تحاكي الأصوات أو أسماء الأصوات نحو : غاق (صوت الغرب) ونحو : كوكو، ونونو. فإن صنع منه فعل أو اسم جاز فيه التصريف، ومن ذلك: صرصر، صوصو، ونقتق.

وأما ما وضع على أكثر من حرفين، ثم حذف بعضه، فيدخله التصريف، نحو : يد، دم، أخ، في الأسماء؛ لأن الأصول ترد إليها في التصريف، يقال : دموي، والأيادي، إخوة.

والأفعال جميعها متصرفة، إلا الجامد منها، نحو : نعم، وبئس، وحبذا، عسى، ليس. وفعل التعجب زنة "أفعل"؛ لأنه لا يأتي إلا على وزنه للتعجب.

والأفعال التي وقع فيها حذف، فبقيت على حرف أو حرفين، متصرفة نحو: ق، ع، من : وقى، وعى. أو "ر" من رأى . ومثلها : بع، قل من قال، باع. هذه الأنواع السابقة لا تدخل في موضوع علم الصرف، إلا ما استثنينا منها.

وقد قسم علماء العربية ما يختص به هذه العلم في الدراسة إلى أبواب أو موضوعات، فقد تناول قدماء الصرفيين موضوعات صرفية في مؤلفاتهم، فتوسع بعضهم فيها، وأوجز آخرون، وقد اختلفت الموضوعات باختلاف رؤية صاحب المؤلف، فقد قسم ابن جني موضوعات الصرف إلى خمسة أبواب، يقول : "فليعلم أن التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب : زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام".^(١)

وقد تابع ابن جني في هذا التقسيم بعض سابقيه، مثل أبي بكر بن السراج في كتابيه "الموجز" و"الأصول"، فقد قسم الصرف أقساماً خمسة، هي التي

(١) التصريف الملوكي ص ٤٤. وهي عند الرماني خمسة أيضاً : زيادة ونقصان، وقلب، وإبدال، ونقل من حال إلى حال. شرح الرماني لكتاب سيبويه م ٥ ج ٥.

ذكرها سيبويه.

بيد أننا نجد أن بعض العلماء لا يلتزمون هذه الأبواب الخمسة؛ فأبواب الصرف في شرح ابن جني كتاب التصريف للمازني ثلاثة فقط هي : البدل، والزوائد، والحذف. وهذا لا يعني أن المازني ترك ما دون ذلك، فقد تناولها تحت هذه الأبواب، وقد أوجز ابن جني فيه، وأحال القارئ إلى كتابه "سر صناعة الإعراب"، وكتابه "الملوكي" ليس جامعاً كل أبواب الصرف، ولم يتقص فيه جميع مسائله، ولكننا وجدنا في كتب المحدثين بعض اختلافات في تصنيف الموضوعات، فقد فصلوا بين أجزاء الموضوعات العامة، واختصوا كل منها بباب مستقل، واستفادوا من جهود القدماء واختلاف مناهجهم في تناول موضوعات هذا العلم، وصنعوا منهاجاً حديثاً، وأقساماً يسهل تناولها، وهي أكثر دقة ووضوحاً من سابقتها، ولهذا يقبل الدارسون عليها دون كتب القدماء؛ لأن أصحابها تناولوها تناولاً جديداً من خلال لغة الخطاب المعاصر.

ويعرف هذا العلم عند الغربيين بعلم الأبنية، ويختص بمعالجة الكلمات، وموضوعات تخرج عن موضوع النحو العربي مثل : تركيب الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وكلها من المبنيات ولا تدخل في موضوع علم الصرف العربي.

عناصر اللغة

أجمع علماء العربية قديماً وحديثاً أن اللغة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية تشكل كيائها، وهي : الاسم والفعل والحرف، وهي العناصر الشكلية في بنية اللغة، وترتبط بينها علاقة معنوية، جوهرها دلالة الألفاظ علاقة تركيبية في سياق لغوي، وللإسم والفعل دلالة في ذاتيهما، بيد أن للحرف دلالة في غيره، ولكل عنصر من العناصر الثلاثة سمات يعرف بها، نوضحها على النحو التالي:

أولاً :- الاسم :

اختلف العلماء قديماً في تحديد مفهوم الاسم، فهو عند النحاة : ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن كرجل، فرس، وعند أهل الاصطلاح: ما

يعرف به الشيء ويستدل به عليه، وللإسم علامات لفظية وعلامات معنوية يعرف بها.

(١) العلامات اللفظية :

- ١- أن يقبل الجر، بالحرف والإضافة والتبعية، مثل : مررت بغلام زيد الفاضل. فالغلام: مجرور بالحرف، وزيد: مجرور بالإضافة، والفاضل: مجرور بالتبعية، ولا يخرج عن هذا من الأسماء سوى الأسماء المبنية والأسماء الممنوعة من الصرف؛ فالإسم ما حسن فيه حرف من حروف الجر، أو كان عبارة عن شخص أو ذات اختص بها، ووضع للدلالة عليها، وحروف الجر تقع في أول الإسم.
- ٢- أن يقبل التنوين، ويقع في آخر الإسم النكرة وغير المضاف ويسمى في الأسماء تنوين تمكين، وهو الذي يلحق الأسماء المعربة، كزيد، ورجل، وهو من خواص الإسم^(١)، ويدخل التنوين في الأسماء المتمكنة النكرة المفردة نحو : بيت، جبل، ويدخل كذلك الأعلام نحو : زيد وعمرو.

ويظهر التنوين في الوصل لا الوقف نحو مررت بزيد الشجاع. ومررت بزيد. ولا يلحق التنوين بالمضاف وما دخلت عليه الألف واللام. وذلك نحو : باب

(١) توجد أنواع أخرى من التنوين، تقع في الأسماء أيضاً، منها تنوين التثنية، وهو اللاحق للأسماء المبنية، ليفرق بين معرفتها، ونكرتها، نحو : مررت بسيبويه وبسيبويه آخر. فسيبويه الأولى معرفة، لحقت به الكسرة، بيد أن سيبويه الثاني نكرة فنون للدلالة على التثنية. ومنها التنوين الذي يلحق بجمع المؤنث السالم، مسلمات، مؤنثات، وهو تنوين المقابلة الذي يقابل النون في جمع المذكر السالم. وتنوين العوض، وهو على أنواع : منها ما يأتي عوضاً عن حذف حرف من نهاية الكلمة مثل : جوار، غواش، لأنه عوض عن المحذوف، وهو الياء في جوار، غواشي. وذلك رفعاً وجراً دون النصب. ومنها ما يكون عوضاً عن حذف جملة، وهو الذي يلحق "إذ" عوضاً عن جملة بعدها كقوله تعالى : ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُمْ لَيُبَدِّلْنَ أَمْثَلُ﴾ [٨٤ الواقعة] أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف "بلغت الروح الحلقوم"، وأتى بالتنوين عوضاً عنه، ومنها ما يكون عوضاً عن حذف كلمة، مثل : كل قائم. أي: كل إنسان قائم، فحذف الإنسان، وأتى بالتنوين عوضاً عنه، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ خَالِقِهِ﴾ [٨٤ الإسراء] وقوله جل شأنه ﴿كُلٌّ لَهُ فَائِزُونَ﴾ ﴿كَلَّا نَمْدُ هَؤُلَاءِ وَمِثْلَهُ مِمَّا لَمْ يَرْكَبُوا﴾ [٢٠ الإسراء] ومثلها بعض مثل : أعجبتني كتباً، فاشتريت بعضاً وتركت بعضاً.

المنزل. ولا يلحق : بغير المنصرف نحو : إبراهيم. أحمد. عمر، يقال : رأيت أحمدَ. بفتح الدال فقط في أحمد.

٣- أن تدخل عليه أداة النداء، نحو : يا محمدُ، يا عليُّ.

٤- أن يعرف، والتصريف له وجوه منها أن تدخل عليه الألف واللام للتعريف، أو أن يعرف بهما نحو : الرجل، البيت، أو أن يعرف بالإضافة نحو : كتاب محمدٍ، وطالب الجامعة. أو بالإشارة، نحو : هذا كتاب، و"ال" التعريف تقع في أول الاسم في العربية.

٥- أن تلحق به ياء النسب المشددة نحو: مصريّ، عراقيّ، أو تاء التانيث التي تنقلب في الوقف هاء نحو : فاطمة، معلمة. أو ألف التانيث المقصورة آخره نحو : سلمى، خضرى، أو الممدودة في نحو : خضراء، حمراء. أو تقع في وسطه ياء التصغير في نحو : رُجِيل، ولَيْد، أو ألف التكسير في نحو : منافع، مساجد.

(٢) العلامات المعنوية :

١- أن يدل على ذات اختص بها ويدل عليها، كأن يدل على شخص : نحو : محمد، بيت. أو هذا رجل، وهذه امرأة.

٢- أن يقع فاعلاً يسند إليه الحدث أو مفعولاً وقع عليه الحدث، أو مضافاً إليه في نحو : أعطى محمدٌ علياً كتاب النحو.

ويقسم الاسم إلى جامد ومشتق :

فالجامد: هو أسماء الأجناس الجوهرية، نحو : إنسان، سَبْع، فرس، جبل. وأسماء الأجناس العرضية نحو : علم، حب، كرم، نكاء. والاسم المشتق : وهو الذي يدل على أمر ذي صفة نحو : صائم، سعيد ذهب كثير من العلماء إلى أن الاشتقاق يكون من المصدر، وهو ما يدخل في الأسماء العرضية، ويشق منه، الأفعال : الماضي، المضارع، الأمر. والمشتقات الاسمية نحو : اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة

المشبهة، والمبالغة، واسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل..، مسرور^(١).

ثانياً :- الفعل :

الفعل في اصطلاح النحويين والصرفيين : كلمة دلت على حدث وزمنه، ويدل على الحدوث والتجدد. وله علامات يعرف بها، لفظية ومعنوية :

(١) العلامات اللفظية :

أ- أن تتصل به تاء الفاعل (مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة)، نحو : شربتُ، شَرَبْتُ، وشَرِبْتَ.

ب- أن تتصل به تاء التانيث المفتوحة الساكنة، نحو: أتت زينب، وذهبت عائشة.

ج- أن تتصل به ياء المخاطبة المؤنثة (ياء الفاعلة) التي تلحق فعل الأمر، نحو: قوله تعالى﴿يا مريم ألقني لربك واسمعي وأرأعي مع الراعين﴾ [آل عمران - ٤٣].

د- أن تتصل به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، فالخفيفة نحو قوله تعالى:﴿لنسمعاً بالناحية﴾[١٥ العلق]، الأصل أن تكتب في الخط نوناً "لنسمعن".
والثقيلة نحو قوله تعالى : ﴿لنخرجنك يا شعيب﴾ [٨٨ الأعراف].

هـ- أن تصدره حروف المضارعة (همزة، نون، ياء، وتاء) يجمعها حروف (أنيت)، ولها دلالة في الزمن الحالي ودلالة على فاعل الحدث. نحو الهمزة في نحو : أذهب، تدل على الفاعل المتكلم "أنا"، وتدل النون على الفاعل الجمع المتكلم في نحو : نذهب. وقد يستخدمها المفرد في الدلالة عن نفسه تعظيماً في نحو : نحن نذهب. وتأتي الياء في أربعة مواضع : الأول : مع الغائب "هو" المفرد في نحو: يفعل، ومع الغائب الجمع "هم" في نحو : هم يفعلون، شاركها في

(١) ذهب كثير من العلماء إلى أن الاشتقاق يكون من المصدر، وهو ما يدخل في الأسماء العرضية، ويشترك منه، الأفعال : الماضي، المضارع، الأمر. والمشتقات الاسمية نحو : اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمبالغة، واسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل.

ذلك ضمير واو الجماعة. ومع المثنى "هما" في نحوهما يفعلان. ومع الجمع الغائب : "هم" في نحو : هم يفعلون، والجمع المؤنث "هن" نحو : هن يفعلن. وتأتي التاء في ثمانية مواضع : تدل على المفرد المخاطب المذكر أنت في نحو: أنت تفعل، والفاعلة المؤنثة المخاطبة في نحو : أنت تفعلين. والغائبة في نحو : هي تفعل. والمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً. في نحو : أنتما تفعلان، والجمع المخاطب المذكر: تفعلون، والجمع المؤنث المخاطب : أنتن تفعلن. وتتصدر الفعل حروف تدل على الاستقبال هي السين، وسوف، نحو : سيأتي، سوف يأتي. وتتصدره "قد" للدلالة على التحقيق نحو : قد سمع الله قولك. وتفيد التقريب والاحتمال نحو : قد يصدق الكذاب.

(٢) العلامات المعنوية :

أ- أن يدل على أمر مشتق جارٍ على المضارع، نحو : قُمْ، وأُقْعَدْ.^(١)
ب- أن يتصرف في الأزمنة (الماضي، والمضارع، والمستقبل) نحو : قام، يقوم، سيقوم. فالفعل شديد الارتباط بالزمن، وهو أكثر تفاعلاً مع العالم الخارجي. ويقسم الفعل من ناحية الزمن إلى :

ماض : إن دل على حدث وقع في الماضي نحو : أكل، شرب، و"مضارع" إن دل على حدث يقع في الحال أو في المستقبل، نحو : يأكل، نأكل، سيأكل، وما دل على المستقبل؛ فهو نظير زمن المستقبل في اللغات الأخرى، ويسمى المضارع الاستقبالي وتزاد في أوله سين أو سوف للاستقبال نحو: سيأكل، سوف يأكل، وزمن المضارع يدل على استمرار حدوث الفعل، ويتفاعل مباشرة مع العالم الخارجي. بيد أن زمن الماضي انقضى وتحقق حدوثه، ولم يعد مستمراً في الحدوث الزمني. ويدل "فعل الأمر" على حدوث أمر في زمن المستقبل ولا يعني استمراره في الحال : نحو : "اشرب" لم يقع الشرب بعد، فالأمر مطلوب به تحصيل أمر في الزمن المستقبل.

(١) رأى بعض النحويين أن الأمر ليس حداً في الفعل أو صفة خاصة به، لأن بعض الأسماء الجامدة دلت عليه نحو : مه، صه دلاً على الأمر وليس أفعلاً.

ويقسم الفعل من ناحية بنيته الصوتية أو نوع حروفه إلى فعل صحيح، وفعل معتل:

الفعل الصحيح : هو ما خلت جميع حروفه من حروف العلة، أو ما كانت أصوله غير الألف، والواو، والياء.

والفعل المعتل : هو ما وقع في أصوله حرف من حروف العلة أو حرفان، أو من كان فيه حرف من حروف العلة. ويقسم حسب مكان وقوع الحرف المعتل فيه إلى مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

أ- **المعتل المثال :** هو ما كانت فاؤه حرف علة أو وقع حرف العلة في أول أصوله، نحو : وزن، وعد، يسر، يبس.

ب- **المعتل الأجوف :** هو ما كانت عينه حرف علة أو معتل الوسط، نحو: قال، باع.

ج- **المعتل الناقص :** هو ما كانت لامه حرف علة أو وقع حرف العلة في آخر أصوله، نحو : رضي، دعا.

د- **المعتل اللفيف :** هو ما وقع في أصوله حرفان من حروف العلة، نحو: وعى، وفى، روى، وغوى، ويقسم على نوعين : لفيف مقرون : وهو الذي توالي فيه حرفا العلة في عينه ولامه ولم يفرق بينهما حرف أصلي في الكلمة نحو: عوى، غوى، روى، والثاني : اللفيف المفروق : وهو ما كانت فاؤه، ولامه حرفى علة، وفرق بينهما أصل صحيح، فلم يتواليا في الكلمة نحو : وفى، وعى، وفى.

وسميت هذه الأفعال معتلة لوقوع حروف العلة فيها، وحروف العلة (ا، و، ي) تتغير في تصاريف الفعل وتقلب وتحذف لعل نحوية وصرفية؛ فهي تتغير في تصاريف الفعل على النحو التالي : قال : يقول . باع، يبيع، فصيغة الفعل الأصلية تتغير بسببها، وتحذف أولاً في مثل : يزن من وزن، والأصل يوزن. وتحذف وسطاً نحو : لم يقل، لم يبع من قال، باع. وآخرأ نحو : لم يسع، لم يدع. والأصل: سعى، دعا.

هـ- ويسمى الفعل مهموزاً إن كانت الهمزة أصلاً من أصوله. فإن وقعت الهمزة في أوله سُمى مهموز الأول (الفاء). وإن كانت ثانية سُمى مهموز العين، وإن كانت الأخيرة؛ فهو مهموز اللام.

ويسمى الفعل مُضعِفاً إن كان فيه أصلان من جنس واحد. نحو : شد، دبّ، هدّ، ويسمى أيضاً مُشدداً نسبة إلى الشدة التي توضع فيه. وقد يقع التضعيف في الحرف الواحد الأصلي في الصيغ نحو : "فَعْل" أو "افْعَل" في نحو : حَطَمَ، كَسَرَ، احْمَرَّ، ويسمى أيضاً التكرير، والأخير زائداً وليس أصلاً، والأول ليس زائداً، لأن شد من شدد، ومرّ من مرر، والذي تخلو أصوله من حروف العلة وإن خلا من الهمز، والتضعيف يسمى سالماً، ولا يحمل معنى الصحيح على معنى السالم، فقد يكون الفعل صحيحاً، وليس سالماً نحو الأفعال المهموزة والمضعفة التي تخلو من حروف العلة : أخذ، سأل. ومر، هدّ. فالسالم يستبعد منه المعتل، والمهموز والمضعف. والصحيح يستبعد منه المعتل فقط.

ثالثاً : الحرف :

الحرف طرف الشيء وجانبه، وحده، وهو في سياق حديثنا : كل واحد من حروف المعاني التي تدل على معانٍ في غيرها، ولا تدل على معنى في ذاتها، وترتبط بين أجزاء الكلام، وقد يكون حرفاً واحداً من حروف الهجاء نحو باء الجر ولام الجر، وقد يكون أكثر من حرف من حروف الهجاء نحو : من، عن، إلى. والحرف ما لم يحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، ويأتي لمعنى في غيره، فليس لحروف المعاني دلالة مستقلة في ذاتها، فدالاتها تظهر من خلال علاقتها بالتركيب ووظيفتها فيه، وتتنوع دلالاتها في التراكيب مثلما تتنوع دلالة الكلمات في السياقات المختلفة، وذلك من خلال العلاقة السياقية التي تربط بين مكونات التركيب ودلالة أجزائه على المعنى، ومثال ذلك : حرف الباء، وهو من حروف الجر، ولا يعطي دلالة في نفسه، فليس له معنى، فمعناه يأتيه من خلال علاقته بأجزاء التركيب، فالباء تعطي معنى الاستعانة في قولنا : كتبت بالقلم، وضربت بالسوط. وتكون بمعنى الإلصاق نحو : مررت بزيد. ومسحت

يدي بالأرض. وتكون بمعنى المصاحبة فتكون بمعنى "مع" نحو : جئت به، وتكون بمعنى "عن" نحو : ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابِهِ وَاهِعًا﴾ [١ المعارج]. أي عن عذاب واقع. وتكون سببية نحو : ضربتك بمخالفتك، وأحسنيت إليك بإكرامك. وغير ذلك من المعاني.

وحروف المضارعة (أنيت) جزء من الحروف التي لا يبحثها علم الصرف؛ لأنها ليست لها دلالة في ذاتها بل في علاقتها بالأفعال التي تنصدها، فالهمزة للمتكلم وحده نحو : أقوم أنا، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره نحو : نقوم نحن، والتاء للمذكر الحاضر نحو : تقوم أنت، والمؤنثة الغائبة نحو : تقوم هي، والياء للمذكر الغائب نحو : يقوم هو.^(١)

ويرى ابن جني أن السبب في مجيء أحرف المضارعة على تمكن المعنى وتقدمه عندهم تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة، وذلك لقوة العناية به، فقدموا دليله ليكون ذلك أمانة لتمكنه عندهم، وعلى ذلك تقدمت حروف المضارعة في أول الفعل إذ كن دلائل على الفاعلين من هم ؟ وما هم ؟ وكم عدتهم ؟^(٢) فالحروف ليس لها معانٍ معجمية كالألفاظ بل تكون معانيها متحققة بمصاحبتها الألفاظ في سياق لغوي، ولا يعرف للحروف اشتقاق تأتي منه، ولا تنصرف، ولهذا فهي تقع خارج مجال علم الصرف الذي يبحث بنية الكلمة الداخلية وتغييراتها، وما تنصرف إليه الألفاظ، وما يشتق منها، والحركات التي تصاحب البنية الداخلية.

(١) اللع في العربية ص ٩١، ٩٢.

(٢) الخصائص جـ ١/٢٢٤.

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي (أو التمثيل) ، وهو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور : الحركات، والسكنات، والأصول، والزوائد، والتقديم، والتأخير، والحذف وعدمه.

وقد اتخذهُ العلماء من مادة لفظية هي "فعل" لتكون من جنس ما توزن به، ولم يعرف من صاحب فكرة اتخاذ مادة الميزان، أو من وضعها، والمرجح أنها من صنع واحد من جبل الرواد، فقد استخدمها سيبويه، وليس هنالك دليل يؤكد نسبتها إليه، وقد تكون من صنع علماء القرن الأول، لأن الخليل (ت ١٧٠هـ) عالج مادة كتابه "العين" من خلال معرفته بالأصل والزوائد، وما تتصرف إليه الكلمة، وهذا يرجح أنها ليست من وضع الخليل، فلم تأتِ إشارة في ذلك من تلاميذه.

وبحث العلماء سبب اختيارها من مادة ثلاثية هي "فعل"، فعملوا ذلك أن أكثر مفردات العربية ثلاثية، فردوا كثيراً من الكلمات إلى أصول ثلاثية، وقد اتخذوها من مادة "فعل" وذلك للأسباب الآتية :

أ- أن الذي يطرد فيه التغيير ويكثر الفعل والأسماء المشتقة منه.

ب- مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلاً، فجواب سؤال : ما تفعل أي شيء يجاب به صلح جواباً له.

ج- مخارج حروفها ثلاثة، فالفاء أسناني شفوي، والعين حلقي، واللام لثوي، فمثل اللفظ مخارج الأصوات الرئيسية، وهي : الحلق، والفم، والشفيتين.

والوزن : أن تقابل حروف الكلمة التي يراد معرفتها، بما يقابلها في الميزان، فإن كانت ثلاثية الأصول غير مزيدة، نحو : ضرب، قبل الحرف الأول منها بما يماثلها في الميزان، وهو (الفاء)، فيسمى الضاد فاء الكلمة، والثاني (الراء) يقابل العين، ويسمى عين الكلمة، والثالث (الباء) يقابل اللام، فيسمى لام الكلمة، أو لام الفعل، وتسمى الكلمة تركيباً، وإن كانت مخصوصة : صيغة، وبناء، ومثال، وذلك نحو المصدر والمشتقات، وأبنية الأفعال، والصفات، وتوزن

الكلمات على النحو التالي :-

أولاً : وزن المجرد :-

✕ وزن الثلاثي المجرد، نحو : "حَمَلَ"، وزنها : فَعَلَ، قوبلت الحروف بالحروف والحركات بالحركات.

✕ فإن زاد الكلمة عن ثلاثة أحرف ينظر في حروفها، فقد تكون أصولاً رباعية أو خماسية (في الأسماء فقط)، وقد تكون بعض حروفها زوائد، فإن كانت رباعية الأصل : زدنا في الميزان لهماً على أحرف "فعل" في الفعل أو الاسم نحو : دحرج : فَعَّلَ، وكذلك وزن بعثر وهرقل. والاسم نحو : جعفر : فَعَّلَ، وصقعب (الطويل من الرجال) : فَعَّلَ، وإن كانت خماسية الأصل (في الأسماء) توزن على مثالين، ويبين ذلك وزن جَحْمَرِش : فَعَّلَل، بثلاث لامات متحركة مفككة. وتقول في وزن سَفَرَجَل : فَعَّلَ، ضعفت اللام الأولى؛ لأنها في الأصل ساكنة تلاها متحرك، فلما سكنت اللام الأولى في المثال وتلاها متحرك مماثل لها في الصوت إدغم المثلان للتخلص من صعوبة نطق أصوات مماثلة أولها ساكن. فإذا كان المضعف ثلاثياً وزن على أصله بفك التضعيف نحو : مرّ : فَعَلَ؛ لأن أصله : مرّر. وشدّ : فَعَلَ، فإن كان اسماً سكنت العين؛ لأن الأصل فيها بفك التضعيف السكون، نحو : برّ، نظير "علم".

✕ وزن المحذوف : والمراد به الكلمة التي وقع فيها، حذف، والمحذوف قد يكون أصلاً، وقد يكون حرفاً مزيداً، فإن كان المحذوف أصلاً قوبل بنظيره في الميزان "فعل" فحذف مثله، وذلك نحو : عِدَة (من وعد) وزنها في الأصل : "فِعْلَة" إلا أنه حُذِفَتْ فاء الفعل (في الأصل واو)، فقبول المحذوف بالمحذوف فصار وزنه "عِلَة"، فترن ما بقي بعد الحذف. وتسقط من "فَعَلَ" بإزاء الساقط إن كان المحذوف فاء أو عيناً أو لهماً، فتقول فيما حذفت لاه مثلاً : اسع، واقض : افع، وافع، وتوضع الحركة في الميزان بإزاء مكانها في الكلمة الموزونة. وإن كان المحذوف مزيداً،

فلا يعتبر به في الميزان؛ لأنه يخرج عن أصوله.

ثانياً : وزن المزيد بالتكرير والتضعيف : قد تكون الزيادة في تكرير حرف أصل نحو التكرير، والتضعيف.

✕ وزن المكرر: إن كان الحرف المكرر أصلاً في الكلمة، كرر أيضاً في الميزان (المثال) نحو : جلبب : فَعَلَّ، وقد زيدت فيه الباء للإلحاق، ويعامل حرف الإلحاق معاملة الأصل في الحروف الصحيحة؛ لأنه جئ به ليلحق بالرباعي المجرد نحو : دحرج. ويقال في وزن حَلَّتِيت (نوع من الصمغ) فَعَلِيل.

✕ وزن المشدد أو المضعف: وهو الحرف الذي يضعف في النطق، ويسمى أيضاً "المدغم"، ويقابل بمثله في الميزان مضعفاً نحو : حطَم : فَعَل، قطع : فَعَل، وذلك لأن المضعف أصل.

ثالثاً : وزن المزيد بحرف من حروف الزيادة: وهي عشرة، يجمعها "سألتمونيها"، وتقابل أصول الكلمة بحروف الميزان، وتزاد حروف الزيادة في الميزان (المثال) بلفظها نحو : الألف في قائل، والأصل فيها قاول من قول، ثم قلبت الواو همزة، لمجيئها بعد ألف، فقلبت همزة، ولا يؤثر هذا القلب في الميزان؛ لأنه بدل من أصل.

وقد يجتمع زيادة في الأصل، وزيادة بحرف من حروف الزيادة نحو : جَبَّار : فَعَال، فيه زيادة بتضعيف حرف أصل، وهو الباء، فضعف ما يقابله في الميزان "العين"، وزيدت فيه الألف، وهي من حروف الزيادة العشرة، فزيدت بلفظها في الميزان.

وقد يزداد في الكلمة أربعة أحرف من حروف الزيادة، نحو : مصدر استفعل، استفعلأً، مثل استكبر : استكباراً، واستنكر : استنكاراً، زنة استفعل. وإن كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال، عبر بها عنه تبعاً للأصل ويعود للأصل، لانتفاء علة قلب الحرف الذي أبدل منه، مثل : اصطبر : افتعل، فالأصل

اصتبر، قلبت التاء طاء لمجاورتها الصاد المفخمة، ففخمت التاء فصارت طاء، ولكنها في افتعل، انتفت فيها علة القلب، فالفاء ليست مفخمة وكذلك العين.

وإن وقع قلب مكاني في الكلمة حدث مثله في الميزان نحو : جذب، مقلوبة عن جذب، فوزن جذب : ففع، ومثل : جواز مقلوب زواج زنة : لعاف، وأهبل مقلوب أبله، زنة ألعف، ومرسح مقلوب مَسْرَح، زنة مَعْقِل.

وإن حصل قلب إعلالي في حروف الكلمة التي يراد وزنها، فلا يقع مثله في الميزان، فالكلمة توزن بحسب أصلها، فالعبرة في الأصل، لا بما أعلنت فيه، وذلك نحو : قَالَ : فَعَلَ، لأن أصل الألف واو، واو متحركة بالفتح : قَوْل، فانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، لأن الألف مقلوبة عن واو متحركة، ونحو : دعى : فَعَلَ، فالأصل : دَعَوَ، وأجاز عبدالقاهر الجرجاني أن توزن على البدل، فوزن قال : قال، ووزن دعا : فعاً، ولكن هذا الرأي لا يأخذ به جمهور العلماء.

المجرد والمزيد

أبنية الكلمات نوعان : مجرد ومزيد.

أولاً- المجرد أو الأصل : وهو الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شيء من أصولها تخفيفاً أو لعدة عارضة، فلا يعتبر بالمحذوف بل بالأصل الذي يرد إلى الكلمة عند انتفاء علة الحذف، فالأصلي يلزم في تصرفات الكلمة، ولا يسقط إلا لعدة، ونبين ذلك من خلال : قَعَدَ، يَقْعُدُ، قُعُوداً، فهو قاعد، وأقعدته إقعاداً، فهو مُقْعَدٌ، فالقاف والعين، والبدال لازمة، فهم فيه أصول، وما سقط في التصريف زوائد.

وقد تحذف بعض الأصول لعدة صرفية نحو : يعد، ويزن، وعدة، وزنة، والأصل: وعد، وزن، وسنبين علة الحذف في بابها.

وأقل عدد الأصول ثلاثة في الأسماء، والأفعال، وغايته خمسة في الاسم، وأربعة في الفعل.

ومثال الثلاثي المجرد في الأسماء : زيد، بكر.

وتوجد بعض الأسماء ثنائية، وأصلها ثلاثي: نحو: حم، أخ، يد، وغير ذلك.

ومثال الثلاثي المجرد في الأفعال : ضرب، قعد، جلس.

ولا يوجد فيه ثنائي البتة إلا ما وقع فيه حذف، وهو فيما كان فيه حرف أو اثنان من حروف العلة نحو : وقى، وفى، ورى، قال، باع، هدى، وزن، يسقط فيه المعتل لعله تصريفية في بعض أحواله التصريفية.

ثانياً- المزيد : وهو ما وقعت فيه حروف الزيادة زائدة عن أصله، والزائد: هو ما زيد عن أصل الكلمة أو الدخيل في بنية الكلمة الأصلية، وليس موجوداً في أصل الصيغة الذي اشتقت منه، ويكون غير لازم في تصاريفها، وتقع الزيادة في الاسم والفعل، وهي نوعان : زيادة بالحرف، وزيادة بالتكرير.

النوع الأول - الزيادة بالحرف :

وهو أن يزداد في بنية الكلمة الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة، فإن زيد حرف في الثلاثي صارت الكلمة رباعية، وإن زيد حرفان صارت خماسية، وإن زيد ثلاثة صارت سداسية، ولا يتجاوز مزيد الفعل ستة أحرف، كاستخرج، والاسم سبعة كاستخراج، فأكثر الأسماء العربية حروفاً سباعية، وإن زدت فيها التعريف، فلا يعتد به في الزيادة؛ لأنه لا يلزمها، ولا يدخل في بنيتها.^(١)

التعرف على مواضع حروف الزيادة في الكلمة : تأتي حروف الزيادة في مواضع من الكلمة فتكثر في موضع وتقل في آخر، وقد تختص بموضع لا يوجد زائد إلا فيه، ويعرف الأصل من الزائد بالاشتقاق.

وقد اجتهد علماء الصرف في وضع قواعد عامة يتعرفون منها على مواضع الزوائد في الكلمات، واشتروا لها شروطاً على النحو التالي :

١. إذا جاءت الألف أو الياء أو الواو في كلمة بها ثلاثة أحرف أصول فصاعداً، وليس بها تكرير، فهي زائدة نحو : الواو في "كوثر" فبها ثلاثة أحرف أصول: (ك، ث، ر)، وليس فيها تكرير، فالكوثر من معنى الكثرة،

(١) أقصى ما تبلغه الأسماء بالزيادة سبعة أحرف نحو : اشتهياب، واحميرار، وقد جاء "قَرَعْلَاحَة" (اسم دويبة أو بقلة)، وهي ثمانية، ولم يلتفت إليها بعض العلماء لكثرة الاختلاف فيها.

يقال رجل كثر إذا كان كثير العطاء، قال الكُمَيْت: (١)

وأنت كثير يا ابن مَرْوَانَ طيبُ وكان أبوك ابن العقائل كوثراً

والشاهد: زيادة الواو في "كوثر"؛ لأنه من معنى الكثرة.

ويُقاس على زيادة الواو في كوثر غيرها من الكلمات المجهولة التي تأتي على وزنها، فالياء زائدة كذلك في كلمة "كثير"، لأن الأصل فيها "كثر" فهي ثلاثية الأصل، وعلى هذا فالألف زائدة في "كاثر" (٢)، قال الأعشى (ميمون بن قيس):

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزّة للكائس

الشاهد: زيادة الألف في كاثر.

ومثلها واو "جوهر"، و"عرقوة" (جنوة تعلو من الأرض) وياء "صيرف"؛ لأنها من الصرف، و"قضيّب"، و"حذرية" (قطعة غليظة من الأرض)، وألف "ضارب"، و"عمّاد"، و"غضبي"، و"سَلَمَى" (عظام الأصابع)، و"قَبْعَرِي"، ويشترط في زيادة هذه الحروف ألا تكون الكلمة من مضاعف الرباعي احترازاً عن نحو: "الوعوعة": (صوت الذئب والكلاب) و"اليؤيؤ": (جوارح الطير) و"ضَوْصَى" (الجلبة، وأصوات الناس).

☒ وتعرف الزيادة أيضاً بالاستتقاق، فالهمزة في أحمر، وأبيض، تسقط في الحمرة، والبياض. والنون في عنبس (صفة الأسد) زائدة؛ لأنه مشتق من العُبُوس.

☒ وتعرف الزيادة أيضاً لعدم وجود نظير لها في اللغة، فالنون في "نَرَجِس" زائدة؛ لأنه ليس في الأسماء، ما هو على وزن "جَعْفَر" بكسر الفاء، فالقياس الفتح، والجيم في نَرَجِس مكسورة. (٣)

(١) ارجع إلى: التصريف الملوكي ص ٤٩. والصاحح للجوهري. والكُميت تصغير أكميت، وهو من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

(٢) التصريف الملوكي ص ٤٩.

(٣) التتمة في التصريف ص ٤٨.

✕ ومتى وجدت كلمة عدتها أربعة أحرف، ثلاثة منها أصول، وفي أولها واحد من الأحرف الثلاثة (همزة أو ياء أو ميم) فهم زوائد في أولها، وسواء عرفت الاشتقاق أو لم تعرف، وذلك لكونها أولاً قبل ثلاثة أحرف أصول، فالهمزة في "أفكل" (الرعدة)، والياء في "يَرْمَع" (حجر رخو)، والميم في مَحَجَّر (ما دار بالعين أو ما يظهر من نقاب المرأة) زوائد سبقوا ثلاثة أصول. (١)

✕ ودليل الزيادة سقوط الحرف من أصل الكلمة في حال تصريفها مثل ألف 'فاعل' والميم والواو في 'مفهوم' والياء في فهم، فالألف والميم والواو والياء تسقط من المصدر 'الفهم' وحذفها يدل على زيادتها.

✕ ودليل الزيادة أيضاً وجود الكلمة على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف في الكلام نحو: أَيْطَل، وإِطَل (الخاصرة) مما يدل على زيادة الياء في أَيْطَل.

✕ ودليل الزيادة أيضاً خروج الكلمة عن أوزان نوعها، فيقضي بزيادة ما خرج عن هذه الأوزان نحو التاء في "تنضب"، (شجر) و"تتفل" (الثعلب)، فالتاء زائدة فيهما لعدم هذا الوزن في الرباعي المجرد (فعل). والأصل نضب : نضب الماء غارفي الأرض وسفل، ونضوب القوم : بعدهم. و"تنضب" اسم شجر مفردها تنضبه. و"تتفل" : أصلها تفل : إذا لم يتطيب، وأطلق على الثعلب. وليس في الكلام "فَعَلَّ" في أوزان الرباعي المجرد التي ذكرناها، ولكن يوجد به "تفعل" في الثلاثي المزيد نحو "تفتل" من فتل.

✕ ودليل الزيادة أيضاً : مجيء بعض حروف الكلمة للدلالة على معنى فيها نحو : أحرف المضارعة والحروف التي تزداد في المشتقات نحو الألف في اسم الفاعل والميم أيضاً، نحو : قاتل، ومخرج، وميم وواو مقتول، وياء قتيل.

(١) نفسه، ص ٤٩.

أغراض زيادة الحروف :

تأتي الزيادة في الكلمات للأغراض الآتية :

أ- الإلحاق، وهو إلحاق بناء ببناء فوّه مثل زيادة الواو والياء في "كوثر"، وصيرف" ليلحقان ببناء جَعَفَر على وزن فَعْلٌ ومثلها زيادة الباء في "جلبب"، وشَمَلٌ ولتلق ببناء "فَعْلٌ" أيضًا في مثل : دَحْرَج، زَكُزَل. ومثل ذلك زيادة الباء في "فعل" في مثل : سنبل، وزيادة النون في "فعل"، في مثل قَلَنْس. ومثل زيادة التاء والواو في "تَفَوَّعَل" في مثل : تَكَوَّثَر. والتاء والياء في "تَفَعَّل" في مثل : تَسَيَّطَر، وتَشَيَّطَن. لتلحق هذه الأبنية بالرباعي المجرد تَفَعَّل.

ب- وتكون الزيادة للمد مثل : عجوز، سعيد، وعماد.

ج- وتكون الزيادة لمعنى يزول بزوالها، مثل زيادة الألف في "ضارب" للدلالة على اسم الفاعل، والميم والواو في "مضروب" للدلالة على اسم المفعول.

د- وتكون للتكثير كاللام في "عَبْدَل"، وفَحْجَل (الذي في رجليه اعوجاج) واللام فيهما زائدة، لأنهما في معنى : عبد، أفحج.^(١)

مواقع الزيادة :

تأتي الزيادة في مواضع من الكلمة تختلف باختلاف الأصل :

أ- مواقع الزيادة في الاسم الثلاثي في أربعة مواضع :

الأول : أن تقع قبل فاء الكلمة كالهزمة في "أحمر" والميم في "مذهب".

الثاني : أن تقع بعد الفاء وقبل العين كالألف فيما كان على وزن "فاعل"، والياء في "فعل"، والواو في "فوعل"، والنون في "فعل"، مثال : ضارب، ضيَعَم، كوَّثَر، عَسَل (ناقة سريعة).

الثالث : أن تقع بعد العين، وقبل اللام في وزن : فَعَال، وفَعِيل، وفَعُول، مثال : كِتَاب، كَرِيم، ضَرْوب.

الرابع : أن تقع بعد اللام، نحو : فَعَلَى، وفَعْلَان، مثل : سَكْرَى، وسَكْرَان.

(١) ارجع إلى التتمة ص ٤٩.

والزيادة في الثلاثي، قد تكون بحرف واحد كما سبق، وقد تكون بحرفين، أو ثلاثة، أو أربعة، وتتفرق الزيادة، أو تجتمع في موضع. ومثال : الزائدين في موضعين مفترقين، وزن "أفاعل"، و"فاعول"، و"أفعلة" نحو: "أجادل"، "عاقول"، "أغربة".^(١)

والزائدين في موضع واحد بعد الفاء في وزن "فواعل"، نحو : فواضل (الأيادي الجميلة) وبعد اللام في وزن "فعلان"، و"فعلاء" نحو : سكران، وحمراء. وقبل الفاء في وزن منفعل نحو : منطلق.

والزيادة بثلاثة أحرف تكون متفرقة في وزن : أفاعيل، ومفاعلة نحو : أناعيم (جمع نعم، وأنعام) ونحو : مُعاملة. وتكون مجتمعة قبل الفاء في وزن "استفعل". نحو : استخرج، استخدم، ووزن مستفعل نحو : مستخدم، ومستخرج (وذلك بفتح العين، وكسرها).

والزيادة بأربعة أحرف في الأسماء، وتأتي ثلاثة منها مجتمعة، وواحد مفارق لهم، وذلك في وزن : استفعال نحو : استخراج، فالهمزة والسين، والتاء، والألف زوائد.

ب- مواقع الزيادة في الرباعي :

❏ لا تقع الزيادة في الرباعي أولاً (أي في الأسماء) إلا إذا كان جارياً على الفعل، (أي مشتق منه ويعمل عمله) في وزن "مفعَّل" أو مفعَّل" نحو : مُدَحَّرَج، ومُدَحَّرَج، ووزن مُتَفَعَّل نحو : مُتَدَحَّرَج، ومُتَفَعَّل : متدَحَّرَج (بكسر العين في الأولى، وفتحها في الثانية).

❏ وتقع في غير الفعل وما جرى عليه، قبل اللام الأولى في نحو : عطارِد (اسم نجم)، وِدَراهم زنة : فَعَالِل، واللام الأولى في نحو : قِرطاس زنة فَعَالِل. وبعد اللام الأخيرة في نحو : زعفران زنة فَعَلَّان. ولا تقع زيادة بعد الفاء في الرباعي.

(١) أجادل جمع أجدل : الصقر، وذلك لشدة، وجمع مكسراً لغلبة الصفة، وعاقول : اسم موضع أو ما التبس من الأمور. والأصل : عقل.

ج- مواقع الزيادة في الخماسي :

تقع الزيادة حشواً في الكلمة نحو : الياء في : عَنَدَلِيب، والتاء في "سَفَرَجَلَة" ولا تقع أولاً، أو بعد الفاء.^(١)
والزيادة نوعان :

الأول : زيادة لازمة كالتاء في افتقر، تأتي التاء لبناء افتعل، ولا يبني إلا بها، وتلزم البناء في الماضي، والمضارع، وما اشتق منه. وذلك نحو : اجتمع، اجتماع، مجتمع، التاء تلزم ما اشتق من هذا البناء.
الثاني : زيادة غير لازمة كحروف المضارعة، وألف الندبة، وغيرها مما زيد لمعنى يزول بزواله.

حروف الزيادة :

حروف الزيادة عشرة، وهي : الهمزة - والألف - والتاء - والسين - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء.

وجمعها الصرفيون في عبارة "اليوم تنسأه" أو "سألتمونيها" و"أتاه سليمان"، و"التناهي سُمُوٌّ"، وقد سأل أبو العباس ثعلب أبا عثمان المازني صاحب كتاب "التصريف" عن حروف الزيادة فأئشده أبو عثمان :

هُوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيْبَنِي وَمَا كُنْتُ قَدِمًا هُوَيْتُ السَّمَانَا

يعني قوله "هويت السمان" وهي عشرة حروف معتبراً همزة الوصل في "ال" في موضع همزة القطع "ء".^(٢)

وليس المراد بالحروف الزائدة العشرة، أنها تكون زائدة في كل

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ٤٦. والعندليب اسم طائر صغير حسن الصوت.

والسفرجل : اسم شجر مثمر، جمعه : سَفَارِج، وسفرجلة للواحدة منه.

(٢) ارجع إلى : التصريف الملوكي، لابن جني ص ٥٠، والتتمة في التصريف ٤٣، وشرح الشافية ٣٣٠/٢.

المواضع، لأنها قد توجد زائدة، وغير زائدة، فتعد أصولاً، ولكن الزيادة لا تقع إلا بها. فالهمزة في "أكل" أصل في موضع الفاء، ولكنها زائدة في صيغة "أفعل" : أفضل، أحمر، والميم في "حمد" أصل، وفي "مقعد" زائدة، ونبين مواضع زيادتها فيما يلي :

أولاً - زيادة الهمزة :

الهمزة (ء) صوت حنجري، ويرمز لها في الخط برمز غير الألف، فالهمزة يرمز لها بـ (ء)، وقد تكتب على ألف إن كانت مفتوحة أول في أول الكلمة، وتكتب تحته إن كانت مكسورة في أول الكلمة وبعض العلماء يكتبها كذلك في آخر الكلمة المكسور، وتكتب على ألف مفتوحة في حشو الكلمة نحو : سأل، وتكتب على واو متوسطة ومتطرفة إن كانت ما قبلها مضموم، وتكتب على نبرة متوسطة ومتطرفة إن كان مكسورة أو ما قبلها مكسوراً.

وتخفف الهمزة فتقلب ألفاً إن كانت مفتوحة في نحو : فاس، وتقلب ياء في نحو : ذيب، وتقلب واواً في نحو شوم من (شؤم)، ولوم من (لؤم)، وهذا لا يعني أنها الألف، فهي غير الألف.^(١)

وتأتي الهمزة زائدة في المواضع التالية :

١. أول الكلمة إن جاء بعدها ثلاثة أصول نحو : أحمر، أصفر، أبلق، فالهمزة زائدة في الصفات التي تأتي على وزن "أفعل"، وهي زائدة كذلك فيما كان على وزن "إفعل" نحو : إخرِيط، فأصله "خرط" والياء فيه زائدة، ونحو "إجفيل" فأصله "جفل" (فزع)، والياء زائدة، فأتى بعد الهمزة ثلاثة أصول في الكلمتين، وتزاد الهمزة قبل حرفين أصليين، وفي آخرهما ألف، وذلك في نحو : "أروى" على وزن "أفعل"، ونحو "أفعى" على وزن "أفعل"، وهذا غير مطرد، لأن الألف

(١) الهمزة تقلب ألفاً أو ياء أو واواً، أو تقلب هذه الأحرف همزة لعلل صرفية، ولهذا اعتبر بعض العلماء الهمزة في حروف الإعلال لكثرة تشابهها بهم في الإعلال، ولكنهم فرقوا بين الهمزة والألف في النطق والخط.

أصلية في : "أَرطَى" على وزن "فَعَلَى"؛ لأنها من أَرط. (١)

٢. تزداد الهمزة وسطاً أو حشواً، وهو قليل في نحو "شَمَال" على وزن فَعَال، فالهمزة زائدة لقولهم : شَمَلْتُ الرِّيح. ونحو : "شَأْمَل" على وزن "فَأَعَلَ".
ونحو : جُرَائِض (جمع) على وزن فُعَال، لقولهم : "جَرَوَاض" (أي جمل شديد).
ونحو : حُطَّائِط على وزن فُعَال، همزته زائدة؛ لأنه من الشيء المحطوط - وهو صغير.

ونحو : النَّدْلَان، ويخفف "النَّيْدَلَان" على وزن "فَيْعْلَان"، وهو الكابوس أو الجاثوم وجاء فيه: النيدل، النيدلان، النيدلان.

٣. وتزداد أخيرة للتأنيث في نحو : حمراء، صفراء، للجمع نحو : أصدقاء، أنبياء، وفي وصف المؤنث نحو : نَفْسَاء، عَشْرَاء. وكذلك الألف والهمزة بعد أربعة أصول نحو : قُرْفُصَاء. (٢)

والهمزة أصل إن كانت في كلمة بها أربعة أصول، وتقدمتهم الهمزة نحو : "إِصْطَبَل" الهمزة أصل، ووزنها فَعَلَل، ونظيرها جَرَدَحَل. (٣)
وتزداد همزة الوصل في أول الكلمة ليتوصل بها إلى النطق بأول الكلمة الساكنة في المواضع التالية :

⊠ أول الخماسي ومصدره، زنة : استفعل، نحو : استخدم، استقدم، والمصدر : استخدام، واستقدام. ووزن "انفعل" ومصدره نحو : انطلق، انطلاقاً.
⊠ الأمر من الثلاثي والخماسي نحو : اضرب، أُقْتِل، واستخدم، استقدم.
⊠ وتزداد في أوائل عشرة أسماء، محفوظة، وهي : اسم، است (حلقة الدبر : الشرج)، وابن، وابنم، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنان، وإيمن

(١) الإجفيل الذي يخاف من أي شيء، والإخريط اسم نبات، وأرَوَى : وهو جمع مفردة أُرْوِيَّة، أنشئ الوعول. وأرطى : مفردها : من نبات الرمل.

(٢) القرفصاء : أن يجلس على أليته، ويلصق فخذه ببطنه، ويحتبي بيديه على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه، ويلصق بطنه بفخذه، ويتأبط كفيه.

(٣) التصريف الملوكي ص ٥١، الجرَدَحَل : الجمل الضخم للمذكر، والمؤنث.

(يمين: قسم)، وإيم (بحذف النون)، وتزداد في الحروف في "ال" التعريف فقط.^(١)

ثانياً : زيادة الألف :

الألف عند القدماء صوت جوفى أو هوائى (وعند سيبويه من أقصى الحلق) ساكن ينطق بمصاحبة صوت صامت، نحو : ما، عا، لا، لأنه لا حيز له محقق، أو ليس له مخرج مثل : مخرج الباء، من الشفتين، والهمزة من الحنجرة والنون واللام والراء من اللثة العليا.

وقيل إن الألف إشباع لحركة الفتحة في المد، وقيل إن الفتحة هي جزء منها أو بعضها، وسميت ألف المد، وهي دائمة ساكنة، فلا تأتي أول الكلمة لسكونها، وهي أخت الواو والياء المدتين الساكنتين في المخرج عند الخليل أو هوائية؛ لأنها هوائية في الهواء لا يتعلق بها شيء، وهذه الأصوات مجهورة ويهتز فيها الوتران الصوتيان.

والألف في الكلمات المجردة تكون منقلبة عن أصل واو أو ياء، وتأتي الألف في الكلام منقلبة عن أصل في نحو : قال، وقضى، من قول، وقضى (بالياء)، ولها فيه حكم الأصل.

ولا تزداد الألف أولاً؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يبدأ في العربية بساكن.

وتزداد ثانياً كألف : قائم، نائم. (زنة : فاعل).

وتزداد ثالثة كألف : كتاب، غياب. (زنة : فعال).

وتزداد رابعة كألف التأنيث المكسورة في معزى، يقال إن أصله أعجمى، ولكن قد عُرِّب، وجعلت ميمه من الحرف نفسه، فقالوا : معز، وذلك دليل على

(١) ارجع إلى رسالتين في علم الصرف للسباطي، والمرصفي، تحقيق أحمد البكري، المكتب الجامعي الحديث، ص ١٠٩، ١١٠.

والهمزة في ال التعريف لا تدخل في الزيادة، ويجب فتحها في "ال" وكسرها في نحو : انطلق، استخرج، اقتل، اكتب، وتضم في : أمشوا، أقضوا، لإسنادها إلى واو الجماعة، فضمت الهمزة لتكون أنسب للضم فيما قبل الواو، ويترجح الضم على الكسر في نحو : اغزى، ويجوز الضم والكسر والإشمام في : اختار، وانتقاد مبنيين للمجهول، ويجب الكسر فيما بقى.

زيادة الألف في "معزى".

وتزاد الألف الخامسة في "زَعْفَرَان". (زنة : فُعْلَان).

وتزداد سادسة في نحو : قُبَعْرَى (الجمل الضخم)، فالألف زائدة للتكسير، وليست للإلحاق.^(١)

وللألف مواضع تزداد فيها دائماً :

✧ مصدر الثلاثي معتل اللام نحو : بنى، دعا : بناء، دعاء، فالألف مزيدة

قبل الهمزة، والهمزة منقبة عن ياء في "بناء" وعن واو في "دعاء".

✧ الألف قبل الهمزة في المؤنث الممدود نحو : حمراء، صفراء، والأصل :

حمرى، صفرى، والهمزة فيه منقبة عن ألف التأنيث، وزيدت الألف قبلها للتأنيث، وإشباع المد فيه.

وللألف مواضع أخرى تزداد فيها، وليست فيها دائمة، وهي :

أ- أن تأتي الألف عوضاً من التنوين في نحو : رأيت زيدا، والشاهد "زيدا" بالوقف على الألف في النصب فقط.

ب- أن تزداد في أواخر الأسماء التي لا تنوين فيها لإشباع الحركات في النصب أو الفتح وقد جاء ذلك رسماً ونطقاً في قوله تعالى: ﴿فَأَخْلَوْا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب ٦٧] وقد جيء بها لإظهار حركة النصب الفتح، ولا يجوز أن يظهر فيها التنوين، لأنها معرفة.

وتأتي زائدة في الأسماء غير المنصرفة نحو قوله تعالى: ﴿مَحِينًا فِيهَا تَسْمَى سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان ١٨].

ونحو : "رأيت أحمداً" بإشباع مد الفتح في الوقف، ونحو : "كلمت إبراهيماً". و"أصبحت سكرانا" كلها ما لا يجوز تنوينه؛ لأنها غير منصرفة.

ج- أن تجتلب زيادة لإشباع الحركات في قوافي الشعر، وهي ما لا يجوز تنوينه، قال الشاعر :

وَعُضَوَاتُ تَقَطُّعِ الْمَازِمَا

هَذَا طَرِيقُ يَأْزِمِ الْمَازِمَا

(١) إن اعتبرت الألف زائدة لتكسير فهي زنة : فُعْلَى، وإن اعتبرت للإلحاق فهي زنة : فُعْلَل.

ونحو قول جرير :

وقولي إن أصبت لقد أصابا

د- أن تبدل من نون التوكيد الزائدة. وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿لنفسه﴾
بالنافية ﴿[١٥ العلق] إذا وقفت قلت: لنسفعاً. كذلك اضربن زيداً. إذا
وقفت، قلت : اضرباً، قال الأعشى :

وياك والميتات لا تقربنها لا تعبد الشيطان والله فاعبدا

يريد : فاعبدن. (١)

ثالثاً - زيادة الواو :

الواو صوت شفوي، وهو واحد من حروف العلة، وأحد حروف اللين
وأحد حروف المد (ا، و، ي)، ويأتي في الكلام متحركاً وساكناً نحو : واو وكد،
وواو شكور، غفور، وقد اعتبرها بعض القدماء في أحرف الجوف لعدم تعلقها
بمخرج أو الأحرف الهوائية، ولكن ما عليه جمهور العلماء أنها صوت شفوي،
ينطق من بين الشفتين، وهما مستديرتان.

ولا تزداد الواو أولاً؛ لأنها لا تسلم في أغلب الأحوال من القلب، إلا في
الورنتل (الشر أو الأمر العظيم) تصدرت فيه الواو زائدة. (٢)
وتزداد ثانية كواو : جوهر، وكوثر. زنة : فَوْعَل.
وتزداد ثالثة كواو : عجوز، عمود، جَدُول، خِرْوَع.
وتزداد رابعة كواو : جُرْمُوق (خُف صغير). ويسرُوع (شديد العدو).
وتزداد خامسة كواو : عَضْرَ فُوط (ذكر العظاء). واليستعور (من أشجار
السواك).

رابعاً - زيادة الياء :

صوت غاري مجهور من أصوات العلة، واللين، والمد وهي من الأصوات

(١) التصريف الملوكي ص ٩٤. وسر صناعة الإعراب ص ٦٧٦.

(٢) الواو في : الورنتل (الشر، والأمر العظيم) زائدة.

الهوائية عند الخليل، ويأتي متحركاً نحو : ييس، يقظة، وساكناً ليناً نحو : بيت، زيت، ومداً نحو : عليم، سميع.
وتزاد أولاً في الأسماء، نحو : يرمع (حجر رخو)، يعملة، يسروع، يعضيد.^(١)

وتصدر الياء زائدة قبل أربعة أصول في اليستعور (اسم شجر السواك).
وتزاد في الأفعال للمضارعة في نحو : يفعل، يفعلان، يفعلون.
وتزاد ثانية في نحو : هيدب. وتزاد ثالثة في الصفات على وزن "فعل"
نحو : سعيد، قتيل ، وكذلك الأسماء نحو : قضيب، وغريب، وتزاد رابعة في :
دهليز، وخامسة في "عندليب"، وعنتريس.
وقد يكون اللفظ من غير اللفظ، ويشته به، والياء أصل في أحدهما،
وزائدة في الثاني نحو : الياء في "ضياط" عين الفعل، ولكنها في ضيطار زائدة،
ونظيرها : "هيق" الياء أصل، وهيقَل الياء زائدة.
وقيل نحو ذلك في "فيشة" و"فيشة" الياء في الأولى أصل، وفي الثانية
زائدة، لأن "فيشة" من غير لفظ فيشة، فالياء زائدة في الثانية؛ لأن زيادتها ثانية
أكثر من زيادة اللام، فاللفظان مقتربان، والأصلان مختلفان.^(٢)

خامساً - زيادة التاء :

التاء صوت أسناني لثوى مهموس شديد. وتزاد التاء في أول الكلمة في :
تمثال، وتبيان، وتلقاء على وزن "تفعال". والتاء في تُرتَّب زنة تُفَعِّل، لأنه من
الشيء الراتب.

وتأتي التاء زائدة للمضارعة في وزن "تفعل"، و"تفعل"، و"تفاعل".
وتزاد التأنيث في أول الفعل المضارع في مثل : أنت تؤمنين بالحق (في

(١) يرمع: حجر رخو، أو لعبة يتلها بها الأطفال، واليعملة : الناقة النجيبة، ويعضيد : اسم بقلة.

(٢) هيدب : حمل الثوب، وعنتريس اسم ذباب. والعندليب : اسم طائر صغير، وضياط : مسترخ، هيق : النحيف طويل الجسم. الفيشة : أعلى القمة.

خطاب المؤنث) وأنت تعدين، وتنامين، وللمؤنثة الغائبة تقوم، وتقعدي.
وتكون لازمة في الزيادة في وزن "افتعل"، نحو : اخترق، ومصدره
"اخترق"، ووزن "استفعل"، ومصدره، نحو : استخدم، استخدم.
وزيدت خامسة في نحو : ملكوت، جبروت، رغبوت، رهبوت، رحموت.
وكذلك في : طاغوت، وتابوت (وفي لهجة يثرب تابوه) وملكوت، وعفريت.
وزيدت سادسة في نحو : عنكبوت، وترتموت (صوت ترنم القوس).
وتزاد لتأنيث الفعل في مثل : فاطمة قامت، وقعدت. ولتأنيث الاسم في
نحو : قائمة، نائمة، وتبدل في الوقف هاء.
والتاء أصل إن قابلت أحد الأصول في كلمة تناظرها في عدد الحروف
والحركات، نحو : التاء في "عنتر" (الزباب الأزرق) تقابل الفاء في "جعفر"،
وحروف جعفر كلها أصول زنة "فعل".

سادساً - زيادة السين :

السين صوت أسناني لثوي مهموس، صفيرى، وزيادتها في الكلام نادرة،
فتزاد أولاً في "سيفعل"، وتزاد ثانية في "استفعل"، وما تصرف منه، نحو:
استخرج، ومستخرج، وقد جيء بالهمزة الوصل قبل السين، لأنه لا يبتدأ في
العربية بساكن، وتزاد السين بعد الهمزة في : استطاع، يستطيع (حذفت التاء
للتخفيف، والقياس : استطاع، يستطيع، وقد جاء الوجهان في القرآن الكريم قال
تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [٩٧ الكهف].

سابعاً - زيادة اللام :

صوت لثوي مجهور، وتزاد اللام أولاً لمعنى، مثل لام الجر العاملة، نحو:
المال لزيد، أي المال ملك زيد، أو للملابسة، نحو : هذا الباب للدار أي استحقه
لابسته. وتزاد للتأكيد (خفيفة وثقيلة) نحو : لأذهبن ونحو : إن هذا لهو الحق،
وللابتداء نحو : لمحمد على الحق. وقد زيدت مؤكدة للإضافة. نحو : لا أبالك.
أي: لا أبالك، ونحو : لا يدى لك بالظلم. أي : لا يديك. وتزاد بعد همزة الوصل

للتعريف "ال".^(١) (وفى لهجة أم).

وتزاد في : ذلك، وتلك، وهنالك، وزادت آخراً في : طيسل (العدد الكثير)
يقال : طاس يطيس.

وقد زيدت في كلمات محفوظة لا يقاس عليها، فهي تقلب من الهمزة في
أولئك، فتقول : أولئك، قال الشاعر :

أولئك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أوليكا

والشاهد أولئك : وقد زيدت في الكلمة مبنية معها غير مفارقة لها.

وزيدت أخيرة، وهو قليل - نحو : زَيْدٌ، من زيد، نحو : عبدل؛ لأن معناه العبد.
وكذلك في : فَحَجَل؛ لأنه من الأفحج (الذي في قدميه اعوجاج)، وهي في هذه
الأمثلة مبنية غير مفارقة للكلمة، ونحو : طيس، تزد اللام للكثرة، فتقول
"طيسل"، هي عدد طيسل كثيرة، ونحو : عَنَسَل (من عَنَس) على وزن فَعَّل،
بزيادة اللام آخرًا، وقيل عنسل من العسلان (عدو الذئب).

وقد تبدل من اللام النون الزائدة في آخر الكلمة؛ لأنها تماثلها صوتياً،
نحو : أصيلا (من أصيلان).^(٢)

ثامناً - زيادة الميم : الميم صوت شفوي :

تزداد الميم في المواضع الآتية :

أول الكلمة إن تصدرت ثلاثة أحرف أصول، نحو : صيغة المصدر
الميمي: مخرج، مأكَل، وصيغة اسم الزمان "مفعَل"، نحو : مغرب، وصيغة اسم
المكان نحو : مَضْرَب، مَقْتَل، واسم الآلة نحو: مقياس، الميم والألف زائدتان.
واسم الفاعل من الرباعي على وزن "أفعل" نحو : أكرم : مُكْرِم، أُلْهِم : مُلْهِم.
وتكون الميم زائدة في الكلمات التي وسطها حرفين أصليين في أولهما ميم، وفي
آخرهما ألف نحو : موسى على وزن مُفْعَل. والواو والسين فيها أصل وسبقا
بميم وفي آخرهما ألف.

(١) شرح الملوكي، ص ٢١٠، وقد استبعد الجرْمِي زيادتها في عبدل، وفحجل لقلتها.

(٢) تصغير : أَصْلَان، ومفرده : أَصْل، من له عاقب.

وهذا غير مطرد لعدم زيادتها في : مِغْزَى، على وزن فِعْلَى، لقولهم مَغَزَ، ومَغِيزَ.
وتزاد الميم في : "تمسكن" من المسكنة، و"تمدرع" من المدرعة، و"تمنل" من المنديل، و"تمنطق" من المنطقة، و"تمسلم" إذا ادعى الإسلام، وهو غير مؤمن (يسمى زنديق) وهذا كله على وزن "تمفعّل".

وتعد زيادة الميم من خواص الأسماء، وتزاد في صدر الأفعال شذوذاً كما هو في تَمْدَرع، و تَمْنَطِق.

وتأتي الميم حشواً أو في وسط الكلمة في : دَلَامَص (من الدَّلاص، وهو البَرّاق، على وزن : فُعَامِل، قال الأعشى :

إِذَا جُرِدْتَ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجَرِيَالُ النَّصِيرِ الدَّلَامِصَا

ونحو : هِرْمَاس (الأسد) وهو من الهَرَس، على وزن : فِعْمَال.

ونحو : ضَمَارِيط على وزن : فَمَاعِيل؛ لأنه من الضَّرَط، قال القضيض بن مسلم البكائي :

وَبَيَّتْ أُمَّهُ فَأَسَاعَ نَهْسًا ضَمَارِيطَ اسْتَهَا فِي غَيْرِنَا

وتزاد الميم في آخر الكلمة : نحو : حُلُقُوم : فعلوم؛ لأنه من الحلق، ونحو : بُلُغُوم : فعلوم؛ لأنه من البلع، ونحو : سَرَطَم : فَعْلَم؛ لأنه من الاستراط بمعنى الابتلاع، والسرطم كثير البلع.

ونحو : صِلَادَم : فُعَالَم؛ لأنه من الصَّدَد (الصلب الأملس الشديد)، ونحو: ضُبَارَم : فَعَالِم؛ لأنه من الضَّبَر والتضبير (شدة القفز والوثب أو التجميع، أو الاكتناز والامتلاء).

وتزاد الميم أخيرة في : اللَّهْم، فالميم مشددة عِوَضٌ في آخر من "يا" في أوله.

والميم زائدة في : زُرْقَم على وزن فُعْلَم؛ لأنه من الزَّرْقَة، ونحو : فُسْحَم وعلى وزن فُعْلَم، لأنه من من الانفساح، ونظيرها حُكْم للأسود، وهو من الحُلْكََة. وتلحق آخر الاسم المتمكن: نحو : دَلِقَم، وهي فِعْلَم من الاندلاق، شَدَقَم، لأنه من العظيم الشَّدَق، ونحو: شَجَعَم، وابنم.

والميم زائدة في : أنتما، وأنتم، وقمتما، وقمتما، وضربتكما، والميم علامة تجاوز الواحد، والألف بعدها لإخلاص التثنية في "عرفتكما"، والواو بعدها لإخلاص الجمع في "ضربتكمو".

وزيادة الميم أخيرة أكثر من زيادتها حشواً؛ وزيادتها حشواً وأخيرة لا يقاس عليهما، فهما في حكم الشاذ.

الميم الأصلية : تكون الميم أصلية إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول نحو : مَرَزْجوس على وزن فَعْلُول، ونظيرها : عَصْرُفوط، وقرطبوس.

تاسعاً - زيادة النون : صوت لثوي مجهور :

وتزاد النون أول الكلمة في : نرجس على وزن نفعْل، ومثلها نون المضارعة في : نضرب، ونذهب.

وتزاد النون وسطاً، نحو : عنتر (الذباب الأزرق)، وقيل هي أصل فيه، وليست بزائدة، لوجود ما يقابلها، وهو بناء جَعْفَر، وحروفه أصول. ونحو : قَنَعاس (الشديد)، ونحو : قَنَفَخَر (الفائق في نوعه) زنة : فَعْل، ونحو : عُنْصَل (البصل البري)، ونحو : قُنبر (أصله القُبْر، جنس من الطير). ونحو : عُنْبَس : فَعْل، النون زائدة من قبل الاشتقاق لا من طريق القياس، وذلك لأنه من العبوس، وثالثة، ونحو : جَحْفَل، وشرنبث^(١)، وغضنفر.

وتزاد في نحو : كَنَهَبْل، فليس لها قياس في الأصول بضم ما قبل الآخر. وهي على وزن "فَعْلَل". وتزاد رابعة في "ضيفن" (وهو الذي يتبع الضيف)، وقيل النون فيه أصل من ضفن.

وتزاد النون أخيرة خامسة في نحو : السعدان (نبت)، نحو : زيدون،

(١) الجحفَل : الغليظ الشفة، كغضنفر : غليظ الكفين، والرجلين، والأسد، والقنبر جنس من الطير مفردة القبرة، وأرى أن "النون" فيها مبدلة من الباء وقد وقع فيها تماثل صوتي. ارجع الى "كتابنا الأصوات اللغوية" - ص ٨١، ٨٢.

وعمرون، وحمدون.

وتزاد أخيرة خامسة في صيغة "فعلان" بعد ثلاثة أصول وألف زائدة نحو: غضبان، رمضان، شعبان، عريان، حمران. وهي بخلاف نون أمان، رهان، وتزاد بعد الياء في : غسلين.^(١) وبعد الواو في : زيتون، وتزد سادسة في نحو : العُفْرَان، وتزاد في التوكيد خفيفة وثقيلة في نحو : لنقومن، ولتقومن.

والنون أصل إن قابلت أحد الأصول، نحو نون : عتتر، فالنون تقابل العين في جعفر.

وإن كانت النون ثالثة في كلمة ساكنة أو متحركة، فهي أصل نحو النون الساكنة في : حنْدَقِر وحنْتَر. والمتحركة في نحو : "جَنَعْدَل"، على وزن سَفَرَجَل، فحروفها أصول.

عاشراً - زيادة الهاء : وهي صوت حنجري مهموس رخو :

تزداد أولى في : هرْكُولَة (المرأة عظيمة الأوراك؛ لأنها تركل في مشيتها) على وزن هَفْعُولَة. ونحو : هَجَرَع؛ لأنها من الجرع على وزن هَفْعَل. ونحو : هَبْلَع (من البلع) على وزن هَفْعَل.

والهاء زائدة في أهراق، قيل إن أصلها من الإراقة، فالهاء زائدة، وقيل هي مبدلة من الهمزة في بعض اللهجات يقال : هراق في أراق، والمضارع منه : أهريق، يهريق، نهريق، وهي أيضاً زائدة، لأنها قابلت الهمزة الزائدة في أفعل، فالأصل : روق.

وتزاد حشواً نحو "سَلْهَب" على وزن فَعْلَل، لأنه من معنى السَلَب، وهو الطويل. وقد زيدت في أمهات يُراد : أمّات، زنة فُعْلَهَات، الهاء زائدة، فالواحدة "أمهة"، وجاء ذلك في قول الشاعر :
أَمْهَتِي خَنْدَفَ وَإِيَّاسَ أَبِي

(١) الغسلين : ما يخرج من الثوب ونحوه بعد الغسل، وما يسيل من جلود أهل النار، قال تعالى : ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ حَمَلِينَ﴾.

يريد : أمي خندف. وهذا غير شائع، وقد ذهب العلماء إلى أن الأصل "أم"
(من أمم) فاللام ميم، وليست هاء نحو : دُرّ، وحبّ وجُلّ على وزن فُعْل.

وتزاد لبيان الحركة نحو قولك في الوقف فيمِه، ولمه، وعلامه - تريد :
فيمَ (في + ما) ولمَ (لـ + ما) وعلامَ (على + ما) والهاء زائدة ساكنة، لغلق
المقطع المفتوح في الوقف، وذلك في الاستفهام.

وينتهي بها فعل الأمر في نحو : ارمه، اغزه، اخشه، تريد : ارم، أغز، اخش.

وقد جيء بالهاء زيادة للوقف على السكون، فبعض العرب يكرهون
الوقوف على مقطع مفتوح، فجيء بها لغلق المقطع الأخير.

وقد تأتي زائدة لزيادة بنية الكلمة وتمكينها حتى لا تشبه بالحرف، وذلك
في فعل الأمر الثلاثي معتل الفاء واللام نحو: قه، عه، فه، وهي من وقى، وعى، وفى.
وتزاد الهاء أيضاً في مثل : عضة، زنة، عوضاً عن المحذوف في
الكلمة. ونحو: تاء زنادقة، فالمفرد زنديق، ويجمع على زناديق، وزنادقة الهاء
عوض عن الياء.

وتأتي أيضاً زائدة لبيان الحركة، وغلق المقطع في نحو: حسابيه، ماليه،
وتسمى هاء السكت، وهي اللاحقة لبيان الحركة.

وتأتي لبيان حرف المد في ألف الاستغاثة أو التفجع في نحو : وازيداه،
واعمراده. وقد وضعت للوقف عليها، فعم استخدامهما في الوصل، ومثلها : هاهناه.
ومثلها الهاء التي تأتي للوقوف عليها بعد حذف ساكن في مثل : به، ته،
ته، فالأصل : باء، تاء، ثاء، فخففت الهمزة، بالحذف فسقطت الألف لسكونها، ثم
جيء بالهاء في موضع الألف لغلق المقطع المفتوح.

النوع الثاني - زيادة التكرير :

التكرير هو الإعادة، ويعني في الحروف إعادة الحرف أو تكريره أو تضعيفه، فهو
عبارة عن تكرار حرف ما من أصول الكلمة، ويقع في نوعين من الفعل أحدهما

الثلاثي مثل : مد، وشد، مرّ. وثانيهما الرباعي مثل : زلزل، وسوس. (١)

وزيادة التكرير أربعة أنواع :

الأول : تكرير العين وحدها، مثل : قطع، وقطّاع، وضرب، وضربّ. وضربّاب.

الثاني : تكرير اللام وحدها، مثل : جلبب، قعدد زنة: فعّل.

الثالث: تكرير العين مع اللام مثل :صمحمح (الغليظ الشديد) زنة: فعّل وقيل فعلعل.

الرابع : تكرير الفاء مع العين مثل : مرّمرّيس (الداهية)، ومرّمرّيت (الأرض الفقير) زنة: فعّلّيل وقيل: فعفعيل.

وللتضعيف غرضان، الأول : المبالغة، مثل قتلّ، والثاني : الإلحاق في

مثل : جلبب.

* * * * *

(١) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص ٥٦.

الإلحاق

الإلحاق : جعل ثلاثي أو رباعي موازناً لما فوقه، أو زيادة حرف على أصول لإفادة معنى معنوي، ولتوازن بها كلمة أخرى كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها أو زيادة حرف أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة ليصير هذا التركيب بهذه الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها وسكناتها^(١).

فالإلحاق عبارة عن صناعة لفظ أو قياس جديد من أصل كلمة أخرى أو صناعة كلمة جديدة من أصول كلمة بالزيادة فيها لتوازن كلمة أخرى يراد القياس عليها، ويسمى عند بعض الصرفيين بناء كلمات جديدة. ويقع الإلحاق في الاسم والفعل، ويتغير به المعنى فمعنى حَقَلَ مخالف لمعنى حوَقَلَ، وشَمَلَ مخالف لمعنى شَمَلَّ وكذلك معنى كثر وكوثر.

ومفهوم هذا البناء الجديد عند ابن جني أن تأخذ أصلاً من الأصول دون الزوائد، إن كان في الكلمة زوائد - ثم تفككه أو تخرجه عن بنائه في الأصل أو صيغته التي يبني عليها، وتصوغ منه كلمة أخرى على نحو صيغة المثال المطلوب أو الكلمة التي يقاس عليها، فيكون مثله في عدد الحروف والحركات، والأصول، والزوائد.

فاللفظ الذي يراد بناؤه يكون مثيلاً للفظ الذي يراد تمثيله به أو حوكة على منواله، فيكون ساكنه كساكنه، ومتحركه كمتحركه، ومضمومه كمضمومه، ومفتوحة، ومكسوره كمكسوره، فإن كان فيه زوائد جئت به في المثال الذي تصوغه بعينه، فإن عرض ما يستوجب قلباً أو حذفاً أو تغييراً، جاز ذلك فيه بما يوجبه القياس فيه.

وذلك أن تبني من الأصول ما هو مثلها، فما فوقها، إن شئت، وليس لك أن تبني من الأصول ما هو دونها، لأن ذلك يكون هداماً لا بناءً، فلك أن تبني من الثلاثي ثلاثياً ورباعياً وخماسياً، ومن الرباعي أيضاً رباعياً وخماسياً، ومن

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ ١/٥٢.

الخماسي أيضاً خماسياً، وليس لك أن تبني من الخماسي رباعياً، ولا من الرباعي ثلاثياً، لأن ذلك يعد هدماً للأصل لا بناء.

ولا يبني من غير الثلاثي والرباعي والخماسي، وكذلك لا يبني على غير مثالهم أو أبنيتهم.

وقد وضّح ابن جني طريقة صناعة أبنية جديدة مقيسة على غيرها، من خلال مادة ضرب، فقال : تَبْنِي من ضرب مثل : عِلْمٌ قَلْتُ : ضَرَبَ، ومثل : ظَرُفٌ ضَرَبَ، ومثل : سَبَطَرٌ : ضَرَبَ، ومثل : حَبَرَجٌ : ضَرَبَ، ومثل : دِرْهَمٌ : ضَرَبَ، ومثل : حَنْدَسٌ : ضَرَبَ، ومثل : سَقَرَجَلٌ : ضَرَبَ، وتقول في مثل : عَثَوْتُ : رَدَوْدٌ، لأنه ملحق سَقَرَجَلٍ.^(١) ومثل : جِرْدَحَلٌ : ضَرَبَ، ومثل : جَحْمَرِشٌ : ضَرَبَ، ومثل : كَوَثَرٌ : ضَرَبَ، ومثل : جَهْوَرٌ : ضَرَبَ، تقابل بالأصل الأصل، وبالزائد الزائد. حتى تكون قد أدّيت المثال المطلوب.

وكذلك إن بنيت من خرج مثل : جَعْفَرٌ قَلْتُ : خَرَجَ، ومثل : حِنْزَفَرٌ : خَرَجَ، ومثل : قَاتِلٌ : خَارَجَ، ومثل استكرم، استخرج^(٢)، والأمثلة التي ألحقت بها مادتا ضرب و"خرج" أبنية أصلية في العربية، ويقاس عليها ما يناظرها من ألفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم، وأسماء الآلات، ويبني من المعتل على النحو الآتي:

❖ إن بنيت من البَيْع مثل : كَتَفَ، قَلْتُ : بَاعَ، وأصله بَيْعٌ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

❖ وإن بنيت من "القول" مثل "جعفر" وزن فَعَّلَ، قَلْتُ : قَوَّلَ، فصحت فيه الواو ولم تقلب، لعدم وجود علة تقتضي قلبها، لأن الياء والواو إذا سكنتا، وانفتح ما قبلها صحتا، ولم يقع فيهما قلب. ونظير ذلك : حَوْضٌ، رَوْضٌ، بَيْتٌ، زَيْتٌ. ولكن إن بنيت من غزوت مثل : "جعفر" قَلْتُ : "غَزَوِي"، وأصله : "غَزَوُو"، فقلبت الواو لوقوعها رابعة ياء، فصارت :

(١) الكتاب، لسيبويه جـ ٣٢٧/٢.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٩٧، ١٩٨.

"غَزَوَى"، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فصارت "غَزَوَى".

❖ وإن بنيت من غَزَوْتَ، مثل سَبَطَر، غَزَوَ صحت الواو، ولم تقلب؛ لأنها مشددة.

❖ وإن بنيت من غزوت مثل جَحْمَرَش، قلت : غَزَاوُ، وأصلها : غَزَوَوُ، فقلبت الواو الوسطى ألفاً، لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وصحت الواو التي وقعت طرفاً؛ لأن الألف قبلها ليست بزائدة، ويمكنك أن تقلب الواو الأخيرة في الأصل "غَزَوَوُ" ياءً.^(١) وذلك لتطرفها وانكسار ما قبلها، وصحت الواو الأولى، وقد تحذف الياء، ويعوض عنها بتنوين العوض على نحو ما حدث في ياء قاضٍ.

❖ وتصح الواو الأولى في نحو : غَزَوُ، لسكون ما قبلها، والأصل : غَزَوَى، غَزَوَوُ، وقد قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها وكسر ما قبلها، ثم حذفت الياء المتطرفة، وعوض عنها بتنوين. وكذلك تصح الياء في نحو: رَمَى لسكون ما قبلها.

❖ وتصح الواو الوسطى إن كانت متحركة مفتوحاً ما قبلها؛ لأن اللام الأخيرة قد أعلت، ولم تعلّ ما قبلها، لأن العرب لا تجمع بين إعللين متواليين، وذلك في نحو : الهَوَى، والنَوَى صحت الواو (عين الكلمة) لاعتلال اللام، كما أن الواو الوسطى متحركة.

❖ يجوز الجمع بين حرفي إعلال، يفصل بينهما حرف يحجز بينهما، وذلك نحو : "ف بعهدك". "ف" من وفى، ونحو : "ق زيدا" من "وقى". وشِ ثَوْبَك. من وشى. حذفت الواو في فاء الفعل، وحذفت كذلك الياء من لام الفعل، وذلك لوجود حرف يفصل بينهما. والإلحاق في الأفعال والأسماء، ويأتي الإلحاق في الأفعال على النحو الآتي:

(١) التصريف الملوكي ص ٢٣٤.

١. الملحق بالرباعي من أصل ثلاثي : يلحق بالرباعي المجرد (بناء فعلل نحو: دحرج) ثمانية أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق : (١)

الأول : فَعَّلَ، نحو : جَلَّبَ، شَمَّلَ، (أَسْرَعَ، وَشَمَرَ).

الثاني : فَوَعَلَ، نحو : رَوَدَنَ (ضَعَفَ)، هَوَّجَلَ، (نَامَ) وَحَوَّقَلَ (ضَعَفَ).

الثالث : فَعَوَّلَ، نحو : جَهَّوَرَ (رَفَعَ صَوْتَهُ)، دَهَّوَرَ.

الرابع : فَعِيلَ، نحو : بَيَّطَرَ، سَيَّطَرَ.

الخامس : فَعِيلَ، نحو : شَرَّيْفَ، رَهْيَأَ (ضَعَفَ وَعَجَزَ).

السادس : فَنَعَلَ، نحو : سَنَبَلَ، سَنَتَرَ (مَزَقَ).

السابع : فَعَّلَ، نحو : قَلَّنَسَ، (ارْتَدَى الْقَلَنْسُوءَ).

الثامن : فَعَلَى، نحو : سَلَّقَى، (أَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ).

٢. ما يلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد (بناء تفعّل : نحو : تَدَحَّرَجَ) وفيه سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيد عليه التاء في أوله:

الأول : تَفَعَّلَ، نحو: تَجَلَّبَبَ، وَأَصْلُهُ: جَلَّبَ، أَي لَبَسَ الْجُلُبَابَ، وتشمّل. (٢) يلحقان بـ "تدحرج" المزيد بحرف التاء في أوله.

الثاني : تَمَفَّعَلَ، نحو : تَمَنَّدَلَ.

الثالث : تَفَوَعَلَ، نحو : تَكُوَّثَرَ، وَتَجَوَّرَبَ (لَبَسَ الْجَوْرَبَ).

(١) ارجع إلى : الملحق الذي ذيل به محمد محيي الدين عبد الحميد كتاب شرح ابن عقيل. الجزء

الرابع ص ٢٦١. وارجع إلى شرح شافية بن الحاجب ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) تمسكن، وتمدع، وتمنل بالمنديل شواذ، والقياس : تسكن، تدرع، تندل. رسالتان في علم الصرف ص ٣٦، ٣٧.

الرابع : تَفْعُول، نحو : تَسْرُول، وتَرَهُوك (تَبَخَّرَ).

الخامس : تَفْعِيل، نحو: تَسَيِّطَر، وَتَشَيِّطَن، وتَفِيهَق (تكبر، وتكلف القول).

السادس : تَفْعِيل، نحو : تَرَهِيأً (اضطرب).

السابع : تَفَعَّلَى، نحو : تَقَلَّسَى، وَتَجَعَّبَى (انقلب، أو صُرِع).

٣. ما يلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية، وأصلها من الثلاثي،

فزيد فيه حرف الإلحاق، ثم زيد فيه حرفان :

الأول : أَفْعَلَل، نحو : أَفْعَسَسَ (تراجع)، وَأَفْعَنَدَد.

الثاني : أَفَعَّلَى، نحو : أَحْرَنْبَى، وَاسْتَلْنَقَى (وقع على ظهره).

الثالث : أَفْتَعَّلَى، نحو : اسْتَلْقَى، واجتبعي.

الرابع : أَفْعَلَل، نحو : أَقْشَعَرَّ، وَالْإِلْحَاقُ بِهِ نَادِرٌ نَحْوُ ابْيَضَضَ، وَاخْتَلَفَ

فِي أَكُوْهِدِ الْفَرْخِ (أصابه جهد)، وَأَكُوْأَلِ (قصر)، فَوَزَنَهُمَا (أَفْعَلَل)، وَالْوَاوُ

فِيهِمَا أَصْلٌ، وَقِيلَ هُوَ مُلْحَقٌ بِـ "أَحْرَنْجَم"، وَيَدُلُّ عَلَى إِحْقَاقِهِ بِهِ مَجِيءُ

مَصْدَرِهِ كَمَصْدَرِهِ "أَكُوْهِدَاد" مِثْلُ : أَحْرَنْجَامٌ. وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي

الْمُلْحَقِ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْمُلْحَقِ بِهِ^(١).

وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر. ويستفاد من الإلحاق في

صناعة صيغ جديدة في العربية، لتسد بها حاجتها فيما جد من مخترعات وكلمات

دخيلة ومصطلحات.

الإلحاق في الأسماء وفيه نوعان :

أولهما : ما يلحق من الأسماء المفردة بغيره، نحو : زيادة الواو في كَوَثَر،

وَجَدُول. وزيادة الألف في أَرطَى. وذلك لتلحق جميعاً بوزن جَعْفَر. وزيادة الألف

(١) الفرق بين بابي افعسس، واحرنجم أنه يجب في الأول تكرير اللام دون الثاني. ارجع إلى :

رسالتين في علم الصرف للسباطي والمرصفي ص ٣٣، ٣٤، ٣٥

في مَعَزَى؛ لِلإِلْحَاقِ بوزن دِرْهَم. وللرباعي أوزان كثيرة نحو: فيعل كزيب، وفَعُول كجدول، وفَعَّل كمهدد، وفَعَّلَن كعرشن، وفِعَّلَن كفِرْسِن (طرف خف البعير)، وفُنَّعَل كخنفس، والملحق الخماسي من الثلاثي والرباعي كثير، فمن الثلاثي الملحق بسفرجل: صَمَحَمَح (شديد قوى) وكروَس (شديد)، وهبيخ (أحمق)، وعقنقل (كثيب العظم). ومن الرباعي الملحق بالخماسي: جحنفل (غليظ)، وحبَّوكر (داهية)، ومن الملحق بِقِرْطَعِب من الثلاثي: إِرْدَب وفِرْدوس، ومن الرباعي الملحق بها: قِرْشَب (ضخم طويل) وسِرْداح ملحق بجَرْدَحَل، وغير ذلك^(١).

ثانيهما : كل ما دل على معنى المثنى، وجمعى المذكر والمؤنث السالمين، ولم تتوافر فيه علامات التثنية أو الجمع أو شروطهما، وفيه ثلاثة أنواع:

١. الملحق بالمثنى، وهو : اثنان، اثنان، ولفظا كلا وكلتا، وما سمي به من ألفاظ المثنى نحو : زيدان. وهذه الألفاظ ألحقت بالمثنى، وأعربت إعرابه، فهي ترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، ويجوز في المثنى أن يعرب بحركات حكاية، فيما سمي به نحو : رجل تسمى بـ "زيدان" أو "محمدين" أو "حسنين" فهو يلزم ذلك حكاية في الإعرابات الثلاثة رفعاً ونصباً، وجراً، ويعرب كإعراب المفرد، وجمع التكسير بالحركات.

فيقال : جاء محمدين، ورأيت محمدين، ومررت بمحمدينش. وجاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان. فالرفع فيهما بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، لأنهما أريد بهما حكاية اللفظ، ومن ذلك "حمدان" وينسب إليه على لفظه.

وإن ألحقت "كلا" و"كلتا" بالمثنى إعربت إعرابه رفعاً ونصباً، وجراً خلافاً لهما في الأصل الذي يعربان فيه إعراب الاسم المقصور، بالحركات الأصلية المقدرة، فيقال : جاء الولدان كلاهما والفتاتان كلتاها. ورأيت الولدين

١- ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب ج١/٥٩، ٦٠، ٦١.

كليهما، والفتاتين كليتهما، يرفعان بالآلف، وينصبان ويجران بالياء، ولكن يعربان بالضممة رفعاً، والفتحة نصباً، في نحو : جاء كلا الولدين. فكلا فاعل مرفوع بالضممة المقدرة، ورأيت كلا الولدين. كلا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة في الآلف. ويجوز فيما ألحق بالمتنى منهما الإعراب بالضممة رفعاً والفتحة نصباً، والكسرة جرأً، وذلك حكاية، نحو : مررت بكتاهما. كتاهما : اسم مجرور بالكسرة المقدرة في الآلف، وذلك فيمن تسمى بـ "كتاهما" حكاية.

٢. الملحق بجمع المذكر السالم، وفيه أربعة أنواع :

أسماء جموع، وهي عشرون إلى تسعين، و"أولو". وجموع لم تستوف شروط الجمع نحو: أهلين، وعالمين، وجموع تكسير نحو: أرضين، وسنين، وقد سميت بذلك لتغير صورة المفرد فيها. وجموع سمى بها كعليين، وتعرب هذه الأسماء إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو ونصباً وجرأً بالياء.

٢. الملحق بجمع المؤنث السالم، وهو : أولات، وعرفات، وأذرع.

وهذه الألفاظ تعرب إعراب الجمع المؤنث الذي ألحقت به، فت نصب بالكسرة، وتجر بالفتحة، وترفع بالضممة.

وهذه الألفاظ السابقة الملحقة بالمتنى، والجمع (مذكراً ومؤنثاً) اعتبرت ملحقة، وليست من فئات ما ألحقت به لكونها فقدت بعضاً مما توافر فيما ألحقت به، فهي بهذا لا تعد مثناة ولا جمعاً، ولكنها تلحق بالمتنى أو الجمع؛ لأنها تعرب إعرابهما، وتؤدي معنى المتنى أو الجمع، أو تأتي على وزنهما.

أبنية الأسماء

تنقسم الأسماء (باعتبار حروفها) إلى أسماء مجردة وأسماء مزيدة :

أ - الاسم المجرد، وهو إما أن يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً، ولا يأتي سداسياً مجرداً. ولكل نوع من هذه الأبنية أوزان يأتي عليها، هي :

أولاً : أبنية الثلاثي المجرد : وهي أحد عشر بناءً اتفق عليها علماء العربية :

١. بناء "فَعَلَ"، مثل : مَرَّ، صَعَبَ، كَلَبَ، فَتَحَ، سَهَّلَ.
٢. بناء "فَعِلَ"، مثل : جَمَلَ، بَطَلَ، حَسَنَ، أَسَدَ.
٣. بناء "فَعُلَ"، مثل : حَذَرَ، عَجَزَ، عَضُدَ، رَجُلَ، سَبَعَ، صَبَعَ.
٤. بناء "فَعِلَ"، مثل : نَمَرَ، شَفَرَ، نَجَسَ، كَبَدَ، فَخَذَ، كَتَفَ.
٥. بناء "فَعِلَ"، مثل : خُلُوَ، مَرَّ، بَرَدَ، حُسِنَ، نَعِمَ (اسم امرأة).
٦. بناء "فُعِلَ"، مثل : طُنِبَ، سُرِّحَ، عُنُقُ، سُبِّلَ، أُذِنَ، نُذِرَ، نُكِرَ، جُرُزَ، جُرُزَ، فُرِطَ، حُبِكَ. (١)

٧. بناء "فُعِلَ"، مثل : رُطِبَ، عُمِرَ، مُضِرَ، قُزِحَ، زُحِلَ، صُرِدَ (طائر فوق العصفور).

٨. بناء "فُعِلَ" مثل : دُنِلَ (بضم فكسر علم لقبيلة أو علم جنس لدويبة تشبه ابن عرس)، ورُنِمَ (الاست).

٩. بناء "فَعِلَ"، مثل : مِثْلَ، عَدِلَ، جَذَعَ، ذَكَرَ، ذَبَحَ، إِطْلَ (خاصرة).

١٠. بناء "فَعِلَ"، مثل : إِبِلَ، إِبِطَ، إِطْلَ (الخاصرة).

١١. بناء "فَعِلَ"، مثل : ضَلَعَ، زِيمَ (المتفرق من اللحم)، عَنِبَ.

ثانياً : أبنية الرباعي المجرد. وهي خمسة :

١. فَعَّلَ، مثل : جَعَفَرَ، سَلَّهَبَ (طويل). ثَعْلَبَ، عَقَرَبَ، جَنَدَلَ.

٢. فُعِّلَ، مثل : بُرِّثَنَ، جُرِّشُعَ، بُرِّقِعَ، طُحِّلَبَ، جُوِّذِرَ، جُنْدَبَ وَحُنْطَبَ، سُودِدَ. قُنْفُدَ، بُحْتَرُ (قصير).

٣. فَعَّلَ، مثل : زَبَرَجَ (زينة)، خَضَرِمَ، حَرَمَلَ (المرأة الحمقاء). دَعَبَلَ (بيض الضفادع)، نَقَرِسَ (مرض يصيب المفاصل)، حَصَرِمَ (بخيل).

٤. فَعَّلَ، مثل : دَرِهَمَ، ضَفَدَعَ، هَجَرَ (الطويل)، هَبَّلَعَ.

(١) طُنِبَ، سُرِّحَ : جمع سَرُوح، يقال ناقة سرح: أي سريعة. والسَّرْحُ : المال السائم. والطنب حبل يُشد به، وجرز: أرض جذبة.

٥. فَعَلٌ، مثل : هَزِير (أَسَد، ضَخَم)، سَبَطَر (الطَوِيل). فِطَحَل (الضَخَم)، سَبَحَل (ضَخَم).

واختلف العلماء في وزن فَعَل نحو : جُذِبَ، سوَدَد (سُوْدَد والسُوْدَد: السيادة)، جوْدَر وحنْطَب (بالضم والفتح) وروى فيها الضم والضم أيضاً نحو: سوْدَد، وجوْدَر. وبرُفَع، وبرُمُع، ونظيرها طُحَلَب (بفتح اللام وضمها).

ثالثاً: أبنية الخماسي المجرد، وهي أربعة :

١. فَعَلٌ، مثل : سَفَرَجَل، شَمَرْدَل (السريع من الإبل)، فَرَزْدَق (عجिन).
٢. فَعَلَل، مثل : جَحْمَرَش (عجوز)، قَهْبَلَس (العظيم). وصَهْصَلَق (المرأة العجوز)، عَنَجَرِد (المرأة سليطة اللسان).
٣. فُعَلٌ، مثل : فُذْعَمِل (ضخم)، وَخْبِعُن (ضخم)، فُذْعَمِل، فُبْعَثِر، وَخْذَعِيل (الباطل).

٤. فِعَلٌ، مثل : قِرْطَعَب (أي شيء)، وَجِرْدَحَل (الضخم من الإبل).

٥. فُعَلَل، مثل : هُنْدَلَع (اسم لبقلة)، وَكُنْهَبَل (شجر عظيم).^(١)

ولا يوجد في العربية أسماء سداسية مجردة، فما وجد سداسياً أو سباعياً ففيه زيادة نحو : سلسبيل، واحرنجام، فالأصل : سلسل، وحرجم.

ب - الاسم المزيد :

أقل الأسماء ثلاثة حروف، وأقصاها سبعة، الثلاثي منها مجرد لا زيادة فيها، وما دونه يحتمل الزيادة في الرباعي والخماسي، فقد يكون مجردين، والسداسي منها والسباعي مزيد ، وتأتي الزيادة في الثلاثي بحرف إلى أربعة، ليكون رباعياً أو خماسياً أو سداسياً أو سباعياً، وتأتي الزيادة غالباً في الخماسي بحرف واحد، وندر فيه زيادته بحرفين.

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ٤٠، ٤١

أولاً - مزيد الثلاثي :

١ - مزيد الثلاثي بحرف، وتأتي في المواضع التالية : قبل الفاء في وزن : أفعَل : أحمر، أجدل (من أسماء الصقر). وإثمد (حجر الكحل). والتاء في : ترتَّب، تنفَّل (ولد الثعلب)، وبعد الفاء نحو الألف في: كاهل، خاتم، والهمزة في "شامل" (ريح)، والنون في عنسل (الناقة السريعة). والواو في كوثر، جوهر، والياء في "ضيغم" وبعد العين كالواو في طهور، بخور، والألف في حصان، جواد، جماد، جبان، والياء في يمين، غريب.

وبعد اللام كالآلف في حُبلى، سلّمى، واللام في طيسل (كثير، والأصل طاس يطيّس)، وعُتلّ، والتاء في "دولة"، "خدعة".

٢ - مزيد الثلاثي بحرفين : تفعّال نحو : تمسّاح، تمثال، تنبال، تلعب. فيعال نحو : عيزار، قيذار، غيداق. فعيل نحو حمير، سكيّت، صديق. أفْعولة نحو : أعجوبة، أضحوة. فعوعل نحو : حضوضي، حزوزي، مروزي. فعيلي : خليفي، زليلي. التفعيل نحو: التحطيم، التفسير، والإفعال، نحو : الإكثار، الإعمار. وإفعل نحو : إزميل، إبريق. يفعول نحو : يعسوب (جراد أو كبير النخل)، يعقوب، ومثل : تفاعل : تخاصم، تقاتل.

التفعل : تقدّم. تحطّم، وفُعالة : نحو : حُتالة، عُجالة، كُناسة. وفَعَلَى، نحو: العَلَنَدَى (الصلب الشديد)، وعَكَنَبَى (العنكبوت). وفُعَالَى نحو : قَدَامَى وسَلَامَى، فُصَارَى. فَاعُول نحو : خابور، حادور، ناعور. أفْعُول نحو : أُسُوب، أفْحُوص، أُنبُوب.

٣ - المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف : نحو: انفعال: انكسار، انحطاط، واقتعال، نحو: اجتماع، اتصال. افعال: احمرار، اصفرار.

٤- المزيد الثلاثي بأربعة أحرف : نحو : استفعال : استخدام، واستخراج، فُعَالِيَّة نحو : الهَبَارِيَّة (ما يسقط من مشط الرأس)، الخُنَاقِيَّة (مرض يصيب الحلق). أفْعِيَال نحو : اعْشِيْشَاب واشْهِيْبَاب، وأفْعُوَال، نحو : اجلُوَاد، واعْلُوَاط،

فَعَالِيَةٌ نحو : كَرَاهِيَّةٌ، رِفَاهِيَّةٌ، سَوَاسِيَّةٌ، رِبَاعِيَّةٌ، يَمَانِيَّةٌ.

ثَانِيًا : مَزِيدُ الرِّبَاعِيِّ :

١ - مَزِيدُ الرِّبَاعِيِّ بِحَرْفِ :

❖ مَزِيدُ فُعَالِلٍ نحو : عُطَارِدٍ، فُرَافِرٍ، عُرَاعِرٍ.

❖ مَزِيدُ فَعِيلٍ، نحو : دِهْلِيْزٍ، قِنْدِيلٍ.

❖ مَزِيدُ فِعْعَالٍ، نحو : سِرْدَاحٍ (ناقة طويلة)، حِمْلَاقٍ (باطن أجفان العين).

❖ مَزِيدُ (فُعَالِلٍ)، نحو : عَذَافِرٍ (الشديد من الإبل)، وَعُلاَيطٍ (الضخم).

❖ مَزِيدُ فَعُولٍ، نحو : عَصْفُورٍ، زُنْبُورٍ (الواو زائدة).

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَصَادِرُ الرِّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ بِحَرْفِ نحو : التَّفَعُّلُ نحو : التَّدْحُرْجُ، وَتَسْرَهُفٌ. وَفَيَعُولٌ نحو : عَيْطُمُوسٌ (تامة الخلق)، حَيْتَعُورٌ (لا يدوم على العهد).

٢ - مَزِيدُ الرِّبَاعِيِّ بِحَرْفَيْنِ : فَيَصِيرُ سَدَاسِيًّا، وَيَأْتِي الْحَرْفَانِ مَجْتَمِعِينَ أَوْ

مُتَفَرِّقَيْنِ :

أ- مَجْتَمِعِينَ بَعْدَ اللَّامِ الْأُولَى فِي نحو : قَنْدَوِيلٍ (العظيم الرأس) زَادَ فِيهِ الْوَائِي وَالْيَاءُ بَعْدَ اللَّامِ الْأُولَى، وَالْأَصْلُ : قَنْدَلٌ. وَنَحْوُ : طَرِمَاحٍ (الطويل) زَادَ فِيهِ الْمِيمُ وَالْأَلْفُ، وَالْأَصْلُ : طَرْمَحٌ. أَوْ يَزِيدُ الْحَرْفَانِ بَعْدَ اللَّامِ الثَّانِيَةِ، نَحْوُ : عَقْرِبَاءٍ (فِي عَقْرَبٍ)، وَعَنْكَبُوتٍ (فِي عَنْكَبٍ)، وَقَمْطَرِيرٍ (الشديد العبوس من قَمْطَرٍ). وَبَرَنْسَاءُ (الناس أو البشر، من بَرَنْسٍ).

ب- مُتَفَرِّقَيْنِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْفَاءِ، وَبَعْدَ الْعَيْنِ فِي : مُحَرَّجُمٍ (المجتمع، من حَرَجَمَ). أَوْ قَبْلَ الْعَيْنِ، وَاللَّامِ الثَّانِيَةِ نَحْوُ : خَيْتَعُورٍ (المتغير، من خَتَعَرٍ). أَوْ قَبْلَ اللَّامِ الْأُولَى، وَالثَّانِيَةِ نَحْوُ : كَنَابِيلٍ (موضع، من كَنْبَلٍ). أَوْ قَبْلَ اللَّامِ الْأُولَى وَبَعْدَ الثَّانِيَةِ نَحْوُ : حَبَوَكَرَى، (الداهية، من حَبَكَرَ).

٣ - الرباعي المزيد بزيادة ثلاثة أحرف : فيصير سباعياً، نحو : اَحْرَنْجَام (مصدر احرنجم)، وَعَرَنْقَصَان (اسم نبات)، وِبَرْنَسَاء (قُلنْسوة طويلة، ومِشْيَة).

ثالثاً : مزيد الخماسي :

ويكون مزيداً بحرف أو حرفين فقط، فأقصى حروف الأسماء سبعة.

أ- الخماسي المزيد بحرف، فيصير سداسياً، وهذه الزيادة تكون مداً نحو الياء قبل اللام الأخيرة في سلسبيل، وعَلْطَمِيس (المرأة الشابة القوية)، ودرْدَبِيس (الداهية).^(١) وتأتي الزيادة على ثلاثة أوزان :

وزن "فَعْلَلِيل" في نحو : ناقة جَلْفَزِيز (صلبة عظيمة)، وحب حَنْبَرِيت : خالص. ورجل خَنْشَلِيل (الماضي في أموره)، وزَنْجِيل (اسم معرب). عندليب (طائر). ناقة عنتريس. امرأة صَهْصَلِيق (صَحَّابة). سلسبيل (ماء سهل المدخل في الحلق)، قمطير (كثير).

وزن "فَعْلَلُول"، نحو : قِرْطُيُوس (الداهية)، ووزن فَعْلَلَى وتقع الزيادة فيه بعد الآخر، نحو : قَبْعَتْرَى (الجمال الضخم الغزير الشعر) زنة فَعْلَلَى.

ب- الخماسي المزيد بحرفين، فيكون سباعياً، وهو نادر، وذلك في صَبَغَطْري (الجمال الضخم العظيم)، ومنه ما تلحق به تاء التأنيث نحو تَبْعَثْرة.

ج- الخماسي المزيد بثلاثة أحرف، فيكون ثمانياً، وهو مختلف فيه، وليس له إلا شاهد واحد، وهو : قَرَعْبَلَانَة (دويبة عريضة محببنة).^(٢)

(١) ارجع إلى كتاب : التصريف للدكتور صلاح رواى، مكتبة الزهراء ص ٤١، ٤٢.

(١) ارجع إلى التصريف الجزء الثاني : الدكتور صلاح رواى، ص ٤٣.

أبنية الأفعال

يقسم الفعل باعتبار عدد حروفه إلى ثلاثي، ورباعي وخماسي وسداسي، وليس هنالك سداسي أو سباعي، وأكثر أفعال العربية ثلاثية لقلة حروفها، ثم يليها الرباعية ثم الخماسية ثم السداسية، وأكثر ما استخدم في الرباعي مزيداً، ولا يأتي الخماسي أو السداسي إلا مزيداً، فليس في العربية خماسياً مجرداً أو سداسياً مجرداً.

وينقسم الفعل - باعتبار جذره - إلى مجرد ومزيد، والفعل المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا زيادة فيها، مثل : ضرب، ودرج. والمزيد هو ما زيد في أصله حرف فأكثر من الحروف الآتية : الهمزة (ء)، الألف (ا)، التاء (ت)، السين (س)، اللام (ل)، الميم (م)، النون (ن)، الهاء (هـ)، الواو (و)، الياء (ى)، وتجمعها كلمة "سألتمونيها" أو "أتاه سليمان" أو "اليوم تنسأه" أو "التتاهي سمو"، وقد تكون الزيادة بتضعيف حرف أصلي من أصول الكلمة.

والمجرد في الثلاثي (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ) والرباعي (فَعَّلَ) فقط، وليس في الأفعال المجردة خماسي أو سداسي. والمزيد في الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي.

أولاً : الأبنية المجردة :

أ- أبنية الفعل الثلاثي المجرد، وهي ثلاثة :

١. فَعَلَ، ويكون لازماً ومتعدياً، لازماً، مثل : جَلَسَ، قَعَدَ، ومتعدياً مثل : ضَرَبَ، نَصَرَ، فَتَحَ.
٢. فَعِلَ، ويكون لازماً ومتعدياً، لازماً مثل : فَرِحَ، جَنَلَ، سَلِمَ. ويكون متعدياً مثل : عَلِمَ، فَهَمَ.
٣. فَعُلَ، ولا يكون إلا لازماً، مثل ظَرَفَ، شَرَفَ، كَرَّمَ.

ب- الفعل الرباعي المجرد، وله بناء واحد :

- فَعَّلَ، ويكون لازماً ومتعدياً، لازماً مثل : حَشَرَجَ، غَرَّغَرَ. ومتعدياً مثل : دَحْرَجَ، بَعَثَرَ.

ثانياً : الأبنية المزيدة :

وقد تكون بحرف أو اثنين فأكثر أو ثلاثة فقط. وقد تكون في أول الفعل أو وسطه أو آخره.

١ - الزيادة في الثلاثي :

أ - الثلاثي المزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أبنية :

الأول : فعل (بتضعيف العين)، مثل : قطع، حطم.

الثاني : فاعل (بزيادة ألف بين الفاء والعين)، مثل : قاوم، خاصم، شارك.

الثالث : أفعل (بزيادة همزة قطع في أوله) قبل الفاء مثل : أكرم، أعطى، أحسن.

ب - الثلاثي المزيد بحرفين، وله خمسة أبنية :

الأول : انفعل (بزيادة همزة وصل ونون في أوله) مثل : انكسر، انهزم.

الثاني : افتعل (بزيادة همزة وصل قبل الفاء وتاء بينها وبين العين) مثل :

اجتمع، اتصل، التحم.

الثالث : افعل (بزيادة همزة وصل قبل الفاء، وتضعيف اللام)، مثل : احمر، اصفر.

الرابع : تفعل (بزيادة تاء في أوله، وتضعيف العين) : تقدم، تحطم.

الخامس : تفاعل (بزيادة تاء قبل فائه، وألف بين الفاء والعين) مثل : تقاتل،

وتخاصم.

ج - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أبنية :

الأول : استفعل (بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء) مثل :

استغفر، استقام، استخرج.

الثاني : أفعوعل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف العين وزيادة

الواو بين العينين) مثل : اعشوشب، واغدون (طال).

الثالث : افعوعل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وواو مشددة بين العين

واللام، مثل : اجلوّد (أسرع في السير)، واعلوّط (ركب البعير

بغير خطام).

الرابع : افعال (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وألف بعد العين،

وتضعيف اللام) مثل : احمارّ، اعوارّ، وادهامّ.

٢- الزيادة في الرباعي :

أ - الزيادة بحرف واحد: وله بناء واحد "تَفَعَّلَ" (بزيادة التاء، قبل الفاء، وتضعيف العين) مثل : تدحرج، تبعثر.

ب - الرباعي المزيد بحرفين:

الأول : افعلّل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، والنون بين العين ولامه الأولى) مثل : اخرجم، افرنقع.

الثاني : افعلّل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف اللام الثانية) مثل : افشعر، اطمأنّ، اسبطرّ.

المزيد الملحق :

الملحق يدخل في الأبنية المزیدة، وهو أن تزيد في أصول الكلمة الثلاثية حرفاً أو أكثر، لتوازن بها وزناً رباعياً مجرداً كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها، ويقع الإلحاق في الأسماء والأفعال، مثل الواو في كوثر وجدول وألف أرطى للإلحاق بجعفر (فعل)، ومثل : زيادة الباء في "جلبب" واللام في شَمَلَّ للإلحاق ببناء "دحرج"، وزلزل. وهذه الزيادة في أصل الكلمة تكون لغرض صرفي، ولغرض معنوي، فالزيادة تؤدي إلى اختلاف المعنى.

والأبنية التي تلحق بالرباعي ثلاثية الأصل، ويزاد فيها حرف أو اثنان أو ثلاثة وذلك في الأسماء، وتلحق بالرباعي المجرد (فعل) أو المزيد (تفعل).

أولاً : الأبنية الثلاثية التي زيد فيها حرف بغرض الإلحاق ببناء الرباعي المجرد (فَعَّلَ) وهي ثمانية مزیدة بحرف واحد :

الأول : فَعَّلَ، مثل : جَلَّبَب، شَمَّلَل.

الثاني : فَوَعَلَ، مثل : هَوَجَلَ، رَوَدَن، حَوَقَلَ.

الثالث : فَعْعَلَ، مثل : دَهْوَرَ، جَهْوَرَ.

الرابع : فَيَعَلَ، مثل : سَيَّطَرَ، يَيَّطَرَ.

الخامس : فَعِيلَ، مثل : رَهْيَأَ، شَرَّيَفَ.

السادس : فَعَّلَ، مثل : سَنَبَلَ، سَنَتَرَ.

السابع : فَعَّلَ، مثل : قَلَّسَ.

الثامن : فَعَّلَى، مثل : سَلَّقَى، قَلَّسَى.

ثانياً : الثلاثي المزيد بحرف للإلحاق^(١) بالرباعي المزيد بحرف واحد (تَفَعَّلَ) وله

سبعة أبنية أصلها من الثلاثي، نزيد فيه حرف للإلحاق ثم زیدت التاء:

الأول : تَفَعَّلَ، مثل : تَجَلَّبَبَ، تَشَمَّلَ.

الثاني : تَمَفَّلَ، مثل : تَمَنَّدَ.

الثالث : تَفَوَّعَلَ، مثل : تَكَوَّثَرَ، تَجَوَّرَبَ.

الرابع : تَفَعَّوَلَ، مثل : تَسَرَّوَلَ، تَرَهَّوَكَ.

الخامس : تَفَيَّعَلَ، مثل : تَسَيَّطَرَ، تَشَيَّطَنَ.

السادس : تَفَعَّيَلَ، مثل : تَرَهَّيَأَ.

السابع : تَفَعَّلَى، مثل : تَقَلَّسَى، وتَجَعَّبَى.

ثالثاً : الثلاثي المزيد بحرف ليلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين (افعلَّلَ، افعلَّلَ)

فيكون البناء خماسياً مزيداً وفيه ثلاثة أبنية، أصلها من الثلاثي الذي زيد فيه حرف للإلحاق.

الأول : افْعَلَّلَ، مثل : افْعَسَسَ، افْعَدَدَ.

الثاني : افْعَلَّلَى، مثل : احرْنَبَى، واسْلَنْقَى.

الثالث : افْتَعَّلَى، مثل : اسْتَلَّقَى، واجْتَعَبَى.

والمشهور من هذه الأبنية في الخطاب المعاصر أبنية الثلاثي المجرد،

(فَعَلَ، فَعَّلَ) وأبناء الرباعي المجرد فَعَّلَلَ، وبعض الأبنية المزیدة، مثل تَفَعَّلَ،

وفَيَّعَلَ مثل : سيطر، وتَفَيَّعَلَ مثل : تسيطر.

(١) ارجع إلى : نزهة الطرف لابن هشام ص ١٠٤، ١٠٥. والملحق الذي ذيل به الأستاذ محمد

محيي الدين شرح ابن عقيل ج ٤/ ٢٦٠، ٢٦١، وشرح شافية ابن الحاجب ج ١/ ٥٢، ٥٣.

معاني أبنية الأفعال :

أولاً: دلالة الثلاثي المجرد، وله دلالات عديدة تختلف باختلاف البناء والسياق :

- بناء "فعل"، وهو أكثر الأبنية تنوعاً في الدلالة، ويعتمد عادة على معناه المعجمي لعدم وجود حروف زيادة فيه تدل فيه على معانٍ عامة، فيأتي للدلالة على الجمع نحو : جمع، حشر، حشد. وعلى التفريق، نحو : بذر، نشر، قسم، وعلى الإعطاء، نحو : منح، نحل، وعلى الغلبة، نحو : قَهَر، غَلَبَ، أو عمل الشيء، نحو : جَدَرَ الجدار، وهي معانٍ معجمية ونحيل من يريد الزيادة إلى كتب الصرف لمعرفة المزيد. (١)
- ويجئ بناء "فعل" للدلالة على النعوت اللازمة نحو : ذرب لسانه، والدلالة على الأعراض أو العلل نحو : جَرِبَ، عَرَجَ، عَمِيَ، سَقِمَ، أو الأحران : حَزَنَ، وضدها الفرح : فَرِحَ، جَدَلَ.
- ويجئ بناء "فعل" للدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو : جَدَرَ فلان بالأمر، وخطر قدره، وظرف، وشرف. وللمدح نحو : قَضُوَ الرجل، وعلمَ بمعنى ما أقضاه، وما أعلمه. ولهذا فهو فعل لازم، وهي دلالة تعتمد على المعنى المعجمي.

ثانياً : الرباعي المجرد :

"فعلل" يدل على الحركة والاضطراب، نحو : دحرج، زلزل، أو للدلالة على اتخاذ، نحو : قمطرت الكتاب. أي : اتخذته قمطراً. أو للدلالة على المشابهة، نحو إدخال شيء فيه، نحو : نرجس الدواء (جعل فيه النرجس)، وللدلالة على المشابهة أو للدلالة على الإصابة، نحو : عَرَقَبَ الفرس. (أصاب عرقوبه) واختصار المركب للدلالة على حكايته بنحت كلمة منه، نحو : بَسَمَلَ، حَمَدَلَ، ومشأل (قال : ما شاء الله) وجعفد. (قال : جعلت فداك). وطلبق (قال : أطل الله بقاءك). وهي أفعال لاختصار الحكاية.

(١) ارجع إلى الملحق الذي ذيل به كتاب شرح ابن عقيل. لمحيي الدين عبد الحميد جـ ٤/ ٢٦١، ٢٦٢. ونزهة الطرف ص ١٠٩ وشذا العرف ص ٣٩، وشرح شافية ابن الحاجب ج ١/ ومابعدها.

وما دون ذلك من الأبنية، فهو مزيد، ولزيادة فيه معنى يثبت في معظمها، وتختلف دلالة المزيد باختلاف عدد حروف الزيادة، وقد تزيد الدلالة بزيادة المبني، فالزيادة في المبني زيادة في المعنى.

ثالثاً : معاني صيغ الزوائد :

• أَفْعَلَ : للتعدية نحو : أقامه، أجلسه، أخرج، والأصل فيها اللزوم، فلا تتجاوز فاعلها، وقد يجيء لغير التعدية، نحو : أقبل، أدبر، أقدم، أحجم، ويجيء لمعنى الصيرورة، أو للدلالة على أنه صار صاحباً للفعل، نحو : أثمر البستان، وألبنت الشاة، وأضب المكان (أي صار ذا ضباب أو كثر فيه)، وأثبت المكان : إذا صار ذا نبات.

وللدلالة على السلب كإشكيته، وأقذيته. أي أزلت شكواه وقذى عينه، وللدلالة على الدخول في الشيء، نحو : أصبح، وأمسى، وأضحى. أي دخل في وقت الصباح، والمساء، والضحى. ونحو : أصرح. أي دخل الصحراء، ومثلها : أبدى دخل البادية، وأعرق : دخل العراق، وأنجد : دخل نجد، أو للدخول في زمن فعل الشيء، نحو : أحصد الزرع (قرب حصاده)، وأصرم النخل (قرب صرامه). أو بلوغ الشيء، نحو : أعشر الدراهم (جعلها عشراً)، وغير ذلك.

وبمعنى المجيء بالشيء : أذكرت المرأة (ولدت ذكوراً)، وأنثت (ولدت إنثاً)، وبمعنى كثرة الشيء، نحو : أسمن الرجل، وألحم، وأتمر (كثر ذلك عنده). وبمعنى المصادفة، نحو : أعمرت الدار. (وجدتها عامرة)، وأكرمت الرجل أو أبخلته (صادفته كريماً أو بخيلاً)، وأحمدت الأمير (وجدته محموداً).^(١)

• فَعَلَ : للتعدية، كآذبه، خرّجه، فرّحه، فالتضعيف فيه بمنزلة الهمزة في التعدية، والتكثير : جَوَّلَ، طَوَّفَ. والتوجه نحو : شرّق، غرّب، وللدلالة على أنه صاحب الفعل، نحو : فسّقه، وسرّقه، وكذّبه. وللدلالة على السلب نحو : قشّره، وقرّده (أزال عنه القشرة والقراد) مرصّته، واختصار حكاية المركب، نحو : كَبَّرَ، هَلَّلَ، حمّدَ، سَبَّحَ، وللدلالة على

(١) ارجع إلى : نزهة الطرف ص ١١٠، ١١١ وشرح ابن عقيل ج ٤/ ٢٦٣.

التشبيه نحو : قوَّسَ ظهرَ عليّ (انحنى فأشبهه القوس)، ويجيء للتسمية : فسَّقت الرجل، وبخلَّته، أي (سميته فاسقاً وبخيلاً)، ولمعنى الحكم على الشيء، يقال : جهَّلته (حكمت عليه بالجهل)، وللدعاء نحو : سَقَّيت فلاناً دعوت له بالسقيا، وجَدَّعته وعَقَّرته (دعوت عليه بذلك).^(١)

• تَفَعَّل : لمطاوعة "فَعَّل"، نحو : أدب الصبي، فتأدَّب، وهذَّبَه، فتهذَّب، وحطَّمه، فتحطَّم. وللتكلف، نحو : تحكَّم، وتعظَّم، وتشجَّع، تصبَّر، وذلك لما ليس فيه، وقد يأتي لغير التكلف مع الله تعالى (تَكَبَّرَ، المتكبر). والاتخاذ، نحو : توسَّدَ، وادعاء الفعل، نحو : تَقمَّصَ كذا : ادعاء، والتدرج، نحو : تنقَّصَ، وموافقة استفعل، نحو : تكبَّرَ واستكبر، وموافقة "فَعَّل" نحو : تولَّى، وولَّى.

• فاعل : للدلالة على المفاعلة أو المشاركة في الفاعلية لفظاً، وفي المفعولية لفظاً ومعنى نحو : جاذبت علياً ثوبه (كل منهما جاذب الآخر)، والتكثير، نحو : ضاعفت أجره، وكاثرت إحساني، وللموالاة والإتباع : تابعت القراءة، وحاكيت أستاذي، وواليت الصوم. ولموافقة "أَفْعَلَ" ذي التعدية كباعدت الشيء، وأبعدته، ولموافقة فعل نحو : جاوزت الشيء، وجزته.

• تفاعل : للدلالة على المفاعلة أو المشاركة أيضاً في الفاعلية والمفعولية لفظاً، ومعنى، نحو : تضاربوا، وتسايفوا، وتخاصموا. وإظهار ما ليس بحاصل، نحو : تغابى، وتغافل، وتعامى، وتعارج، لإظهار حال، وليس فيها، ولتحصيل شيء بعد شيء نحو : تطاول، وترامى إلى هذا الأمر، أي أطال شيئاً بعد شيء، وترامى إلى الأمر، صار إلى متتابعاً.

وللدلالة على مطاوع فاعل نحو : غاضبته فتغاضب، وباعدته، فتباعد، وصالحت فلاناً، فتصالح.

(١) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص ٨٤، ٨٥.

- **افتعل** : للاتخاذ نحو : اختتم (اتخذ خاتماً)، واشتوى (اتخذ سواء)، والمطاوعة، ويطاوع الثلاثي نحو : جمعت، فاجتمع، وعممته، فاعتم، ومنعته فامتنع، ويطاوع "أفعل" في نحو : أنصفته فانتصف، ويطاوع "فعل" : عدلته، فاعدل. ويطاوع "تفعل" نحو : تبسم، فابتسم، وبمعنى التفاعل للدلالة على المشاركة نحو: احتوروا، واشتوروا، واقتتلوا في معنى تجاوزوا، وتشاوروا، وتقاتلوا، وللاستجابة في نحو : اكتسب، اكتتب، والاختيار، نحو : انتقى، اصطفى، اختار، ويدل على تحصيل الشيء لذات فاعله فقط، نحو : اكتسبت المال. أي حصلته لنفسه، بخلاف كسبت المال، إذا حصلته لنفسه أو لغيري. ومثلها : افتصدت (أنا)، وفصدت غيري (قطع الفرق).
- **انفعل** : لمطاوعة "فعل" نحو : صرفه، فانصرف، ومحوته، فامحى، و"أفعل" نحو: أزعجته، فانزعج، وأغلفته، فانغلق. وأكثر ما تكون دلالاته للمطاوعة في الثلاثي المتعدي لواحد.
- **استفعل** : للطلب، كاستغفر، أي : طلب المغفرة، واستوهبه : طلب الهبة، والاستدعاء، نحو : استطلب، استخدم.
- **التحول** : استتسر البغاث (طائر ضعيف)، واستنوق الجمل، واستتيست الشاة، واستحجر الطين.
- **والإتخاذ** : استحلسنا الخوف (لم يفارقنا)، ولاختصار الحكاية، نحو : استرجع (قال: إنا لله، وإنا إليه راجعون)، والإلقاء أو الإصابة نحو : استعظمه (أي : وجده عظيماً)، واستكرمه، واستسمنه، واستحسنته : وجده حسناً، ومطاوع "أفعل" نحو : أحكمته، فاستحكم. أو تأتي بمعنى "فعل" نحو : استسلم بمعنى سلم، واستقام بمعنى قام. وموافقة "تفعل"، نحو في المعنى : تكبر واستكبر. و"افتعل" نحو : اعتصم، واستعصم، و"فعل" نحو : غني، واستغنى.
- **تَفَعَّل** : للمطاوعة، نحو : دحرجته، فتدحرج، وبَعَثَرته : فتبعثر، وللتعدية

نحو : تخطرفت الشيء الذي إذا دخلت فيه، وإذا جاوزته أيضاً من (خطرِف).

- افعَلَّ : أصله : افعَلَّ، فأدغمت اللام الأولى في الثانية كراهية التكرير، للدلالة على الألوان، نحو : احمرَّ (بلغ الحمرة)، اصفرَّ (بلغ الصفرة)، وجرى مجرى الألوان في العيوب نحو: احوَلَّ، واعوَرَّ.
- افعَّلَلَّ : لمطاوعة بناء "فعلل" حرجمت الإبل (جمعتها)، فاحرنجمت (اجتمعت).

- و افعَّالَ : للمبالغة في الاستمرار في التزايد : احمارَّ، اصفارَّ، وهو بخلاف افعَلَّ (احمرَّ، اصفرَّ).

- افعَّلَّ : وأكثره فيما يحدث فيه تغير، وتنكر، وخروج عن المعتاد، يقال: اكْفَهَرَّ السحاب. (إذا تنكر)، واقشَعَرَّ بدنه، واقْمَطَرَّ البعير إذا شمخ بأنفه ورفع ذيله، واكْوَهَدَّ الشيخ: إذا استرخى، وهي عند البعض زنة (افوَعَلَّ).^(١) وللمبالغة نحو: اشمأَزَ، واظمأَنَ.

- و افعوَعَلَّ : للدلالة على ما يحصل شيئاً بعد شيء، وللکثرة، وللمبالغة نحو: اخشوشن الشيء، واعشوشب المكان، واغدودن النبات إذا طال، والتحول أو الصيرورة : احقوقن، واحدودب الرجل : خرج ظهره، أو تقوس للخارج ودخلت بطنه وصدرة. ويوافق استفعل في : احلوليته.^(٢)، وغير ذلك من الأبنية غير مشهور في الدلالة، والاستعمال.

(١) وما ألحق بـ"فعلل"، نحو : فَعَوَل، وفيَعَل، يدل أيضاً على المطاوعة، نحو : جهورتَه، فتجهور، وتفعول، وتفيعل.

(٢) التتمة في التصريف ص ٩٤.

تصريف الأفعال

الفعل في العربية نوعان : متصرف وجامد.

أولاً : المتصرف : ما لا يلزم صورة واحدة في اللغة بل يتحول عنها، وتتعدد صورته باختلاف زمنه، والمتصرف على نوعين تام التصرف، وناقص التصرف، فالتام التصرف ما يأتي منه الماضي، والمضارع والأمر نحو : ذهب، يذهب، اذهب. وناقص التصرف : ما يأتي منه الماضي، والمضارع فقط دون الأمر. نحو : زال، يزول. وانفك، ينفك. برح، يبرح. وفتئ يفتأ. وكاد، يكاد. وأوشك : يُوشك.

ويصاغ المضارع من الفعل المتصرف بزيادة حرف من حروف المضارعة (ى ن ت أ) في أوله.

ويختلف الفعل في التصريف متأثراً بنوع بنيته، ونبين ذلك على النحو الآتي:

أولاً مضارع المجرد : وهو قسمان أولهما: مجرد الثلاثي، وثانيهما: مجرد الرباعي:
الأول: يأتي الثلاثي المجرد على ثلاثة أبنية فقط في زمن الماضي جميعها مفتوحة الفاء، وعينه تستغرق حركات الإعراب الثلاث : الفتح نحو : فَعَلَ : ذهب. والضم نحو : فَعَلَ : كَرُمَ، والكسر نحو : فَعَلَ : فَرِحَ، حَسِبَ. ويأتي تصريف هذه الأوزان في المضارع على النحو الآتي:

أ- الثلاثي المجرد مفتوح العين :

١. فَعَلَ (بفتح العين في الماضي) : يَفْعَلُ (بسكون الفاء وضم العين في المضارع) نحو : نَصَرَ : يَنْصُرُ، قَتَلَ : يَقْتُلُ، أَخَذَ : يَأْخُذُ، غَزَا : يَغْزُو. مرَّ : يَمُرُّ، كَتَبَ : يَكْتُبُ.

٢. فَعَلَ (بفتح العين) : يَفْعَلُ (بكسر العين) نحو : ضَرَبَ : يَضْرِبُ. جَلَسَ : يَجْلِسُ. طَوَى : يَطْوِي. فَرَّ : يَفِرُّ، وكسر العين مطرد في واوي الفاء نحو : وَعَدَ : يَعِدُ. وَزَنَ : يَزِنُ. وَالْأَصْلُ يُوْعَدُ، يُوْزَنُ، فحذفت الواو لثقلها في النطق، وهي ساكنة بين ضمة وكسرة.

٣. فَعَلَ (بفتح العين) : يَفْعَلُ (بفتح العين) نحو : ذَهَبَ : يَذْهَبُ. وَضَعَ : يَضَعُ. سَعَى : يَسْعَى. سَأَلَ : يَسْأَلُ. قَرَأَ : يَقْرَأُ. لَمَحَ : يَلْمَحُ، وَجَعَلَ :

يجعل، وجمع : يجمع، وشخص : يشخص، وشغب : يشغب.

وقد توصل علماء الصرف إلى أن ما كانت عينه مفتوحة في الماضي المجرد، والمضارع منه، فعيته أو لامه حرف من الحروف التالية : الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين. وتعرف بالحروف الحلقية عند القدماء. وما جاء من الثلاثي المجرد مفتوح العين في المضارع، وليست عينه أو لامه من هذه الحروف، فهو شاذ نحو : أبى : يَأبَى، هلك : يَهْلِك (لغة فيه، وفيه الكسر أيضاً)، وجاء ذلك أيضاً في : ركنَ يَرْكُن، وقلى : يَقْلَى (وفيه كسر العين أيضاً)، وبقي : يَبْقَى (في لغة طيِّئ)، والأصل كسر العين في الماضي، وفتحت عينه تخفيفاً في بعض اللهجات.

ويُذَر "محمول على "يدع"، لكونه بمعناه، وقد فتحت العين في "يدع"؛ لأن لامه حلقية.

وقد جاءت أفعال لم تفتح العين منها في المستقبل مع كون الثاني والثالث حلقياً، وذلك يحفظ ولا يقاس عليه، وقد جاء بعضه مكسور العين نحو : رَجَعَ يَرْجِع، ونَزَعَ يَنْزِعُ، ونَكَحَ يَنْكِحُ، ونَحَتَ يَنْحِتُ، وزَرَ يَزِرُّ. وما ورد مضموم العين نحو : شَحَبَ لونه يشحُبُ، وَلَغَبَ يَلْغُبُ، وصَلَحَ الشيء يصلُحُ، وسَهَمَ يَسْهُمُ، قَعَدَ يَقْعُدُ، ودَخَلَ يَدْخُلُ.

وجاءت بعض الأفعال على وجهين قياساً وسماعاً، وقد جاء فيها الفتح والضم، وهي : بَرَأَ من مرضه يَبْرِأُ، وَيَبْرُؤُ. وصَبَغَ يَصْبِغُ، وَيَصْبُغُ. وفَرَعَ يَفْرَعُ، ويفرُعُ.^(١) وقد جاء ذلك في : ركنَ، يركُنُ، وجاء فيها الفتح يركُن.

ب- الثلاثي المجرد مكسور العين "فعل" ويحي مزارعه بفتح العين أو كسرها:

١. فتح العين، وهو الأصل في مزارعه؛ لأن الفتح أخف، وأدل على التصرف، وأكثر مادة، نحو : جَزَعَ، يجزَع، حزنَ يحزن، علِمَ يعلمُ، وفرِحَ يفرح، يبِسَ يبیسُ، عورَ يعورُ، ورَضِيَ يرضى، وسَمِمَ يسممُ.

(١) التتمة في التصريف ص ٦٢، ٦٣.

وشذ عنه بعض الأفعال جاءت بفتح العين نحو حَسِبَ، يحسِب، ويحسِب،
(جاء الوجهان في قراءتين) ونَعِمَ يَنَعِم، وينعِم في الصحيح.^(١)

٢. كسر العين، وجاء ذلك في بعض المعتل، وهي نحو خمسة عشر فعلاً
واوي الفاء، تأتي بكسر العين في الماضي والمضارع، وهي : وَرِثَ :
يرِث، ومقَ (أحب) يَمِيقُ، ورَى الزند : يرى (وجاء فيه الفتح أيضاً ورَى)،
ورِمَ يَرِمُ، وثَقَ : يَثِقُ، وفقَ أمره : يَفِيقُ (وجده موافقاً).

٣. ضم عين المضارع، وذلك في بعض الأفعال السماعية التي لا يقاس
عليها، وهي : فَضِلَ يَفْضُلُ، وجاء فيه الفتح "يَحْضُرُ" والمشهور فيه ضم
العين، ونحو : حَضَرَ يَحْضُرُ، والمشهور فيه الفتح "يَحْضُرُ".^(٢)

ج- الثلاثي المجرد مضموم العين "فَعَلَّ" :

تضم عينه في المضارع، ويأتي لازماً، للدلالة على وصف خلقي، ويدل
أيضاً على الغريزة، أو المدح أو التعجب نحو : حَسُنَ، يَحْسُنُ، ظَرَفَ.
يظرفُ، وفَصَحَ، يَفْصَحُ، وكَرَمَ يَكْرُمُ، وشَرَفَ، يَشْرَفُ، ورَفَهَ يَرْفُهَ، وعَظَّمَ
يعظمُ، وحمَضَ يحمضُ، مكثَ يَمْكُثُ، وليس فيه شاذ عن الضم، أو
متعدياً.^(٣)

الثاني: الرباعي المجرد "فَعْلَلَّ" :

يأتي المضارع من الرباعي المجرد على وزن يُفَعْلِلُ : (بفتح الفاء
وسكون العين وكسر اللام الأولى) : نحو : دَحَرَجَ : يُدَحْرِجُ. زلزل : يُزَلْزِلُ.
وسَوَسَ : يُوسِّسُ.

ثانياً - تصريف المزيد في المضارع :

١. المزيد ذو الأربعة، وفيه ثلاثة أوزان، وهي : أ- أَفْعَلُ، بزيادة الهمزة.
ب- فاعل، بزيادة الألف. ج- فَعَّلَ، بتضعيف العين.

(١) يأتي معظم فَعَّلَ لازماً، وقد جاء منه متعدياً : شرب، طعم، بلع، ركب، علم، فقه، وفهم.

(٢) المزهري ٢ / ٣٧، وشرح الشافعية ١ / ١٣٦، والكتاب ٤ / ٤٠، والتتمة ص ٦٦.

(٣) ارجع إلى التتمة ص ٦٨، ٦٩.

أ- أَفْعَلَ : يُفْعَلُ (بضم الياء وكسر العين) نحو : أكرم : يُكْرَم حذفت
الهمزة للاستقلال. والأصل فيه : "يُؤكرم"، ومثلها : أحسن :
يُحْسِن، والمصدر منه "إفعال" : إكرام، إحسان.

ب- فَاعَلَ : يُفَاعَلُ، (بضم الياء وكسر العين) نحو : شارك، يشارك،
وخاصم يخاصم، وهو للمشاركة، وقد يأتي للواحد نحو : سافر،
يسافر، عاقب، يعاقب، وعافاه الله، يعافى، وطارق الرجل ثوبين
: لبس أحدهما على الآخر. والمصدر منه : مفاعلة : مشاركة،
مخاصمة.

ج- فَعَلَ : يُفَعَّلُ نحو : عَلَّمَ : يُعَلَّم (بضم الياء، وكسر اللام
المضغفة)، وحطَّم : يُحْطَّم. والمصدر : تفعيل : تعليم، تحطيم.

٢. المزيد ذو الخمسة، وفيه الأوزان الآتية: أ- انفعَلَ. ب- افتعل. ج-
افعلَّ. د- تفعَّل. هـ- تفعَّلَل. و- تفاعَلَ.

أ- انفعَلَ : يَنْفَعَلُ نحو: انكسر: يَنْكَسِر. والمصدر : انفعال : انكسار.
ب- افتعل : يَفْتَعَلُ، يقال : اِفْتَتَلَ : يَفْتَتِل. والمصدر، افتعال : اِفْتَتَالَ.
ج- افعلَّ : يَفْعَلُ : اسودَّ : يَسْوَدُّ، احمرَّ : يَحْمَرُّ. والمصدر: اِفْعَلَل:
اسوداد، احمرار.

د- تفعَّل : يَتَفَعَّلُ نحو: يتحطَّم : يتحطَّم، والمصدر منه : تفعَّل : تحطم.
هـ -تفاعَلَ : يَتَفَاعَلُ : يتكاثر : يتكاثر. والمصدر: تفاعل تكاثر.

و- استفعل : يَسْتَفْعَلُ : استخرج : يستخرج. والمصدر استفعال : استخراج.

٣. المزيد ذو الستة : وفيه الأوزان الآتية:

١- استفعل. ٢- افعلَّل. ٣- افعوَّل، ٤- افعلَّ. ٥- افعال. ٦- افعوَّعَل.

أ- استفعل، يستفعل، نحو : استخدم : يستخدم. استطعم : يستطعم.
والمصدر منه : استفعال : استخدام، استطعام.

ب- افْعَلَّل، يَفْعَلَّل، نحو : احرنجم، يَحْرَنْجِمُ، والمصدر منه :
افْعَلَّلَل : احرنجام.

ج- اَفْعُولٌ، يَفْعُولٌ، نحو : اَجْلُوذٌ : يَجْلُوذُ، اَعْلُوْطُ، يَعْلوْطُ، والمصدر اَفْعُوَالٌ : اَجْلُوَاذٌ، وَاَعْلُوَاطٌ.

د- اَفْعَلٌّ، يَفْعَلُّ، نحو : اَقْمَطَرُ البَرْدِ (اشتد)، يَقْمَطِرُ، والمصدر : اَفْعَالٌ : اَقْمَطَرَارٌ.^(١)

هـ- اَفْعَالٌ، يَفْعَالٌ، نحو : اِدْهَامٌ : يَدْهَامُ، وَاَحْمَارٌ : يَحْمَارُ، وَاَصْفَارٌ : يَصْفَارُ، والمصدر : اَفْعِيَالٌ نحو: اِدْهِيْمَامٌ، اَحْمِيْرَارٌ، اَصْفِيْرَارٌ.

و- اَفْعُوْعَلٌ، يَفْعُوْعَلٌ، نحو : اَخْشَوْشٌ : يَخْشَوْشُ، وَاَعْشَوْشٌ : يَعْشَوْشُ، وَاَحْدُوْدٌ : يَحْدُوْدُ. والمصدر اَفْعِيْعَالٌ : اَخْشِيْشَانٌ، اَحْدِيْدَابٌ، اَعْشِيْشَابٌ. تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَسُكُونِهَا^(٢)

ثانياً - الفعل الجامد :

ما لازم صورة واحدة لا يتحول عنها، ولا يعبر إلا عن زمن واحد يلزمه ولا يتصرف إلى غيره، فقد يأتي ملازماً زمن الماضي، نحو : ليس (من أخوات كان)، ورباً (من أفعال المقاربة). وعسى، وحرى، واخلوق من أفعال الرجاء. وأنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق من أفعال الشروع، ونعم، وحبذا في المدح. وبئس، وساء في الذم. خلا وعدا وحاشا في الاستثناء. وقد يكون الفعل الجامد ملازماً الأمر ولا يوجد منه سوى "هب" و"تعلم". ولا ثالث لهما.

فعل الأمر :

الأمر : أحد أقسام الفعل الثلاثة (ماض، مضارع، أمر). وهو كل فعل دال على طلب حصول الشيء في المستقبل، وذلك من خلال صيغة الفعل نفسه، والأصل فيه أن يكون صادراً من أعلى إلى أدنى، وقد يحدث فيه العكس لغرض بلاغي نحو الدعاء في اغفر، أو يكون على سبيل إنفاذ الفعل فقط دون استعلاء نحو : اكتب.

ويبنى من الثلاثي وغيره، نحو : اِضْرِبْ، اِرْكَبْ، اظْرَفْ. فالأول من

(١) ارجع إلى التتمة ص ٩٦.

(٢) ارجع إلى التتمة ص ٩٦.

ضَرَبَ (بفتح العين)، والأمر منه على بناء مضارعه : يضرب (بكسر العين)،
والثاني من ركب (بكسر العين)، والمضارع يركب (بفتح العين)، والثالث من
ظُرِفَ (بضم العين)، والمضارع منه: يظُرِفَ (بضم العين).

ويبنى الأمر كذلك من غير الثلاثي : فَعَلَّ : فَعَّلَ نحو : دَحْرَجَ : دَحْرَجَ
واستفعل : استفعل ، وأفعلَّل : افعلَّل نحو : احرنجم : احرنجم.

والأمر مبني على السكون في صحيح الآخر، ومبني على حذف حرف
العلة في معتل اللام (الآخر)، وذلك لالتقاء الساكنين البناء "السكون"، وحرف
العلة، وقد يتحرك آخره إذا اتصل به ضمير، وذلك نحو : ياء المخاطبة :
دحرجي، اذهبي، تحرك بالكسر لمجيء ياء المخاطبة متصلة به، ويلزمها كسر ما
قبلها، وهذا تحرك عارض ينتفي بانتفاء سببه، يقال : دحرج، اذهب.

ويحرك بالفتح إن اتصل به ألف الاثنين نحو : اذهبَا، دحرجَا؛ لأن الألف
يلزمها فتح قبلها للمد، ويتحرك بالضم إن اتصلت به واو الجماعة : دحرجُوا،
اذهبُوا، وذلك لإشباع الضم، ويحرك بالفتح إن اتصلت به نون النسوة نحو :
دحرجنَ، اذهبنَ.

وإن كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً، مثل : الحاء من
يَحْذُرُ، والنون من ينطلق، والسين من يستخرج، اجتلبت للمثال همزة الوصل
لنتوصل بها إلى النطق بالساكن، فيقال : احْذُرْ، انْطَلِقْ، اسْتَخْرِجْ، ولكن هذا ليس
مطرداً، فقد تحذف في بعض المواضع^(١)، وسنبين ذلك في موضعه، ويصاغ الأمر

(١) تظهر همزة الوصل وتثبت في الابتداء عامة، وتسقط نطقاً في الوصل، إذا اتصلت بكلام
قبلها، ولا تسقط خطأ، ولها أحوال في الحركة : الفتح، إذا انضم حرف المضارعة، وكان فعله
ماضيّاً رباعياً، يقال في الأمر : أكرم، أنصف. من يُلْزَم، يُنْصَف، ﴿وَإِخْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
إِلَيْكَ﴾ [٧٧ القصص]. مضارعه يُحْسِن، ضم حرف المضارعة، وهو رباعي، وتسمى همزة
قطع، وفتحت لأنها مفتوحة في الماضي نحو أحسن، أنصف.

الضم، إذا كان الثالث من الفعل المضارع مضموماً ضمّاً لازماً نحو : يخرج، يسكن، فالأمر
بضم همزة الوصل : أخرج، أسكن، وذلك لتجانس الضمة في الثالث. =

على النحو الآتي:

الأمر من الثلاثي المجرد الصحيح يجيء، على وزن "افعل" بهمزة وصل في أوله دون حذف، وهذا في أبنية الثلاثي المجرد، وتكون حركة العين في الأمر على ما تكون عليه في مضارعه، مثل : ضَرَبَ : يَضْرِبُ، والأمر : اضْرِبْ. ومثل : رَكَبَ : يَرْكَبُ، والأمر : اركَبْ. ومثل : ظَرَفَ : يَظْرِفُ : اظْرُفْ.

والأمر من اللفيف المفروق يكون على وجهين :

١. حذف العلة الأخير نحو : وقى : أوق، وشيت الثوب (نقشته وحسنته) :

أوش الثوب. ووفى : أوف، ووعى : أوع، وجميعها زنة : أفع، وأفع.

٢. حذف فائه، ولامه، نحو : ف، ع، ف، ش، في وقى، وعى، وفى، وشى.

ولك أن تزيد فيه هاء للوقف عليها، لتمكين الفعل وتقوية بنيته لإزالة شبه الحرف فيه.

والأمر من الثلاثي الأجوف يأتي على وزن "فُلْ"، مثل : قال : قل، والمحذوف الواو في قول، وأصل "قل" : أقول، مثل : أنصُر، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، فتحرك الساكن، فاستغنى عن همزة الوصل التي جىء بها قبل الساكن في أول الكلمة ليتوصل بها إليه، والتقى ساكنان حرف العلة، وآخر الأمر المبني على السكون فحذف لعله التقاء الساكنين.^(١)

قس على ذلك الأمر من باع، وخاف، بع، خف. وتكون حركة الأول فيه كحركته في المستقبل، لأن الأمر فيه يبنى على المستقبل، فتحرك العين في الصحيح فيه بحركتها في المستقبل، وهي الحركة التي تنتقل إلى الساكن في الأجوف، فضم أول قل؛ لأن المضارع منه يقول، القاف بالضم، ومثلها : يبيع

= الكسر، إذا كان ثالث الفعل المضارع مضمومًا ضمًا لازماً نحو : يخرج، يسكن، فالأمر بضم همزة الوصل : أخرج، أسكن، وذلك لتجانس الضمة في الثالث.

الكسر، إذا كان ثالث الفعل المضارع مكسورًا، أو مفتوحًا، أو كان الأمر من فعل خماسي، أو سداسي، وذلك نحو : يضرب : اضرب، يذهب : اذهب، انطلق : انطلق، استخرج، يستخرج، استخرج. ارجع إلى : شرح ملحّة الإعراب ص ٨١، ٨٢.

(١) ارجع إلى: الوقف، والإبدال، والإعلال، الدكتور أمين علي السيد، مكتبة الزهراء، ص ١١٩.

الباء مكسورة، فجاءت في الأمر مكسورة بع : ويخاف الخاء مفتوحة. ففتحت في الأمر : خَفَ.^(١)

ويسقط حرف الاعتلال في الأمر الموجه للمفرد المذكر نحو : قَلْ، وبع وخَفَ. ولجماعة المؤنث قُلْنَ وبعْنَ، وخَفْنَ، سكن الحرف الأخير لأجل الأمر، فالتقى ساكنان، فحذف حرف الاعتلال، ولكن يثبت حرف الاعتلال في أربعة مواضع لا يحذف فيها :

أحدها : إذا أمرت به الواحدة من الإناث : قولي يا هند، وبيعي، وخافي.
الثاني : إذا أمرت به الاثنين مذكرين كانا أو مؤنثين نحو: قولا، بيعا، خافا.
الثالث: إذا اتصلت بالفعل النون الثقيلة أو الخفيفة، نحو خافنَّ الله أو خافنَّ الله.
والعلة في ثبوت حرف الاعتلال في هذه المواطن الأربعة تحرك ما بعدها، فانتفى سبب الحذف، وهو التقاء الساكنين، ويشترط ألا تكون حركة عارضة، فلا يعتد بالحركة العارضة في مثل : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٢ المزمّل]. وبع العبد، وخَفَ الله. لأن الحركة عارضة، بدليل أنها تزول إذا لم تتصل بها همزة الوصل، أو يليها متحرك نحو : خَفَ محمداً. وبع طيباً، وقل حقاً. والحركة العارضة التي تأتي في الساكن إن تلاه ساكن لا يعتد بها، ولا تأثر لها. إذ ليست كالحركة الثابتة في المواطن الأربعة.^(٢)

ويأتي الأمر مما فاؤه همزة على وجوه ثلاثة :

الأولى : تزداد همزة الوصل في أوله، وتصح الهمزة في فائه؛ لأنها تسكن في مضارعه، نحو : أذن، يأذن، وتجتلب همزة الوصل لأجل سكون ما يليها حتى يمكن النطق به^(٣)، وتصح الهمزة في أذن : انذن، وجاء ذلك في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذِنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ [٩ التوبة].

والأمر من أتى : انت، وكتبت على نبرة لاتكسار ما قبلها. وجاء في

(١) ارجع إلى التتمة ص ٦٩.

(٢) ملحّة الإعراب ص ٨٧، ٨٨.

(٣) ارجع إلى المصدر السابق ص ٨٤.

الحديث : "اللهم اهد دوساً وائت بهم"^(١)، فإن اتصلت بها فاء كتبت على ألف وسقطت همزة الوصل لاتقاء علة وجودها، جاء في الحديث "... ولكل حق، فاتوا كل ذي حق حقه"، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿فَاذْكُنْ لِمَنْ هَبْتَ مِنْهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٦٢ النور]. وكتبت على ألف لانفتاح ما قبلها.

الثاني : قلب الهمزة ياء أو واواً أو ألفاً، (وهو إعلال بالقلب)، وتقلب الهمزة ياء في الأمر نحو : اِذْنِ، قلبت الهمزة الثانية ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة مكسورة، ومثلها : اِيتْ في ائت. وتقلب واواً في مثل : اومل (من امل، والأصل : اؤمل : قلبت الهمزة الثانية واو لوقوعها ساكنة بعد همزة مضمومة، ومثلها : اومن، أصلها : اؤمن. وتقلب ألفاً في مثل : آثر، والأصل : أثّر، قلبت الهمزة الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة.

الثالث : حذف الهمزة من أوله (وهو إعلال بالحذف) نحو : أخذ، أكل، أمر : يقال : خُذْ، كُلْ، مُرْ، زِنْ : عَلْ، والأصل : اُؤْخِذْ، اُؤْكُلْ، اُؤْمُرْ، فلما حذفت الواو استغنى عن همزة الوصل في صيغة : "افْعُلْ" في مثل : اُخْرِجْ.

ولا يطرد هذا الحذف في كل نظائره : فلا يقال في نحو : "أَبَقَ الْعَبْدُ"، (ذهب بلا خوف ولا كد عَمَل) بَقْ. بل يقال : ابَقْ، والأصل ابَقْ : زنة افْعَلْ، فأبدلت الهمزة الثانية فيه ياء، لكسر ما قبلها، وفراراً من الجمع بين همزتين.^(٢)

ولا يقال في : "أَجِنَ الْمَاءُ" (تغير طعمه ولونه) : جُنْ. بل يقال : اِجْنِ، والأصل : اِجْنِ، فأبدلت الهمزة الثانية فيه ياءً. وهما في الوزن نظير : فَرِحَ، والأمر منه : اِفْرَحْ.

وقد تحذف فاء الفعل في الأمر وليست بحرف علة أو همزة نحو : نِعَمْ، يقال : عِمْ صباحاً، والمعنى : لِنَيْعِمِ صَبَاحُكَ، والأصل : انْعِمْ، فحذفت النون التي

(١) صحيح البخاري جـ ٤/٥٤، ومسلم ١٦/٧٧. وأحمد ٢/٢٤٣.

(٢) ارجع إلى: التتمة في التصريف ص ١٦٩، وشرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش ٣٦٥.

هي فاء، فاستغنى عن همزة الوصل.^(١) وهذا خاص بهذا الشاهد فقط، لكثرة دورانه في الخطاب، ولا يقاس عليه.

وقد تحذف همزة الوصل في أول الفعل، وتحذف الهمزة أيضاً في عينه على غير قياس نحو اسأل : سلّ، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ [١١ البقرة]. جاء "سلّ" مجرداً من همزة الوصل، والهمزة في عينه، وحكم هذا التجرد أو الحذف الجواز، فالأصل فيها إثبات الهمزتين، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [٥٩ الفرقان]. اقترنت الفعل بالهمزة في أوله، فوجب عودة الهمزة في عينه. ولا يجوز حذف العين دون الهمزة في أوله.

ويجوز إثبات الهمزة أو حذفها فيما كان آخره مضعفاً، نحو : غَضَّ، جاز فيه إثبات الهمزة، وفك التضعيف إن كان الأمر موجهاً لمفرد مذكر، فيقال : اغْضُضْ، فُكَّ التضعيف لسكون آخره. ويجوز فيه غَضَّ بتحريك آخره للتخفيف، ولك أن تضم آخره اتباعاً لحركة أوله، وأن تفتح للتخفيف، وأن تكسر لالتقاء الساكنين. ويقال للمخاطبة : غُضِّي، ولجمع المذكر : غُضُّوا، وللمثنى : غُضَّا، ولجمع المؤنث بفك التضعيف، وزيادة الهمزة في أوله : اُغْضُضْنَ، سكون ما قبلها.^(٢) ويقاس عليه نظائره.

والأمر من الثلاثي معتل الفاء (أو المثال) في نحو : وعد، وزن، وسع، وطى. فالأمر منه يأتي على وزنين : الأول : "عل أو عل" نحو : عد، زن نحو : سع، طأ، هب. والثاني : أفعل نحو : اوزن، اوعد حذفت همزة الواو في الأول، فحذفت همزة الوصل واستغنى عنها.

والأمر من استفعل : "استفعل" نحو : "استخرج" ومن معتل العين نحو : استقال: استقل. استشار : استشر (استقل). حذف حرف العلة لالتقاء الساكنين. والأمر من افعل : افعل، نحو : اختبر : اختبر، ومن معتل العين اختار:

(١) التتمة في التصريف ١٧٠.

(٢) ملحة الإعراب ص ٨٣.

اخْتَرُ (افْتَل).

والأمر من افْتَعَلَ يكون على : "افْتَعَلَ" اتَّخَذَ : اتَّخَذَ، وَاتَّقَى : اتَّقَى، وَسَمِعَ فيهما أيضاً سماعاً : تَخَذَ في الماضي، يَتَخَذُ في المضارع، تَعَلَّ يَتَعَلَّ، فالفاء فيه محذوفة وهي الهمزة، ومثلها : تَقَى (في تقى) : تَعَلَّ، وَيَتَّقَى : يَتَعَلَّ. بحذف الفاء (الواو)، والأصل : اتَّخَذَ، يَتَخَذُ زنة : افْتَعَلَ، يَفْتَعَلُ. وقد حذفت فيه التاء الأولى كراهية لاجتماع المثليين، وهي ساكنة، فاستغنى عن همزة الوصل في الأمر لأجلها، فبقى وزنه تَعَلَّ، يَتَعَلَّ. وهو موقوف على السماع.^(١)

والأمر المسموع في المثالين السابقين : تَخَذَ زنة تَعَلَّ. وتقى زنة تع في الأمر من تَقَى. ويفسر الحذف في أوله على نحو ما بينا آنفاً. وهذا غير شائع. وإن كان آخر الفعل حرف اعتلال حذف في الأمر، فإن كان المحذوف بقى بعد حذفها فتحة تدل عليها نحو: اسع في الخيرات. وقال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ مِنْهُمْ﴾ [١١٤ الصفات]. فالمحذوف ألف في مضارعه.

وإن كان حرف الاعتلال ياء حذفت، وبقيت بعد حذفها همزة تدل عليها، نحو : يَرْمِي : ارم، ومنه قوله تعالى : ﴿فَاخْزِ مَا أُنْزِلَ فِيهِ﴾ [٧٢ طه]، ويسكن ذلك كله وقفًا، فيقال في الوقف : اخش، اغد، ارم، ويجوز لك أن تحركه بحركته السابقة، ويجوز لك أيضاً أن تزيد هاء لبيان الحركة، فتقول : اغده، ارمه، اخشه، ومنه قوله تعالى ﴿فَبَعْدَاهُمْ أَهْبَاهُ﴾ [٩٠ الأنعام].

وإن كان في أوله زيادة نحو الهمزة لم تحذف نحو : أقام : أقم، أقال (عزل) : أقل. والأصل أقام، وأقال (بسكون الآخر)، فالتقى السكون والحرف المعتل، فحذف الحرف المعتل لالتقاء الساكنين. إسناد الأفعال إلى الضمائر :

أولاً - إسناد الضمير إلى الفعل السالم (وهو ما ليس فيه حرف علة أو همزة) لا يتغير الفعل السالم عند إسناده إلى الضمائر مطلقاً ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً. نحو : ذَهَبُوا، يَذْهَبُوا، وَيَذْهَبُ. يَذْهَبِينَ.

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ١٧٠ والممتع لابن يعيش ص ٢٢٣.

ثانيًا - الفعل المهموز : لا يتغير عند إسناده إلى الضمائر، إلا أفعالاً قليلة، نذكرها ونبين أحكامها فيما يأتي :

❖ تحذف الهمزة في الأمر مطلقاً في فاء الأفعال الآتية : أخذ، أكل، أمر، يقال : خذْ، كُلْ، مرْ، وذلك في الابتداء بها.

❖ وتحذف الهمزة كذلك في الأمر من سأل، وذلك في حالة الابتداء إن سقطت همزة الوصل في أولها نحو : سل، وجاء ذلك في القرآن الكريم : ﴿سل بني إسرائيل﴾ [البقرة: ٢١١]. ونحو: ﴿سلمو أيهم بذلك زعيم﴾ [٤٠ القلم]، فإن جاءت في الوصل، فلم يبتدأ بها جاز الحذف، وجاز عدم الحذف، وجاء ذلك في القرآن الكريم: ﴿فسأل الذين يقراءون الكتاب﴾ [٩٤ يونس]. و﴿واسألوا الله من فضله﴾ [٣٢ النساء] والأكثر فيها إثبات الهمزة.

❖ تحذف الهمزة في عين رأى في المضارع والأمر منه، يقال : يرى والأصل : يرأى، والأمر : رَهْ "زنة فه". وتحذف همزته أيضاً في جميع تصاريف وزن "أفعل" يقال في مضارعه يَرى، والأمر منه : "أَر". قال تعالى : ﴿أرنا ما سكننا﴾ [البقرة: ١٢٨]، و﴿فأروني ما ذا خلق الذين من دونه﴾ [١١ لقمان].

❖ إذا توالى همزتان في صدر الكلمة، وسكنت الثانية، أبدلت مداً من جنس حركة الأولى، ويحدث هذا عند دخول همزة على الفعل مهموز الفاء في وزن "فعل" نحو : أَمِنَ يقال في مضارعه : آمَن، والأصل : أأَمِنَ زنة : أفعلُ، توالى همزتان، وسكنت الثانية، فقلبت مدة من جنس حركة الأولى، أي قلبت الهمزة الثانية ألفاً؛ لأن حركة الأولى فتحة، ورسم الحرفان بعد ذلك ألفاً عليها مدة، ويقاس على ذلك كل فعل ماضٍ على وزن "أفعل"، وفأوه همزة، مثل : آثرَ، آتَى ... وكل فعل أمر من الماضي السابق نحو : آمِنُ، آثِرُ، آت. وتقلب الهمزة الثانية الساكنة ألفاً، ثم تدغم في الهمزة السابقة في المضارع من مهموز الفاء، نحو : آمِرُ.

والأصل : أَمَر، وذلك عام في ماضي الثلاثي ومضارعه نحو : آخَذُ، قال تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ ... ﴾ [٦٤ يوسف].^(١)

ثالثاً - الفعل المضعف : يجب أن يدغم المثلثين فيه يقال : مَدَّ ، والأصل مَدَدَ زنة : فَعَلَ، ولا يفك التضعيف عند اتصاله بالضمائر التي لا تتطلب سكون ما قبلها يقال : مَدَّوْا، مَدَّا (في المثنى)، فإن اتصل به ضمير رفع متحرك، وجب فك التضعيف، يقال : مَدَدْتُ، مَدَدْتَ، مَدَدْتُمْ، مَدَدْتَن، وَمَدَدْن. وللمضارعة فيه ثلاثة أحكام:

١. يجب فك التضعيف في المضارع المضاعف إن اتصلت به نون النسوة، نحو : يَمَدُّن، وتَمَدُّن؛ لأن نون النسوة تطلب سكون ما قبلها.
 ٢. ويجوز فك التضعيف إذا جزم الفعل المضارع المضعف بالسكون يقال : لم يَرُدْ، ويقال فيه أيضاً : لم يَرُدُّ.
 ٣. ويجب الإدغام فيما لم يقع تحت الحكمين السابقين، فيقال في المضارع المسند إلى المفرد الغائب : يَرُدُّ، ويقال فيما أسند إلى جمع الذكور : يَرَدُّون، ويقال فيما أسند إلى المثنى يردان.
- وحكم الأمر في الضعف كحكم المضارع المجزوم، أي يجوز التضعيف

(١) وكذلك جمع التكسير مما أوله همزة نحو : آجال، وأصله : أَجَال، زنة : أَفْعَال، ونحو : آمال. وكل وزن أفعل التفضيل مما فاؤه همزة نحو : الآبى زنة الأفعل (من أبى)، ومثل : آسف زنة أفعل، والأصل آسَف.

وتوجد أفعال أخرى تشبه وزن آمن، وآخذ، في أنها مبدوعة بألف عليها مدة، ولكن ليس فيها إعلال، لأنها على وزن فاعل، وليس على وزن أفعل، وذلك مثل : أخذ زنة فاعل، أصلها : أخذ، الهمزة الأولى فاء الفعل، والثانية زائدة، ومثل ذلك : أدب. والأصل : أدب زنة فاعل. ومثل آمن زنة فاعل أصلها : آمن، وآخى، والأصل : ألقى : فاعل : وآسى، آزر، والمضارع من ذلك : يؤامن، يؤاخذ، يؤاخي، يؤازر، يؤاسي، زنة يفاعل. والفعل آنس فيه وجهان الأول أن يكون زنة "أفعل"، ومضارعه يؤنس زنة يفاعل. والثاني أن يكون على وزن فاعل، ومضارعه يؤانس على زنة يفاعل. ومثله : آلف مضارعه يؤلف إيلافاً ويؤلف، مؤلفة. ومثله أجره أجره، مضارعه يؤجر (يفعل)، ويؤاجر زنة (يفاعل) بمعنى يستأجر.

ويجوز فكه، فيقال : رُدَّ، وارْدُدْ، ورْدُوا، وارْدُدُوا، ومُدَّن، وأمْدُدْن.

رابعاً - الفعل المثال : وهو ما كانت عينه حرف علة نحو : وزن يبس.

١. لا يحذف في ماضيه شيء من حروفه، يقال : وزن، وزنتُ، زناً، زنوا، زنَّ (مسنداً إلى نون النسوة).

٢. وللمضارع منه حكمان : الأول : المضارع الواوي الفاء تحذف فاؤه إذا كان الفعل مكسور العين في المضارع يقال : وَعَدَ يَعِدُ، وزن : يَزِنُ، وعظ يَعِظُ، وَلَدَ يَلِدُ، وثب : يَثِبُ، فإن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها فلا يقع فيه حذف، يقال : وَجَّهَ يَوْجُهُ، وَجَلَ يَوْجَلُ.

وشذ عن ذلك : وَسِعَ : يَسِعُ، وطأ : يَطَأُ، ولغ : يَلْغُ، وزغ : يَزْغُ، وقد علل العلماء ذلك بأن هذه الأفعال كانت في الأصل مكسورة العين، ثم فتحت بسبب حروف الحلق التي تؤثر الفتح على الكسر.

الثاني: المضارع اليائي الفاء، لا تحذف فاؤه، يقال: ينع: يينع، ييس: ييبس، ويئس: ييأس.

وللأمر حكم المضارع، يقال في وعد : عَدَ وزن : زَنَ، وعظ : عِظَ. وثب : ثَبَ. وسع : سَع. يئس : ايئس.

خامساً : الفعل الأجوف (معتل العين)، وتتلخص أحكامه - ماضياً ومضارعاً، وأمراً في حكمين، وهما :

الأول : أن تبقى عينه بلا حذف إذا تحركت لامه، يقال : قال، قالت، قالوا، تقولين، قولوا، يقولوا.

الثاني : أن تحذف عينه، إذا سكنت لامه، للجزم نحو : لم يقل، لم ينم، وللأمر نحو : قلْ، نمْ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك يقال : قلت (للمتكلم المفرد)، وقُلْنَ (لجمع الإناث)، ومثلها يقتلن. وتتحرك فاء الأجوف بالضم أو بالكسر إن حذفت عينه لواحد من أمرين:

الأول : للدلالة على الحذف المحذوف في مفتوح العين في الأصل، في

مثل : قُمْتُ، بعتُ.

الثاني : للدلالة على حركة الحرف المحذوف في المضموم، والمكسور العين في الأصل نحو : خِفْتُ، فأصله خَوْفٌ، ونحو : طُلْتُ، من طَوُل.

سادساً : الفعل الناقص، وهو ما كانت لامه ياءً نحو : قضى، رمى، وللماضي منه ثلاثة أحكام :

١- الفعل المتصل بتاء التانيث : تحذف الألف مطلقاً، لسكون التاء، فالتقى ساكنان فحذفت الألف نحو : رَمَتْ، رَمَتًا، أعطت، وأعطتا. ولا تحذف الواو والياء، فيقال : رضيت، سرُوتُ، ورضيتا، وسرُوتَا.

٢- الفعل المنقوص المتصل بواو الجماعة : يحذف حرف العلة، وتبقى فتح ما قبله إن كان ألفاً نحو : سَعَوْا. (حذفت لامه، زنة : فَعَوْا). ويضم ما قبله إن كان واواً أو ياءً نحو : رَضُوا. (حذفت لامه - الياء)، ونحو : سرُّوا (حذفت لامه - الواو).

٣- الفعل المتصل بغير ذلك من الضمائر : لا يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله الواوي، أو اليائي، نحو تاء الفاعل يقال : رضيتُ، وسرُوتُ. وترد الألف إن كانت ثالثة نحو : رميتُ، وغرُوتُ. سبقت التاء بحرف لين، فإن لم تأت الألف ثالثة بل فوق ذلك قلبت ياء خالصة مطلقاً، يقال : أعطيت، واستدعيت، وللمضارع في هذا النوع حكمان :

الأول : الفعل المتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة : يحذف منه حرف العلة، ويفتح ما قبله إن كان ألفاً، نحو : "يَسْعُونَ" و"تَسْعِينَ". وإن كان حرف العلة ياءً أو واو، يؤتى بحركة مجانسة للضمير المتصل بالفعل، مثل : الضمة في : يَغْرُونَ، ويرمُون، لتجانس الضمة واو الجماعة، ومثل الكسرة في تغزين، وترمين. لتجانس ياء المخاطبة.

الثاني : الفعل المتصل بنون النسوة أو ألف الاثنين لا يحذف حرف العلة، وإن

كان حرف العلة قبل الضمير ألفاً، قلب ياء نحو : البنات. والولدان يسعيان، فإن كان حرف العلة واواً أو ياءً بقي دون حذف أو قلب يقال : البنات يغزون، ويرمين. والولدان يغزوان، ويرميان.

وللأمر في ذلك حكم المضارع المجزوم يقال في الأمر الموجه لجمع الذكور : اسعوا، (مضارعه المجزوم : لم يسعوا، ولم يسع). ونحو : اغزوا (مضارعه المجزوم : لم يغز، مجزوم بحذف حرف العلة)، ويقال في الأمر الموجه لجماعة الإناث : اغزون، وارمين، واسعين، لم يحذف حرف العلة لتحرك النون، والأمر للمثنى : اغزوا، وارميا، واسعيا، لم يحذف حرف العلة مع ألف الاثنين لسكونها، فيلزمها تحرك ما قبلها، فتحرك حرف العلة، فانتفت علة الحذف، وهذا النوع مبني على حذف النون.

ويقسم الفعل إلى متعدٍ، ولازم :

أولاً - الفعل المتعدي : وهو ما تجاوز فاعله إلى مفعول به فأكثر، ويعرف المتعدي بعلامتين :

الأولى : أن تتصل به هاء ضمير يعود على غير المصدر أو الظرف نحو : القرآن حفظته، والكتاب قراءته، ويخرج عن ذلك : الجلوس جلسه زيد؛ لأن جلس غير متعدٍ، والضمير فيه يعود على مصدر سابق. وكذلك : اليوم استرحته : استراح لازم، والضمير يعود على ظرف. فليس دليلاً على تعدي الفعل؛ لأن الأصل : اليوم استرحته فيه، ثم حذف حرف الجر توسعاً.

الثانية : أن يصاغ منه اسم مفعول تام أي غير محتاج في تأدية معناه إلى جار ومجرور، فاسم المفعول لا يبنى من اللازم؛ لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، ويحتاج إلى نائب فاعل، وليس للزوم مفعول، يقال : فتحت الباب : الباب مفتوح، وأكرمت محمداً : محمد مكرم، فالفعل فتح وأكرم متعديان، لجواز صوغ اسم المفعول منهما. ولا يجوز بناء اسم المفعول من : فَرِحَ، عَطِشَ، لأنهما لازمان، والمتعدي يكون لمفعول واحد أو لإثنين أو لثلاثة.

ثانياً - الفعل اللازم : اللزوم وصف للفعل الذي لا يتجاوز فاعله إلى مفعول به، فلا

يتعدى فاعله، وله علامات يعرف بها :

الأولى : أن تتصل به هاء ضمير تعود على سابق غير الظرف والمصدر.

الثانية : أن لا يبنى منه اسم المفعول نحو : جلس، خرج لا يجوز فيها ولم يأت منها بناء : مجلوس، أو مخروج.

الثالثة : أن يدل الفعل على سجية أو وصف خلقي ملازم لصاحبه، نحو : شَجُعَ، جَبُنَ، حَسَنَ، وهو شائع في مضموم العين، زنة "فَعْل" للزوم.

الرابعة : أن يكون دالاً على عرض (وهو ما ليس حركة جسم من وصف غير ملازم لصاحبه، نحو : نَشِطَ، كَسِلَ، حَزِنَ، مَرِضَ.

الخامسة : أن يكون الفعل دالاً على نظافة أو دنس نحو : طَهَّرَ، وَضَّؤَ، دَنَسَ، نَجَسَ (ونَجَسَ بضم العين)، وَقَذَرَ.

السادسة : أن يكون دالاً على مطاوعة فاعله نحو : أَجْلَسْتُ علياً فجلس، أخرجت محمداً فخرج، فقد طاول فاعل جلس، فاعلى أَجْلَسَ، وأخرج المتعديان ومثل ذلك بناء انفعال للمطاوعة نحو : كَسَرْتُ الزجاج، فانكسر، وثَبَّيْتُ الورقة فانثنت.

السابعة : أن يكون على بناء "افْعَلَّ" الذي يدل على الشعور غالباً نحو : اقشعرَ، اطمأنَّ. أو يكون على بناء ملحق به، وهو وزن : "افْوَعَلَ" نحو : اكوهده الفرخ (ارتعد).

الثامنة : أن يكون الفعل على وزن : افْعَلَّلَ نحو : احرنجم (افترق) أو على بناء ملحق به، وهما بناءان : افْعَلَّلَ (مكرر اللام) نحو : اقعنسس البعير (امتنع من الانقياد)، وبناء : افْعَلِّي : نحو : احرنبي الديك (انتفش للقتال)، واسلنقي الرجل (نام على ظهره)، وما جاء منها متعدياً، فهو شاذ.

وهذا النوع من الأفعال يتعدى إلى مفعول به بطريقتين :

الأولى : بحرف الجر نحو : خرج على الناس، وخرج بسيارته. وذهب بخالد وجاء بعلى. وقد يسقط حرف الجر على غير قياس نحو : ﴿اِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف ١٥٥] أي اختار من قومه. فسقط حرف الجر "من" فنصب "قومه" بعد نزع الخافض. وجاء نزع الخافض أو سقوط الحرف في بعض الأفعال مسموعاً عن العرب نحو : نصحته، وشكرته، وذهبت الشام، وتوجهت

مكة. والأصل : نصحت له، وشكرت له، وذهبت إلى الشام، وتوجهت إلى مكة، وجاء الحذف لضرورة في الشعر أيضاً، ولا يقاس عليه.^(١)

ويتعدى الفعل اللازم إلى مفعول به، أو المتعدي إلى مفعول واحد إلى اثنين، والمتعدي إلى اثنين إلى ثلاثة بإحدى الطرق الآتية :

١- بواسطة حرف الجر، نحو : ذهبت بزيد. بمعنى : أذهبت. وخرجت بعلي. بمعنى : أخرجته.

٢- بواسطة همزة النقل التي تدخل على اللازم، فتجعله متعدياً نحو : أخرجت علياً (من خرج). وأكرمت محمداً (من كرم اللازم)، وإن دخلت على المتعدي لمفعول واحد جعلته أكثر من واحد نحو : علمت الخبر. وأعلم محمداً علياً الخبر.

٣- بتضعيف العين نحو : كرم علي. وكرم علي محمداً. وفرح علي. وفرح علي محمداً، وهو قياسي في اللازم، والمتعدي لمفعول واحد. ولم يسمع في المتعدي لاثنين.

٤- بزيادة الألف بعد الفاء في بناء فاعل. مثل : جلس علي. وجالس علي محمداً. وسار علي. وسائر علي محمداً.

٥- ببناؤه على صيغة الطلب "استفعل" نحو : استغفر : طلب المغفرة، واستخدم : طلب الخدمة. واستعطاه طلب العطية. أو للنسبة إلى الشيء نحو : استقبح فعله (رآه قبيحاً).

٦- بتضمين الفعل اللازم معنى فعل متعدٍ نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عَهْدَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة ٢٣٥] وأصله : لا تعزموا علي. ولكنه ضمن

(١) يحذف حرف الجر حذفاً مطرداً مع أن، وأن إذا أمن اللبس، ومع كي، نحو : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ [١٨ آل عمران] أي بأنه لا إله إلا هو. ونحو : ﴿والمحببتن أن جاءكم طغر من ربكم﴾ [٦٣ الأعراف] أي من أن جاءكم. ونحو : حضرت كي أتعلم : أي لكي أتعلم. فإن لم يؤمن اللبس وجب ذكر الحرف. وجاز الحذف في قوله تعالى ﴿وترحمون أن تنكحوهن﴾ [١٢٧ النساء]، ويقدر المحذوف في أو عن، للدلالة القرينة الحالية على صحة المعنيين، وهو الرغبة في الزواج منهن أو الرغبة عن زواجهن : أن ترك زواجهن.

معنى: لا تنووا، فتعدى يتعديته. ومثل ذلك : الفعل "أتى بمحمد" بمعنى جاء به، و"أتى المرأة" بمعنى جامعها، وهو كثير في الأفعال التي تأتي تارة متعدية بحرف، وأخرى تتعدى بنفسها، والمعنى هو الفیصل.

٧- بإسقاط حرف الجر توسعاً نحو : تمرّون الدیار. أي بالديار. ونحو : ﴿أَمَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [١٥ الأعراف] أي عن أمره.

بناء الفعل للمجهول :

تقسم الأفعال باعتبار الإسناد إلى فعل مبني للمعلوم، أو ما سمي فاعله : والفعل المبني للمعلوم : هو ما أسند إلى فاعله، ولم يقع فيه تغيير نحو : أكرمَ محمد علياً.

والفعل المبني للمجهول هو ما أسند إلى غير فاعله الذي قام بعمل الفعل، ووقع تغيير فيه نحو : أكرمَ عليّ. ونبين لك أحوال أبنية الأفعال في بنائها للمجهول، والتغييرات التي تصيبها فيما يأتي :

أولاً - الفعل الماضي :-

١- الفعل الماضي صحيح العين الخالي من التضعيف يضم أوله، ويكسر الحرف الذي قبل آخره إن لم يكن مكسوراً، نحو : فَتَحَ، كَسَرَ، ضَرَبَ. وذلك في مثل : فتح محمد الباب. وكَسَرَ عليّ الزجاج. وضَرَبَ محمد علياً. تبنى للمجهول على النحو التالي : فَتَحَ البابُ. وكَسَرَ الزجاجُ. وضَرَبَ عليّ.

وإن كان أوله واواً ضمت الواو نحو : وُصِلَ. وإن كان أوله همزة ضمت أيضاً نحو : أخذ الكتاب. وإن كانت الهمزة وسطاً كسرت في نحو "سأل" في قوله تعالى : ﴿... كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨ البقرة]، ونحو : ﴿وَإِذَا الْمَوْجُدَةُ سُئِلَتْ﴾ [٨ التكويد]، وتكتب أخيرة على ياء، لانكسار ما قبلها نحو : بُدِئَ العمل.

٢- الفعل الماضي الثلاثي معتل العين (الأجوف) سواء أكان واوياً أو يائياً - يبنى للمجهول على ثلاثة أوجه سمعت عن العرب، وهي :

الأول : أن يكسر أوله فينقلب حرف العلة في عينه ياءً لتناسب حركة أوله،

نحو : صام : صيم. قال : قيل، وجاء : جيء ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾ [٦٩ الزمر] و﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَمْعِهِمْ﴾ [٢٣ الفجر]. وذلك بإخلاص الكسر في أوله. الثاني : أن يُضم أوله، فينقلب حرف العلة واوًا ليناسب حركة أوله، ويسهل في النطق، نحو : صام : صوم. باع : بوع، صان : صون. وحاك : حوك، وذلك بإخلاص الضم في أوله.

الثالث : إشمام الحرف الأول بحركة تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع، بغير مزج بينهما، فينطق المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة، يعقبه جزء كبير من الكسرة، يجلب بعده ياء، وذلك على التعاقب السريع في نطق الحركتين دون الخلط بينهما. والإشمام لا يكون إلا في النطق فقط.

وقد قرئ في السبعة بالإشمام قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ ائْتِعِي وَتَخِرِ الْمَاءُ﴾ [٤٤ هود] في "قيل"، و"غيض".

والمشهور من هذه الأوجه الثلاثة كسر الأول، وقلب حرف العلة ياءً، ثم الإشمام، ثم ضم الأول.

ولكن إن حدث لبس في حالة منها وجب العدول عنها إلى ضبط آخر لا لبس فيه، فالفعل الماضي معتل الوسط قد يقع فيه لبس إذا بنى للمجهول، وأسند لضمير التكلم أو الخطاب - مذكراً ومؤنثاً، أو إذا أسند لنون النسوة الدالة على الغائبات. وذلك نحو ساد : "سادني أبي بالفضل" يبنى للمجهول المعهود : "سُدْتُ بالفضل"، حذف حرف العلة لسكون الدال التي سكنت طواعية لاتصالها بالتاء ضمير المتكلم المفرد المذكر. وقد التبس الفعل المبني للمجهول بماضيه الذي أسند إلى تاء المتكلم في نحو : سُدْتُ قومي، فوجب العدول عن ضم الأول فراراً من اللبس، وذلك باستعمال الكسر أو الإشمام. وهذا اللبس يقع عادة في الأجوف الواوي، ولكن ذلك غير مطرد فيما كان ماضيه مكسور العين، ومضارعه مفتوح العين، نحو : "خاف" ماضيه "خاف"، والأصل خَوْفٌ، فتحت الواو لانتفاخ ما قبلها ثم قلبت الواو ألفاً، فصارت "خاف"، والمضارع : "يخاف".

وهذا النوع لا يبنى للمجهول بكسر أوله، ويلزمه ضم أوله حتى لا يلتبس

بماضيه المسند إلى تاء الفاعل في نحو : "خَفَت" بكسر الخاء. وحذف وسطه، فلو بنى للمجهول وكسر أوله على ما ذكرنا سابقاً لأوقع في لبس، بسبب تشابه صورتى الفعل في حالتي بنائه للمعلوم وللمجهول، فيلزم فيه ضم أوله فراراً من اللبس، فيقال : خُفَت، ويجوز فيه الإشمام أيضاً.

٣- الماضي الثلاثي المضعف (المدغم) تجوز فيه الحالات الثلاث (ضم أوله، وكسره والإشمام) نحو: رد، مد. قال تعالى : ﴿هَٰذِهِ بِخَالَتَيْنَا رُحْمَٰهُ إِلَيْنَا﴾ [٦٥ يوسف]، وقرأ علقمة: (رَدَّتْ إلينا) بالكسر. وإن خيف اللبس في وجه منها وجب تركه إلى غيره، فيجب ترك الضم في عد، والعدول عنه إلى الكسر؛ لأن الضم فيه يلتبس بالأمر في نحو : "عَدَ المال"، "رَدَ العدو"، فلا يتبين المبني للمجهول من صيغة الأمر، فنقول : عَدَّ المال. رَدَّ العدو. (بكسر أوله، لنلا يشتبه بصيغة الأمر منه).

٤- الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل معتل العين، تجوز الأوجه الثلاثة في الحرف الثالث الأصلي منه إذا كان على وزن "انفعل" أو "افتعل" نحو : انقاد، انهال، انهار، واختار، اجتاز، احتال. وحركة همزة الوصل تماثل حركة الحرف الثالث، فإن قُلبَ الحرف الثالث ياء كسرت همزة الوصل نحو: اختار: اختير، فإن قلب الألف واواً ضم أوله نحو : اختار : أُختور. ٥- الماضي المبدوء بهمزة الوصل مضعف اللام تجوز فيه الحالات السابقة، وذلك فيما كان على وزن "انفعل" و"افتعل" نحو : "انصب"، و"انسد"، انجر، و"امتد"، و"اشتد" و"ابتل" ويجوز في ثالثة الضم نحو "أنصب الماء". "أمتد". ويجوز فيه الكسر نحو : "أنصب"، "أمتد".

٦- الفعل الماضي المبدوء بتاء تكثير سواء أكانت للمطاوعة أم لغير المطاوعة، يبنى للمجهول بضم الحرف الثاني مع الأول نحو : تعلّم محمد القراءة : تَعَلَّمَ القراءة.

٧- الماضي المبدوء بهمزة وصل يضم أوله وثالثه نحو : "استخدم محمد القلم". "أُسْتُخِذَ القلم". "اسْتَطْعِمَ علي الشراب". "أُسْتُطِعَ الشراب". "استغفر

المذنب الله" فيقال : "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ".

٨- ويبنى وزن "تفاعل" للمجهول على وزن تَفْعُولٍ، بضم أوله وثانيه اتباعاً، فتقلب الألف واواً لتجانس حركة ما قبلها، نحو : تَغَافَلُ : تُغَوِّفِلُ. تَجَاهِلُ : تُجَوِّهِلُ الحق. ويبنى وزن أفعال بضم أوله، وكسر ما قبل آخره نحو : أكرم محمد علياً. أكرم علي، فإن كانت فاء البناء همزة، فتوالت همزتان في أوله، قلبت الهمزة الثانية الساكنة بعد ضم واواً لتجانس حركة ما قبلها نحو : آثر (أثر زنة أفعِل) يقال فيه : أُوْثِرَ (والأصل) أُوْثِرَ. توالت همزتان، وسكنت الثانية، فقلبت مدة من جنس حركة الأولى، فصارت الهمزة واواً، ونظيرها : أوتى، وأوذى.

ثانياً : المضارع :

يبنى الفعل المضارع. في كل حالاته - بضم أوله أيضاً وفتح ما قبل آخره، إن لم يكن مفتوحاً من قبل، وذلك نحو : يُفْتَحُ الباب. يُصَامُ رمضان. تُقَامُ الصلاة. والفتح فيما قبل الأخير في "يصام"، و"تقام" مقدراً، لأن الأصل : يَصُومُ، يُقَوِّمُ ثم قلبت الواو ألفاً : يصام (من صام)، ويقام (من أقام) لانتقال حركتها إلى الساكن قبلها.

توكيد الفعل بالنون

نون التوكيد نون تلحق بالفعل، وهي نوعان : خفيفة وثقيلة، الخفيفة : نون محركة بالفتح دون تضعيف نحو : افعلن الخير، والثقيلة : نون مضعفة محركة بالفتح نحو : لأفعلن الخير. وإليك أحكام توكيد الفعل بالنون (الخفيفة، والثقيلة) :

أولاً : الفعل الماضي، ويمتنع توكيده بالنون مطلقاً، لحدوثه وتمامه في الماضي، فلا حاجة لتوكيده، وما ورد مؤكداً بالنون فيه ضرورة ولا يقاس عليه، ومن ذلك قول الشاعر :

دَامَنْ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتِيماً لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

والشاهد : دامن : فعل ماضٍ مؤكّد بالنون الثقيلة، وهي ضرورة سهلها ما في الفعل من معنى الطلب، فعومل معاملة الأمر.

ثانياً : فعل الأول : يجوز توكيده بالنون مطلقاً، يقال : تصدقْ. وتصدقن، واجتهد في عملك، واجتهدن. واذهب مبكراً. واذهبنْ.

ثالثاً : الفعل المضارع، ويقسم من حيث توكيده ثلاثة أقسام، وهي : الأول: قسم يجوز توكيده، وفيه ثلاثة أنواع:

١- إذا وقع بعد الطلب، وهو الأمر نحو : لَتَحْذَرْنَ العدوَّ. والنهي نحو : لا تصاحبين الأشرار. والاستفهام نحو : هل تنصرنَ أخاك ؟ والتحضيض نحو: هل تأخذنَ بيد العاجز! والتمني نحو : ليتك تسمعن النصيح! والعرض : ألا تعيننَ الضعيف!

٢- إذا وقع بعد "لا" النافية، يقال : أحب الحق ولا أرضين الباطل.

٣- إذا وقع الفعل بعد "إمّا" الشرطية، (وهي مكونة من "إن" المؤكدة، و"ما" الزائدة نحو قوله تعالى : ﴿وإِذَا تَخَافُضُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]. ﴿إِذَا قَرَّبْتَ مِنَ الْبُشْرَىٰ أَحَدًا﴾ [٢٦ مريم]. وقوله تعالى: ﴿إِذَا مَا تَأْتَوْنَهُمْ مِّنَ الْعَرَبِ فَهُوَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

٤- بعد "لا" النافية : ﴿وَلَا تَقُولْنَ لِهَيْبَةٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ حَدًّا﴾ [١ الكهف].

الثاني : وجوب التوكيد بالنون في المضارع، وهو ما وقع جواباً لقسم، وكان مثبتاً مستقبلاً غير مفصول عن لأمه بفواصل، قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ، وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٧٥ التوبة] وقوله : ﴿وَتَا اللَّهُ لَأُحِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [٥٧ الأنبياء] و﴿لَتَذَرُنَّ الْجَبِيلَ﴾ [٦ التكاثر].

الثالث : امتناع توكيد الفعل المضارع، وهو ما وقع جواباً لقسم، وهو منفي نحو : "والله لا أشهد الزور". ويمتنع توكيده إن كان غير دالٍ على الاستقبال نحو : "والله لا أتركك الآن تخرج"، وكذلك ما كان مفصولاً عن لام التوكيد بفواصل، قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [٥ الضحى] فصلت سوف بين اللام والفعل "يعطي"، وإن كان مما لا يجب توكيده أو مما لا يجوز توكيده، قال تعالى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ،

وبمدهم في طغيانهم يعمهون» [١٥ البقرة]، فلم يقع الفعل بعد طلب أو "إما" الشرطية، ولم يقع جواباً بالقسم.

ويؤكد الفعل بالنون على النحو الآتي :

أولاً : يفتح آخر الفعل عند اتصاله بنون التوكيد، إن لم يتصل بالفعل ضمير ظاهر (واو الجماعة، وياء المخاطبة، وألف الاثنين، ونون النسوة) نحو : اكتبين الدرس، ولتكتبين الدرس. وذلك في صحيح الآخر، فإن كان معتل اللام بالألف، قلبت ألفه ياء مفتوحة نحو : يسعى : ليسعين، وقيس عليها النون الخفيفة في فتح الياء قبلها، حتى لا تلتبس بنون النسوة. ثانياً : توكيد الفعل الذي اتصل به ضمير ظاهر، واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وحكمه : حذف نون الرفع لتوالي الأمثال (تكرار نونين)، ويحذف كذلك الضمير الظاهر لسكونه لعل التقاء الساكنين، يقال في تأكيد : يكتبون : ليكتبُنَّ. والضممة قبل نون التوكيد دليل على الواو المحذوفة لسكونها قبل نون التوكيد الثقيلة.

ويقال في توكيد ما أسند إلى ياء المخاطبة : تكتبين : لتكتبين. حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال (ثلاث نونات: نون الرفع، ونوني التوكيد المضعفتين) وحذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة قبل النون دليلاً عليها.

وتطرد هذه القاعدة في نظائر هذا، إلا إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، فإن واو الجماعة تبقى معه، وتحرك بالضممة نحو : يسعون : ليسعون. ولا تحذف "ياء" المخاطبة أيضاً "التسعين" (الياء محركة بالكسر، فلا تسكن لئلا يلتقي ساكنان، فكسرت اتباعاً للحركة قبلها في العين).

ثالثاً : توكيد الأفعال المتصلة بألف الاثنين : تحذف منها نون الرفع فقط، لتوالي الأمثال، ثم تحرك نون التوكيد بالكسرة تشبيهاً لها بنون المثني، نحو : تسعيان : لتسعيان، ويكتبان : لتكتبان.

رابعاً : توكيد الأفعال المتصلة بنون النسوة، وتؤكد بزيادة ألف بين نون النسوة، ونون التوكيد، وتعرف هذه الألف بالفارقة، ثم تكسر نون التوكيد

تشبيهاً لها بنون المثنى، يقال : "البنات تكتبن الدرس" : "أيتها البنات لتكتبن الدرس". والشاهد : "تكتبنان" اللام للتوكيد، وتكتب "فعل" مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والألف بعدها تسمى "الألف الفارقة". والنون المنطرفة المضعفة نون التوكيد الثقيلة، وتحركت بالكسر تشبيهاً لها بنون المثنى (في مثل : الولدان يكتبن الدرس).

خامساً : توكيد ما حذفت لामه بالنون : يؤكد فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة بالنون برد المحذوف في لامه إليه نحو : ادعُ : ادعُ. وارمِ : ارمين، واسعِ : اسعين. ويرد المحذوف إلى المجزوم في المضارع نحو : ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر﴾ [يونس ١٠٦] يقال : لا تدعون. ولا ترم نفسك في التهلكة : لا ترمين، وذلك مع مراعاة قلب ما كان آخره ألفاً ياءً مفتوحة، نحو : اسعين، ولا تسعين، ويقاس عليه نظائره.^(١)

ملحوظة : وتنقسم النون إلى ثقيلة وخفيفة، فالثقيلة المضعفة والخفيفة محركة بالفتح، نحو : "لا تفعلن سوءاً". وجاءت مخففة في قوله تعالى : ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لِنَسْجَعَنَّ بِالْأَسَافَةِ﴾ [العلق ١٥]. و﴿لَيَسْجَنَنَّ، وَلَيَكُونُنَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [يوسف ٣٢] التخفيف في الثانية "ليكوناً". وتختص الخفيفة بحذفها وصلاً لملاقاة ساكن مطلقاً، وتقلب في الوقف عليها ألفاً بعد فتحة أو ألف نحو : فاعبدن الله: والله فاعبدا. أي : فاعبدن، وهذا ما يميزها عن الثقيلة، وإذا وقف على هذه النون أبدلت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.^(٢)

(١) ارجع إلى: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٢١٧. محاضرات في علم الصرف ص ٢١.

(٢) إملأ ما من به الرحمن، ص ٢٩٠ وقيل إنها تخفف في المواطن التي علم منها التحقيق، فدخل يوسف السجن يجعله من الصاعرين حتماً، ولهذا فهي ثقيلة في الأول وخفيفة في الثاني والله أعلم.

المصدر

المصدر : صيغة اسمية تدل على الحدث فقط، ويعد المصدر أصل الفعل والمشتقات عند معظم العلماء، ورأى غيرهم أن الفعل هو الأصل، ولكن الأول أرجح. وقسم إلى مصدر قياسي ومصدر سماعي ومؤول وصريح، ومن أنواع المصادر القياسي وغير القياسي، والمصدر الميمي ومصدر الهيئة والمصدر الصناعي.

فالمصدر القياسي : هو المصدر المقيس عليه كل من مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية، وفي بعض الأفعال الثلاثية، و"المصدر السماعي"، ويسمى أيضاً "غير القياسي"، وهو الذي سمع عن العرب في بعض أوزان مصادر الأفعال، ولا يقياس عليه؛ لأنه غير مطرد في كل مصادر الأفعال. ويقع السماعي في معظم الأفعال (الثلاثية) مثل : نصر : نصرأً. شرب : شرباً. فرح : فرحاً. قام : قياماً. فنصر، وشرب، وفرح، وقيام مصادر سماعية سمعت عن العرب في مصادر هذه الأفعال.

والمصدر قسمان :

أولاً : مصدر الثلاثي المجرد : وهو سماعي ليست فيه قاعدة ثابتة قياسية تضبطه بل هو سماعي عن العرب، ونعرفه من خلال بحث كل صيغة في كلام العرب، وللثلاثي ثلاثة أوزان مجردة هي :

١ - فَعَلَ (بفتح العين) الصحيح : ما جاء منه على : فَعَلَ، يَفْعَلُ (بكسر العين) نحو: نَحَتَ، يَنْحِتُ : نَحَتًا، وَرَجَعَ، يَرْجِعُ : رُجُوعًا، وَصَهَلَ، يَصْهَلُ : صَهِيلًا. وَجَلَسَ، يَجْلِسُ : جُلُوسًا، وَضَرَبَ، يَضْرِبُ : ضَرْبًا. وما جاء منه على : فَعَلَ : يَفْعَلُ نحو : قَعَدَ، يَقْعُدُ، قُعُودًا. دَخَلَ، يَدْخُلُ، دُخُولًا، فالغالب في المتعدي أن يأتي على وزن "فَعَلَ" نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ : ضَرْبًا. والغالب في اللازم أن يأتي على وزن فُعُول، نحو : جَلَسَ يَجْلِسُ : جُلُوسًا.

وغير القياسي من مصادر الثلاثي (فَعَلَ، يَفْعَلُ) المجرد يأتي على الأوزان

التالية:

أ- "فَعَلَ"، نحو: سَرَقَ: سَرَقًا (وسَرِقَةً أيضًا، ومثلها : غلب : غَلَبًا، و غَلَبَةً).

ب- "فَعَلَّةٌ"، نحو : غَلَبَ : غَلَبَةً (و غَلَبًا).

ج- "فَعَلَّةٌ"، نحو : سَرَقَ سَرِقَةً (وسَرَقًا).

د- "فَعَلَ"، نحو : كَذَبَ كَذِبًا.

هـ- "فَعَلَ"، نحو : هَدَى هُدًى، وسَرَى : سَرًى.

و- "فَعَلَّةٌ"، نحو : حَمَى حِمًى.

ز- "فِعَالٌ"، نحو : ضَرَبَ الفحل الناقة ضَرْبًا.

ح- "فِعَالَةٌ"، نحو : شَكَى : شَكَاةً، حكى : حكاية.

ط- "فُعْلَانٌ"، نحو : حَرَمَهُ حرمانًا.

ي- "فُعْلَانٌ"، نحو : غفر غفرانًا.

ك- "فُعْلَانٌ"، نحو : لَوَى حَقَّهُ لِيَالِيَا، وجاء فيه الكسر : لِيَالِيَا. وأنكره بعض

العلماء فقالوا إن الفتح فيه للتخفيف وجاء فيه لَوًى .

• ومصدر "فَعَلَ - يَفْعُلُ" : ما كان متعديًا منه، فمصدره "فَعَلَ"، وما كان

لازمًا، فمصدره "فُعُولٌ" مثل : جلس جُلُوسًا. وغير القياسي فيه سبعة

أُبنية أخرى:

أ- "فَعَلَ"، نحو : حَلَبَ: حَلَبًا.

ب- "فَعَلَ"، نحو : خَنَقَ: خَنْقًا.

ج- "فَعَلَ"، نحو : كَفَرَ: كُفْرًا.

د- "فَعَلَ" نحو : حَجَّ: حَجًّا. فسق : فسَقًا.

هـ- "فَعَلَّةٌ" نحو : نَشَدَ: نَشْدَةً.

و- "فِعَالٌ" نحو : كَتَبَ: كِتَابًا.

ز- "فُعُولٌ" نحو " شَكَرَ، شَكُورًا. وجاء فيه أيضًا : شَكَرَان، وشُكْر وشُكْرًا.

• ومصدر "فَعَلَ، يَفْعُلُ" :

أ- "فِعَالٌ" نحو : ذَهَبَ: ذِهَابًا.

ب- "فَعَالَة" نحو : نَصَحَ، يَنْصَحُ: نَصَاحَة.

ج- "فَعَالَة" نحو : نَكَأَ: نِكَايَة.

د- "فُعَال" نحو : سَأَلَ: سُؤَالًا.

١- مصدر "فَعِلَ - يَفْعَلُ" :

قياس ما كان متعديًا منه "فَعِلَ" نحو : بَلَغَ - بَلَّغًا. وَعَلِمَ : عَلِمًا (زَنَة : فَعِلَ). واللازم منه "فَعِلَ" نحو : جَزَعَ، جَزَعًا، وَفَعِلَ : لَعِبَ : لَعِبًا، وقد جاء من المتعدي على وزن "فَعِلَ" شاذًا عن هذه القاعدة : عَمِلَ، عَمَلًا، وليس هنالك مصدر غير "عَمِلَ"، والقياس سكون عينه. وقيل إن فيه أيضًا : هَبَلَتْه أمه هَبَلًا. فَهَبَلَ على وزن عَمَلَ، وسائر المتعدي يجيء على وزن "فَعِلَ" ساكن العين.

وقد وردت "فَعِلَ - يَفْعَلُ" مصادر سماعية غير قياسية، وهي ستة :

أ- "فَعِلَ" نحو : شَرِبَ: شَرْبًا.

ب- "فَعَلَة" نحو : رَحِمَ: رَحْمَةً.

ج- "فَعَلَة" نحو : خَلَتْه: خِلَّة.

د- "فَعَال" نحو : سَفَدَ الطَّائِرُ: سِفَادًا. (أي: نزا على الأنثى).

ه- "فَعَالِيَة" نحو : كَرِهَ : كَرَاهِيَة.

و- "فُعَال" نحو : سَمِعَ سَمَاعًا.

ز- "فُعُول" نحو : رَكَبَ : رَكُوبًا. وَلَزِمَ : لَزُومًا، وَقَبِلَ : قُبُولًا.

٣- مصدر "فَعِلَ - يَفْعَلُ" :

القياس فيه "فَعَالَة" نحو : شَرَفَ شَرَافَة، وَكَرَّمَ كَرَامَة، وَظَرَفَ ظَرَفَة، وَبَلَّغَ: بِلَاغَة، وَحَمَقَ: حِمَاقَة، وَنَبَهَ: نِبَاهَة. وورد فيه سماعاً :

أ- "فَعِلَ" نحو : ظَرَفَ: ظَرْفًا. وَمَجَدَ : مَجْدًا.

ب- "فَعِلَ" نحو : حَسَنَ: حُسْنًا.

ج- "فَعَلَة" نحو : سَمَرَ: سُمْرَة.

د- "فَعِلَ" نحو : عَظَّمَ: عَظْمًا.

ه- "فُعُولَة" نحو : سَهَّلَ: سُهُولَة.

وقد اجتهد فريق آخر من العلماء في وضع نظام قياسي، يستطيعون من

خلاله صوغ مصادر الثلاثي، والضابط فيه الدلالة، وليس البناء لكثرة تعدد أبنيته، وهذا النظام ليس مطرداً في كل الأبنية، بل هو أقرب للعموم، ويمكن الرجوع إليه في معرفة المصدر إن لم يسعفنا الذاكرة في معرفته، والضابط العام فيه هو المعنى، وهو على النحو الآتي:

أولاً: بناء "فعل" (بالفتح):

١- إن دل الفعل على امتناع، وكان من باب "فعل"، فمصدره على بناء "فعل" نحو: شَرَدَ : شَرَاداً، وجمع : جِمَاحاً، ونَفَرَ : نِفَاراً، وأَبَقَ : إِبَاقاً، وفَرَّ : فِرَاراً، وأَبَى : إِبَاءً.

٢- إن دل على تقلب أو اضطراب وحركة ومبالغة فيها فمصدره فعلاً، نحو: خَفَقَ خَفَقَاتاً (وجاء فيه أيضاً : خَفَقاً، وخُفُوقاً) وحال : حَوَلَاناً، ونَقَزَ : نَقَزَاناً (ضَرَبَ من السير فيه وثب) وظاف طوفاناً. ودار : دوراناً، وطار : طيراناً، وغَلَى : غَلِيَاناً، وجاء فيه (غَلِيّاً)، وفار : فوراناً.

٣- وإن دل على حرفة أو شبهها فبناء مصدره : فعالة نحو : ساس : سياسة، تَجَرَ : تِجَارَةً، وحاك : حياكة، وصنع : صناعة، ووكل : وكالة.

٤- إن دل الفعل على سير، فبناء مصدره "فعل"، نحو: رَحَلَ : رحلاً، ورَسَمَ : رسيماً (ضرب من سير الإبل)، ووجَفَ : وجِيفاً (ضرب من سير الإبل والخيل)، ودَبَ : دَبِيْباً.

٥- إن دل الفعل على صوت، فبناء مصدره على "فَعَال أو فعيل، أو فُعَال" نحو: صَرَخَ : صُرَاخاً، وَعَوَى : عَوَاءً، وبَكَى : بُكَاءً، وضَبَحَ : ضَبَاحاً (وضَبْحاً). (صوت الثعلب، وركض الخيل). وثَغَا : ثَغَاءً (صوت الغنم). وخار : خَوَاراً (صوت البقر). ومَكَأَ : مُكَاءً (الصغير)، ومَاءَ : مُوَاءً (صوت القط).

٦- وإن دل على حركة، فوزنه فُعُول نحو : خرج خروجاً، ونزل : نزولاً، ودخل : دخولاً.

وبناء "فعل"، نحو : صَهَلَ : صِهِيلاً (صوت الفرس)، وشحج : شحيجاً (صوت البغل والحمار) ونَهَقَ : نهيقاً، وزَارَ : زَنِيْراً (صوت الأسد). ونَعَبَ : نعيباً

(صوت الغراب)، وهَذَل : هَذِيلاً (صوت الحمام)، وَنَعَقَ : نَعِيقاً (صوت الراعي)،
وَنَقَّ : نَقِيقاً (صوت الضفدع).
ثانياً : بناء "فعل" :

- ١- إن دل على داء، وكان من باب "فعل"، فمصدره "فعل" نحو : وَرِمَ :
ورماً، مَرَضَ : مَرَضاً، وَجِعَ : وَجَعاً، أَلِمَ : أَلَمًا.^(١)
- ٢- إن دل الفعل على لون، فمصدره "فُعلة" نحو : حَمَرَ : حُمْرَةً، وَخَضَرَ :
خَضرةً، وَحَوَّى : حَوْءً (حمرة مائلة السواد). وَسَحِمَ : سُحْمَةً (السواد).
- ٣- إن دل الفعل على حركة، فمصدره على بناء "فُعول"، نحو : قَدِمَ : قُدُوماً،
وَصَعَدَ : صُعُوداً.

- ٤- إن دل على حرفة، فوزنه فعالة، نحو : وَلَّى ولاية. إن دل على وصف
ثابت، فبناء مصدره فُعولة : رَطَبَ، رُطُوبَةً، يَبَسَ يَبُوسَةً، وَلَانَ لُيُونَةً .
ثالثاً : وزن "فعل" اللازم :

إن دل على وصف ثابت، فمصدره "فُعولة" أيضاً نحو : خُشِنَ : خُشُونَةً،
وَسَهِّلَ : سُهُولَةً، وَصَغَبَ : صُغُوبَةً. ويلاحظ أنها جميعاً ليست مطردة في القياس،
كما أن أبنية الثلاثي تشترك في بعض الدلالة، ومصدرها على بناء واحد رغم
اختلافها في حركة العين، ولزومها أو تعديها، فليست هذه الضوابط لازمة في كل
أبنية المصدر، ولكنها على سبيل التقريب.

وجاء في بعض مصادر الثلاثي وجهان أو أكثر، نحو : نَعَقَ : نُعَاقاً،
ونَعِيقاً، وَصَهَلَ : صُهَالاً، وَصَهِيلاً، وَجَدَّ : جُحُوداً، وَجَدَّأً، وَشَكَرَ : شُكُوراً،
وَشَكَرَناً، والقياس شُكْرًا (بفتح الفاء)، والمشهور فيه : شُكْرًا. وَرَغَبَ : رَغْبَةً،
وَرَغْبُوتاً. وجاء فيه أيضاً : الرُّغْبَ، والرَّغْبَ. وَنَتَجَ : نَتَجاً، وَنَتَاجاً. وَرَهَبَ :
رَهْبَةً، وَرَهْبُوتاً. وقد وردت هذه الوجوه مسموعة في لغات العرب.

ثانياً : مصدر غير الثلاثي :

أ - مصدر الرباعي :

(١) يلاحظ أن بنائي فُعَال، وفَعِيل في الدلالة الصوتية، ولكن يختص فُعَال بالداء، وفَعِيل بالسير.

١- مصدر الرباعي المجرد "فعلل" على وزن "فَعَّلَلة" و"فَعَّلَل" (لِلرَبَاعِي المضعف) نحو : دَحَرَجَ : دَحَرَجَة، وَعَرَبَدَ عَرَبْدَة، وَبَرَطَمَ بَرَطْمَة، وَهَرَوَلَ هَرَوَلَة، وَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى "فَعَّلَل" و"فَعَّلَلة" نحو: زَلَزَلَ : زَلْزَلَة وَزَلْزَالَ، وَسَوَسَ وَسوسة وَسِوَسَاسًا، قَعَقَعَ قَعْقَعَة وَقَعَقَاعًا، دَمَدَمَ دَمْدَمَة وَدَمْدَامًا. وَمَصْدَرُ الْمَلْحَقِ الرَّبَاعِي الْمَجْرَدُ: حَوَقَلَ: حَوَقْلَة. بَيَّطَرَ: بَيَّطْرَة. وَجَهَّوَرَ: جَهَّوَرَة (ارتفع صوته بالقول)، قَلَنَسَ: قَلَنَسَة، جَلَبَ: جَلْبِيَة.

٢- مصدر الرباعي المزيد بهمزة قبل الفاء على وزن إفعال نحو : أَقْبَلَ : إِقْبَال، أَشْرَكَ : إِشْرَاك، أَحْسَنَ : إِحْسَان، وَأَفْضَى : إِفْضَاء، ﴿وَأَسْرَرَهُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [٩ نوح] وَأَبْقَى: إِبْقَاء، وَأَوْقَدَ: إِيقَادًا، (إِوْقَادًا : قَلْبَتِ الْوَائِياء لَوُقُوعِهَا ثَانِيَة إِثْرَ كَسْرَة).

وإن كان معتل العين (أجوف) حذف حرف العلة، وعوض عنه بتاء تأنيث في آخره نحو : أَقَامَ : إِقَامَة. أَفْعَلَ على وزن إفالة، وذهب آخرون إلى حذف ألف إفعال، والمصدر منه على وزن إفعله، والأصل في إقامة : إِقْوَام، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها (القاف) لنقل الحركة على حرف العلة، وخفة السكون على الحرف الصحيح، فلما سكنت الواو بعد فتحة قلبت ألفاً لمجانسة الفتحة قبلها، فالتقى ساكنان، فوجب حذف أحدهما، فذهب فريق إلى حذف الألف الزائدة الثانية، وذهب آخرون إلى حذف الأولى.

فقد ذهب الخليل وسيبويه، وتابعهما ابن مالك إلى أن المحذوف من الألفين هو الألف الثانية، وردوا ذلك لثلاثة أمور :
أولها : أنها زائدة، وليست أصلاً.

والثاني : أنها أقرب إلى الطرف الذي هو مناط التغيير.

والثالث : أن الثقل حصل بها، ووزن المصدر على هذا الرأي "إِفْعَلَة"؛
لأن المحذوف الألف الزائدة في إفعال.

وذهب الفراء والأخفش، وتابعهما الزمخشري إلى أن المحذوف الألف

الأولى، وهي التي تقع في عين الكلمة المنقلبة عن الأصل، وذلك لسببين :
أولهما : أن قاعدة التخلص من الساكنين تقضي بحذف أولهما إن كان حرف مد،
فوزن المصدر على هذا إفالة؛ لأن المحذوف العين.

والثاني : أن التعويض عنها بتاء التأنيث، ولا يجمع بين العوض والمعوّض عنه؛
فهم يرون أن التاء تأتي عوض عن المحذوف من أصل الكلمة، وقد رجح
بعض العلماء هذا الرأي، ومنهم الرضى الاستربادي، والأزهري صاحب
شرح التصريح، وحجتهم أن القاعدة العامة في حذف الساكنين أن يحذف
الأول الساكن، وأن التاء تعوّض من الأصول.^(١)

وقد جاءت بعض المصادر وقع فيها الحذف دون تعويض، نحو : "إقام"
مضافة في قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [٣٧ النور]. ولم يجز الفراء الحذف
دون تعويض فيما لم يكن مضافاً، حيث يكون المضاف قائماً مقام التاء كما هو
في الآية، وقد ورد سماعاً مع المضاف.^(٢)

٣- مصدر الرباعي مضعف العين، ويكون على ثلاثة أحوال : صحيح اللام
وغير مهموزها، نحو : كَلَمَ، تكليم ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤
النساء] و﴿وَمَمَّدَ بِهِ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [١٤ المدثر] و﴿لِيَتَّبِعُوا مَا نَكَلُوا
تَتَّبِعُوا﴾ [٧ الإسراء]. وبَيَّنَّ : تبين، وعَيَّنَّ : تعين، وما كان مهموز
اللام كثر فيه حذف الياء في مصدر "فعل" وعوض عنها بتاء نحو:
جزأً : تجزئة، (زنة : تفعلة) والأصل : تجزىء، ووطأً : توطئة،
والقياس توطىء، عبأً : تعبئة، والقياس : تعبىء.

وقد جاءت التاء فيما لم يكن مهموز اللام أو وقع فيه حذف نحو :
تبصرة، في ﴿تَبَصَّرَ وَخُذِرَى لَحْلَ عِبْدٍ مِنْبِجٍ﴾ [٨ ق]. وتذكرة في ﴿فَمَا لَهُمْ
مِنَ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [٤٩ المدثر] ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكَرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٤٨ الحاقة].

(١) ارجع إلى : التصريف ص ٦٨، وشرح الشافعية للرضى ج ٣/ ١٥١. شرح التصريح على

التوضيح للأزهري، دار إحياء الكتب، ج ٢/ ٣٩٣.

(٢) شرح الشافعية ١/ ١٦٥، والتصريف ص ٦٩.

ونحو : حَلَّ في قوله تعالى : ﴿قَدْ فَرضَ اللهُ لَكُمْ تحلَّةَ أيمانكم﴾ [٢ التحريم]
ونحو : تجربة، وتكملة، وهو قليل قياساً إلى مهموز اللام، وقد حذفت فيه ياء
فعيل، وعوض عنها بتاء، وما كان معتل اللام وقع فيه حذف وتعويض عن
المحذوف، وقياس مصدره تفعيل، فاجتمع في آخره علتان (ياءان)، فوجب حذف
إحدهما، والتعويض بتاء في آخره، فيكون وزنه "تَفْعَلَة" على توجيه من رأي
حذف الأول الزائد في فعيل، ووزن "تَفْعِيَة" على توجيه من رأي حذف الياء في
موضع لام الكلمة، وذلك نحو : صدَى تصدية، ﴿وما كان حلاهم عند البيت إلا
مكاء وتصدية﴾ [٣٥ الأنفال]. ونحو : سَمَى : تسمية، قال تعالى : ﴿ليسمون
الملائكة تسمية الأنثى﴾ [٢٧ النجم]. والأصل : "تَسْمِيو" وزن "تفعيل"، اجتمعت
ياء وواو في آخره، فقلبت الواو ياء، فحذفت إحدهما فصارت تسمي، الياء
الآخيرة إما أن تكون الأولى الزائدة في فعيل أو الياء الثانية التي تقع في لام
الكلمة، وعوض عن المحذوف بتاء في آخره. ونحو: توصية في قوله تعالى ﴿ولا
يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ [٥٠ يس]. وما ورد فيه دون حذف
وتعويض شاذ، ولا يقاس عليه.

وقد جاء مصدر "فَعَّل" على وزن "فَعَّال" في بعض اللغات، وجاء عليه قول
الله تعالى : ﴿وَحَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً﴾ [٢٨ النبأ].^(١)

وقد كثر هذا في لغة أهل اليمن، وقال الأعور بن براء الكلابي :
لقد طال ما نبططني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شافيا
والشاهد : قِضَاء، والقياس تقضية.^(٢)

٤- مصدر الرباعي المزيد بألف بعد الفاء وقبل العين على وزن "فَعَّال" أو
"مُفَاعلة" نحو : خاصم : خصاماً ومخاصمة، وعاین عیاناً ومعاينة،

(١) وقد قرئ المصدر في الآية بتخفيف الذال ﴿وَحَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً﴾ قال أبو الفتح عثمان بن
جني : يقال كَذَبَ، يَكْذِبُ كَذْبًا وكَذَّبَ كِذَابًا، بتثقيل الذال فيهما جميعاً، وقالوا أيضاً كِذَاباً
(خفيفة). المحتسب ٣٤٨/٢.

(٢) التصريف ص ٧١.

وَقَاتِلَ قِتَالًا وَمَقَاتِلَةً، وَقِلَ مَجِيئُهُ مِمَّا فَاءُهُ ياءٌ، لِلْإِسْتِثْقَالِ نَحْوُ : يَاسِرٌ مِياسِرَةً، وَيَاسِمَنٌ مِياسِمَةً، وَقِلَّتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى "فَعَالٍ"، فَمُعْظَمُهَا "مفاعلة"، وَتَوْجَدُ بَعْضُ الْمَصَادِرِ لَيْسَ فِيهَا فَعَالٌ نَحْوُ : جَالِسٌ مَجالِسةً، وَقَاعِدُ مَقاعدة. وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا أَعْلَتْ لَامُهُ فَقَلِبْتَ أَلِفًا فِي "مفاعلة" لِفَتْحَاتِ مَا قَبْلُهَا، وَقَلِبْهَا هَمْزَةً فِي بِنَاءِ "فَعَالٍ"، لِنَظَرِهَا إِثْرَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ: لَاحِي مَلاحاةٍ، وَلِحاءٍ، وَمَارِي مَماراةٍ وَمِراءٍ، وَغَالِي مِغالاةٍ، وَغَلَاءٍ.

ب- مصدر الخماسي : يأتي مصدر على حسب ما يبدأ به :

١- مصدر تَفَعَّلَ على وزن تَفَعَّلَ بضم ما قبل آخره، (وهو الرباعي المزيد بحرف)، ويأتي مصدره على حروف ماضيه دون زيادة أو نقص، نحو : تَدَحْرَجُ : تَدَحْرَجُ، وَتَزَلْزَلُ : تَزَلْزَلُ، وَتَبْعَثُ : تَبْعَثُ؛ وكذلك الخماسي من الملحوق بالرباعي نحو : تَشْمَلُ : تَشْمَلُ، وَتَجَوَّرِبُ : تَجَوَّرِبُ، تَسْرُولُ : تَسْرُولُ، تَشْرِيفُ النَّبَاتِ (أخضر وطال) : تَشْرِيفًا، وَتَشْيِطُنُ : تَشْيِطُنًا، وَتَسْلَقِي : تَسْلَقِي.

٢- مصدر "تَفَعَّلَ" : على وزن تَفَعَّلَ (بتشديد وضم ما قبل آخره)، نحو : تَحَطَّمُ : تَحَطَّمًا، وَنَحْوُ : تَزَكَّى : تَزَكَّى، وَالضَّمَّةُ قَبْلَ الْيَاءِ تَقْلِبُ كَسْرَةَ لِسْلَامَةِ الْيَاءِ نَحْوُ: تَمْنَى : تَمْنِيًا. وَتَوَلَّى : تَوَلَّى، وَتَقَوَّى : تَقَوَّى كَسْرَ رَابِعِهِ؛ لِئَلَّا يَنْقَلِبَ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَاوًا، فَيُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ النِّظِيرِ.

٣- مصدر تفاعل "تَفَاعَلَ" بضم ما قبل آخره على حروف ماضيه، نحو : تَقَاتَلْ : تَقَاتَلْ، تَخَاصَمْ : تَخَاصَمْ. وَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ أَلِفًا مَنقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ، قَلِبْتَ فِي الْمَصْدَرِ ياءَ حَتَّى لَا تَسْلَمَ الْوَاوُ، فَيَصْبِحَ الْمَصْدَرُ دُونَ نَظِيرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ : تَدَانِي : تَدَانِيًا.^(١)

٤- مصدر انفعال : انفعال، نحو : انكسر : انكسارًا، وانطلق : انطلاقًا. وَإِنْ كَانَ مَعْتَلٌ الْآخِرُ قَلِبْتَ حَرْفَ الْعِلَّةِ فِي آخِرِهِ هَمْزَةً، نَحْوُ: انمحي : انمحاء.

(١) التصريف ص ٧٣.

٥- مصدر افْتَعَلَ : افتعال، نحو : اجتمع : اجتماعاً، وافتخر : افتخاراً. وإن كان الفعل معتل الآخر، يقلب حرف العلة في آخره همزة، نحو : اتقى : اتقاء. ادعى : ادعاء.

٦- مصدر اِفْعَلَ (بتشديد اللام) اِفْعَلَّ نحو : احمرَّ : احمراراً، واخضرَّ : اخضراراً، واصفرَّ : اصفراراً.

ج- مصدر السداسي :

١- مصدر "استفعل"، ويأتي على حروف ماضيه مع كسر ثالث حرف منه، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: استغفر: استغفاراً، استخرج استخراجاً، وإن كان معتل الفاء، نحو : استوثق؛ فإن مصدره يكون : استيثاقاً، وأصله : استوثاق : وقعت الواو ساكنة بعد كسرة، فقلبت ياء. وإن كان آخره علة قلب همزة نحو : استولى : استيلاء. وإن كان معتل العين، نحو : استعاذ: استعاذة، وأصله : استعوأذاً نقلت حركة الواو إلى العين، وهي فاء الحكمة فقلبت الواو ألفاً، فالتقى ألفان فوجب حذف أحدهما، وعوض عنه بالناء، فصار المصدر استعاذة.

٢- مصدر افْعَوْعَل، اِفْعِيعَال نحو : اعشوشب اعشيشاب.

٣- مصدر : اِفْعَالٍ اِفْعِيعَال، نحو : احمارَّ : احميراراً، اسوادَّ : اسويداداً، صحت الواو، ولم تعل لصحتها في الأصل.

٤- مصدر افْعَوَّل : اِفْعَوَّال نحو : اجلوَّذ : اجلوآذاً، (أي مضى)، واخروَّط (مضى) : اخروآطاً، لم تقلب الواو لتضعيفها. ومثلها: اعلوَّط : اعلوآط (ركب البعير من عنقه).

٥- مصدر افْعَنَل : اِفْعِنَلال، نحو : احرنجم : احرنجاماً (اجتماع). اقعنسس : اِقْعِنَسَّاساً.

٦- مصدر افْعَلَّ : اِفْعَلَّال نحو : اقشعرَّ : اقشعراراً، اطمأنَّ : اطمئناناً، اقمطرَّ البرد (اشتد) : يقمطرُ : اقمطراراً.

وهذه الأقيسة في غير الثلاثي عامة في بنائها، بيد أنه قد شذت بعض المصادر عن هذه الأقيسة، وهي قليلة قياساً إلى ما جاء في الثلاثي، هذه الأبنية

سماعية، وليست قياسية، وذلك نحو : كَذَبَ، كَذَابًا، وجاء فيه التخفيف أيضاً
"كَذَابًا"، ووزنه قياساً على نظرائه في باب فَعَلَ: تفعيل.^(١)

ونحو : ترامى القوم : رمياً، والقياس الترامي، وحوقل حيقالاً، والقياس:
حوقلة. واقشعرَ : قشعريرة، والقياس : اقشعرار.

وللمصادر أنواع أخرى على غير الأبنية السابقة، وهي :

أ- المصدر الميمي :

مصدر دخلت الميم زائدة في أوله، ويدرك بالقياس على المصدر الأصلي.
ويدل على الحدث مثلما يدل عليه المصدر الأصلي، مع قوة الدلالة، وتأكيدها.
ويصاغ من الثلاثي وغيره على النحو الآتي:

أ- ما كان من الأفعال على وزن "فَعَلَ"، يَفْعَلُ (بكسر العين)، فمصدره
الميمي على وزن "مَفْعَل" (بفتح العين) نحو : مَفَرَّ ﴿أَيْنَ الْمَهْرِ﴾ [١٠]
القيامة]، مَضْرَبَ. وَمَحْبَسَ، وقد جاء بالكسر "مَفْعَل" في المحيض، قال
تعالى: ﴿فَالْمَحْزِلُوا الْبَسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [٢٢٢ البقرة] وَمَرْجَعُ،
نحو: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [٤٨، ١٠٥ المائدة] أي : رجوعكم، ونحو:
مَغْفِرَة. وهو قليل.

ب- ما كان على وزن "فَعَلَ، يَفْعَلُ"، فالمصدر الميمي منه مفتوح (مَفْعَل)
محمول على "يَفْعَلُ" (مفتوح العين)، وذلك لخفة الفتح، وذلك إن لم يكن
في الكلام "مَفْعَلُ"، نحو: أَكَلَ، مَأْكَلٌ، خَرَجَ: مَخْرَجٌ، نَصَرَ: مَنْصَرٌ، رَدَ: مَرَدٌ.
وجاءت بعض مصادر الأفعال وزن "يَفْعَلُ" (بضم العين) بكسر العين،
نحو: مَشْرِقٌ، مَغْرِبٌ، مَسْجِدٌ، مَجْزِرٌ (موضع الجزارة). ونحو : نَتَجَ :
مَنْتَجٌ، مَنْطِقٌ. وجاءت مصادر باللغتين بالفتح والكسر نحو : مَطْلَعٌ،
وَمَطْلَعٌ. وَالْمَنْسَكُ وَالْمَنْسِكُ. وَمَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ. وَمَفْرَقٌ وَمَفْرِقٌ.
وَالْمَحْشَرُ وَالْمَحْشِرُ. وَالْمَنْبِتُ وَالْمَنْبِتُ. وَمِنَ الْمَضَاعِفِ (ذَم) مَذْمَةٌ
وَمَذْمَةٌ. وهو قليل.

(١) ارجع إلى : المحتسب ٣٤٨/٢.

ج- ما كان على فَعَلَ يَفْعَل (بفتح العين)، فالمصدر الميمي "مَفْعَل"، نحو : شَرِبَ : مشَرَب، فَرَحَ : مَفْرَح، وَطَعِمَ : مَطْعَم، وَلَبَسَ : يَلْبَس مَلْبَس. ولم يشذ عن ذلك إلا المَكْبَر (أي : الكِبَر)، والمَحْمَدَة (بكسر العين من الحمد). وما كان على فَعَلَ : يَفْعَل (فحكمه حكم يفعل)، فالمصدر : مَفْعَل بالفتح، نحو: فَضِلَ مَفْضَل. وَنَعِمَ : مَنَعَم. خَسِرَ : مَخْسَر.

د- ما كان معتل بالواو في العين أو اللام، وما كان معتلاً بالياء في اللام، فالمصدر منه (مَفْعَل) بفتح العين، لخفة الفتحة. نحو : هَوَى مَهْوَى. وَمَمَام، وَمَسَاق، وَمَمَات (بمعنى موت) ومَحْيَا (من الحياة)، قال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَعِيَائِ وَمَمَاتِي وَنَحْوِي رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦٢ الأنعام]، ونحو : لام : ملوم، وخاف : مخوفة. وقع فيه إعلال فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً، ونحو ذلك هاب يهيب مهْيِيَّة. وإن كان منه معتل اللام فتحت عينه، نحو : وكى: مَوْلى.

ولم يشذ عن ذلك إلا المعصية و"مَأْوَى الإبل" بكسر العين. و"المَأْوَى" (بالفتح) مفتوح على أصله. و"مَأْقَى العين" (بكسر العين).

وما كان من الثلاثي معتل العين بالياء، فمصدره سماعي، نحو : المَحِيض، المَشْيِب، المَبِيت، المَزِيد، المَقِيل، والمَسِير، والمَغِيض، والمَجِيء، والمنال، المطار، الممال، ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح، نحو : المَمَال، والمَمِيل، والمَعَاب، والمَعِيب .

ما كان معتل الفاء بالواو؛ فمصدره الميمي على وزن (مَفْعَل) (بكسر العين) نحو: مَوْعِد، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ، وَمَعْدَاهُ إِيلَٰه﴾ [١١٤ التوبة] والموعدة بمعنى الوعد. ونحو : وثق : موثَّق، قال تعالى: ﴿... حَتَّى تَوْتُوْنِيْ مَوْثِقًا مِنْ اَللّٰهِ﴾ [٦٦ يوسف] ووقف مَوْثِقًا. ولم يشذ منها إلا : مَوْرَق (اسم رجل أو بلد)، ونظيره : "مَوَكَّل" (اسم رجل أو بلد). وكذلك : "موهَّب" (اسم رجل)، وقد أتى بالكسر والفتح (الموَحَّل) اسم مكان. وبالفَتْح مَوْحَد، وهو معدول عن واحد.

والمصدر الميمي من غير الثلاثي المجرد على وزن اسم مفعوله نحو :
أخرج : مُخْرَج، أدخل : مُدْخَل، وجاء في قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّهِ أَخْرِجْنِي مَخْرَجَ
صَدَق، وَأَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْق﴾ [الإسراء ٨٠] وأقام : مُقَام ﴿أَحْلُلْنَا حَارَ الْمَقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر ٣٥] ونحو : استخرج : مُسْتَخْرَج، تحطم : مُتَحَطِّم، عظم :
مُعَظَّم، ومُعَوَّل، انتهى : منتهى ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [٢٤ النجم].
وأصاب : مُصَاب، والأصل : مُصَوَّب : نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح
قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً. وانقلب : مُنْقَلَباً، وازدجر : مُزْدَجَرًا.

ب- اسم المصدر :

اسم يدل على ما يدل عليه المصدر، ولكن حروفه أقل منه، أو لا يحتوي
على جميع حروف مصدر الفعل، مثل : "توضأ" مصدره توضؤ، واسم المصدر
منه: "وضوء". ومثل : عاصر، مصدره : معاصرة، واسم المصدر منه عشرة.
وقبل : مصدره: تقبيل، واسم المصدر قبله. فقد نقصت حروف اسم المصدر عن
حروف المصدر لفظاً.

وقد يعوض عن المحذوف في أوله بحرف زائد في آخره، مثل : وعد :
عدة، وزن : زنة، ودى : دية. والأصل : وعد، ودى، حذفت عين الفعل، وعوض
عنها بتاء في آخر مصدره.

ج- مصدر المرة :

يصاغ للدلالة على المرة (أو للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة) من
الفعل الثلاثي مصدر على وزن فَعْلَةٍ، نحو : جلس : جَلَسَةٌ، ويشترط فيه : أن
يكون تاماً، وأن تكون متصرفاً، وألا يكون دالاً على وصف ثابت، وألا يكون أفعال
القلوب (أخوات ظن : رأى، علم، خال).

وَيَصَافُ عَلَى النَحْوِ الْآتِي :

- اسم المرة من "فَعْل" : "فَعْلَةٌ"، نحو : جلس : جَلَسَةٌ. مثل : ضَرَبَ، ضَرْبَةٌ.
ومثل : قَعَدَ، قَعْدَةٌ. وقَامَ، قَوْمَةٌ. وركَعَ، رَكْعَةٌ. وسَجَدَ، سَجْدَةٌ. وفَعَلَ فَعْلَةٌ،
قال تعالى : ﴿وَمَعْلَمٌ مَّعْلَمُكَ الَّذِي فَعلَ﴾ [الشعراء ١٩].
- وإن كان بناء مصدره الأصلي منتهياً بالتاء، فيدل على المرة بالوصف،

نحو : رَحِمَ، رحمة واحدة.

- ويصاغ اسم المرة من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدر نحو : كَبَّرَ : تكبيرة، وَرَجَّعَ : ترجيعه، واحترق : احتراقه، واستخرج : استخراجه، ونحو : انطلق : انطلاقه، واستلقى : استلقاءه.^(١)

- وإن كانت التاء في أصل المصدر، جيء بالقرينة بالوصف باللفظ "واحدة" يقال في الثلاثي : دعا: دعوة واحدة، وحمى: حمية واحدة، وجاء: جيئة واحدة، وبغت: بغتة واحدة، وفجأ: فجأة واحدة، وحمى: حمية واحدة، ونفخ: نفخة واحدة، قال تعالى : ﴿إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة ١٣] ودك: دكة واحدة قال تعالى: ﴿فَدَكَّتْ دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [١٤]

[الحاقة]

د- مصدر الهيئة :

يصاغ من الثلاثي للدلالة على الهيئة مصدر على "فَعْلَة" بكسر الفاء وسكون العين.^(٢) نحو : جَلَسَ : جَلَسَة. وَقَتَلَ : قَتَلَة، جاء في الحديث : "إذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ". ويصاغ اسم الهيئة من "فَعَلَ" : "فَعْلَة" نحو : هو حسن الجلسة والركبة. وإن كان المصدر الأصلي منهيًا بتاء جيء بالوصف، نحو : نَشَدَ الضَّالَّة : نَشْدَة عظيمة.

ولا يبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة؛ لأن بناء الفَعْلَة لا يتأتى فيه، ويلزم بناءه هدم بنية الكلمة، فاستغنى عنه بالمصدر الأصلي. وقد ورد فيه شاذاً : اعْتَمَ : عِمَة، وانتقَب : نِقْبَة، واختمر : خِمْرَة، جاء في المثل : "إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعْلَمُ الْخِمْرَة".

هـ- المصدر الصناعي (أو المصنوع) : (المنسوب إلى الصناعة) :

(١) ارجع إلى : التصريف للراوي ص ٨٤.

(٢) ويشترط فيه شروط اسم المرة : التمام، والتصرف، وغير الثبات، وغير القلب، فلا يدخل فيه مثل : نعم، بئس، عسى، فهم، علم، رأى، حَسُنَ، خَبَثَ، جَبُنَ، بَخُلَ.

اللفظ المصنوع بزيادة ياء نسب وتاء للنقل إلى الاسمية، للدلالة على حقيقته، وما يحيط بها من الهينات والأحوال. ويبنى للانتقال بالاسم من معناه الحسي إلى معناه المجرد أو للانتقال به من الخصوص إلى العموم أو للانتقال به من الوصفية إلى الاسمية. والتاء فيه تفيد النقل إلى الاسمية لا التأنيث، فالتاء في الحالات الإنسانية للتأنيث. والتاء في الإنسانية تتجه نحو العنف للمصدر الصناعي، ويبنى على النحو الآتي:

من أسماء الأجناس، المعنوية، والحسية، المعنوية أو المجردة، نحو : كراهية، شفافية، إيجابية، انسحابية، انطوائية، التقدمية، فضائية، وهي مصادر زيدت في آخرها ياء مشددة والتاء لإرادة العموم فيها.

والحسية أو العينية نحو : إنسان، حجر، حيوان، فيقال فيه : إنسانية، فانتقل دلالاته الخاصة من الإنسان الناطق المفكر إلى صفة عامة مجردة، ومثلها : حجرية، وحيوانية، وهي أسماء أعيان أو ذوات حسية. ويشترك من الجامد والمشتق، نحو : الفاعلية، والمفعولية، والشفافية، والمطاطية، الحرية، خاصية.

ومن الأسماء المعربة نحو : الديمقراطية، البرمجية، الكهرومغناطيسية، ومن أسماء الأجناس نحو : القومية، الشعبية، النسائية، الإنسانية، ومن الأسماء المركبة نحو : ماهية، اللاإرادية، وللمصدر الصناعي أهمية حضارية؛ لأنه مرتبط بالحضارة، وقامت عليه معظم المصطلحات العلمية، وقد ظهر مع ظهور الإسلام الذي استجدت فيه مفردات جديدة بدلالات جديدة في العربية مثل "الجاهلية" التي ورد ذكرها في القرآن الكريم أربع مرات، ومنها : «أفككم الجاهلية يبغون» [٥٠ المائدة]، ومثلها الرهبانية : «ورهبانية ابتدحوها» [٢٧ الحديد]، وقيست عليها كلمات كثيرة تعرف بالألفاظ الإسلامية نحو : الربوبية، والألوهية، والفروسية، وظهرت أهميتها في عصر الترجمة، الذي تطلب صناعة مصطلحات جديدة تعبر عن العلوم، مثل : المزاجية، والروحانية، والقدسية، والحجرية، والقابلية والمفهومية، والذهبية، وابتكروا أسماء عليها تؤدي مؤدى الأدوات نحو : الكمية، والكيفية، والماهية.

- يقسم المصدر إلى نوعين هنا : مصدر صريح نحو : الضرب، القتل، الاجتهاد، والمصدر المؤول :

أ- المصدر المؤول : كل مصدر غير صريح يقع له التأويل بسبك الفعل بالحرف المصدرى والحروف المصدرية : أن، وأن، وكى، وما، ولو، ويأتي على النحو الآتى:

١- أن : توصل بالفعل ماضياً ومضارعاً وأمرأً، نحو قوله تعالى : ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٨٢ القصص]، ومصدرها الصريح : لَوْلا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا. وقوله تعالى : ﴿لَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ [٧٤ الإسراء] لَوْلا ثَبَّتْنَاكَ. وقوله : ﴿فَارْحَبْ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، فأردت عيبها. وقوله : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ [١٨٤ البقرة] أي : وصيامكم خير لكم.

٢- أَنْ (مشددة النون)، وتوصل باسمها وخبرها، نحو : قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٥١ العنكبوت] وصريحها أولم يكفهم إنزالنا.

٣- كي (وهي بمنزلة أن معنى وعملاً) : ذاكرت لكي أنجح : أي للنجاح. وجئت لكي أزورك. أي : لزيارتك.

٤- ما (الزمانية وغير الزمانية)، ما الزمانية في مثل: قوله تعالى : ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [٤١ مريم]. أي مدة دوامي حياً. ومثل : "إني مقيم ما أقام محمد". أي : إني مقيم مدة إقامة محمد. وما غير الزمانية في مثل قوله تعالى : ﴿مُعْزِزٌ عَلَيْهِ مَا عَمِلْتُمْ﴾ [١٢٨ التوبة] أي عزيز عليه عنتكم. وقوله تعالى : ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [٢٥ القصص] أي ليجزيك أجر سقائك لنا.

٥- لو (وهي بمنزلة أن معنى لا عملاً)، وتقع غالباً بعد الفعلية "ود" أو "يود"، وقد تقع بدونهما، وأمثلة ذلك ﴿وَدَّعَا لَوْ تَحَمَّنَ﴾ [٩ القلم] أي ودوا إدهانك. وقوله تعالى : ﴿يُودُ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ﴾ [٩٦ البقرة] أي : يود أحدهم التعمير، ومثل : تمنيت لو ذهبت مبكراً. أي ذهابك.

المشتقات

المشتق : ما انتزع من غيره، للدلالة على ذات مطلقاً، أو هي الأسماء المأخوذة من غيرها، وهي : اسم الفاعل وأبنية المبالغة (وبعضها يدخل في اسم الفاعل). والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة.

واختلف العلماء فيما اشتقت منه المشتقات، فذهب الكوفيون إلى أن أصل المشتقات الفعل، وذهب البصريون إلى أن أصلها المصدر؛ لأنه يدل على ذات مبهمة، وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص، فالمصدر أصل المشتقات للدلالة على الحدث، والذات.

أولاً - اسم الفاعل :

وهو ما اشتق من المصدر (أو من الفعل) للدلالة على الحدث والذات التي أوقعت الفعل أو قامت به، أو هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل، أو قام به دالاً على أصل الحدث، على وجه الحدوث.

ويصاغ اسم الفاعل من أبنية الأفعال في أبنية مخصوصة، وهي :

أبنية الثلاثي المجرد : والأصل فيها أن يأتي اسم الفاعل منها على وزن "فاعل"، وهذا النوع يدل عليه لفظاً ومعنى، ولكن هذا غير مطرد، فبعض أبنية الثلاثي لا يبني منها بناء "فاعل"، ولكنها تدل عليه بالمعنى، وذلك في بعض الصفات المشبهة التي تبني من الثلاثي اللازم من فَعَلَ، وفَعِّلَ.

١ - اسم الفاعل من "فَعَلَ" : "فاعل"، مثل : ضرب : ضارب، قتل : قاتل، وذلك فيما كان متعدياً، وكذلك فيما كان لازماً نحو : قعد : قاعد، وجلس : جالس، وباع : بائع، غزا : غازٍ، وأسن الماء (تغير) : آسن.^(١)

(١) إذا كان الفعل أجوف معتل العين، وجب إعلال عينه همزة نحو : قال، والأصل : قول أعلت في الماضي، وتعل في اسم الفاعل : قائل، والأصل : قاول. وإن كان الفعل ناقصاً حُذفت لامه إن كان نكرة في الرفع والجر، نحو : قضى : قاضٍ، والأصل : القاضي، التقى ساكنان حرف العلة الياء وتووين التنكير فحذفت الياء، وعوض عنها بتووين العوض، ومثلها : دعا : =

٢- اسم الفاعل "فَعَلَ" : "فاعل" في المتعدي مثل : شَرِبَ : شارب، عَلِمَ : عالم، وبلَعَ : بالع، وجاء في اللازم قليلاً نحو : سلم : سالم، ضَحِكَ : ضاحك، وأَثم : آثم، ندم : نادم.

واسم الفاعل من غير المتعدي يجيء في الأغلب على غير بناء "فاعل" ويدل عليه في المعنى بعض الأبنية مثل : "فَعِيل"، نحو : سَقِمَ : سَقِيم، مَرِضَ : مَرِيض.

ويجيء على وزن فَعَلَ، نحو : حَذَرَ : حَذِر. ويجيء على "فعلان" للمبالغة مثل : عطِشَ : عطشان. وغَضِبَ : غضبان.

ويجئ على "أفعل"، مثل : جَرَبَ : أَجْرَب، عَرَجَ : عَمِيَ : أعمى. وهي أبنية تدل على الفاعلين في المعنى، فقط، ولا تدخل في بناء اسم الفاعل. ٣- اسم الفاعل من "فَعَلَ" (ويأتي دائماً لازماً غير متعدٍ): ويجيء اسم فاعله على "فَعِيل" في الأغلب نحو: كَبُرَ: كبير، وصَغُرَ: صغير، وعَظُمَ: عظيم. ويجيء على "فَعَلَ" في مثل : حَسُنَ : حَسَن، وبَطُلَ : بَطُل.

وجاء في أفعال على وزن "فاعل"، وهي : حَمَضَ : حَامِض. وفَرَّه العبد: فاره (حاذق). وظَلَفَتْ: طالق. وجاء ذلك أيضاً في : مَكْتُ : مَكْتُ. (١) وعَقُرَت المرأة فهي عاقِر، وهو قليل جداً قياساً إلى وزن فَعِيل الذي يأتي بمعنى فاعل، وأمثلة ذلك كثير منها وصف الله تعالى بالحكيم أي الحاكم أو المُحَكِّم : ﴿وهو العزيز الحكيم﴾.

وقد يأتي هذا الوزن بمعنى اسم المفعول نحو ﴿الذكر الحكيم﴾ قيل المحكم. وقيل الحاكم، والأول أرجح في وصف القرآن الكريم، لقوله تعالى ﴿أحكام آياته﴾ ووصفه الآيات بأنها "محكمات".

= دَاعٍ، والأصل الداعِو، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم حذفت الياء، وعوض عنها بتنوين. ومثلها : غَازٍ من الغازي، وسَاعٍ من السعي.

(١) ذكرت بعض المصادر أنه زنة فاعل من فَعَلَ لم تأت إلا في فعلين هما : فَرَّه : فاره، وعَقُرَت : عاقِر، للمرأة. ولكننا وجدنا في ذلك : حَمَضَ : حامض، ومَكْتُ : مَكْتُ.

وتوجد صفات مشبهة أخرى تدل على الفاعل معنى من الفعل اللازم وهي: وزن فعول : صبور، غفور، طموح، عدو، أي : صابر، غافر، طامح، عاد. ووزن فُعْلَة، نحو : رجل ضَحْكَة : يضحك من الناس، وهُزْأَة : يهزأ بهم، وسُخْرَة : يسخر منهم، وسُبْبَة : يسبهم، ولُعْنَة : يلعنهم.

- اسم الفاعل من الرباعي المجرد "فَعَّلَ" : مُفَعِّلٌ، بضم الميم في أوله، وكسر اللام الأولى، ويأتي اسم الفاعل على وزن مضارعه نحو: زلزل، يزلزل، مُزَلِّزٌ، ودحرج : يُدَحْرِجُ، فهو : مُدَحْرِجٌ.^(١)
- اسم الفاعل من المزيد : ويبني اسم الفاعل منه قياساً على بناء مضارعه، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وذلك على النحو الآتي:

- واسم الفاعل من أَفْعَلَ، يَفْعُلُ، إِفْعَالٌ : مُفْعِلٌ، ويطرد فيه حركة عين مضارعه. نحو : أكرم : مُكْرِمٌ. والأصل : مُؤَكْرِمٌ، ونحو : أقات : مُقَاتٌ، وأناب : مُنِيبٌ حذفَت الهمزة للاستتقال مثلما حذفَت بعد ياء المضارعة. وجاءت بعض الأفعال في بناء "أفعل" على وزن فاعل. نحو : ألبن : لابن، أتمر : تامر^(٢)، أبقل المكان : باقل. وأورسَ : وارِس (أورس الزرع : اصفر ورقه)، أقرب : قارب، أطاح : طأح، أيفع : يافع، ألقيح : لاقح. وجاءت بعض صيغ اسم الفاعل وزن مُفْعِلٌ، بفتح العين سماعاً في : مُحْصَن (عف)، ومُسْنَب (مكثر الكلام)، ومُفْلَج (مفلس)، ومُهْتَر (ذهب عقله) من أهتر، ولا يقاس عليها، فالقياس أن يكسر ما قبل آخره نحو : أحسن : يُحْسِن : مُحْسِن، وأكرم : مُكْرِم.

(١) يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة في أوله، وكسر ما قبل آخره غالباً.

(٢) تدل صيغة فاعل أحياناً على معنى النسب وذلك في تامر، ولابن، أي ذو تمر، وذو لبن، قال الشاعر (الخطيئة) :

لَابْنُ فِي الصَّيْفِ تَامِر

غَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ

ومثلها : باقل : ذو بقل.

وتحذف الهمزة في المزيـدة في "أفعل"، وقد تحذف الهمزة أيضاً من عينه في نحو: أرأى (من رأى) وزن "أفعل"، وقد حذفت الهمزة في عين الكلمة مع لامها على غير قياس، ثم التزم حذفها تخفيفاً في مضارع: يرى في (يرأى)، فيقال في اسم الفاعل: كم أرأى (أي: أرأى زنة: أفعل): مُرٍ: زنة مُفٍ (المُرِي، زنة: المفل)، واسم المفعول: "مُرِي" (المري)، زنة المفل. ويقال في الأمر من رأى: "رَ زنة ف": "رَ يا زيد". وأصله: أرأ مثل: ارع. فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت، فلما تحركت الراء استغنى عن همزة الوصل.^(١)

واسم الفاعل من أرأى بحذف الهمزة من عينه زنة: "أفل" (الأصل: أرأى) "مُرٍ على وزن "مفل" بحذف العين.

واسم الفاعل من فاعل: مفاعل نحو: شارك: مشارك وازن: موازن. قاتل: مقاتل.

وجاءت الصفة المشبهة "فعل" بمعنى "مفاعل" نحو: جليس بمعنى مجالس، خليط بمعنى مخالط، ورفيق بمعنى: مرافق، ونديم بمعنى: مُنَادِم، وحسيب: مُحَاسِب، وعنيد: مُعَانِد، وأكيل في معنى مؤاكل. والماضي منه: جالس، خالط، رافق، نادم، عاند، آكل.

• واسم الفاعل من افتعل: مُفْتَعِل: اجتمع، مجتمع، اشترك: مُشْتَرِك.^(٢)

• واسم الفاعل من فعَل: مُفَعَّل، نحو: عَلمَ: مُعَلِّم، وَقَتَرَ: مُقْتَر.

• واسم الفاعل من انفعَل: مُنْفَعِل: انكسر: منكسر، انطوى، منطوى، (والأصل المنطوي) حذفت ياء.

• واسم الفاعل من تفعَّل: مُتَفَعَّل، نحو: تَكَبَّر: مُتَكَبِّر.

• واسم الفاعل من تفاعل: مُتَفَاعِل نحو: تصالح: مُتَصَالِح، تطاول: مُتَطَاوِل.

(١) ارجع إلى سر الصناعة ٨٢٦/٢. وشرح الملوكي، وشرح المفصل ١١٠/٩ وشرح الشافعية

جـ ٣٨/٣، ٣٩. والنتمة في التصريف ص ١٧٥.

(٢) التصريف ص ٩١.

- واسم الفاعل من استَفْعَلَ : مُسْتَفْعِلٌ، نحو : استَخْرَجَ : مُسْتَخْرِجٌ.
- واسم الفاعل من افْعَلَّ : مُفْعَلٌّ : اَحْرَجَ : مُحْرَجٌ.
- واسم الفاعل من : افْعُولٌ : مُفْعُولٌ، نحو : اجْلَوْدٌ : مُجْلَوْدٌ، اخْرُوْطٌ : مُخْرُوْطٌ، (الماضي في سيره).
- واسم الفاعل من افْعَلَّ : مُفْعَلٌّ نحو : اقْمَطَرٌ : مُقْمَطِرٌ (مشتد).
- واسم الفاعل من افْعَالٌ : مُفْعَالٌ، نحو : اِحْمَارٌ : مُحْمَارٌ.

وقد يدل المصدر على اسم الفاعل نحو وزن "فَعْلٌ" في : رجلٌ عَدْلٌ. أي : عادل، وهو مصدر عدل عدلاً. وفِعْلٌ نحو : رجلٌ صَدَقٌ، أي صادق (من صدق صدقاً). ومثلها: رجلٌ زَوْرٌ (ويقال أيضاً : امرأة زور)، أي : زائر (زور مصدر زار، زوراً وزيادة، فهو زائر)، ونومٌ بمعنى نائم، وماء غُورٌ : غائر، قال تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [٣٠ الملك].

وجاءت مصادر بعض الأفعال على وزن اسم الفاعل نحو : عَوْفَى : عافية، وفُلِجَ : فالجاً. وهي حسنة الدالة. وخائنة : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [١٣ المائدة]. وكاذبة : ﴿وَلَيْسَ لَهُمَا كَذِبَةٌ﴾ [٢ الواقعة]. ولاغية: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِلَّيْلِ﴾ [١١ الغاشية].^(١)

ثانياً - اسم المفعول :

اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل على وجه الحدوث لا الدوام. ويدل على الحدث من ناحية مصاحبة الذي وقع عليه هذا الحدث، ويبين من الفعل المتعدي ويصاغ على النحو الآتي:

اسم المفعول من الثلاثي المجرد :

يصاغ من الثلاثي المجرد "فَعْلٌ" : مثل : كتب : مكتوب، علم : معلوم. قرأ: مقروء، أخذ : مأخوذ، وزن : موزون وذلك في صحيح العين، وإن كان أجوفاً حذف عينه أو واو مفعول نحو : قال : مقول، (والأصل : مَقُولٌ)، وزن

(١) التصريف ص ١٠٠.

مفعول أو مفعّل، وباع: مبيع (سواء أكان المحذف عين الفعل أو واو مفعول).^(١)
 وخاط يخيظ، فهو مَخِيط، والأصل : مَخِيْطُ. انتقلت ضمة الياء إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء فالتقى ساكنان، وكسرت الضمة لتجانس الياء، ثم وجب حذف أحد الساكنين، فإن حذف الأول صارت : مَخِيط، فإن حذفت الياء الأولى، فهي وزن : مَفِيل، وإن حذف الثانية، فهي وزن مَفْعَل.
 وجاءت بعض أوزان مفعول الأجوف غير محذوفة العين أو الواو ونحو: مصوون، مقوود، ومدووف (مبلول). ومعوود. وهذا لا يقاس عليه، وسمع ذلك في بعض اللهجات.

وإن كانت لامه واو أدغمت الأولى في الثانية، نحو : دعا : مدعُوْ، والأصل : مَدْعُوْ، اجتمعت واوان الأولى واو مفعول ساكنة والثانية لام الفعل متحركة، فوجب فيهما الإدغام. ومثلها : رجا : يرجو، مرجو، سما : مسمو، وشكا : مَشْكُو، جفا : مَجْفُو، زنة مفعول.^(٢)

وإن كانت لامه ياء قلبت واو مفعول قبلها ياء، ثم أدغمت الياء الأولى (المنقلبة عن واو مفعول) في الياء التي في لام الفعل، نحو : قضى، يقضى، مَفْضُوْى، سكنت الواو قبل ياء، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة

(١) يبنى الفعل الأجوف على وزن مفعول، فيلتقي فيه علتان واو أو ياء، عين الفعل، وواو مفعول، فتستقل الضمة فيما كانت عنه واو نحو : مقوُول، وذلك في الواو الأولى، فانتقلت ضمتها إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان (واو عين الفعل)، وواو مفعول الساكنة، فوجب الحذف، ورأى سيبويه حذف الثانية لأسباب: ١- أنها زائدة. ٢- قربها من الطرف موضع التغيير. ٣- أن حذفها يبرز الفرق بين الواوي واليائي. ورأى الأخفش : حذف الواو الأولى (عين الفعل) لسببين : أولهما : أن حذفها جارٍ على قاعدة التخلص من الساكنين. وثانيهما : أن الواو الثانية هي علامة المفعولية، أو جاءت لوظيفة المفعولية. واسم المفعول عند سيبويه من الأجوف وزن مَفْعَل، وعند الأخفش وزن : مَقُول. وكذلك في معتل العين بالياء باع : مبيوع، انتقلت ضمة الياء إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان، فوجب حذف أحدهما، فحذف سيبويه الثانية فصارت مَبِيع، مَفْعَل، أو مَفِيل، وقد قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

(٢) ارجع إلى : التصريف للراوي ص ٩٧، ٩٨.

في الثانية، ثم قلبت ضمة ما قبل الواو كسرة لسلامة الياء المشددة من القلب، فالتشديد يمنعها من القلب، فصارت "مقضى"، ومثلها : مَسْعَى، (من السعى)، ومَرَمَى (من الرمي).

اسم المفعول من غير الثلاثي :

يبني اسم المفعول منه على وزن المضارع، ويبدل حرف المضارعة ميماً، ويفتح ما قبل آخره، مخالفاً بذلك اسم الفاعل، وليشبه المضارع المبني للمجهول، واسم المفعول يرفع نائباً عن الفاعل، نحو : على محمود خلقه، خلقه نائب فاعل. ويبني من الفعل المتعدي، ويبني من اللازم، فيما ورد سماعاً عن العرب، ولا يقاس عليه.

واسم المفعول من أفعال : مُفَعَّل : نحو : أَكْرَمَ : مُكْرَم، واسم المفعول من أقام : مُقَام . أعطى : مُعْطٍ، وأقام : مُقَام (وأصلها مُقَوِّم)، انتقلت حركة الفتحة إلى الساكن قبل الواو فقلبَت أَلْفاً لسكونها بعد فتح، ومثلها : مُعَان، (والأصل : مُعَيْن، فقلبَت الياء أَلْفاً).

واسم المفعول من فَعَّلَ : مُفَعَّل، نحو : عَلَّمَ : مُعَلِّم، وهَذَبَ : مُهَذَّب. ولا يبني اسم المفعول من "انفعل"؛ لأنه لا يكون إلا لازماً، فإذا جاء منه "مُنْفَعَّل" فالمراد به المصدر، يقال : "إن منقلبنا إلى الله تعالى" أي : انقلابنا. ويقال : "مُنْصَرَفْنَا إلى أوطاننا". أي : انصرافنا.^(١) وقد يأتي اسم المفعول منه بقرينة لفظية تبينه نحو : انطلق منطلق به.

ولا يبني اسم المفعول من "افعل" للزومه، يقال فيه : افعلَّ، افعللا فهو مُفَعَّل، وهي صيغة اسم الفاعل، والمفعول، لأن أصله : مُفَعِّل، مثل : اسودَّ، فهو مُسْوَد، والأصل : مُسْوَدِد. فسكنت الدال الأولى، وأدغمت في الثانية.^(٢)

• واسم المفعول من افتعل : مُفْتَعَّل، نحو : احْتَضَرَ يحتَضِرُ : مُحْتَضَر قال تعالى : ﴿كُلُّ شَرِّهِ مَحْتَضَرٌ﴾ [٣٨ القمر]. ونحو : اسْتَطَر : مُسْتَطَر :

(١) التتمة في التصريف ص ٨٢.

(٢) نفسه ص ٨٦.

﴿وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرَّ﴾ [٥٣ القمر] (أي : مثبت)، ونحو : مختار

من اختار، والأصل : مُخْتِيرٌ فقلبت الياء ألفاً لافتحاها وانفتاح ما قبلها.

• واسم المفعول من تَفَعَّلَ : مُتَفَعِّلٌ، نحو : تعلم : مُتَعَلِّمٌ، ويجيء المصدر الميمي على وزن : مُتَفَعِّلٌ أيضاً يقال : تعلم، تعلماً ومتعلماً.

ولا يبنى اسم المفعول من تَفَعَّلَ، يَتَفَعَّلُ، تَفَعَّلَ، فهو متفَعِّلٌ للفاعل، ولا يبنى منه اسم المفعول، لأنه لازم، واسم المفعول يبنى من المتعدي. ولا يبنى اسم المفعول من تفاعل؛ لأنه لازم، ويبنى منه اسم الفاعل فقط، متفاعلاً.

واسم المفعول من استفعل : مُسْتَفْعَلٌ : نحو : مستخرج، مستخدم، واستجاب : مُسْتَجَابٌ، والأصل : مُسْتَجَوَّبٌ، انقلبت فتحة الواو للساكن قبلها؛ فقلبت الواو ألفاً. ومستعان، والأصل : مُسْتَعَيْنٌ، مستعان، قلبت الياء ألفاً لتحركها بالفتح بعد سكون قال تعالى : ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ﴾ [١١٢ الأنبياء].

ولا يبنى اسم المفعول من افْعَلَّ، لأنه لازم، مثل: احرنجم (اجتمع) واسحنفر (مضى مسرعاً).

واسم المفعول من افْعُولٌ : مُفْعُولٌ : اعلوْط البعير (ركبه من عنقه): معلوْط.

ولا يبنى اسم المفعول من افْعَلَّ؛ لأنه لازم، نحو: احمرّ، وابيضّ.

ولا يبنى اسم المفعول من "افعال"؛ لأنه لازم، نحو: احمارّ ، واذهام.

ولا يبنى كذلك من افْعُوْعَلٌ نحو : اعشوشب؛ لأنه لازم.

وتجيء الصفة المشبهة بمعنى اسم المفعول، نحو : "فعليل" الذي يوصف

به المذكر والمؤنث، يقال : جريح بمعنى مجروح، وقتيل بمعنى مقتول، ومثلها :

صريع، وكحيل، وقضيب، وعقير (معقور)، ومقيت (من مقت بمعنى : ممقوت).

وأسير، وختين (مختون)، ويقال فيه : رجل قتيل، وامرأة قتيل. ويجيء فعليل

بمعنى "مُفْعَلٌ" نحو : طليق، أي : مطلق، وبديل : مبدل، ومثلها : قعيد، فريد،

عليل، وحكيم : محكم : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [١٣ يونس].

وتجى فعل بمعنى مفعول أيضاً نحو : ذبح ﴿وَهَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ مُّطَهَّرٍ﴾ [١٧

الصفات] ونحو : حبّ بمعنى محبوب. نحو : أسامة بن زيد حبّ رسول الله صلى

الله عليه وسلم. ونحو: حَمَلَ : محمول نحو: ﴿ولمن جاء به حملٌ بعير﴾ [١٢] يوسف] أي : محمول بعير. ونحو : قَطَفَ، ورعى (مرعى).

ووزن فَعَلَ نحو : جَنَى في قوله تعالى : ﴿وجنى الجنَّتين حان﴾ [١٤] الرحمن]، و"قَنَصَ" (وهو ما يُقَنَص).

ووزن فَعَّلَ نحو ضَحَّكَ : رجل ضَحَّكَ : يضحك منه الناس. ولُعْنَةُ، يلعنه الناس. وسُخَّرَ، يَسْخَرُونَ منه، وهُزَّأَ به الناس. وسَبَّهَ : يسبه الناس. ووزن فَعُولُ نحو : ركوب، وقتول، وجزور أي : مركوب، مقتول، مجزور، وذلك في المذكر والمؤنث.

وقد تأتي صيغة اسم الفاعل "فاعل" بمعنى اسم المفعول، نحو : "راضية" في قوله تعالى : ﴿فممن هي بحبشة راضية﴾ [٢١ الحاقة] أي : مرضية، ومثل : الطاعم الكاسي في قول الشاعر :

دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا واقعد فإنك أنت الطَّاعِمُ الكاسي

أي : المطعوم المكسؤ. وهو قليل في اللغة.

وقد يتحقق معنى اسم المفعول من المصدر نحو وزن "فَعَلَ" : ضرب في قولك : هذا الدرهم ضَرَبَ الأمير. ضرب : بمعنى مضروب. ونحو : ثوب نسج اليمن، أي منسوج في اليمن. ونحو : عَلِمَ في قوله تعالى : ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه﴾ [٢٥٥ البقرة]. أي : معلوم. وَخَلَقَ في ﴿هذا خلق الله﴾ [١١ لقمان] أي مخلوق. والصيد في ﴿ولا تفتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ [٩٥ المائدة]. أي المصيد. ودك في ﴿جعلك دكاً﴾ [١٤٣ الأعراف] مدكوك. ورد في قولك : جاعني ردُّ من فلان. أي : مردود. وجاء في الحديث : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي : مردود.^(١)

ثالثاً - الصفة المشبهة :

اسم من المشتقات يدل على الوصف اللازم أو الثابت أو يدل على الثبوت واللزوم، والثبوت الاستمرار، واللزوم وجه الدوام في صاحبها، ولكن الاطراد في

(١) ارجع إلى : التصريف للدكتور رَوَّاي ص ١٠٣.

لزومها غير قائم في كل الصفات، فالقصير والطويل وصفان لازمان، ولكن السعيد والحزين وصفان عرضيان غير لازمين، فالصفة قد تثبت في وجه، وينتفي الثبوت من وجه آخر، وعلى هذا فالوصف بها دائم في زمنه فيما كان ثابتاً، وما لا يكون ثابتاً أو مستمراً، فالوصف به رهين زمنه الذي عرف به، وهذا ما توصلنا إليه من اختلاف العلماء في مسألة الثبوت واللزوم.

والصفة المشبهة باسم الفاعل : اسم مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت، أو هو اسم يدل على ذات مبهمة قام بها حدث معين على وجه الثبوت مثل "حسن"، فإنه يفهم منها ذات مبهمة ثبت لها الحسن، وكل اسم فاعل أو اسم مفعول أريد به الثبوت يصبح صفة مشبهة ويعمل عملها، وكل صفة مشبهة أريد بها الحدوث حولت إلى صيغة اسم الفاعل.

وتصاغ الصفة المشبهة من الأفعال اللازمة (وزن فَعَلَ) على الأوزان الآتية:

١- فَعَلَ ومؤنثة فَعَلَةً، نحو : تَعِبَ، فَرِحَ، بَطِرَ، طَمَعَ، والمؤنث : تعب، فرحة، بطرة، طمعة.

٢- أَفْعَلَ ومؤنثه، فعلاء نحو : أحسن، أحمر، أجهر، أحمق، والمؤنث : حسناء، حمراء، جهراء، حمقاء.^(١)

تصاغ الأفعال الواردة على باب كَرُمَ، أو ما ضم عينه على الأوزان الآتية:

١- فَعَلَ، والمؤنث "فَعْلَةٌ"، نحو : ضَخَّمَ، شَهَّمَ، سَهَّلَ، صَعَّبَ.

٢- فَعِيل ومؤنثه "فَعِيلَةٌ"، نحو : جَمِيل، ظَرِيف، دَمِيم، والمؤنث : جميلة، ظريفة، دميمة.

٣- فُعَالَ : طَوَالَ، كُبَارَ، عُرَاضَ، عَجَابَ، شُجَاعَ. وهذه الصيغ أبلغ من فَعِيل في طويل، كبير، عريض، عجيب.

(١) توجد بعض الصفات منها للمذكر دون المؤنث نحو : غلام أمرد، ورجل أصلع، وجاء من الأخيرة المؤنث : صلعاء، وغير ذلك من الصفات التي تختص بالرجال. وتوجد صفاء منه للمؤنث دون المذكر نحو : حسناء، شوهاء. ارجع إلى التصريف ص ١١٠.

٤- فَعَال : نحو : جَبَانَ للمذكر، وَحَصَّانَ، رزان لوصف الأنثى، ومذكرها حصن، ومحصن، ورزين (على غير فعال).

٥- فَعَال: نحو : هَجَان، كَنَاز، وَفَعَال تدل على الثبوت، وهي أقوى من فِعَال.

٦- فُعْل نحو : حَسَن، بَطَل.

٧- فُعْل نحو : جُنُب، وهو قليل.

٨- فُعْل نحو : حُرٌّ، صُلْب. وتعد فُعْل، وفَعْل، وفَعْل، وفَعَال وفُعْل، أوزان سماعية، وليست قياسية.

وما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل، ولم يكن على وزن، فهو صفة مشبهة نحو : ضامر، صاحب.

ويصاغ من فَعْل (بفتح العين) الوصف على وزن اسم الفاعل، مثل : ذهب: ذاهب. ونجا : ناج، ولم يرد منه صفة مشبهة إلا في أفعال قليلة هي : شاب : أشيب، شاخ : شائخ. حرص : حريص. عف : عفيف، خف : خفيف، طاب : طيب، جاد : جواد.

وتصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل للدلالة على الدوام والثبات نحو : مرتفع القامة، معتدل المزاج، مستقيم الرأي.^(١)

واشترك كل من "فَعْل، وفُعْل" في ستة أوزان هي :

١- فَعْل، نحو : سَبَطَ، (حسن الجسم، من سَبَطَ). وضَخَمَ (من ضَخَمَ).

٢- فَعْل، نحو : صَفَر (من : صَفَرَ : صار خالياً). ومَلَحَ (من مَلَحَ).

٣- فُعْل نحو : حُرَّ (من حَرَّ - حَرَّر) وصُلِبَ (من صُلِبَ).

٤- فَعْل نحو : فَرِحَ (من : فَرِحَ، وَنَجَسَ) (من : نَجَسَ).

٥- فاعل نحو : فَانَ (من فَنَى)، وطاهر (من : طَهَّرَ).

٦- فيعل نحو: بخيل (من: بَخِلَ) وكريم من كَرَمَ، وجَلِيَّ (وأصله: جليو اجتمعت الواو والياء، وسكنت الأولى، فقلبت الثانية ياء، وأدغمت في الياء).

ملحوظة : جاءت من "فَعْل" (مفتوح الفاء والعين) صفات على وزن "فيعل" في

(١) ارجع إلى : التصريف ص ١١١، ١١٢.

أمثلة قليلة من الأجوف نحو : مات يموت، فهو ميّت، والأصل ميّوت، قلبت الواو ياء ثم أُدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية، ومثلها : سيّد (سيود، من : ساد). ومثلها : طيب والأصل : طيّيب، قال تعالى : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبِ مِنْ الطَّيْبِ﴾ وتؤدي هذه الصفات معنى اسم الفاعل، ولم يسمع فيها اسم الفاعل زنة "فاعل" إلا ما جاء محولاً عن الصفة المشبهة، وتوجد أمثلة أخرى استغنى فيها بالصفة المشبهة عن اسم الفاعل نحو : حريص (وزن فعيل)، وأشيب (وزن أفعل)، وشيخ (وزن فعل)، ويمكن تحويل هذه الصفات إلى صيغة اسم الفاعل بنائها فقط أو بنائها وقرينة تدل على الوصف إن التبست الصفة باسم الفاعل، فتدرف الصفة بقرينة تحدد زمنها، لتتفي عنها صفة الثبات والدوام، وذلك نحو : طاهر يقال : زيد طاهر القلب أمس، وعلى ضامر البطن اليوم. وعمره شاحظ الدار غداً.

وإن لم توافق المضارع حولت إلى اسم الفاعل، ليوافق اللفظ المعنى نحو: ضيقُ ضائق قال تعالى : ﴿وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [١٢ هود] أعدل بالصفة المشبهة ثابت، ومثلها : عم (العمى) يقال عام، قال تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمُومًا عَامِينَ﴾ [٦٤ الأعراف]. عدل عن "عَمِينَ" إلى عامين ليدل على أنه عرض في الحال غير دائم. ومثل ذلك حسن : حاسن، وسيد : سائد، وجَزَع : جازع، وفرح : فارح. قال أشجع السلمي في رثاء عمرو بن سعيد الباهلي :

وما أنا من رَزٍ وإن جَلَّ جازعٌ ولا بُسر بعد موتك فارحٌ

والشاهد : جازع، فارح عدل بهما عن جَزَع وفرح لإفادة أنهما عرضان في الحال غير ثابتين، ولا دائمين.

وجاء على ذلك قراءة الحسن البصري وابن مُحيصن : ﴿إِنَّكَ هَانِئٌ وَإِنَّهُمْ هَانِتُونَ﴾ [١٣٠ الزمر].^(١)

وتشبه الصفة من غير الثلاثي اسم الفاعل، ولهذا وجب عند تحويلها إلى اسم الفاعل أن تدرف بأحد الأزمنة الثلاثة على نحو ما تقدم في الثلاثي المجرد نحو : زيد مبتهج أمس، والصاروخ منطلق اليوم، والأمن مستقر غداً.

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ ١/١٤٨، ١٤٩، و، التصريف ص ١١٣.

ولو لم يردف هذا الوزن بواحد من الأزمنة لاحتفل أن يكون صفة أو اسم فاعل، ولكن ارتباطه بزمان جعله اسم الفاعل. ويمكن تحويل اسم الفاعل إلى صفة مشبهة على أن يكون فعله لازماً - من الثلاثي وغير الثلاثي - نحو : زيد شامخ نسبته، وظاهر قلبه، وعمرو منكسر فؤاده، ومبيض وجهه.

ويمكن تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة إن كان متعدياً المفعول، ويراد به الثبات والدوام، وذلك إن كان وثيق الصلة بالموصوف، وفاعله سببياً، نحو : زيد مشكور فعله، ومهذبة أخلاقه.^(١)

رابعاً - صيغ المبالغة :

وهي صيغ وضعت لإفادة التكثير أو المبالغة - كيفاً أو كمّاً - في اتصاف الذات بالحدث، وتصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي أو اللازم. وقد ألحقها بعض العلماء باسم الفاعل؛ لأنها تؤدي ما يؤديه اسم الفاعل من معنى، حيث تدل على ذات وحدث قائم بها، فضلاً عن إفادتها التكثير في وقوع الحدث كمّاً وكيفاً، واسم الفاعل يدل على القلة والكثرة، وقد تميزت عنه في الدلالة على المبالغة.

واختلف العلماء في تحديد الأبنية القياسية والسماعية فيها، فقسموها

إلى مشهور وغير مشهور، فالمشهور منها^(٢):

- وزن "فَعَّال"، نحو : غفار، هماز، مشاء، حلاف، عداء.
- "مَفْعَال"، نحو : مقدم، معطار، مهذار، منحار، مفراح.
- "فَعُول"، نحو : غفور، شكور، غضوب، ودود.
- "فَعِيل"، نحو : سميع، بصير، عليم، قدير، حكيم، كظيم.
- "فَعِل"، نحو : حذر، فهم، شره، عجل، وجل.

وغير المشهور :

- فاعول، نحو : فاروق، حاطوم، صادق.

(١) ارجع إلى : التصريف ص ١١٧ - ١١٨ وارجع إلى : تصريف الأسماء للدكتور عبدالرحمن شاهين ص ١٢٨.

(١) ارجع إلى شرحشافية ابن الحاجب ج ١/ ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، و.

- فَعِيل، نحو : صَدِيق، قَدِيس، سَكِيت.
- مَفْعِيل، نحو : مَسْكِين، مَنطِيق، وَمَعْطِير.
- فُعَال، نحو : كُبَار ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا حُبَارًا﴾ [٢٢ نوح]، وَخُطَاف في اسم الآلة، وَعُطَاف.
- فُعَالَة، نحو : عَلَامَة، فَهَامَة، قَوَامَة، أَمَارَة.
- فُعْلَة، نحو : هُمَزَة، لُمَزَة، وهو الذي يهمز الناس ويلمزمهم. ونحو حُطَمَة (متعسف)، وَضَحْكَة (يضحك من الناس).
- وجاءت المبالغة على وزن "فاعل" في كلمتين : جامل، وظارف، يقال : "رجل جامل" بمعنى : جميل. وظارف بمعنى : ظريف. ولا يقاس عليه.

خامساً - اسم التفضيل :

اسم مشتق على وزن "أفعل" (أو وزن "فُعْلَى)، للدلالة على زيادة صاحبه على غيره في الاتصاف بأصل الفعل، أو اسم يدل على أن شيئين اشتركا في معنى أو صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، والمفاضلة تتحقق باللفظ الذي يأتي على وزن "أفعل"، وقد تكون المفاضلة مقدرة في لفظ ليس على بناء "أفعل" نحو : خير، وشر، وحَبٌّ، والتقدير : أخير، وأشر، وأحب. وقد حذفت الهمزة في أولها لكثرة الاستعمال، وحذف الهمزة فيها غير قياسي.

وقد جاء بعضها مستعملاً على أصل دون حذف، وذلك في قراءة أبي قلابة ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرَ﴾ [١٦ القمر]. الأشر بفتح الشين، وتشديد الراء وقال رؤبة من العجاج :

بلال خير الناس وابن الأخير

جاء "خير" بحذف الهمزة ، وجاء على الأصل في الأخير.

وقال الأحوص :

قد زاده كلفاً بالحُبِّ أن مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا

والشاهد : حَبٌّ، والأصل : أحب. وحذفت الهمزة للضرورة وهي إقامة الوزن. وصياغة اسم التفضيل قد تكون مباشرة باللفظ من الفعل مباشرة، نحو : أحسن، أقوم. وقد تكون غير مباشرة، وهو أن تسبق صيغة التفضيل المساعدة

المصدر أو الفعل المراد صياغة التفضيل منه، ويقع هذا في غير الثلاثي عامة. يقال في المفاضلة في الانطلاق : فلان أشد انطلاقاً من فلان. وفلان أكثر إعطاءً من فلان.

ويشترط في النوع الأول الذي يأتي على بناء "أفعل" ما يلي :

— أن يكون الفعل ثلاثياً مجرداً، نحو : حسنٌ : أحسن، علمٌ : أعلم. عبدٌ : أعبد، فإن كان غير ثلاثي : جيء بصيغة تفضيل مساعدة قبل مصدره، نحو يقال : الشكل الكروي أشد درجة من الشكل السداسي. وعلى أكثر تعاوناً من أحمد. وهذا غير مباشر. ويمتنع التفضيل بالفعل الذي زيدت في أوله همزة التعدية أو النقل نحو : أعطى، وأفقرَ زنة "أفعل"، فلا يقال : فلان أعطى من فلان. بل يقال : فلان أكثر إعطاءً من فلان، وهذه الأرض أشد إقفاراً من تلك. ويجوز التفضيل من الثلاثي الذي توافرت فيه شروط التفضيل على طريقة غير الثلاثي، وذلك بزيادة اسم يدل على التفضيل قبله، وإقامته إقامة المصدر، وذلك بقصد المبالغة، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿وَأَشَدُّ حَسَوةً﴾ [البقرة ٧٤]. وذلك للمبالغة لتكون أوقع في النفس وأقوى تأثيراً من "أقسى" ومثلها : "زيد أحد ذكاءً من على" وهي أبلغ من : زيد أذكى من على.

— أن يكون الفعل متصرفاً تماماً، فلا يعني اسم التفضيل الفعل الجامد عامة (مباشراً أو غير مباشر)؛ لأنه لا مصدر له من لفظه نحو : عسى، ليس، بئس.

— أن يقبل الفعل المراد التفاضل فيه التفاوت بين القلة والكثرة، أو الزيادة والنقصان، فلا يبنى التفضيل من مات، فنى، عدم، لعدم جواز التفاوت فيها، أو لعدم صحة المفاضلة فيها.

— أن يكون الفعل تاماً غير ناقص، فلا يبنى من الأفعال الناقصة، مثل : كان وأخواتها؛ لأنها تدل على الحدث، وبعض العلماء أجاز ذلك فقالوا : فلان أصير منك غنياً، وسبب المنع في ذلك أن كان وأخواتها مقصورة على الزمان، للدلالة فيها على الحدث.

— أن يكون الفعل مثبتاً، فلا يبنى من الفعل المنفي سواء أكان ملازماً للنفي، نحو

: "ما نبس زيد ببنت شفة". (ما تكلم بكلمة) أو مما لا يلزم ذلك، لئلا يلتبس بالفعل المثبت أو لتحوله عن معنى النفي.

— أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم، فلا يبنى من المبني للمجهول سواء أكان ملازماً البناء للمجهول نحو : زُكِمَ، زُهِىَ. أو لم يكن ملازماً نحو : ضُرِبَ، عُلِمَ؛ لأن اسم التفضيل منه يلتبس بالمبني للمعلوم، فينتفي فيه المعنى الذي أريد به. وأجاز بعض العلماء ذلك، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [٢٣ يوسف]. من الفعل : "حُبَّ المبنى للمجهول". وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "ما من أيام أحبَّ إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة" (١) أي: حُبِّت إلى الله تعالى.

— أن لا يكون الوصف منه على وزن "أفعل" الذي مؤنثه فعلاء، فلا يجوز أن يبنى من "فعل" اللازم الدال على الألوان، والعيوب الظاهرة، والحلى، لأن الوصف منه يأتي على بناء أفعل نحو : أبيض، أحمر، أهيف، أعرج؛ لأنه الوصف يلتبس باسم التفضيل الذي يأتي على هذا البناء أيضاً، وأجاز بعض العلماء ذلك واستدلوا بحديث في وصف جهنم "هي أسود من القار"، ووصف الحوض "ماؤه أبيض من اللبن". (٢)

— ويشترط في المتفاضلين أن يشتركا في وجه التفضيل، أو يشتركا في صفة واحدة، وأن يتفاضل أحدهما على الآخر فيها، وهذا ليس مطلقاً في كل الوجوه، فقد يكون أحد الشئيين على صفة هي نقيض لصفة في الآخر، قال تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِى أَنَا أَهْلَ مَنْكٍ هَالاً وَوَلَدًا﴾ [٣٩ الكهف] فالأخوان لم يشتركا في قلة المال والولد، فزاد أحدهما على الآخر في القلة، ولكن الأول على وفرة منهما بدليل قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مَنْكٍ هَالاً وَأَعَزُّ نَهْرًا﴾ [٣٤ الكهف].

وقد تنتقي المشاركة في التفضيل أو ينتفي الوصف، قال تعالى: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾؛ [١٨ المنافقون] فلم يشترك الطرفان في العزة أو

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم.

(٢) ارجع إلى التصريف لرواي ص ١٢٥.

الذلة.

وقد يكون وجه التفاضل متناقضاً أو متبايناً أو أن الاسم المراد به التفضيل غير مراد به اشتراك شيئين في صفة واحدة، فزاد أحدهما على الآخر فيها، نحو: "العسل أحلى من الخل" فالمقصود أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفة نفسه هو الآخر، فكل واحد منهما تفاضل في صفة خاصة به، وليس بينهما وصف مشترك، ومثل ذلك: "الشتاء أبرد من الصيف" والمراد أنه في برده زائد عن الصيف في حره، فالبرد في الشتاء أشد من الحر في الصيف.

وقد يراد بالتفضيل الوصف الذي يلزم صاحبه ولا يراد به وجه المقارنة أو المفاضلة، نحو وصف عمر بن عبدالعزيز بالأشج لوصف فيه في قولهم: الناقص والأشج أعدا بني مروان، فلا يراد المفاضلة بقولهم أشج؛ لأنه ليس فيهم أشج غير عمر، ولكن المراد وصف عمر بأنه الأشج.^(١) وقال تعالى: ﴿وَلَا يَمُنُّ إِلَّا الَّذِينَ يَحْكُمُونَ﴾ أي أقوى من قرينك.

ولاسم التفضيل ثلاثة أحوال باعتبار لفظه :

الأول : أن يكون مجرداً من "ال" والإضافة، ويشترط فيه أن يكون مذكراً، مفرداً، وأن تدخل "من" جارة للمفضل عليه نحو : محمد أكرم من زيد.
وقد تحذف "من" وتقدر نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [٣٤: الكهف] أي : وأعز منك نفراً. وقد يفصل بين اسم التفضيل و"من" بمعمول اسم التفضيل. نحو: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦: الأحزاب].

الثاني : أن يكون اسم التفضيل معرباً بـ "ال"، ويشترط فيه أن يطابق صاحب (الموصوف) في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، قال تعالى: ﴿سَمِعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ [١: الأعلى]. ﴿وَتَمَجِّدُ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْحَمْدُ﴾ [٣٧: الأعراف]. ﴿لَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٩: آل عمران].

(١) الناقص : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وسمى بذلك لنقصه أرزاق الجند، والأشج عمر بن عبدالعزيز. وذلك لشج في جبهته. ارجع إلى التصريف ص ١٢٠، ١٢١.

الثالث : أن يكون اسم التفضيل مضافاً، وفيه وجهان:

— أن يضاف إلى نكرة. — أن يضاف إلى معرفة.

فإن أضيف إلى نكرة، وجب أن يكون اسم التفضيل مفرداً مذكراً، وألا يقع من بعد "أفعل التفضيل". وأن يطابق المضاف إليه ما قبل أفعل في التذكير والتأنيث، والعدد، يقال : محمد أفضل تلميذ في الفصل. وهند أفضل تلميذة في الفصل. والمحمدان أفضل تلميذين. والهندان أفضل تلميذتين. والمحمدون أفضل التلاميذ. والهندات أفضل التلميذات.

وإن أضيف إلى معرفة جاز فيه المطابقة وعدم المطابقة في العدد والنوع فقط، ولكن يشترط فيه حذف من، بعد أفعل التفضيل، جاء في المطابقة : ﴿وَلَحَذَلْنَا جَعَلْنَا هِيَ كُلَّ قَرِيَةِ أَخْبَارٍ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]. وجاء عدم المطابقة في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. فعدم المطابقة في الأولى تقتضي أن يقال : أكبر مجرميها، والمطابقة في الثانية تقتضي أن يقال : أحرصي الناس.

سادساً - اسما الزمان والمكان :

اسمان مصوغان للدلالة على "زمان" وقوع الفعل (الحدث) أو (مكانه). وهما يختلفان عن ظرفي الزمان والمكان، فالأخيران لمجرد الزمان والمكان دون الدلالة على الحدث، فمعناهما بسيط. ولكن اسمي الزمان والمكان يدلان على الحدث ومكانه، فمعناهما مركب.

ويصاغ اسم الزمان، والمكان على النحو التالي :-

* الثلاثي المجرد : يأتيان على صيغتين :

الأولى: "مَفْعَل" بفتح العين، وتصاغ من نوعين من الأفعال :

١ - الفعل المعتل اللام مطلقاً نحو : سعى : مَسْعَى، رمى : مَرْمَى، ثوى : مَثْوًى، نأى : مَنَأً. ويميز بين اسم الزمان واسم المكان بقرينة تدل على كل واحد منهما : يقال : ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٣٩]، ويقال : المغرب مأوى الطير إلى أعشاشها. الأول أريد به المكان والثاني أريد به الزمان.

٢- الفعل صحيح اللام، وليس مثلاً واوياً، أو مكسور العين يقال : ذَهَبَ : مذهب، شَرَبَ : مشرب، لَجَأَ : ملجأ. وتحدده القرينة قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَفْزَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]. أي مكان شربهم. ومثلها : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. ويقال في الزمان : يوم عاشور مَقْتَل الحسين رضى الله عنه.

الثانية : "مَفْعِل" بكسر العين، وتأتي من نوعين من الأفعال :

١. ماضي الفعل الثلاثي الصحيح، المكسور العين في المضارع، مثل: غرس يغرس : مَغْرَس، جلس يجلس : مَجْلَس، قصد : يَقْصِد : مَقْصِد، ومضرب، ومنزل، ومَصْنِف، ومثلها : مَقِيل : ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا، وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [٢٤-الفرقان] ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا﴾ [٥٣ الكهف]، ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [٣ الشورى] والمَحِيص : المَهْرَب والمَقَر. ٢. الفعل المثال الواوي عامة نحو : وعد : موعِد، وقف : موقِف، وزن : مَوْزَن، ولد : مَوْلِد. قال تعالى : ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [٥٥ الكهف]. فالموعد اسم زمان. والموئل اسم مكان.

* الفعل غير الثلاثي : ويصاغ منه اسم الزمان والمكان قياساً على وزن اسم المفعول، ويشاركهما في ذلك المصدر الميمي، ولهذا يجب وجود قرينة تحدد المراد بالاسم.

وذلك نحو : أدخل : مُدْخَل، ارتفق : مُرْتَفَق، انطلق : مُنْطَلَق.

يقال في اسم الزمان : الشباب مُقْتَبِل العمر. الجمعة مُفْتَتَح النادي.

ويقال في اسم المكان ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ صَلًى﴾ [١٢٥ البقرة]. مصلًى من صلًى. وقوله: ﴿حَسْبُكُمْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [٧٦ الفرقان]. وقوله : ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مَنَازِلًا مُبَارَكًا﴾ [٣٩ المؤمنون].

ملحوظات :

- جاءت بعض الأسماء من الفعل مضموم العين على زنة "مَفْعِل" مثل المثال الواوي، مثل : مَشْرِق، مغرب، مَنَبِت.

• وجاءت بعض الأسماء بالوجهين (الفتح والكسر) نحو : مَسْجِدٌ، وَمَسْجِدٌ، وَمَحْشَرٌ، وَمَطْلَعٌ، ومَفْرَقٌ، وَمَسْكَنٌ، وَمَسْقَطٌ.

• يتفق اسما الزمان والمكان مع المصدر الميمي، ما لم يكن سالماً مكسور العين؛ لأن عينه تكسر في اسمى الزمان والمكان، وتفتح في المصدر الميمي نحو : فَهَمٌ : المصدر الميمي منه : مَفْهَمٌ. واسما الزمان والمكان منه : مَفْهَمٌ. بكسر العين. وما تساوي فيه اسما الزمان والمكان مع المصدر الميمي، فرقت بينهم القرينة، ومثال ذلك : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [٤: النبأ]. إن قصد به الجنة فهي اسم مكان، وإن قصد بها النجاح والفوز، فهي مصدر ميمي. ومثلها كلمة الميعاد : ضربت لفلان ميعاداً. (اسم زمان) ووعدته ميعاداً صدقاً. أي وعداً حقاً (مصدر ميمي).

• وقد تلحق التاء في اسمى الزمان والمكان سماعاً نحو : مَدْرَسَةٌ، ومَطْبَعَةٌ ومَجْزَرَةٌ، ومَقْبَرَةٌ، مَلْحَمَةٌ، مَذْبَغَةٌ، مَزْرَعَةٌ، مَنَامَةٌ. وسمع اسم المكان من الثلاثي مختوماً بالتاء نحو : المَزَلَّةُ (بكسر الزاي) لموضع الزلل.

• ويصاغ اسم المكان من الاسم الجامد الثلاثي على وزن : مَفْعَلَةٌ، بفتح الميم والعين، ليدل على مكان يكثر فيه الشيء الحسي المجسم، نحو : مورقة للمكان الذي يكثر فيه الورق. ومأسدة، للأرض التي يكثر فيها الأسد. ومرملة. للأرض التي يكثر فيها الرمل، ومثلها : مبلحة، ومعنبة، مرمنة، في المكان الذي يكثر فيه : البلح، والعنب، والرمان. وقد لحقت التاء لتدل على أن المراد الأرض فهي مؤنثة.

ويصاغ أيضاً من غير الثلاثي نحو : أرض : مفعاة، ومحية، ومبطخة، ومتربة. أي : تكثر فيها الأفاعي، والحياة، والبطيخ، التراب. وتأتي صيغة مفعلة مما يشتق منه أيضاً نحو : السواك مطهرة للفهم. والحزن مَهْرَمَةٌ، وجاء في الحديث. "الولد مجبنة، مبخلّة، محزّنة".

سابعاً - اسم الآلة :

اسم مصوغ من مصدر الثلاثي للدلالة على الأداة التي وقع الفعل

بواسطتها، ويأتي على ثلاثة أوزان مشهورة (مَفْعَل)، و(مَفْعِلَة)، و(مفعال) بالشروط الآتية :

١. أن يكون مشتقاً من مصدر ، وما ورد من غير المصدر فهو شاذ نحو

: مَصْدَغَة (زنة : مخدة وزناً ومعنى).

٢. أن يكون فعله ثلاثياً؛ لأن غير الثلاثي تتغير بنيته.

٣. أن يكون متعدياً، فغير المتعدي لا يتجاوز فاعله.

٤. أن يكون الفعل دالاً على علاج حسي؛ لأن ما لا يدل على ذلك لا يحتاج

إلى آلة. ويصاغ على النحو التالي :

أولاً : مَفْعَل، نحو : مَبْرَد، مَثْقَب، مَخْلَب، مَشْرَط.

ثانياً : مَفْعَال، نحو : مِفْتَاح، مِحْرَاث، مَنشَار، مِشْرَاط.

ثالثاً: مَفْعِلَة، نحو: مسطرة، مكنسة، مبراة، مصفاة، مخللة، مرآة، مصفاة.

ملاحظات :

- كثرت أبنية أخرى على وزن فعالة فاعتمدها علماء العربية، لكثرة دورانها نحو: غسالة، سماعة، ثلاجة، كماشة، شواية، براية.
- بعض أوزان الآلة وقع فيها تغيير بالقلب، نحو : ميزان، الأصل موزان : سكنت الواو بعد كسرة، فقلبت ياءً. وميسم (المكواة) وأصل الياء فيه واو، جمعه مياسم على اللفظ ومواسم على الأصل، ومكواة أصلها : مَكْوِيَة قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها. ومثلها : ممحاة وأصلها : ممحية، ومرآة، أصلها : مرآية.
- سمعت ألفاظ خرجت عن الأبنية الثلاثة، جعلها العلماء في اسم الآلة : وهي مُنْخَل، مَذْهَن (ما يجعل فيه الدهن). وَمُسْنَط (وعاء السعوط). والمُكْحَلَة (وعاء الكحل)، مَذْق، ورأى سيبويه أنها ليست أسماء آلات بل أسماء لهذه الأوعية، ولهذا أجاز تغييرها عما عليه اسم الآلة من الأبنية الثلاثة المشهورة، ولكن آخرين لم يذهبوا هذا المذهب؛ لأنها أسماء

لأشياء حسية، كما أنها ليست مفتوحة الميم.^(١)

- وجاءت بعض أسماء الآلة جامدة غير مشتقة على غير أوزان ثابتة، نحو: السكين، الفأس، القلم، القدم، الهراوة، الناي، الإبرة.
- وقد يطلق اسم الآلة على المكان إن كان وسيلة للفعل، نحو : منبر، ميضأة، منْدَنَة، مرقاة، (الدرجة)، المذود (معلف الدواب). فإن اعتبر فيها المكان فتح أولها، وإن اعتبر فيها اسم الآلة كسر أولها.

ويقسم الاسم باعتبار آخره إلى صحيح، ومعتل، وممدود :

أولاً - الاسم الصحيح :

وهو ما آخره حرف صحيح، نحو : زيد، محمد، ويدخل فيه أيضاً ما آخره همزة قبلها ألف (الاسم الممدود) سواء أكانت أصلاً فيه أو مبدلة عن أصل نحو : ابتداء من ابتداء. وإنشاء من أنشأ. ومبدلة عن أصل في : سماء، دعاء. وقضاء (من سمو، دعو، قضى). وما كانت همزة مبدلة عن أصل حرف زائد، أو مبدلة عن ألف التانيث المقصورة في : حمراء أصلها : (حمري زنة فعلى)، حمراى، حمراء زنة : فعلاء. وهذا النوع يسمى ممدوداً، ويختلف عن الصحيح الذي لم تقع في آخره همزة قبلها مد؛ لأن الهمزة يقع فيها اعتلال في بعض المواضع، ولهذا أفردنا له مكاناً يعرف به "الممدود". ويدخل في الصحيح، ما كان آخره حرف صحيح مسبق بمد أو لين نحو: عماد، سعيد، بيت، زيت، قول. وهذه الأنواع تظهر فيها حركات الإعراب ولا تضمير لصحة آخرها.

ثانياً - الاسم المعتل :

وهو ما آخره حرف علة، نحو : الألف في : الفتى، الهوى، رشا، الهدى. ويسمى مقصوراً، أو الياء في : القاضي، الداعي، ويسمى منقوصاً شريطة أن يسبق بكسرة، وما كان مسبوقاً بحركة تخالف جنس حرف العلة يسمى شبيهاً بالصحيح نحو : دَلُو (سبقت الواو بسكون)، وظَبَى (سبقت الياء بسكون).

(١) الكتاب جـ ١١٧.

والاسم الشبيه بالصحیح : هو المعرب الذي آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها، والساكن قبل الآخر قد يكون صحيحاً نحو : دَلُو، حَقُو (الإزار)، وفَلُو (المهر)، وبهَو، وجَرُو، وثَدَى، وهَدَى.

وقد يكون الحرف الساكن قبل الآخر حرف علة، نحو : جَوَ، بَوَ (جلد ولد الناقة المحشو)، وعدَوَ، أَمَى، وعلى، كرسَى.

وسمى هذا النوع شبيهاً بالمضاف؛ لأن حرف العلة في آخره يسبق بسكون، فيشبه الحرف الصحيح الذي يسبق بسكون في نحو : سَعَدَ، قُرِبَ، عُمِرَ. ويتبين من ذلك أن الاسم - باعتبار آخره - يقسم إلى : صحيح، وشبيه بالصحيح، ومنقوص، ومقصور، وممدود؛ وبيننا آنفاً الصحيح، والشبيه بالصحيح، وسنتناول فيما يأتي: المنقوص، والمقصور، والممدود، بالتفصيل لكثرة ما فيها من أحكام تصريفية.

ثالثاً - الاسم المنقوص :

الاسم المنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره (ياء) لازمة، مكسور ما قبلها. قال الحريري : "اعلم أن كل اسم آخره ياء خفيفة؛ قبلها كسرة، يسمى منقوصاً، ويكون ياءه ساكنة في رفعه وجره، ولهذا يسمى منقوصاً؛ لأنه نقص حركتين من حركات الإعراب؛ وهما الضمة والكسرة".^(١)

وسبب سكون الياء في الرفع والجر، أن الضمة تقدر في حالة الرفع لنقلها في النطق لاعتدال حرف الإعراب، وهو الياء في مثل : القاضي، الماضي. وكذلك تعذر نطق الكسر في حالة الجر، فعدلوا عن نطق الحركتين إلى السكون تخفيفاً في النطق، ولكن في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء، ولا يثقل نطقها ولا يتعذر؛ لخفة الفتحة، فتقول : رأيت القاضي، وتذكرت الماضي. ويشترط فيه

(١) ملحة الإعراب ص ١٠٣ ولا يدخل فيه الفعل نحو : يرمي، ولا الحرف نحو : في، ولا المبني نحو : الذي، التي، ولا يدخل فيه الشبيه بالصحيح؛ لأنه لا ينتهي بياء مكسور ما قبلها، بل بواو ساكن ما قبلها : دَلُو، وليس منه كل ما انتهى بواو نحو الأسماء الستة حاتى الرفع والنصب. والمقصور والممدود.

أن تكون لامه لازمة فيخرج بذلك كل الأسماء التي تنتهي بياء طارئة في الإعراب نحو ياء المثنى والجمع في النصب والجر، وياء الأسماء الستة في الجر؛ لأنها تتغير بتغير الإعراب، فليست لازمة.

ويأتي الاسم المنقوص على ثلاثة أقسام :-

الأول : أن يكون معرفاً بالألف، واللام؛ مثل : القاضي، الماضي، الوالي.

الثاني : أن يكون مضافاً، مثل : قاضي مكة، ماضي الفعل، والي المدينة.

وهذان النوعان؛ تسكن ياءهما في الرفع، والجر، وتفتح في النصب. والياء ثابتة في النطق، والخط ولم تحذف لعة.

الثالث : أن يكون الاسم المنقوص نكرة، مثل : قاضٍ، ماضٍ، والٍ،

فتحذف منه ياءه في الرفع، والجر، ويحل محل الياء تنوين العوض للدلالة على المحذوف، والياء يناسبها الكسر. وحذفت الياء لسكونها وسكون تنوين التثنية الذي يصاحب الأسماء المتصرفة النكرة (باب، باباً) والأسماء التي لا تكون معرفة بالإضافة، فالمضاف لا ينون نحو : باب المنزل.

ولا تحذف الياء في حالة النصب (ويزاد عليها في الخط ألفاً حاملة

للتنوين، ولا تدخل في بنية الكلمة)، مثل : رأيت قاضياً، وتذكرت غالباً. ويوقف على الاسم المنقوص في حالة النصب بالألف المبدلة من التنوين، وتنطق الياء مفتوحة قبل نطق الألف، ولا تحذف مثل : رأيت قاضياً. (منتهياً بألفٍ دون تنوين)، والألف ساكنة تحل محل التنوين، والتنوين بمنزلة النون الساكنة (رفعاً، ونصباً، وجرأ).

ويوقف على الاسم المنقوص في الرفع، والنصب، والجر بالياء الساكنة،

مثل : جاء القاضي، رأيت القاضي، مررت بالقاضي. ولكن يوقف على الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر بتنوين العوض الذي حل محل الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (الياء الساكنة والتنوين)، مثل : جاء قاضٍ، ومررت بقاضٍ.

وقد جاء على هذا قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد ٧] بحذف

الياء. وقد تعاد إليه الياء في الوقف، مثل : هذا قاضي. بسكون الياء دون حذفها

في الوقف، لكنها تحذف أبداً وصلاً في حالتي الضم، والجر.

وتعاد الياء المحذوفة في التنكير في نحو: قاضٍ، داعٍ، في التثنية يقال : قاضيان، داعيان. وقد حذفت الياء في قاضٍ لعلّة صرفية، وهي التقاء الساكنين الأول الياء الساكنة، والثانية التنوين، وهو بمنزلة النون الساكنة.

وجاء المنقوص بإثبات الياء فيه دون حذف في لمحات بعض العرب، فأثبتوها في الوصل، والوقف، يقال : هذا قاضي، ورامي، وغازي. والقياس الحذف والتعويض. بتنوين العوض. وقرأ بذلك ابن كثير في مواضع من القرآن منها : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧ الرعد].

وبعض العرب فعل العكس فحذفوا الياء في المنقوص المعرفة قياساً على النكرة يقال : هذا القاضِ، والرامِ. والقياس إثبات الياء دون حذفها، ومما جاء في ذلك مشهوراً : "عمر بن العاص"، والقياس فيه "العاصي". وجاء هذا في القراءة التي رواها نافع عن أبي عمرو في قوله تعالى : ﴿مَنْ يَمُدَّ إِلَهُهُ فَأَسْأَلُ الْمَمْدُودَ﴾^(١) وإذا وصل أثبت الياء، فيقال في الوصل : "المهتدي، وتثبت الياء في النصب، فلا تحذف؛ لأنها قويت بالحركة في حال الوصل، وجرت مجرى الصحيح، فلم تحذف في الوقف، ولا تحذف كذلك في النداء نحو : يا قاضي.^(٢)

وتسقط الياء في آخر المنقوص النكرة، ويعوض عنها التنوين في حالتي الرفع والجر، فقط، نحو : هذا قاضٍ (في القاضي)، وله جوارٍ (في الجواري) وذلك في الوقف، والوصل؛ لأن التنوين قد أسقطها، وعوض عنها بتنوين مكسور. فتقول : مررت بقاضٍ عادلٍ، وجاء قاضٍ عادلٍ.

وإن كان المنقوص النكرة منصوباً لم تحذف ياءه وصلاً أو وقفاً نحو : رأيت قاضياً عادلاً، ورأيت قاضياً. بألف زائدة بدلاً من التنوين الذي سقط في الوقف، وحل موضعه الألف، ولأنها أخف من التنوين الذي سقط في الوقف، وحل موضعه الألف، لأنها أخف من التنوين في الوقف وتسقط الياء في الإضافة إلى

(١) الآية ٩٧ من الإسراء، ١٧ الكهف.

(٢) ارجع إلى : الوقف والإبدال والإعلاء، ص ١٣.

النكرة في الرفع والجر إن تلاها ساكن نحو : هذا قاضي المدينة. ومررت بقاضي المدينة. ولكن يحذف تنوين التنكير فقط في حالة النصب في مثل : رأيت قاضي المدينة، لأن الياء تحركت، فانتفت علة الحذف في التقاء الساكنين.

ولا تحذف الياء في المنقوص إن كان معرفاً "بأل" أو بالإضافة في حالة النصب فقط نحو : القاضي، والرامي، والغازي، ويستوي هذا وصلاً ووقفاً، وذلك لأنها لم تسقط في الوصل، فلم تسقط في الوقف.

ملحوظة : للياء المشددة حكم آخر غير الياء المخففة التي سبق ذكرها، مثل : ياء علىّ، وكرسيّ، وياء النسب في مثل : قمرى، مصرى فهي ياء مشددة لا تحذف، وتظهر عليها علامات الإعراب فتعامل معاملة الاسم الصحيح : جاء علىّ، رأيت عليّاً، مررت بعليّ.

ومثلها الياء الخفيفة التي تسبق بساكن، مثل : ظبى، جدى، سعى، فتقول: جرى ظبى، جدى، سعى، فتقول : جرى ظبى (أو جرى الظبى، هما سواء)، ورأيت ظبيّاً، ومررت بظبيّ، ونصل من هذا إلى أن الاسم الذي ينتهي بياء مشددة، أو الياء التي قبلها ساكن ليس منقوصاً، فالمنقوص : اسم ينتهي بياء مخففة قبلها كسرة. والاسم المنقوص يكتب خطأ أو رسماً بالياء مطلقاً؛ لأن آخره ينطق ياءً دائماً خلافاً للمقصور الذي ينطق ألفاً، ويكتب في خطأ بالياء والألف (مثل : الندى، الهدى، العصا، الحيا). ويسمى الفعل الذي ينتهي بحرف علة ناقصاً، ولا يقال منقوص، والفعل الناقص قسيم المثال والأجوف واللفيفين المفروق والمقرون^(١)، فالناقص تكون لامه أو آخره : واواً أو ياء أو ألفاً، مثل : سعى، سمّا، حظي، غنى، رخوّ. وسمى ناقصاً^(٢)؛ لأن حرف العلة فيه يحذف في كثير من تصاريفه، فحرف العلة يحذف في حالة الجزم، لم يسع، لم يجر، وفي

(١) شذا العرف للشيخ أحمد الحمالوي ص ١١.

(٢) وتسمى كان وأخواتها أفعلاً ناقصة أيضاً، وقيل ذلك لسببين أولهما : افتقارها وحاجتها إلى المنصوب (الخبر) والآخر : افتقارها إلى اسمها وخبرها أو لتجردها من الحدث، والأول أرجح، وهو حاجتها إلى خبر.

حالة اتصاله بتاء التانيث؛ لأنها ساكنة، ولا يلتقي ساكنان في العربية مثل : سعت هند في الخير، ودعت ربها، ورجعت.

ونظير هذا إسناده إلى واو الجماعة مثل : الطلاب دعوا أستاذهم، وسعوا في ذلك. وقد يسمى الفعل الناقص ذا الأربعة أيضاً، لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل لم يحذف منه شيء، ويصبح أربعة أحرف مثل : حظيت بجائزة، ورجوت الأخرى، وسعيت في ذلك. وهي الضمائر المتحركة التي يسكن ما قبلها.

رابعاً - الاسم المقصور :

هو ما ختم بألف لازمة مفتوح ما قبلها، أو كل اسم كان آخره ألف ملساء، فلا تتبعها همزة (مثل الممدود سماء، فضاء). ولا يتغير آخره، فيكون في تصاريفه على حالة واحدة، في الرفع، والنصب، والجر.

وسمى مقصوراً؛ لأنه حبس عن الحركة في جميع حالاته الإعرابية، فالحركة لا تظهر على آخره (الألف)؛ لأن آخره ساكن، والسكون ليس بحركة، ولا تظهر عليه حركة، وقيل إن ألفه لم يرد فيها همزة حتى تمد، وإنما يمد بمقدار ما في ألفه من لين، ولأن ألفه يعترئها الحذف عند التنوين، لوجود ساكن بعدها، فيقصر.

وتنقسم الأسماء المقصورة إلى قسمين :

الأول : ما يدخله التنوين في حالة التثنية مثل : رحي، عصاً، ندى.

الثاني : ما لا يدخله التنوين، وذلك لسببين : أحدهما : أن يكون الاسم معرفاً مثل : العصا، الضحى. والآخر : أن يكون الاسم ممنوعاً من الصرف، فلا يلحقه تنوين، مثل : موسى، عيسى، سلمى، سعدى، دنيا، أخرى.

ولا يختلف حكم كلا القسمين في الرفع والنصب، والجر؛ لأن حركات الإعراب لا تظهر في آخر الاسم المقصور، لسكون الألف، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَخْبَىٰ مَوْلًىٰ مِنْ مَوْلًىٰ شَيْئًا﴾ [٤٤ الدخان]. فالاسم الأول (مولى) مرفوع لأنه فاعل، والثاني (مولى) مجرور مسبوق، بجار، ولفظهما واحد، ودخل عليهما التنوين، لأنهما نكرتان ومصروفان.

والألف في آخر الكلمة إحدى اثنتين :

الأولى : ألف منقلبة عن أصل - واواً أو ياء - وهذه قد تكون ثالثة، نحو: عصا، رحي، أو رابعة، نحو : أعشى. أو خامسة، نحو: مصطفى. أو سادسة، نحو : مُسْتَشْفَى.

الثانية : ألف زائدة، وتأتي لثلاث معانٍ :

١- التأنيث، وتكون رابعة في نحو : نجوى. وتكون خامسة في نحو : حُبَارَى. وتكون سادسة في نحو : حُبَارَى. وسابعة في نحو : أَرْبَعَاوَى (نوع من القعود).

٢- الإلحاق، وتكون رابعة في نحو : أَرْطَى (ملحق بجَعْفَر) ومَعْرَى، وذلك للإلحاق بدرهم. وتكون خامسة في نحو : غَضَنَفَر في (من أسماء الأسد)، وسَبْتَى، وسَرَنْدَى، وسَبَنْدَى (الجريء) وهي ملحقات بسفرجل. ولا تكون الألف للإلحاق سادسة.^(١)

٣- وتأتي الألف للتكثير، سادسة، نحو : كُمَثْرَى، وَقَبَعَثْرَى (الجمل الضخم)، ولا تكون إلا سادسة.

ويمكن معرفة الألف المنقلبة عن أصل والألف الزائدة بالرجوع إلى المادة الأصلية المأخوذ منها الكلمة، وتتميز ألف التأنيث عن أختيها (ألف الإلحاق، وألف التكثير). أنها لا تلحق بها تاء التأنيث، لنلا يجمع بين علامتي تأنيث. ولا يلحق بها تنوين؛ لأن الاسم الذي تلحق به ألف التأنيث ممنوع من الصرف، وغير المنصرف لا ينون. وتتميز ألف الإلحاق بأنها لا تكون سادسة، بيد أن ألف التكثير لا تكون إلا سادسة.

ويأتي المقصور قياسياً مطرداً في المواضع الآتية:

- الوصف المعتل على وزن "أفعل" نحو : أقصى، أدنى، أعمى، أقتى، أمشى، ونظيره في الصحيح : أحسن، أعرج.
- مصدر "فعل" مثل : عَمَى : عَمَى، عَشَى : عَشَى، وَطَوَى : طَوَى، وَصَدَى

(١) التصريف ص ١٦٦.

من العطش : صَدَى، وَقَتَى : قَتَى. (١)

- جمع ما كان من اسم مؤنث من الواو منقوص، مثل : إسوة : أُسَى (بضم أوله)، ورشوة : رُشَى، كُسوة : كُسَى، حُبوة : حُبَى، جُدوة : جُدَى، يكتب الجمع بالياء والأصل الواو، للضمة التي في أوله. ومن العرب من يكسر أوله في الجمع فيقال : كِسَى، رَشَى. هذه الجموع تكتب بالياء مقصورة، وأصل الياء واو.
- جمع ما كان من اسم مؤنث من ذوات الياء، مضموم أوله، مثل : مَدِيَّة : مَدَى، رُقِيَّة : رُقَى، فإذا كان أول واحدته مكسورًا جمعته بكسر أوله، وكتبته بالياء مثل : حَلِيَّة : حَلَى، لَحِيَّة : لَحَى، وجاء عن بعض العرب بضم أوله، ولا يقاس عليه، لشيوع الأول.
- اسم الجنس الجمعي (على وزن : فَعَلَ) نحو : حَصَى، قَطَا، صَفَا، سَفَا، والمفرد فيها منتهياً بالتاء : حِصَاة، قِطَاة، صِفَاة (صخرة ملساء)، وسِفَاة (شجر له شوك).
- اسم الآلة من معتل اللام على وزن مِفْعَل نحو : مَرَمَى، نظير المصدر الميمي (وزن مفعول) من معتل اللام، وكذلك الزمان، والمكان نحو : مسعى، مَرَمَى، مغزى.
- ما كان من اسم فيه ميم زائدة فهو من الواو والياء مقصور يكتب بالياء في النوعين مثل : المثنوى، المقضي.
- كل مصدر فيه زيادة من الفعل إذا كانت فيه الميم فهو منقوص مثل : مقتضى، ومدعى، مستقصى، منتهى.
- اسم المفعول الذي يبدأ بميم مضمومة مثل : مُعْطَى، مُقْصَى يكتب ياء.
- ما كان من نعت المذكر منه فعلاً، فنعت المؤنث منه مقصور على وزن 'فَعْلَى'، مثل : سَكْرَى، غَضْبَى، عَطْشَى.

(٢) الأعشى : الذي لا يبصر ليلاً. والطوى : الجوع. هذا موجز ما ذكره سيبويه في كتابه جـ ٢ وما ذكره الفراء في كتابه المقصور والممدود.

- ما يجمع على فعّالى، أو فعّالى أو فعّلى، فهو مقصور يكتب بالياء، مثل : كَسَالَى، وكُسَالَى، وسَكَارَى، وسُكَارَى، وصَرَغَى، وأَسْرَى، وأُسَارَى.
- المفرد على وزن "فعّالى" مقصور يكتب بالياء مثل : حُبَارَى، وجُمَادَى، وذَنَابَى الطائر، وكذلك ما كان منه مشدد العين مثل : حَوَارَى، حُبَّازَى، وشُقَّارَى.

- ما كان الوصف في الأفراد منه على وزن فاعيل فجمعه مقصور مثل : جريح : جرحى، صريع : صرعى. وكذلك جمع ما كان على وزن فَعَلَ مثل: الزَّيْمَن : الزمْنى. وما كان على وزن فاعل لجمعه "فعّلى" مقصور أيضاً مثل : هالك : هلكَى.

- كل صنوف المشى والسير التي تنتهي بألف مقصورة تكتب بالياء مثل : القهقرى (مشية إلى خلف)، الخوزلى (يتخذل في مشيته كأنه يرمي بيديه ورجليه، فهي مشية فيها تفكك). والبشكى (السرعة)، والهذبى (السرعة).

- المصدر على وزن الفَعْلَى مقصور يكتب بالياء مثل : الخَلِيفَى، الهَزِيمَى، الخطِيبَى. ماعدا الرَّمْيَا يكتب بالآلف دون الياء، وذلك أنه لا تجتمع ياءان في الخط.

وقد جاء المقصور سماعاً على غير قياس، فليس له نظير في الصحيح في الأسماء التالية : الفتى، الثرى، الفنا، (عنب الثعلب)، الحيا (المطر)، السنا (الضوء). الصبا (ريح)، الحجا (العقل). وقد نقل ذلك أهل اللغة سماعاً عن فصحاء العرب.

ملحوظة : اختلف رسم آخر المقصور في الخط، فتارة يكتب ألفاً نحو : رشا، وتارة تكتب ياء نحو : هدى.

وقال الفراء (١٤٤ - ٢٠٧هـ) وما كان من المنقصوص فكتابه على أصله، إن كان من الياء كتبته بالياء، وجاز كتابه بالآلف مثل : قضى، يكتب بالياء

والألف، وما كان من الواو كُتِبَته بالألف لا غير مثل : خلا، ودعا.^(١)

وقد طبق الفراء هذا على ما ذكره في كتابه، فهو يعلل سبب كتابته المنقوص خطأ ياء؛ لأن الياء أصل فيه، وما جاء في الخط ألفاً أن الواو أصل فيه، يقول في حديثه عن "أرجاء" مقصور يكتب بالألف، لأنه من الواو، والواحد رجاً، ويثنى بالواو أيضاً.^(٢) ولكن نجدها عند سيبويه في الخط ألفاً "ومن العرب من يقول : رشوة ورشاً، ومنهم من يقول رشوة ورشاً، وحبوة، وحباً والأصل : رشاً. وأكثر العرب تقول : رشا وكسى وجذى".^(٣)

وقد توجد بعض الكلمات تكتب تارة ياء، وتارة ألفاً. فما كان أصله الياء يكتب ياءً، ويكتب ألفاً إذا كان ممدوداً مثل الزنى، والزنا، الأول مقصور من زنى يزني زناً، والثاني ممدود من "زناء". وكذلك ما كان أصله واواً يكتب في الخط واواً، وقد يكتب ألفاً، مثل : العدى، قال الفراء "والعدى على وجهين تقول : القومُ عدى، إذا كانوا أعداءً، مقصور يكتب بالياء، وإن كان أصله الواو للكسرة التي في أوله".^(٤)

ولم يذكر الفراء سبب كتابة ما أصله الواو مقراً بهذا الأصل "رشوة ورشى، وكسوة وكسى، يكتب بالياء مقصوراً وأصله الواو للضمّة التي في أوله، وربما كسروا أوله في الجمع، فيقال : كسى ورشى، فيبنى جمعه على واحدته ويكتب بالياء".^(٥)

ويمكن ضبط هذا على النحو الآتي :

قد يكون أصلان للفظ (واو أو ياء) فيكتب ألفاً واواً تبعاً للأصل الذي

(١) المقصور والممدود. دار قتيبة ص ٢٣.

(٢) نفسه ص ٣٥.

(٣) الكتاب ط بيروت تحقيق عبدالسلام هارون ج ٢ / ١٨٣، ١٨٨، ٢٣٠، وإصلاح المنطق

لابن السكيت : ص ١١٥، ١١٦.

(٤) المقصور والممدود ص ٤٦.

(٥) نفسه ص ٢٧.

اختاره الكاتب "والتقا على وجهين، فأما "تقا" الرمل فمقصور يكتب بالألف، وبالياء؛ لأن من العرب من يثنيه بالياء والواو، فيقول : هما النقيان، والنقوان، والواو أجود وأكثر".^(١) قد يكون سبب كتابته بالألف خلافاً لأصله الياء أن من كتبه بالألف، اعتبره ممدوداً، ومن كتبه بالياء اعتبره مقصوراً؛ فكتبه على أصله الياء. ومثال هذا "الزنا أو الزنى" زنى يزني زناً وزناً يقصر ويمد^(٢)، وقد جعلها الفراء في باب ما يقصر ويمد، وأوله على حال واحدة، ومغناهما واحد، وهما عند الفيروزبادي بمعنى واحد^(٣) فمن مده كتبه بالألف "زنا" ومن قصره كتبه بالياء؛ لأنه من زنى يزني فأصله الياء. وجاء في اللسان : الزنى بالقصر لغة الحجاز، وبالمد لغة تميم قال تعالى : (ولا تقربوا الزنى)^(٤) وفي الصحاح : لأهل نجد. ولكن هذا ليس مطرداً فيما كان أصله الواو مثل : الشقا أو الشقاء، الشقاء يمد ويقصر ويكتب بالألف في الوجهين جميعاً؛ لأنك تقول شقوة فهو من الواو، ومثلها : القصاء أو القضا يقصر ويمد، ويكتب مقصوراً بالألف، لأنك تقول ناقة قصواء، وبغير مقصو، فأصله الواو.

الاسم المقصور الذي ينتهي بياءين تكتب الياء الأخيرة منه ألفاً في الخط حتى لا تجتمع ياءان في الخط نحو : "الحيا" (الغيث والخصب مقصور) يكتب بالألف وهو من الياء فراراً أن يجمعوا بين ياءين، وذلك أن العرب لا تكاد تكتب مثل هذا بالياء؛ لأن قبله ياءٌ ألا ترى أن قولهم : خطايا ورؤيا وحوايا ومنايا يكتبن بالألف لمكان الياء التي قبلها".^(٥)

"والرّميا يكتب بالألف، وذلك أنه لا تجتمع ياءان في الخط".^(٦)

(١) الممدود والمقصور ص ٤٠.

(٢) القاموس المحيط : زنى ص ٣٣٣.

(٣) المقصور والممدود ص ٥٥.

(٤) القاموس : زنى.

(٥) المقصور والممدود ص ٤٠.

(٦) نفسه ص ٣٤.

حكم ألف المقصور في الأداء :

تسقط ألف المقصور في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها إن كان الاسم المقصور منصرفاً نحو : هذه عصاً ورحاً يا فتى. فإذا وقفت على المقصور عادت الألف، وكان الوقف عليها نحو : هذه عصا. ورأيت عصا. وذلك لخفة الألف، وهي لام الكلمة في الأحوال كلها. وتسقط الألف كذلك في الإضافة إن جاء بعدها ساكن نحو : هذه عصا الراعي. لالتقاء الساكنين ولكن الألف لا تسقط في غير المنصرف، وما لا يدخله التنوين (نحو سكرى، حبلى، والفقأ، والعصا) فالألف لا تسقط في الوقف على المقصور منها، لأنها لا تنوين فيها، فتأتي الألف بدلاً منه في الوقف، والألف التي في آخره هي نفسها التي تسقط في الوصل في مثل هذه العصا الطويلة جيدة، ومثل : ولدت حبلى الدار. ولكن هذه الألف لا تسقط في الوقف على آخر هذا النوع من الأسماء المقصورة؛ لأنها لا تقبل التنوين لعلّة غير المنصرف أو للتعريف.

وتبدل الألف في المقصور ياء في الوقف في لهجات بعض العرب، يقال: هذه أفعى، وحبلى، وهذا نادر لا يقاس عليه، والشائع هو الأول.^(١) فإذا وصلت عادت الألف في الشائع والنادر من اللغتين، أي عادت الألف التي أبدلت في الوقف - عند بعض العرب - ياء. وبعض العرب يجعل الألف في الوقف واواً، لأنها أبين من الياء نحو : هذه حبلى، سكرى، وجاء عنهم أيضاً قلبها همزة في الوقف نحو : حبلاً، سكرأ. وهذا كله نادر، والشائع فيها الألف.

خامساً - الاسم الممدود :

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، فالهمزة تكون فيه أصلاً أو مبدلة عن أصل قبلها ألف زائدة ليست من أصل الكلمة نحو : ابتداء : ابتداء، أنشأ : إنشاء. ومبدلة عن أصل في نحو دعا : دعاء، والأصل دعاو، وقضى : قضاء، والأصل قضى، فالممدود كل مبني وقعت ياءه أو واؤه بعد ألف. ثم تقلب الواو أو الياء ألفاً ثم همزة لتطرفها بعد ألف.^(٢)

وقد تكون الهمزة منقلبة عن حرف زائد، نحو : حمري، حمراء، والأصل

(١) ارجع إلى: الوقف، والإبدال، والإعلال من شرح المفصل لابن يعيش، للدكتور أمين علي السيد ص ١٥.

(٢) سيبويه : الكتاب جـ ١٦٢/٢ ، ١٦٣ .

حمراى، الهمزة مقلوبة عن ألف التانيث الممدودة، والألف قبلها زائدة (زنة فعلاء). ولا تعد الألف والهمزة في "هؤلاء" من الممدود لأنه مبني، وكذلك لا يعد "شاء" ممدوداً، لأنه فعل، وكذلك نحو : منشئ، لأن الهمزة لا تسبقها ألف زائدة، وكذلك ماء، لأن الألف معلة من "موه" فهي منقلبة عن أصل، وليست زائدة، ومثلها : شاء (جمع شاة) من (شوه) وتجمع أيضاً على شيه.

وتقسم الهمزة في آخر الممدود إلى الأنواع التالية :-

١- همزة أصلية في البناء نحو : قرأ (حسن القراءة، من قرأ). والرفاء (الالتئام من رفا الثوب)، وابتداء (من بدأ)، وإنشاء (من أنشأ)، والهراء (كلام بلا معنى من : هراً)، والمواء (صوت القط من ماء).

٢- همزة منقلبة عن حرف آخر وفيها أنواع ثلاثة : الأول : همزة منقلبة عن أصل، فيكون واواً أو ياء، الواو نحو : دعاء (أصله : دعاو)، ورجاء (وأصله : رجاو) وعن ياء في نحو : رداء (وأصله : رداى) ورواء (وأصله : رواى). قلبت الواو والياء همزة لتطرفهما بعد ألف زائدة. والثاني : همزة منقلبة عن ياء مزيدة للإحاق، نحو : علباء (عصبة في العنق). ملحقة بسرداح (ناقة طويلة)، وحواء (اسم نبت له لون الذنب) ملحقة بقرئاس (بروز يتقدم الجبل). الثالث : همزة منقلبة عن "ألف" التانيث المقصورة، بعد ألف زائدة قبلها للمد نحو : غراء، قعساء، حمراء، ويمكن معرفة الهمزة الأصلية، والمنقلبة عن أصل من خلال تصريف الكلمة. والهمزة المبدلة من ياء الإحاق زائدة عن حروف الكلمة الأصلية، وكذلك المبدلة من ألف التانيث المقصورة.

ويأتي الممدود قياساً يطرد في المواضع التي لها نظير في الصحيح، وهي فيما يأتي:

- مصدر الثلاثي الذي ينتهي بواو أو ياء مثل : دعا : دعاء (أصل الألف واو دعو) قَضَى : قضاء (الألف مقلوبة عن ياء. ورغاء (من رغا) وعواء (من عوى)، ومُشاء (من مَشَى).
- المصدر من فعل زائد على وزن : الاتفعال، والاستفعال، والإفعال، والافتعال جميعه ممدود مثل : انتهاء، استخفاء، الإعطاء، الادعاء. وهي

- على الترتيب من : انتهى، استخفى، أعطى، ادعى (أصلها ادتعى).
- ومن ذلك وزن تفعال ممدود مثل: تقضاء، وترماء (من الرمي) وتمشاء، ويبنى هذا الوزن للتكثير، ولها نظير في الصحيح يأتي على بنائها.
- مصدر الفعل المعتل (فاعل) نحو : عدا (من عادى)، ولاء (من والى).
- المبالغة (فَعَال) نحو : عَدَاء، سَقَاء، وزنة مَفْعَال نحو : مهزاء.
- مفرد الجملة زنة أَفْعَلَة نحو : أَعْطِيَة : مفردها : عطاء. أُرْدِيَة : رداء، أدوية : دواء. أكسية : كساء.
- جمع فَعْلَة (من الياء والواو) تجمع على فِعَال، مثل : رَكُوة، وشَكُوة : شِكَاء، فَرُوة : فِرَاء، غَلُوة : غِلَاء. حَظُوة (السهم الصغير) : حِظَاء، والكُوة : الكواء، (وبعضهم يقصرونها كوى)، وقوة : قَوَاء، وبعضهم يقصرونها : قَوى وجاء هذا في قوله تعالى : ﴿شَهِيدَ الْقَوَى﴾ [ه النجم]، ومثلها : قرية : قِرَاء، وتجمع أيضاً على : قُرَى. قال تعالى : ﴿لَتَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٧ الشورى].
- أكثر ما يجمع من الواو والياء من جمع فِعِيل على أفعلاء ممدود مثل : ولى : أولياء، غنى : أغنياء، دَعَى : أدعياء، ويمد أيضاً إن جمع على فُعَلَاء مثل : شركاء وضعفاء. والمفرد على فُعَلَاء ممدود أيضاً مثل : نَفْسَاء، عَشْرَاء، وغلُواء (التي غلا بها الشباب) وصُعْدَاء يتنفس الصُعْدَاء.
- ما كان من اسم على وزن فَعَال مثل : حَذَاء، سَقَاء، حَوَاء أو على وزن فَعَال مثل : عطاء، رجاء، أو وزن فَعَال مثل : غَطَاء، خَفَاء. (كساء يلقي على ما يوضع على ظهر البعير) أو على وزن فَعَال : دُعَاء وُغَاء.
- ما كان من المذكر على "أفعل"، فإن نعت مؤنثه على فُعَلَاء، مثل : حمراء، بيضاء، سوداء.
- ما كان مفرده مؤنثاً على وزن فَعْلَة يجمع ممدوداً على وزن فُعَلَاء مثل : طَرَفَة : طرَفَاء، وحَلَفَة : حَلَفَاء، قَصَبَة : قَصَبَاء.

- أسماء الأصوات التي ضُم أولها أو كُسِر مثل : دُعَاء، رُغَاء، بُكَاء، مُكَاء (صغير). والمكسور مثل : غِنَاء، نداء.
- ما كان آخره واو في المفرد ويجمع على أفعال ممدود، مثل : آباء، أبناء، أحياء، وما ورد فيه سماعاً، وليس له نظير في الصحيح مثل : الفتاء (حادثة السن)، والسناء (الشرف)، والثراء، والفناء (الموت) والصباء (الميل إلى النهو)، والحياء والحذاء (الإزاء).
- ويجوز قصر الممدود وصح ذلك عن العرب، نحو : صنعاء : صنعا، ونحو : الوفاء : الوفا، وصفراء : صفرا.
- ويجوز أيضاً مد المقصور، نحو : البلى : البلاء، ومِقتلى : مِقْلَاء، ولِحَى : لِحَاء، وغنى : غِنَاء.

إفراد الاسم وتثنيته وجمعه

- يقسم الاسم - باعتبار كميته أو عدده - إلى مفرد ومثنى وجمع.
- أولاً - المفرد :** ما دل على واحد أو واحدة، نحو : رجل، امرأة، كتاب، هند.
- ثانياً - المثنى :** ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في الرفع وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر، والنون بعدهما في مقابل التنوين في المفرد (عند معظم العلماء).
- ولا يقع في الاسم الصحيح تغيير في تثنيته، يقال : رجل : رجلان، بنت بنتان. ومرة : مرتان، «الطلاق مرتان» [٢٢٦ البقرة].
 - ولا يقع كذلك في الاسم الشبيه^(١) بالصحيح تغيير، يقال : دلو : دلوان. عَدَوٌ : عَدَوان. ثَدَى : ثديان.
- ويثنى الاسم باعتبار آخر على النحو الآتي :**

- ١- تثنية المنقوص (وهو ما آخره ياء قبلها مكسور)، بفتح ياءه أو تتحرك بالفتح في حالة الرفع يقال : الداعي : الداعيان، القاضي : القاضيان. وتفتح كذلك في النصب والجر يقال : مررت بالقاضيتين. ورأيت الداعيتين.

(١) الاسم الشبيه بالصحيح : هو الذي ينتهي بواو أو ياء مسبوقتان بسكون أو مضعفتين.

- ٢- تثنية المقصور (وهو ما آخره ألف منقلبة عن أصل : واو أو ياء) وتقلب الألف إلى الأصل عند التثنية لنلا تلتقي ألفان، فيحذف أحدهما لالتقاء الساكنين، ولهذا تقلب الألف ياءً أو واواً وتتحرك بالفتح، لنلا تحذف، يقال: هدى: هديان. رحي: رحيان. ربا: ربوان. وعصا: عصوان. وإن كان الحرف الثالث المعتل محذوفاً رد إلى الأصل في التثنية يقال : يد : يديان. عم : عموان. أخ : أخوان. ولا تقلب الواو ياء لأنها تعامل معاملة الأصول، والتزم فيها الأصل دون قلب، لعدة الحذف في المفرد.
- وترد ألف الثلاثي إلى أصلها مطلقاً، يقال : عصا : عصوان، قفا : قفوان. رضا : رَضَوَان. وشذ فيه : رضىان؛ لأن الحرف الثالث واو. وفتى : فتیان : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَان﴾ [٣٦ يوسف]. ولكن ما اختلف في ثالثه لك أن تثنيه على وجهين، يقال : رحا : رحوان ورحيان، يقال في فعلها : رحوت، ورحيت، فأنت مخير بين الواو أو الياء. بيد أن الياء أولى.
 - وإن كان الأصل الثالث مجهولاً، فلك أن تجعله في المثني ياء مطلقاً، ولك أن تجعله واواً، والياء فيها أولى؛ لأنها تفضل في الإمالة أيضاً، وكذلك فيما ورد فيه أصلان نحو : رحا: رحيان، ورحوان. يقال: الدّا (اللهو) : الددوان والدديان. والسخا (الفرد) : السخوان والسحيان. والزكا (الزوج) : الزكوان والزكيان.
 - ويثنى المقصور من غير الثلاثي بقلب الألف ياء مطلقاً سواء أكانت منقلبة عن أصل - واو أو ياء - يقال : ملهى : ملهيان. وأوّلَى : أوليان. ومصطفى : مصطفىان. وكذلك الألف التي تزداد للإلحاق، يقال : أرطى: أرطيان. حبنطى : حبنطيان.
 - وتقلب ألف التأنيث كذلك ياء يقال : حبلَى : حبليان. حسنى : حسنيان. أنثى : أنثيان. وتقلب الألف الزائدة للتكثير ياء نحو : كثرى : كثریان.
- ٣- تثنية الممدود، وهو ما آخره همزة قبلها ألف ممدود وهذه الهمزة قد

تكون أصلية نحو : ابتداء من بدأ، وقد تكون منقلبة عن أصل نحو : دعاء من دعو، وقد تكون منقلبة عن أصل نحو : دعاء من دعو، وقد تكون منقلبة عن ياء زائدة للإلحاق نحو : علباء، مزاء. وقد تكون منقلبة عن ألف زائدة للتأنيث، نحو : حمري : حمراء. وتثنى هذه الأنواع على النحو الآتي:

أ- تبقى الهمزة الأصلية في التثنية ولا تقلب، نحو : قرّاء : قراءان، إنشاء : إنشاءان.

ب- تقلب الهمزة الزائدة للتأنيث واوًا، لئلا تقع الهمزة بين ألفين، والهمزة تشبه الألف، فتتوالى ثلاث ألفات نحو : صحراء : صحراوان. حمراء : حمراوان. وقد قلبت الهمزة واوًا دون الياء؛ لأن الياء تشبه الألف فتركت الياء لئلا تتوالى الأمثال. وأجاز بعض العلماء بقاء الهمزة إذا كان قبلها واو نحو : حواء : حواءان. وعشواء : عشواءان، وذلك هرباً من توالي واوين بينهما ألف. وأجاز بعض العلماء حذف الهمزة في المثنى إن كانت فوق أربعة أحرف، لئلا تطول الكلمة، يقال: خنفساء:خنفسان. وعاشوراء : عاشوران. قرفصاء : قرفصان.

ج- وما كانت همزته منقلبة عن أصل زائد-واو أو ياء،جاز في تثنيته وجهان: الأول : إبقاء الهمزة دون تغيير؛ لأنها منقلبة عن أصل، يقال : كساء : كساءان. حياء : حياءان. الثاني : تقلب الهمزة واوًا، وذلك لشبهها بالحرف الزائد، ولأنها اعتلت من حرف آخر، يقال : كساء : كساوان. حياء : حياوان. وأجاز بعضهم فيها أن تقلب ياء، يقال : كسايان، وحيايان. وهذا غير شائع.

د- وإن كانت الهمزة منقلبة عن ياء زائدة للإلحاق، جاز فيه الوجهان التثنية دون قلب الهمزة ويجوز أيضاً قلبها واو، يقال : علباء : علباءان، وعلباوان. ومزّاء : مزّاءان. ومزّوان. بيد أن قلب الهمزة واوًا أولى؛ لأنها ليست أصلاً، كما أنها وقعت بين ألفين، والهمزة تشبه الألف.

ثالثاً : الجمع : يقسم الجمع - باعتبار مفردة - إلى جمع سالم وجمع تكسير، ويقسم الجمع باعتبار نوعه إلى جمع مذكر وجمع مؤنث.

١ - جمع المذكر السالم : هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على لفظ مفردة، دون تغيير في لفظ المفرد، نحو : فلاح : فلاحون. مجتهد : مجتهدون. والواو والنون فيه في الرفع، والياء والنون فيه في النصب والجر. ويجمع الاسم على النحو الآتي:

أ- جمع الاسم الصحيح : ويجمع جمعاً سالماً، بإضافة الواو والنون أو الياء والنون إليه، دون تغيير في لفظ مفردة الصحيح دون حذف أو تغيير، قال تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِعُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ [١١٢ التوبة].

ب- جمع الشبيه بالصحيح : له حكم الصحيح، يقال : أمّى : أميون، قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [٧٨ البقرة] ويقال : نضو (الهزيل) : نضون، نضوين.

ج- جمع المنقوص : تحذف ياءه، لوجوب ضمها قبل الواو، وكسرها قبل الياء، فتثقل في الوجهين، فتحذف الضمة أو الكسرة لثقلهما على الياء، فتحذف الياء لسكونها قبل ساكن، ولا تحذف الواو أو الياء؛ لأنهما علامة إعراب. قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٣ الزمر]. والأصل : المتقيون ، وقال تعالى : ﴿إِنِّي لَعَمْرُكَ مِنَ الْفَالِينَ﴾ [١٦٨ الشعراء]. والأصل : الفالين.

د- جمع المقصور: تحذف ألفه لالتقاء الساكنين (ألف المقصور وعلامة الجمع الساكنة)، وتبقى الفتحة التي قبل الألف، دليلاً عليها. قال تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [١٣٩ آل عمران]. والأصل : الأعلون. وقال تعالى : ﴿لَمَنِ الْمَصْطَفِينَ الْأَخْيَارَ﴾ [٤٧ ص] والأصل المصطفين.

٢ - جمع المؤنث السالم : وهو عادل على أكثر من اثنتين، بزيادة ألف

وتاء على لفظ مفردة دون تغيير في لفظ مفردة بالحذف أو القلب.

أ- الصحيح، يقال : معلمة : معلمات. قائمة : قائمات.

ب- المنقوص، تضاف إليه الألف والتاء على لفظه دون حذف، وإن كان فيه حذف رد إليه المحذوف مثل : مَيَّ : مَيَّات، وتحذف تاء التانيث من المفرد نحو : قاضية : قاضيات. هادية : هاديات. وحذفت تاء التانيث من لفظ المفرد إن وجدت، فإن لم توجد جمع على لفظه مثل : هند : هندات. زينب : زينبات. وكذلك تحذف التاء الزائدة عوضاً عن المحذوف، نحو : عدة : عدات، إقامة : إقامات. وتحذف كذلك التاء التي تبدل من لام الكلمة نحو : بنت : بنات. والأصل بنو، والتاء في مفردة مبدلة من الواو. وقيل هي جمع تكسير، وزيدت فيه ألف، مثل قوت أقوات، وصوت أصوات، وموت أموات، فالتاء أصل وليست بزائدة للتانيث. وتجمع أخت : أخوات (جمع سالم) رُدَّتِ التاء في المفرد إلى الأصل الذي قلبت عنه وهو الواو، فالأصل "أخو".

ج- جمع المقصور : فيه وجهان : الأول : إن كانت ألفه ثالثة، ردت إلى أصلها (واو أو ياء) نحو : عصا : عصوات. فتى : فتيات. هدى : هديات. الثاني : إن كانت ألفه تتجاوز الثلاثة، قلبت ياء مطلقاً، يقال : سلمى : سلميات. مستشفى : مستشفيات.

د- ويجمع الممدود جمعاً سالماً على أربعة أحوال :

١- إن كانت الهمزة أصل فيه، بقيت دون تغيير، يقال : قرأ : قرأات. وضأ : وضأات.

٢- إن كانت الهمزة منقلبة عن أصل جاز فيها وجهان : الأول : إبقاؤها دون قلب، يقال : كساء : كساءات. عطاء : عطاءات. رداء : رداءات. الثاني : قلب الهمزة واواً، يقال : كساوات وعطاوات ورداوات.

٣- إن كانت الهمزة زائدة للتانيث، قلبت واواً مطلقاً، يقال : صحراء :

صحراوات. حمراء : حمراوات.

٤- إن كانت زائدة للإحاق، جاز فيها القلب وجاز فيها عدم القلب، يقال :
عَلَبَاء (عصبة ممتدة في العنق) : علباءات، وعلباوات. وقوبَاء (داء
يصيب الجلد) : قوباءات، وقوباوات.

٣- جمع التفسير : وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وتغير لفظ
مفرده، لفظاً أو تقديرًا.

والتغيير اللفظي فيما يأتي :

١- تغيير شكل، نحو : أَسَد، أَسَد.

٢- تغيير بالزيادة نحو : صِنُو : صِنَوَانِ.

٣- تغيير النقص : كتاب : كُتِب.

٤- بزيادة وتغيير شكل، نحو : عَلم : أعلام.

٥- بنقص وتغيير شكل، نحو : رسول : رُسُل.

٦- بزيادة ونقص، وتغيير شكل، نحو: غلام : غِلْمَان. والتغيير المقدر في
ألفاظ معدودة، تطلق على الواحد والجمع، واللفظ فيهما واحد، ويعرف
المفرد والجمع بمراعاة النظير، يقال : فُلْكَ مفرد نظير فُكْل. والجمع نظير
أُسْد. ويقال : عِفْتَان (القوى الجافي) نظير سِرْحَان. والجمع نظير :
غِلْمَان. ومثل ذلك هِجَان (كرام الإبل) ودِلَاص (المصقول اللامع)، وكناز
(المكتنز اللحم) وإمام، وشمال (الشمائل).

وللتفسير أبنية كثيرة يأتي عليها، واختاف العلماء فيها، وهي سماعية
بيد أنهم قسموا الأبنية من حيث الدلالة إلى جموع قلة وجموع كثرة.

أولاً : جموع القلة : وهي ما وصفت لتمييز بين العدد القليل والعدد الكثير، وتأتي على
الأبنية الآتية :

١- أَفْعَل، نحو : كلب : أَكْلَب. فِلْس : أَفْلُس، ونفس : أَنْفُس. وذراع : أذرع.

يمين : أيمن. حرف : أحرف . بحر : أبجر .

٢- أفعال، نحو : ميت : أموات. يوم : أيام. باب : أبواب. حمل : أحمال.
رُبُع : أرباع.

٣- أفعلة، نحو: زمن: أزمنة. عمود: أعمدة، قَدَح: أقدحة. وادي : أودية.

٤- فِعْلة، نحو: قاع: قِيعَة. جاز: جِيزَة. فتي: فتيَة. أخ: إخوة. صبي: صبية.

ثانياً : جموع الكثرة : وقد اختلف العلماء في عددها، فهي عند بعضهم بلغت الأربعين، بيد أن بعضها مشهور وبعضها نادر. ونتناول المشهور منها :

١- فُعْل، نحو : أحمر : حُمْر. أسود : سُود. أَسَد : أَسْد. سَقَف : سُقُف.

٢- فُعْل، نحو: صبور: صُبْر. نمر: نُمر. سبيل: سُبُل. صحيفة : صُحُف.

٣- فِعْل، نحو : شيعَة : شِيع. لحية : لِحَى. حجة : حِجج. بيعة : بِيَع.

٤- فُعْلة، نحو : قاض : قُضَاة. وداع : دُعَاة. وغاز : غَزَاة.

٥- فُعْلة، نحو : كامل : كَمَلة، ساحر : سَحَرة. كافر : كَفَرة.

٦- فَعْلَى، نحو : قَتيل : قَتَلِي، جريح : جَرَحِي. أسير : أَسْرَى. سكران : سَكْرَى.
أحمق : حَمَقِي.

٧- فِعْلة، نحو : قِرْط : قِرْطَة. دُبّ : دِبْبة. كوز : كَوِرة.

٨- فُعْل، نحو : صائم : صَوْم. عادل : عَدَل. أعزل : عَزَل.

٩- فُعَال، نحو : كاتب : كُتَاب. قارئ : قُرَاء. عاذل : عُدَال.

١٠- فِعَال، نحو : سمين : سِمَان. كعب : كِعَاب. ثوب : ثِيَاب. قلعة : قِلَاع. جبل : جِبَال. رُمح : رِمَاح.

١١- فُعوْل، نحو : كبد : كَبود. وَعَل (تيس الجبل) : وعول. ضرس : ضروس.
لص : لصوص. جند : جنود. ذكر : ذكور.

١٢- فِعْلَان، نحو : غلام : غِلْمَان. حوت : حِيتَان. عود : عيدان. قاع : قيعان.
صنو (شبه، نظير، مثل) : صنوان.

١٣- فُعْلان، نحو : ظهر : ظُهران. ذكر : ذُكران. قضيب : قُضبان. فارس : فُرسان. رَاكب : رُكبان.

١٤- أَفْعَلَاء، نحو : شديد : أشداء. خليل : أخلاء. نبي : أنبياء.

ويعرف في الجمع نوع آخر يسمى بأبنية منتهى الجموع، وهي سبعة فقط، هي:

١- فواعل، نحو:جواهر، صوامع، طوابع. والمفرد : جوهـر، صومعة، طابع.

٢- فعائل، نحو:شمائل،سحائب،عجائز.والمفرد:شمال(ريح)،وسحابة، عجوز.

٣- فَعَالِي، نحو : عَرَّاقٍ، (عَرَقُوهُ : الخشبة المعترضة في الدلو) سَعَالٍ (سِعْلَة : أخبث أنواع الغيلان)، وفَلَّاسٍ (فَقْنُسُوهُ).

٤- فَعَالِي، نحو : غَضَابِي، عَطَاشِي، يَتِيم : يتامي، أيم : أيامي.

٥- فَعَالِي، نحو : كرسي : كراسِي. وقُمرى : (نوع من الطير) قَمَارِي. بَرْدِي : بَرَادِي.

٦- فَعَالِل، نحو : جعفر : جعافر. بُرْثَن (مخلب) : برائن.

٧- شبه فَعَالِل، مثل : مفاعل، وأفاعِل، وفياعل، وفواعل : مساجد، مراضع، أفاضل، صيارف، جواهر، كواسر، وكوافر.

وتتميز صيغ منتهى الجموع، بوجود ألف الجمع فيها، مسبوقة بحرف أو حرفين متبوعة بحرفين أو ثلاثة، وهي مفتوحة الفاء، عدا "فَعَالِي". ويختلف الجمع عن اسم الجمع، فاسم الجمع ما وضع للدلالة على مجموع الآحاد المجتمعة، أو دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه أو ما يشملها، نحو : جيش، قوم. رُكْب، نفر، رهط، ناس، بشر.

واسم الجنس الجمعي، هو ما دل على الماهية أو الحقيقة ودل وصح استخدامه مع أفراد جنسه نحو : ترك، ومفرده : تركي. روم، ومفرده : رومي. عرب، ومفرده : عربي. ويدخل فيه ما خص مفردة بتاء التأنيث نحو: بقر : بقرة. شجر: شجرة. نمل : نملة. واسم الجنس الأحادي، ما يطلق على فرد، ويصح أن يطلق على نظيره مثل : رجل، أسد، فرس، إنسان. فرجل يصلح لكل رجل.

التصغير

التصغير : لغة : هو التقليل، واصطلاحاً : هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة "فُعِيل" أو "فُعَيْلٌ" أو "فُعِيعِل"، أو تغيير مخصوص يلحق الاسم المتمكن، لأغراض مخصوصة، معنوية، ولفظية.

أولاً : الأغراض المعنوية :

- ١- تقليل الشيء الذي يتوهم أنه كثير، في كميته نحو : دريهمات، وفُليسات، وسويعات. أو تقليل الشيء لذاته، نحو : كُليب، أُسيد، ونُمير.
- ٢- تصغير ما يتوهم أنه كبير، نحو : جبيل، نهير.
- ٣- تحقير الشيء من حيث شأنه، وقدره، نحو : رُجِيل، فُريس، وشويعر.
- ٤- التحبب والتعطف، والتقرب إلى ذوي الأرحام المقربين نحو : يا أخي، يا بني، يا حبيبي، يا صَفِيّ، يا وليدي.
- ٥- التودد إلى الآخرين من حيث منزلتهم : نحو : صَدِيق، ورفيق.
- ٦- تقريب ما يتوهم أنه بعيد زمنًا، أو مسافة، أو قدرًا، نحو : قبيل، فويق، بُعيد، وتحيت، ودوين. يقال : بعيد العصر، وقبيل الباب، لتقريب الزمان، والمكان.
- ٧- تمليح الشيء نحو : بُنية، وأخية في بنت، وأخت، وللتدليل نحو : يا وليد، يا طُفيل.
- ٨- التعظيم، والتهويل، وجاء ذلك في قول لبيد :
وَكُلُّ أَناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُويهيّةٌ تَصْنُرُ مِنْهَا الْأَنامل

والشاهد : دويهيّة، صغرت للتهويل والتعظيم من وقع أثرها، ومن ذلك أيضاً قول عمر رضي الله عنه في مدح عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : "هو كُنَيْفٌ ملئٌ علماً"، والكنف وعاء الراعي. وأنكر بعض العلماء التعظيم في التصغير، لأنه يتنافى معه، وأولوا تصغير "الداهية" أنه أراد بصغر حجمها أنها أقوى أثراً، وأشد إيلاماً، وتشبيه عمر عبدالله بن مسعود "بالكنيف" (الوعاء

الصغير) للمقابلة بين ضالة جسمه وضخامة علمه.^(١)

ثانياً : الأغراض اللفظية وهي :

١. الاختصار، فالتصغير يعني عن ذكر الصفة، نحو : رجل صغير، يقال فيه رجيل. أو للتحقير كلب صغير : كليب.

٢. ويفيد التصغير أيضاً في معرفة أصول الكلمات المعلة أو التي وقع فيها قلب نحو : دار : دوير، وناب : نيبب. ويعرف به كذلك الحرف المحذوف فالمحذوف يرد في التصغير نحو : أخ : أخى، وسنة : سُنْية وسُنْيهة، عدة : وعيدة.^(٢)

ويصغر اللفظ في ضوء الشروط الآتية :

الأول : أن يكون اسماً، فلا يصغر الفعل أو الحرف، لأن التصغير، وصف في المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان، كما أن الاسم المصغر يلحق بالمشتقات، لأنه وصف في المعنى.

الثاني : أن يكون الاسم المصغر معرباً، فلا تصغر الضمائر ولا الموصولات، وأن يكون متمكناً في الاسمية، وأسماء الإشارة، والموصولة، والاستفهام، والشرط، وأسماء الأفعال، متوغلة في شبه الحرف، ولهذا تبنى.

الثالث : أن يكون الاسم قابلاً للتصغير، أو للتحقير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله عز وجل، وصفاته، وأسماء الملائكة، والرسل (عليهم السلام) والكتب السماوية.

الرابع : أن يكون خالياً من صيغ التصغير، وشبهها، فلا يصغر : شُعَيْب، وشُمَيْل، كُمَيْت (لون فرس، أو اسم للبلبل)، لأنها أسماء مصغرة زنة "فُعَيْل" ولا الشبيهة بالمصغر نحو : مُهَيْمِن، ومُسَيْطِر؛ لأنها تشبه صيغة "فُعَيْل" وهي صيغة تصغير.

(١) ارجع إلى : شذا العرب ص ١١٢. ومغنى اللبيب ٢/٦٨٢ والتصريف للرواي ص ٢٤٦، وشرح شافية ابن الحاجب ج ١/٢١٧، ٢١٨.

(٢) ويأتي التصغير أيضاً للترخيم في بعض الكلمات التي تجرد من حروف الزيادة نحو : مكرم : كُرم، مندرج : دُحِرج، وأحمد : حُميد. ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب ج ١/ ٢١٨ ، ٢١٩.

ويصغر الاسم على النحو الآتي :

أولاً : الاسم الثلاثي المجرد، يصغر على بناء "فَعِيل" بضم الأول وفتح الثاني، واجتلاب "ياء" ساكنة ثالثة، يقال : رَجُلٌ : رُجَيْلٌ، فَلَسٌ : فُلَيْسٌ.

ثانياً : الاسم الثلاثي الذي زيد في آخره تاء تأنيث أو ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة أو ألف ونون أو يصغر مثل الثلاثي المجرد نحو : شجرة : شَجِيرَةٌ، نخلة : نُخَيْلَةٌ، سلمى : سُلَيْمَى، وحُبْلَى : حُبَيْلَى، وصحراء : صُحَيْرَاءٌ، وحمراء : حُمَيْرَاءٌ، وسكران : سُكَيْرَانٌ، وكذلك ما زيد فيه ألف للتكسیر في جمع القلة نحو : أجمال : أَجِيمَالٌ، ولم يكسر فيه ما بعد ياء التصغير حفاظاً على دلالة الجمع حتى لا يلتبس بتصغير، إجمال، وإخراج، يقال فيهما : أَجِيمِيلٌ، وأخيريج، لانكسار ما قبل الألف تقلب ياء؛ ولهذا فتح ما بعد ياء التصغير في أَجِيمَالٍ.

ومثل : أَجِيمَالٌ : أَفِيرَاسٌ، وأثِيقَالٌ، فتح ما قبل الآخر، خلافاً للقياس فيما صغر على فَعِيلٍ الذي يكسر ما قبل آخره.

ويقاس على سُكَيْرَانٍ : عطيشان، وَغُضَيَّبان، وذلك فيما كان مؤنثه "فعلى"، فإن كان مؤنثه فعَلانته كسر ما قبل الآخر نحو : ندمان، نُدَيْمان، نُدَيْمَيْن، لأن مؤنثه ندماته، وسيفان : سَيِّفَيْن، فمؤنثه : سيفاته.

ويصغر بناء فعَلان بفتح ما قبل آخره دون قلب الألف ياء، ما لم يكن جمعه على "فعالين" نحو : عثمان : عُثَيْمان، وعمران : عُمَيْرَان، ومروان : مُرْيَوَان (أو مُرْيَان، بقلب الواو ياء، وإدغامهما). فإن كان جمعه على فعالين، كسر ما قبل آخره، وقبِلَت الألف ياء نحو : سلطان : سُلَيْطَيْن، سرحان : سُرَيْحَيْن، فالجمع فيهما : سلاطين، سراحين.

ثالثاً : تصغير الرباعي المجرد، وليس قبل آخره لين، فتأتي على بناء "فَعِيلٌ"، بضم أوله، وفتح ثانيه، ثم ياء ساكنة، يليها حرف مكسور، ثم حرف الإعراب، يقال في : جعفر : جُعْفَيْرٌ، ودرهم : دُرَيْهَمٌ.

رابعاً : تصغير الخماسي الأصلي، والمزيد وما فوقه ليس قبله آخره علة، يجب حذف حرف منه في التصغير حتى يتوصل إلى الصيغة المذكورة شريطة ألا يخل المحذوف بدلالة اللفظ، وذلك في الخماسي المجرد نحو : سَفَرَجَلٌ

: سفيرج، حذف آخره، ونحو : فرزدق (قطعة العجين) : فُرِيزد، أو فريزديق.
وتصغير الزائد نحو : مستخرج : مُخْرِج، حذفت السين.

خامساً : تصغير ما زاد عن الرباعي، وقبل آخره حرف لين، ويصغر على بناء فُعَيْلٍ، ويصغر على النحو الآتي: ما كان قبل آخره ياء بقي على حاله لمناسبة الكسرة السابقة عليه، نحو : قُنْدِيل : قُنَيْدِيل، وعَفْرِيت : عَفَيْرِيت. وإن كان قبل آخره ألفاً أو واواً، قلب ياء ليناسب الكسرة التي تلي ياء التصغير فيما زاد عن ثلاثة أحرف، نحو : مصباح : مُصْبِيح، وعصفور : عُصْفِير.

ويجوز أن يصغر على هذا الوزن الخماسي المجرد الذي يحذف منه حرف، وكذلك الخماسي الزائد، وما زاد عن الخماسي على فُعَيْلٍ، وفُعَيْعِيلٍ نحو: فرزدق : يصغر على وجوه يقال : فُرِيزد، فُرِيزِق، وفريزيد، وفريزيق، وسفرجل : سُفَيْرِج، سُفَيْرِج. ويجوز الوجهان في الزائد نحو : مُسْتَخْرَج : مخيرج : ومُخْرِج. واختلف في تصغير إبراهيم، وإسماعيل، وفيها وجهان :

الأول : تصغر بحذف الهمزة في أولهما على فُعَيْعِيلٍ : بُرَيْهِيم، وَسُمَيْعِيلٍ وهو مذهب سيبويه. الثاني : يصغران بحذف آخرهما، يقال : أُبَيْرِيه، وَأُسَيْمِيع، قياساً على : سُفَيْرِج، ومُخْرِج، وهو مذهب المبرد.

ولا يتأثر الاسم المصغر ببعض الריادات التي تلحقه نحو :

١. ما آخره تاء التانيث، فيصغر الاسم على نحو ما بيناً سابقاً يقال في :
حنظلة: حُنَيْظَلَّة، وحيدرة : حُدَيْدَرَة أو حَيْدَرَة.

٢. ما آخره ألف التانيث الممدودة في نحو : صحراء، عنقاء، يقال :
صحيراء، عنيقاء.

٣. ما آخره ياء النسب في نحو : قرشى، عبقرى، يقال : قرىشى، عبيقري.

٤. ما له مضاف إليه، نحو: عبد الله: عبيد الله، امرئ القيس : اميرئ القيس.

٥. ما كان مركباً تركيباً مزجياً، نحو : بعلبك : بُعْلَبْك. وخمسة عشر :
خَمِيسَة عشر.

٦. ما آخره ألف ونون زائدان، نحو : زعفران : زُعْفَرَان.

٧. ما آخره علامة التثنية : ولدان ، وليدان ، ومُسْلِمَيْن : مُسْلِمَيْن.

٨. ما آخره علامة الجمع : مسلمون : مُسْلِمُونَ ، ومُسْلِمِينَ : مُسْلِمِينَ.

٩. ما آخره ألف التانيث المقصورة، إذا وقعت بعد أربعة أحرف، فصاعداً نحو : قَرَقَرَى (اسم مكان : قريقر، ولُعُزَى : لُعُيْزُ ، وقد حذفت الألف ليوافق بناؤها بناء فُعِيل، وفُعِيلِيل. ويخرج عن ذلك ما كان فيه مده زائدة نحو : حُبَارَى (طائر)، يقال فيه : حُبِيرِي، وحذفت الألف الزائدة، ويقال في قَرِيثَا (اسم النمر) قَرِيثًا، حذفت الياء منه. ويجوز فيهما أيضاً حذف الألف في آخرهما، وإبقاء المدة الزائدة، يقال : حُبِيرٌ، وقُرَيْثٌ، والتصغير يرد الحروف إلى أصولها، ويرد المحذوف إلى الكلمة.

أولاً - رد الأصول نحو :

باب : بويب، فأصل الألف واو، ونحو : قيمة : قُويمة. لأنه من قام : يقوم. ونحو : ناب : نَيْيب، ومُوقِن : مُييقِن. وإن كانت الهمزة مخففة ياء أو واواً عادت الهمزة مخففة في التصغير، نحو : ذيب : ذُويِب، وريم : رُويِم. وجُونة (حُقة للطيب) : حُويِنة. وإن كان المبدل حرفاً صحيحاً رد في الأصل في التصغير، نحو : دينار، أصله : دَنَّار، الياء مبدلة من نون، ودليله التصغير : دُنَيْنِير. ونحو : قيراط. أصله قِرَّاط الياء مبدلة من راء، يقال : قُرَيْرِيط. وإن كانت الألف مزيدة، قلبت واواً مطلقاً، نحو : ضارب : ضُويِرِب، وما شذ عن ذلك : عيد : عُيَيْد، والقياس : عُوَيْد، لأنه : عاد يعود، وقد صغر على عُيَيْد لئلا يلتبس بتصغير "عود" : عُوَيْد، فشذ عُيَيْد لدفع الشبه.

ثانياً - رد المحذوف إلى الاسم في التصغير نحو :

- رد المحذوف إلى الثنائي نحو : ماء : مُويّه، وأصل ماء : موه، قلبت الواو ألفاً، وحذفت الهاء، وعوض عنها همزة، لإصلاح اللفظ، فصارت "ماء"، وترد الهاء إليه في التصغير : مُويّه. ومثل : دم، وأصله : دَمَو،

وتصغيره : دُمَيَّو، فاجتمعت الواو ياء، وأدغمت الياء في ياء التصغير.
فصارت: دُمَيَّو.ومثلها: شفة: شَفِيهَة(من شفه)، عدة (من وعد) : وُعَيْدَة.

- تصغير الترخيم : وهو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد، على زنة فُعِيل أو فُعَيْعِل، ولا يصغر على فُعَيْعِل؛ لأن المرخم لا يزيد على أربعة أحرف. فما كان بعد الحذف ثلاثياً يصغر على فُعَيْل نحو : أزهر : زهير، وأسود : سويد. ومنطلق : طَلِيق، ومستخرج : خُرِيج. وقيل في حمزة : حميز، وطلحة طَلِيح، وأسامة أُسَيُوم، بحذف التاء من آخرها. وما كان على أربعة بعد الحذف يصغر على فُعَيْعِل نحو : قرطاس : قُرَيْطَس، مدحرج : دُحَيْرَج، عُصْفُور : عُصْفَر. ويقال في علم المؤنث العاري من التاء نحو : سعاد، زينب، حبلى، سن، دار، يد : سَعِيدَة، زَيْنَبَة، حُبَيْلَة، سُنَيَّة، دَوِيرَة، يُدَيَّة، وما كان صفة لمؤنث وأومن فيه اللبس لم تلحق به تاء تأنيث نحو: طالق : طَلِيق، وحائض : حَيِيْض. وقد ذكرنا أن التصغير يختص بالأسماء المتمكنة بيد أنه قد جاءت بعض المبنيات وهي:

- ١- صيغة "أفعل" في التعجب نحو : أَمْلَح : أَمْلِح.
- ٢- المركب المزجي - عند من رأوا أنه مبني - نحو: بعلبك: بُعَيْلَبَك، وعمرويه : عُمَيْرَوِيه.
- ٣- اسم الإشارة، يقال في : ذا : ذِيَا. وتا : تَيَا. وذان : ذَيَان. وتان : تَيَان. وأولى : أَلْيَا.
- ٤- الاسم الموصول نحو:الذي:الَّذِيَا. والتي:الَّتِيَا. والذان: اللذيان، واللتان: اللتيان. والذين: اللَّذِيُون، واللَّذِيِين (بكسر الياء وفتحها)، واللاتي: اللّتيات ، واللّويتا، اللّتيَا في اللاتي واللوياء، واللويثون في اللاتي. وللعلماء في تصغير المبنيات من الضمائر وأسماء الإشارة وجوه. (١)

(١) شرح شافية ابن الحاجب ج١/ ٢٨٥ : ٢٩٠

النسب

النسب : هو إلحاق "ياء" مشددة مكسور ما قبلها في آخر اسم، لتدل على نسبته إلى المجرد منها، وتصبح ياء النسب فيه حرف الإعراب، فالنسب تعزية المنسوب إلى شيء، فهو إضافة من جهة المعنى، وإن كانت مخالفة لها من جهة اللفظ، لأنك في الإضافة تذكر الاسمين، وتضيف أحدهما إلى الآخر نحو : "غلام زيد"، ولكنك في النسب تذكر المنسوب وحده، ثم تزيد عليه زيادة تدل على النسب، وتكتفي بتقديم الموصوف عن ذكر المنسوب. والنسب يكون لشخص نحو: زيدى، عباسى، أحمدي. وقد يكون لمدينة نحو : مكى، قاهرى. وقد يكون لقبيلة نحو : قرشى، خزرجي. وقد يكون لدولة نحو : مصرى، عراقى. وقد يكون لمذهب نحو: حنفي، شافعي، شيعي. وغير ذلك من أوجه النسب.^(١) والياء في النسب في موضع المنسوب، والاسم الذي تلحق به يسمى المنسوب إليه. وتعينت الياء للزيادة في النسب دون الحروف الأخرى، تشبيهاً لها بياء الإضافة، فالنسب في معنى الإضافة، إضافة إلى خفتها، وإمكان تشديدها، ولم يتعين النسب بالألف لسكونه وتقدير الحركات فيه، ولم يتعين بالواو لثقلها، وعدم وجود واو تشبهها في الإضافة. وضعفت الياء في النسب، لأن النسب أبلغ من الإضافة، فشددت لتدل على هذا المعنى، ولتظهر عليها حركات الإعراب، وكسر ما قبلها توطئة لها؛ لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها، مثل "ياء" الإضافة.

ويقع في المنسوب إليه ثلاثة تغييرات : لفظي، معنوي، حكمي :

أولاً - التغيير اللفظي، وهو إضافة ياء مشددة في آخره، وكسر ما قبل ياء النسب، ونقل حركة إعراب الاسم إلى ياء النسب، فتتناوب عليها حركات الإعراب الثلاث، فالياء فيه حرف الإعراب : مصرى، مصرياً، ومصرى. وتظهر فيه الحركات دون تقدير.

ثانياً - التغيير المعنوي، وهو صيرورته اسماً للشيء المنسوب أو انتقال الاسم

(١) ارجع إلى نزهة الطرف ص ١٢٠ وما بعدها. وشرح ابن عقيل ج٤/١٥٥. وشرح شافية

ابن الحاجب ج٢/٥٤،

بإضافة الياء إليه إلى معنى النسب، والوصف به.

ثالثاً - التغيير الحكمي، وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة، فله حكمها في الإعراب في الرفع نحو : زيد حسن أبوه، يقال : زيد مصري أبوه وأمه مصرية. بمعنى زيد منتسب أبوه إلى مصر وأمه منتسبة إليها. فالصفة المشبهة ترفع الاسم الظاهر والمضمر على الفاعلين باطراد. فأبوه، والضمير "هي" (لأمه) فاعل في الصفة المشبهة.

وقد يقع في المنسوب إليه حذف من جرّاء إضافة ياء النسب إليه، ويقع الحذف في الطرف، أو الحشو :

ما يحدث في الطرف :

١. النسب إلى ما كان آخره علامة تأنيث نحو تاء تأنيث نحو : مكة، وجب حذفها للنسب فيقال: مكى، غزة : غزى. البصرة : بصرى. فاطمة : فاطمى. وقد حذفت التاء لئلا تكون حشواً بعد إضافة ياء النسب إليها. وكذلك ألف التأنيث المقصورة إن كانت خامسة فصاعداً لئلا تطول الكلمة نحو : حُبَارَى؛ حذفت الألف، يقال : حُبَارَى، إن كانت رابعة متحرك ما قبلها نحو: جَمَزَى : جَمَزَى، وإن كان ثاني الكلمة ساكناً جاز فيه الحذف، وهو المختار، فتقول : حُبَلَى : حُبَلَى، وجاز فيها القلب واواً، فتقول : حُبَلَوَى.

٢. ويجب حذف ألف الإلحاق إن كانت خامسة نحو : حَبَرَكَى : حَبَرَكَى. ويجوز فيها الحذف والقلب إن كانت رابعة نحو : عَلَقَى : عَلَقَى. وَعَلَقَوَى، والقلب أولى خلافاً لألف التأنيث في الرباعي.^(١)

٣. حذف علامة التثنية في المثنى عند النسب، والنسب إلى مفردة، يقال : زيدان : زِيدَى. وإن لزم الاسم التثنية في العلمية لم تحذف منه علامة التثنية في النسب نحو : حمدان : حمداني. وحَسَيْن : حَسَيْنِي. ومُحَمَّدَيْن : مُحَمَّدَيْنِي، لئلا يلتبس النسب فيه بالنسب إلى مفردة: محمد،

(١) ارجع إلى : ابن عقيل جـ ٤/ ١٥٤ ، ١٥٥ .

حَسَن. ومثله ما ألحق بالمتنى : "اثنان" يجوز فيه الحذف : ثنوى، ويجوز النسب إليه على لفظه اثناني، وإن لزم الياء قيل : اثنييني.

٤. علامة الجمع : إن كان جمع المذكر السالم مما سُمِّيَ به، وأعرب بالحروف، وجب الحذف في علامة الجمع؛ لأن النسب يكون للفظ المفرد يقال : زيدون : زيدي. وحمدون : حمدي. نسب إلى مفرده، ويجوز فيه أن يجري مجرى اللازم. مثل واو "هارون" فتجري مجراه، فالواو في حمدون، وزيدون ليست حرف إعراب للزومها رفعاً ونصباً وجرّاً، وينسب إليه على لفظه دون حذف، فيقال : زيدوني، وحمدوني، ولها نظائر في غير المنصرف نحو : الماطرون (اسم قرية) وعربون، مثل : حمدين، زيدين. جاز فيها النسب على لفظها قياساً على ياء غسلين، فيقال : زيديني، حمديني، ومثال ذلك عابدين : عابديني. وللملحق بجمع المذكر حكمه في وجوب الحذف إن اعتبر فيه الجمع وحركة الإعراب، وإن لزم الجمع جاز فيه عدم الحذف والنسب إليه على لفظه، مثل : عشرين يقال عشريني وسبعين : سبعيني. ويجوز النسب إلى لفظ جمع التكسير إن التبس بمفرده في النسب، وتوجد ضرورة للتفريق بينهما نحو : دولة، ودول، يقال في الثاني : دُولي (على لفظ الجمع)، ويقال فيه أيضاً دَوْلِي (على لفظ مفرده). وتحذف علامة جمع المؤنث السالم، مثل المتنى والجمع، وتاء التأنيث في المفردة، فيقال : هُنَدَات : هِنْدِي. ومسلمات : مُسْلِمِي، وسُرَادِقَات : سُرَادِقِي. ومثلها : غُرَفَات : غُرْفِي. فنسب إلى مفرده. وإن كان الجمع علماً بقيت الحركة، وحذفت العلامة فقط فيقال : جَفَنَات : جَفْنِي، غُرَفَات : غُرْفِي، سَكَنَات : سَكْنِي.^(١) وما يحذف في جوف الكلمة لأجل النسب :

ياء : فَعِيلَة، نحو : حنيفة : حنفي، مدينة : مدني، صحيفة : صحفي.

ياء : فَعُولَة، نحو : شَوْعَة (اسم قبيلة) شئني.

(١) ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ / ٩، ١٠، ١١

ياء : فُعَيْلة، ينسب إليها بحذف الياء والتاء، نحو : قريظة، قُرْظَى،
ومُزَيْنة : مُزَي، وشذ فيها : المازني، ولكنه يجوز فيمن تسمى بمازن لئلا
تلتبس بالنسب إلى مزينة. وأمّية : أُمَوِيّ.

ياء : فُعِيل، نحو : قُرَيْش : قُرْشَى، وهُدَيل : هُدَلَى. ومثل : قُصَيّ :
قَصَوَى: بحذف الياء الأولى، ثم تقلب الألف المقصورة واو في النسب. وعُقَيْل
: عُقَيْلَى.^(١)

ياء : فِعِيل، نحو : سَيِّد والأصل سَيُّود، فقلبت الواو الثانية ياء ثم أدغمت
فيها الأولى، تحذف الياء الثانية المتحركة للتخفيف في النسب، يقال : سَيِّد :
سَيِّدِي، ومثلها : مَيِّت : مَيِّتِي، وطَيِّب : طَيِّبِي. وهَيَّان : هَيَّانِي، ويقال في طَيَّع
(اسم قبيلة) : طَيِّبِي، وشذ فيها : طَائِي. بإبدال الياء ألفاً. فإن كانت الياء
مضعفة مفتوحة لم تحذف؛ لأن التضعيف يمنعها من الحذف والاعتلال نحو :
هَبْيَخ (الغلام الممتلئ) : هَبْيَخِي، ومُهَيِّم (تصغير مِهَيَّام من هام) : مُهَيِّمِي.

ويجوز عدم الحذف فيما يقع فيه اللبس مثل النسب إلى المدينة المنورة
يقال فيه المدني (بإثبات الياء دون الحذف)؛ لئلا يلتبس النسب بمن نسب إلى أية
مدينة : (مدني).

وينسب إلى الحنيف (الحنيفية السمحاء) : حَنَيْفِي لئلا يلتبس بالحنفي،
فيقال الحنيفية السماء، ومثلها : الطبيعة، يقال الطبيعي لئلا يلتبس بالطبعي نسبة
إلى الطبع. ومثلها البديهي في النسب إلى البديهة. ومثلها : الطويلي نسبة إلى
الطويل، وجليلي نسبة إلى الجليل، ويعني هذا أن ما كان على "فُعَيْلة"، وكان معتلاً
العين أو مضاعفاً - لا تحذف ياءه في النسب، وكذلك ما كان على وزن فُعَيْلة،
وكان مضاعفاً، نحو : قُلَيْلَة : قُلَيْلِي.^(٢)

ياء فَعِيل نحو : عَلَى : علوى، وَعَدَى : عدوى. وغنى : غنوي. حذفت الياء

(١) شرح ابن عقيل جـ ٤/ ١٦٠.

(٢) شرح ابن عقيل جـ ٤/ ١٦١.

الأولى، ثم تفتح عين الكلمة، فتقلب الياء الثانية ألفاً، ثم تقلب واواً، ليتسنى كسرهما قبل ياء النسب. فإن كان الاسم صحيح اللام نحو عقيل، ثقيفي، فلا تحذف الياء يقال : عقيلي، ثقيفي : وشذ في ثقيف : ثَقَفِي (بحذف الياء).

الياء الأولى في معتل اللام في نحو غنى، (زنة فَعِيل)، وقُصَى (زنة فُعِيل)، وآخرهما ياء مشددة، وهي ياءان في الحكم، والياء الأولى زائدة، والثانية لام الكلمة، فإذا نسبت إليه ألحقته ياء النسب، وهي مشددة (ياءان)، فيتوالى في آخر الكلمة أربع ياءات فحذفت الياء الزائدة في "فَعِيل"، فبقى بعد الحذف "غنى" زنة "تَمَر" ففتحت النون، كما فتحت النون في نَمَرى لئلا تتوالى كسرتين قبل الياء، فتثقل، ففتح ما قبل الياء، فقلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت في التقدير غنى مثل "رَحَى"، ثم قلبت الياء الأولى في لام الكلمة واواً، مثلما تقلب في "رَحَى" قياساً عليها. ونظيرها فتى، فيقال : غَنَوِي مثل : رَحَوِي، وفتوى.

واو فعولة (صحية اللام ومعتلها) يقال : فرُوقَة : فرُقِي ومثلها : شَنَوَة : شَنَيْ. ومعتلة اللام نحو : عدوة : عدوى (بحذف الواو الأولى). وأجاز فيها بعض العلماء النسب على الأصل : فرُوقِي، عَدُوِي، شَنَوِي. وإن المنسوب إليه معتل العين أو مضعفها فلا تحذف نحو : قُولِي، وملولة : ملولي، وضرورة : ضروري. وإن كان معتل العين واللام حذفت الواو، نحو : طَوِيَة : طَوَوِي، وحيية : حَيَوِي.

النسب إلى المقصور، والمنقوص، والممدود :

(أ) النسب إلى المقصور :

الألف المقصورة ثلاثة أنواع : منقلبة عن أصل، أو زائدة للتأنيث، أو زائدة للإحاق، فإذا كانت الألف منقلبة عن أصل، فأصلها واو أو ياء، فإن كانت واواً ردت إلى أصلها، وإن كانت ياء قلبت واواً مطلقاً فراراً من اجتماع الكسرة وثلاث ياءات، نحو : عصا : عصوي (ردت الواو إلى أصلها، وهو الواو) : وفتى : فتوي. أصل الواو الأولى ياء، فقلبت ألفاً لانفتاح ما قبلها، ثم قلبت واواً

للتحرك بالكسر لمناسبة ياء النسب.

وإن كانت رابعة منقلبة عن أصل واو أو ياء، ردت إلى أصلها الواو، فإن كانت ياء قلبت واو على نحو ما ذكرنا آنفاً، وذلك، نحو : ملهى : ملهى : ملهى؛ لأن أصل الألف فيها واو من لهى : يلهو. ومثل : مرمى زنة "مفعّل" تقلب الياء واواً مطلقاً، يقال : مرمى.

وإن كانت خامسة حذفت مطلقاً سواء أكان أصلها واواً أو ياء نحو : مصطفى، يقال فيها : مصطفى، حذفت الألف المنقلبة عن واو، ومثل : مقتضى : مقتضى بحذف الألف المنقلبة عن ياء، وقد حذفت لطول الكلمة.

وإن كانت الألف زائدة للتأنيث خامسة في نحو : حبارى (نوع من الطير) أو رابعة في اسم تحرك ثانية نحو : جمزى (سريع) حذفت الألف مطلقاً، فيقال حبارى، وجمزى، وقد حذفت لئلا تطول الكلمة؛ ولأنها إن لم تحذف صارت حشواً. وإن كانت رابعة في كلمة سكن ثانيها نحو "حبلَى" جاز حذفها تشبيهاً بتاء التأنيث لزيادتها (في نحو مكة : مكى) فيقال فيها : حبلَى، ويجوز أيضاً قلبها واواً قياساً على ألف ملهى : ملهى. فيقال فيها : حبلوى.^(١)

وإن كانت زائدة للإحاق مثل الألف الرابعة في : علقى (للإحاق بجعفر) أو الخامسة في : حبرى (القراد) جاز حذفها، فيقال : علقى، وحبرى، ويجوز عدم حذفها، وقلبها واواً فيقال : علقوى، وحبرى.

(ب) النسب إلى المنقوص :

وهو ما آخره ياء لازمة قبلها مكسور، ويدخل فيه كل ياء مشددة وقعت بعد ثلاثة أحرف فصاعداً كالياءين الزائدين للنسب في مثل : "شافعى"، ولغير النسب في مثل : كرسى. وكذلك الياءان المضعفتان وكانت إحداهما زائدة، والأخرى أصلية، نحو : مرمى اسم المفعول من رمى زنة مفعول، فالأصل : مرمى، سكنت الواو قبل الياء، فقلبت ياء : مرمى، ثم أدغمت الياء في الياء : مرمى. فالياء الأولى زائدة، والثانية لام الكلمة أصل فيها.

(١) شرح شافية ابن الحاجب ص ١٧.

ينسب إلى هذه الأنواع على النحو الآتي :

- وتحذف الياءان الزائدتان في مثل : شافعيّ، في النسب، وتجعل مكانها "الياء" المشددة للنسب كراهية اجتماع أربع ياءات زوائد من جنس واحد، فيقال : شافعيّ، ونظيره النسب إلى كرسى. وتشابه المنسوب مع الاسم الأصلي.
- وينسب إلى ما كان آخره ياءان الأولى زائدة، والثانية أصل فيه تحذف الياء الأولى الزائدة، وتقلب الثانية الأصلية واوًا، وذلك مثل : مرمى مرموى، ورأى آخر حذف الياء الثانية الأصلية، ثم قلب الأولى الزائدة واوًا، وقد قلبت الياء التي لم تحذف ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم قلبت الألف واوًا حتى يتسنى كسرهما لمناسبة "ياء" النسب، ولم تقلب الألف ياء لئلا تجتمع الكسرة والياء.
- وإن كانت الياء المضعفة بعد حرفين فقط، حذفت الياء الأولى الزائدة فقط، لا يجوز حذف الثانية التي تقع في لام الكلمة، وذلك للمحافظة على بنية الكلمة الثلاثية وعدم إجحافها، وقد تعين حذف الأولى لسكونها، ثم قلبت الياء الثانية في لام الكلمة ألفاً لانفتاح ما قبلها، ثم قلبت الألف واوًا ليتسنى كسرهما قبل ياء النسب، ولم تقلب الألف ياءً؛ لأنها تتطلب كسر ما قبلها وكسرهما لمناسبة ياء النسب فنقل في الكلمة. وأمثلة ذلك : قُصَيّ: زنة : فُعِيل، فيقال في النسب إليه : قُصَوِي. والأصل : قَصَاي. ومثل: أُمِيّة، زنة فُعِيْلَة، يقال : أُمَوِيّ.
- وإن كانت الياء بعد حرف واحد، نحو : طَيّ، حَيّ، فلا تحذف الياء المضعفة قبل ياء النسب، ولكن تفتح الياء الأولى في المضعفتين إن كانت أصلاً، فإن كان أصلها واوًا ردت إليها في النسب؛ لأنه يرد الحروف إلى أصولها، والياء الثانية تقلب واوًا مطلقاً، يقال في : طَيّ : طَوَوِي، لأن أصل الياء الأولى واو في طويت، ومثل : حَيّ : حَيَوِي،

لأنها من حييت. (١)

- وإن كانت الياء الثالثة في فَعِيل نحو : شَجَى. وشَذَى، وعلَى، وعمَى، قلبت الياء واواً مطلقاً (على نحو ما وقع في ألف عصا، وفتى) يقال : شجوى، شذوى، وعلوى.
 - وإن كانت خامسة أو سادسة، حذفت لطول الكلمة نحو : المعتدي : المعتدى. والمستعلّى : المستعلّى.
 - وإن كانت رابعة جاز فيها الحذف، أو القلب واواً يقال : القاضي : القاضى، والقاضى، والقاضوى. والداعى : الداعى، والداعوى. والحذف أرجح، وإن كان بعدها تاء تأنيث أو التي تجتلب لغلق المقطع المفتوح، لم يعتبر بالتاء، وجاز الوجهان نحو : الحانية : حانى، وحانوى. والقاضية : القاضى، والقاضوى.
- (ج) النسب إلى الممدود :

وهو ما كان آخر همزة قبلها ألف زائدة، والهمزة فيه أصل، أو مبدلة من أصله، أو مبدلة عن زائد.

١. الهمزة الأصلية لا تحذف نحو : قَرَأَ : قُرِئَ، وبرَأَ : بُرِئَ، وابتداء : ابتدائي، وإنشاء : إنشائي.
٢. الهمزة المنقلبة عن أصل يجوز فيها أن تقلب واواً إن كانت منقلبة عنها، نحو : كساء : كساوى، وجاز فيها التحقيق أي عدم القلب، فيقال : كسائي، وكذلك إن كان أصلها ياء نحو : بناء يجوز فيها أن ترد إلى أصلها ثم تقلب واواً نحو : بناء أصلها بناى، فيقال : بناوي، ويجوز فيها التحقيق : بنائي. (٢)

٣. الهمزة المنقلبة عن زائد مثل : ألف التأنيث المقصورة، تقلب واواً، نحو : صحراء : صحراوي، حمراء : حمراوي، وجاء فيها وجه آخر بقلب

(١) ارجع إلى : شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ / ٣٧ : ٣٩.

(٢) ابن عقيل جـ ٤ / ١٦١، ١٦٢.

الهمزة نوناً نحو : صنعاء : صنعاني، وبهراء : بهراني، والقياس فيهما : صنعائي، بهراوي، وقد جاء هذا الوجه شاذاً في هاتين فقط. وإن كانت الهمزة لغير التأنيث في لفظ مؤنث معنى نحو: سماء، وحرّاء، وقباء جاز فيها الوجهان القلب واواً، أو الإبقاء يقال: سَمَائي، وحرّائي وحرّائي.

٤. الهمزة الزائدة للإلحاق نحو : علباء جاز فيها الوجهان القلب والتحقيق، يقال : علباوي، وعلبائي.

٥. ما كان شبيهاً بالممدود نحو : ماء، وشاء من الثلاثي موه، شيئاً، سمع فيه عن العرب وجه واحد وهو القلب يقال فيه : ماوي، شاوي^(١).

وينسب إلى المحذوف على النحو الآتي :

الأول - محذوف الفاء، إن كان صحيح اللام ينسب إليه على لفظه نحو : عدة (من وعد) عدّى. صِفَة (من وصف) صَفّى. وإن كان معتل اللام جاز فيه رد الفاء إليه، وفتح عينه، نحو : شِية : (من وشى) (لون يخالف الغالب في لون الدابة) ويقال فيها : وشوّى. ومثل : دِية : ودوّى. وجاء فيه وشيى، ودبّى. بسكون العين، وعدم قلب الياء واواً : والمشهور الأول.

الثاني - محذوف العين، وهو قليل نحو : سَه : (است:الشرح) والأصل : سته) و"مذ" والأصل : مُنذ، ينسب إليه على لفظه، يقال : سَهى، ومذّى.

الثالث - محذوف اللام، إن كان معتل العين، (وهي الحرف المحذوف) نحو : ذو، وأصله : ذوو يرد إليه الحرف المحذوف، يقال : ذَوَوى، وإن كان صحيحاً رد أيضاً نحو : شاة أصلها شوهة (حذفت الهاء) يقال شوّهى.

وإن كان صحيح العين نحو : أب، أخ، هنة، سنة، يعود المحذوف في مثناه، يقال : أبوان، أخوان، أو الجمع سنوات، هنوات، وجب رد اللام إليه في النسب يقال : أبوى، أخوى، هنوى، سنوى، ويجوز في بعضها النسب على اللفظ نحو : عضهى، سنهى. وإذا لم يعد المحذوف إليه في المثنى أو الجمع جاز فيه رد المحذوف أو عدم رده نحو : غدٍ : غدان يقال فيه : غدى، وغدوى. وشَفَة :

(١) شرح شافية ابن الحاجب ج٢/٤٠:٤٣.

شفوى، وشفهي (مثناه : شفتان). وثبة : ثبوى، وثبى. ويجوز ذلك أيضاً في يد، دم، (لجواز عودة المحذوف في المثني، وعدم عودت فيقال: يدان، يديان، دمان، دميان)، فيقال فيه : يدى، ويدوي، ودمى، ودموى.

• وقد يكون المحذوف معوضاً عن لامه بهمزة وصل في أوله نحو : ابن، واسم، واست، فيجوز رد المحذوف، فيقال : بنوى، سموى، ستهى. ويجوز أيضاً النسب إلى لفظه دون رد المحذوف، وتبقى الهمزة في أوله، يقال : ابني، اسمي، استي. ولكن لا يجوز الجمع بين رد المحذوف، والهمزة التي أتت عوضاً عنه. وسمع عن العرب في ابن : ابنم (بالتميم)، ويجوز فيها النسب إلى لفظها، فيقال : ابنمي، ويجوز حذف الميم الزائدة في آخرها والنسب إلى لفظ ابن : ابني، ويجوز أيضاً إعادة المحذوف، وحذف الهمزة، فيقال : بنوى.^(١)

• ويعوض عن اللام المحذوفة بتاء في بعض الكلمات نحو : أخت، وبنت، وقيل التاء بدل من المحذوف، وهو الواو (في إخوة، وبنوة)، ويجوز في النسب إليهما وجهان : الأول رد المحذوف، وحذف التاء التي جاء عوضاً أو رد الحروف إلى أصولها (عند من رأى أن التاء مبدلة عن الواو) فيقال: أخوى، وبنوى. والثاني: النسب إليه على لفظه، فيقال : أختي، وبنتي. ونظير ذلك : كلتا : كلوى. وثنان: ثنوى، كيت : كيوى، وزيت : زيوى. ويجوز أيضاً النسب إليه على لفظه، يقال: كلتي، ثنتي، وكيتي، وزيتي، وجاء في كلتا أيضاً: كلتي، وكلتوي، وكلتاوي مثل: حبلَى : حبلَى، حبلوى، وحبالوى.

• النسب إلى الجمع : وفيه وجهان: النسب إلى مفردة، أو النسب إلى لفظه مجموعاً. والأصل أن ينسب إلى المفرد أو أصول الكلمة، فيرد الجمع إلى مفردة، فيقال في كتب : كتابي، وصُحف : صحُفي، ودُؤل : دُولي. دولة : دُولي، ودُؤل : دُولي. نسب إلى الأخير مجموعاً، لئلا يلتبس بالنسب إلى

(١) ارجع إلى : شرح ابن عقيل جـ ٤/ ١٩٥، والتصريف ص ٢٧٤.

دولة. وينسب إلى بعض الجموع على لفظها، مثل : (اسم الجمع)، وهو قومي، شعبي، ورهطي. و(اسم الجنس) (ما يدل على الحقيقة والماهية ويفرق بينه وبين مفردته بالتاء)، فيقال : شَجَر : شَجَرِيّ، بَقَر : بَقَرِيّ، ثَمَر : ثَمَرِيّ و(الجمع المسمى به) نحو : كلاب، وضباب، ومعافر، ينسب إليها على لفظها، لأن العلمية لم يعد يلحظ بها مفرد، بل تستخدم استخدام المفرد، فيقال : كلابي، وضبابي، ومعافري. و(الجمع الغالب)، نحو : الأنصار : أنصاري، وأنبار : أنباري، وأنمار : أنماري، لأنها تجري مجرى العلم. وما أهمل واحده، فلم يستعمل، فيشبه ما لا واحد له من لفظه نحو: أبابيل (مفردا إبيل) : أبابيلي وعبابيد (إبل أو خيل متفرقة) : عبابيدي، وشماطيط (فَرَقَ الناس): شماطيطي. وما يترتب على رده لمفرده تغيير معناه، فينسب إليه على لفظه، فيقال : أعراب : أعرابي، حتى لا تلتبس بعربي المنسوب إلى "عرب". فالأعراب هم سكان البادية.

- النسب إلى المركب : وهو ثلاثة أنواع مركب إضافي، ومركب مزجي، ومركب إسنادي، وينسب إلى صدر المركب، ويحذف عجزه، وذلك على ما يلي :

١. المركب الإضافي : امرؤ القيس، ينسب إلى صدره فيقال : امرئي (نسب إلى لفظ امرئ)، ويجوز النسب إلى أصله : مَرِيّ، وهو الأفصح. ومثل : عبد الدار : عَبْدِي. وإن لم يعرف المنسوب إليه بالصدر، جاز النسب إلى العجز، نحو : ابن عباس : عباسي؛ لأن النسب إلى ابن لا يحقق معنى النسب ولا يحدد مراده. ونحو: ابن الزبير : زُبَيْرِي. وهو ما عرف بالغلبة.

وينسب إلى عجز الكنية، وذلك فيما تعرف فيه الصدر بالعجز، نحو : أبي بكر : بَكْرِي. أم كلثوم : كُلْثُومِي. ويجب النسب إلى العجز فيما يلتبس إن نسب إلى صدره، نحو : عبد مناف، وعبد القيس، فيقال : منافي، وقيسي؛ لأن النسب إلى الصدر لا يفرق بينهما، وكذلك في كل نظير لهما. مثل : عبد شمس : شمسي. وعبد الأشهل : أَشْهَلِيّ.

وشذ النسب إلى المنحوت من المركب على وزن فَعَّلَ : نحو : عبدري
(في النسب إلى عبد الدار). وعبشمي (عبد شمس) ومَرَقَسِيّ (في امرئ القيس)
وتيمليّ (في تيم اللات).

٢. النسب إلى التركيب المزجي : وهو ما تجمع فيه لفظان كلفظ واحد، نحو:
بعلبك، حضرموت، وخمسة عشر، ويجوز ثلاثة وجوه : النسب إلى
صدر، فيقال : بعلي، حَضْرِيّ، خَمْسِيّ. أو النسب إلى العجز، فيقال :
بكي، موتى، عَشْرِيّ. أو النسب إلى جزئي التركيب، مفصولين : فيقال :
بَعْلِيّ بَكِيّ، حَضْرِيّ موتى، خَمْسِيّ عَشْرِيّ. وأجاز بعض الكلمات نحت
كلمة من الجزئين على وزن فَعَّلَ، ثم ينسب إليه، فيقال : حضرموت :
حَضْرَمِيّ، وبعلكي.

٣. النسب إلى المركب الإسنادي : (وهو تركيب الجملة الذي يستخدم
استخدام العلم)، وينسب إلى الصدر فقط نحو : تأبط شرا (اسم شاعر من
الصعاليك الجاهلين)، فيقال : تَأْبُطِيّ. وأجاز بعض العلماء النسب إلى
العجز، فيقال : تأبط شرا. شَرِيّ، وأجاز بعضهم النسب إلى الجزئين
مجتمعين، فيقال : تأبطي شَرِيّ، وأجاز آخر اعتبار الجزئين معاً،
والنسب إلى العجز، فيقال تأبط شَرِيّ.

وقد وردت بعض صيغ النسب مخالفة الأقيسة السابقة فاعتبرت شاذة،
بعضها خالف حركة اللفظ مثل النسب إلى أُمِيّة : (تصغير أمة) : أُمُوّ (بفتح
الهمزة) والقياس ضمها، وهي حركة المفرد (أُمُوّ). وبعضها زيد فيه حرف
شدوذاً مثل : مَرُوّ (اسم مدينة) يقال : مَرُوْرِيّ (بزيادة الزاى)، والقياس :
مَرُوِيّ. ومثلها : رباني، والقياس : رَبِيّ. وفوق : فوقاني، والقياس : فوقِي،
ومثلها : تحتاني.

وقد يقع نقص في الكلمة شذوذاً، نحو : خُرسان : خُرْسِيّ. وخُرَاسِيّ،
والقياس : خراساني. ومثل : حروراء : حرورِيّ (حذفت الألف والهمزة)

والقياس: حرورائي.

وقد يقع النسب بالحذف والتحريف شذوذاً نحو : عالية : علوى، والقياس : عالوى. وقد يكون النسب بالزيادة والتحريف، نحو : أنف : أنافي، والقياس : أنفى. ورأس : رأسي. والقياس رأسي. وقد يقع النسب بالقلب شذوذاً نحو : صنعائي، وبهرائي، وروحائي، في النسب إلى : صنعاء، بهراء، روحاء، والقياس : صنعائي، بهرائي، وروحائي. ومثلهم : طائي، والقياس : طيئي. وقد يكون بالقلب والتحريف شاذاً، نحو : حاري في النسب إلى "الحيرة"، والقياس : حيرى. وقد يكون بالمخالفة، نحو : أميئى نسب إلى لفظ أميئة والقياس : أموى. ومثل : بحريني نسب إلى لفظ البحرين، والقياس (بحرى) إلا أن يخش اللبس.

وعد في الشاذ النسب إلى النحت من المضاف والمضاف إليه على وزن "فَعْلٌ"، نحو : تيم اللات : تيمي، وعبد الدار : عبدري. وامرئ القيس : مرقسي، وعبد شمس : عبشمي.

وتوجد أنواع أخرى في الياء تفيد النسب وتفيد معاني أخرى منها:

- ياء المبالغة في : أعجمي، وأشعري، وأحمري. وهي بمنزلة زيادة التاء في: رواية، ورواية، ونسابة.
- الياء التي تفرق بين الواحد والجنس، نحو : زنجي، مجوسي، يهودي، رومي، وتركي، وهي آحاد : الزنج، والمجوس، واليهود، والروم، والترك، ومثل ذلك عربي في مفرد "عرب"، والياء بمنزلة التاء في، نحو : ثمرة، شجرة، بقرة، آحاد: الثمر، الشجر، البقر.
- ياء تزداد لإصلاح اللفظ، ليتسق مع ما سمع مسبقاً ليتفق مع عرف العربية مثل : كرسي، وحواري (التابع، الرفيق).
- ويستغنى عن ياء النسب في بعض الأبنية إن دل البناء على معنى النسب نحو :
- صيغة اسم الفاعل : طاعم، كاس، لابن، تامر، فالمعنى : صاحب أو ذو طعام، ذو كسوة، ذو لبن، ذو تمر.

- صيغة المبالغة "فَعَّال" التي تدل على المنسوب إلى حرفة، وعلى المبالغة في الشيء نحو : نجار، وعطار، وبزار، سقاء، خياط، وهي بمعنى : محترف النجارة، والعطارة، والسقاية، والخياطة.
- صيغة "مَفْعَال"، نحو : امرأة معطار. أي ذات عطر.
- صيغة "مَفْعِيل"، نحو : فرس مَحْضِير. أي ذات حُضْر (سرعة).
- صيغة "فَعْل"، نحو : طَعِم، لَبِن، عَمِل، نَهَرَ. أي : ذو طعام، ذو لبن، ذو عمل، ذو نهار (أي عامل بالنهار). وهي أبنية تدل على النسب بمعناها لا مبناها، فالأصل في التصغير زيادة ياء مضعفة قبلها مكسور لإفادة النسب.

* * * * *

الإدغام

الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء. واصطلاحاً : إدراج حرف (غالباً يكون ساكناً) في حرف متحرك تواليا في النطق في كلمة واحدة أو كلمتين متصلتين، فيدغم الأول في الثاني، وهو الأولى بذلك وجوباً، وقد يدغم الثاني في الأول جوازاً ويقع الإدغام في عين ولام الكلمة المتماثلين، وأما ما يقع في العين وحدها أو اللام وحدها يسمى تكريراً وتضعيفاً وتشديداً نحو : قطع، احمرّ، فالإدغام عامة يقع في الأحرف المستقلة التي تتوالى دون فاصل في كلمة أو كلمتين متواليتين خلافاً للتكرير فهو حرف واحد مكرر.

والغرض منه التسهيل والتخلص من الثقل الذي يجده المتكلم في تكرار حرفين متماثلين أو متقاربين مخرجاً، وأهل العربية يميلون إلى تسهيل النطق في الحروف المتماثلة والمتجانسة طلباً للخفة فيصلون حرف ساكن بمتحرك، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع عنه اللسان ارتفاعاً واحدة، وهو بوزن حرفين على الأصل الذي كان عليه.

وينقسم الإدغام من ناحية اللفظ إلى نوعين : أولهما : إدغام يقع بين حرفين متماثلين أو مثليين، وهو الإدغام المتماثل المتصل. وثانيهما : إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج أو المتفقيين في المخرج ومختلفين في صفة أو اثنتين، والاختلاف في الصفة هو الذي يميز بينهما.

النوع الأول : إدغام الحروف المتماثلة :

وهو الإدغام الذي يقع بين حرفين من لفظ واحد، أو إدغام الحرف في مثله في كلمة واحدة أو في كلمتين، وهذا النوع قد يكون المدمغان فيه غير منقلبين عن غيرهما، أو قد يكون أحدهما منقلب عن غيره أو مبدل منه، وهذا النوع فيه قسمان :

القسم الأول: المثلان المتصلان: وهو الذي يتوالى فيه المثلان في كلمة واحدة نحو : مدّ، هدّ، مرّ. العدّ، العمّ، ويلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام

فيدغم الأول في الآخر.

والحرف الأول من المتماثلين قد يكون ساكناً أو متحركاً، فالأول الساكن يأتي في نحو : المصادر التالية : المدّ، الشدّ، الحزّ، وجميعها زنة "فعل" يقال : مدّ مدّاً، وشدّ شدّاً، وحزّ حزّاً. وهي مثل : أكل أكلاً، وضرب ضرباً. فالعين ساكنة في هذه المصادر، والعين واللام متماثلان في المد، والشد، والحز، فوجب الإدغام.

والأول المتحرك يأتي في نحو : شدّ، مدّ، حزّ، فهي زنة فعل، فالأصل : شَدَدَ، مَدَدَ، حَزَزَ. يسكن الأول أولاً ثم يدغم في الثاني على نحو ما وقع في النوع الأول.

ويقع الإدغام في حرفين متماثلين متحركين، فيدغمان لثقل الحرفين إذا فصل المتكلم بينهما؛ لأن اللسان يزاي (يغادر أو يترك) الحرف إلى موضع الحركة ثم يعود إليه، فيثقل نطقه، فيدغم في حرف مشدد، مثل وزن فعل : ردّ، فرّ، الأصل : ردَدَ، قرَر، وعلى وزن فعل، مثل : مسّ، عضّ، شمّ، والأصل : مسس، عضض، شمم.

ومثل : لبّ من لبّب تقول : لبّ الرجل من اللب (أي صار عاقلاً)، وهو على وزن فعل. وليس على هذا الوزن من المضعف غيره. وهناك من يقول : لببت أو لبّب، بفك التضعيف، مثلاً تقول سَفَهةً سفاهةً ومثل ظَرْفَ.

ويقع الإدغام كذلك في حروف العلة، وذلك بعد اعتلالها وذلك مثل الواو والياء في : جيد، سيد، ميت، زنة فيعل، فجيد أصلها : جيود، اجتمعت الواو والياء، وكانت السابقة ساكنة، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الأولى الساكنة في الثانية المتحركة. ومثل طى زنة فعل، والأصل : طوى، قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة قبل ياء، ثم أدغمت الياء الأولى المعتلة في الياء الثانية. ومثل : مهْدَى، اسم المفعول من هدى. والأصل : مهْدَوَى، سكنت الواو قبل الياء، فقلبت ياء ثم أدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة قبل الياء المشددة كسرة لمناسبة الياء، فصارت مهْدَى.

وقد يكون الحرفان المدغمان مثلين، ووقع فيهما اعتلال نحو : عَصِيّ، والأصل: عَصُوْو زنة فُعُول، وقعت الواو الثانية آخر اسم معرف قبلها ضمها، فقلبت ياء، فصارت عَصُوْى، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، مثل : جيد، وطىّ.

وإن توالى همزتان خففت أحدهما ألفاً ثم أدغمت الألف في الهمزة، نحو : آمن، أمر، زنة : أفعل، وآجال، وآمال. زنة : أفعال. وقد بينا ذلك في الإعلال.

ويتحرك اللسان في المدغم حركة واحدة كحركة في الحرف غير المضغم، لأن المخرج واحد، ولا فصل بين المدمغين، وقد استدعى الإدغام فيهما، اتفاق لفظي الحرفين، وقد استدعى الإدغام فيهما، اتفاق لفظي الحرفين، ويمثل المثليين المتصلين في كلمة واحدة حرف واحد في الخط أو الرسم أعلاه شدة.^(١)

القسم الثانى: المثالان المنفصلان: وهو الذي يقع بين مثلين في كلمتين منفصلتين، ويقع في الأفعال والأسماء على سواء. والإدغام الذي يقع في الكلمتين المنفصلتين، قد يكون الحرف الأول من المثليين ساكناً وقد يكون متحركاً.

أولاً: المثالان أولهما ساكن والثانى متحرك: ويدغم في الثانى المتحرك، مثل : لم يذهب بكر، "ولم يَقمْ مَعَكَ. الباء الأخيرة الساكنة في يذهب. والباء الأولى المتحركة في بكر. ومثلها الميم في يَقم، والميم في "معك".

وإذا التقى حرفان من كلمتين وقبل الأول منهما حرف متحرك، فإن إدغامهما جائز وتركهما دون إدغام جائز أيضاً، وترك الإدغام جائز في المنفصلين، وغير جائز في الكلمة الواحدة، لأن الكلمة الثانية لا تلزم الأولى، ولا تعد جزءاً منها، ولكنه وجب في المتصلين في كلمة واحدة للزوم الحرفين.

ثانياً: المثالان المتحركان : ويجوز فيهما الإدغام بعد تسكين الأول منهما أولاً مثل قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْحَيْثِ﴾ [الماعون] ومثل : قد مَحَمَّد. وقَدِمَ

(١) الشدة : رأس شين مهملة النقط توضع فوق الحرف دلالة على تضعيفه وإدغامه.

مُحمد، الوجهان جائزان. ومثل : جَعَلَ لَكَ، وَجَعَلَكَ.

ولا يطبق الإدغام في كل متماثلين مما اجتمع فيه ياءان أو ووان، وأولهما حرف مد لئلا يذهب المد بالإدغام مثل : قالوا وهم. لا تضغم واو الجماعة في واو العطف؛ لأنها جاءت لوظيفة الفاعلية، وإدغامها لا يظهر وظيفتها، فلم تضغم في الواو بعدها وهما متماثلان.

والحرفان المتلقيان المنفصلان يتفقان في المخرج والصفة مثل : البائين في قوله تعالى ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ [الأعراف ١٦٠] أدغمت الباء الأولى الساكنة في (اضرب) في الباء الثانية المتحركة في (بعصاك)، ولهذا توضع على الثانية شدة مكسورة " رمزاً للإدغام، ومثال إدغام اللامين في قوله تعالى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ) [١٤٥ الأنعام] اللام الثانية مشددة في (لا) واللام في (قل) أدخلت فيها. فالباءان من مخرج واحد وصفتها واحدة، وكذلك اللامان. ومثلها ﴿حَلَا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [٥٣ المدثر].

ويقع الإدغام في المثلين المنفصلين في الأداء أو النطق فقط دون الخط أو الرسم، وتوضع في الرسم علامة الشدة " على المثل الثاني إشارة إلى إدغام الأول فيه، والأول حرف عارٍ من الحركة في الرسم المصحفي وما بعده مضعفاً إشارة إلى الإدغام.

أحكام إدغام المتماثلين المنفصلين والمتصلين :

للمثلين أحكام في الإدغام، وهي الوجوب، والجواز، والامتناع، وهذه الأحكام تخص العين واللام المدغمتين، فالمدغم أو المضعف ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : مدّ، أصمّ. فلا يدخل فيه مضعف العين نحو : قطع، غير؛ لأن اللام فيه ليست مدغمة في عينه، وإنما وقع فيه تكرير لعينه، ويخرج منه كذلك ما كانت لامه مضعفة، فقط نحو : احمرّ، واحمارّ، واطمأنّ، فاللام هي المكررة فقط، ولا يدخل فيه كذلك ما لم يكن المضعف فيه مقابلاً للعين أو اللام نحو : اجلوّد، اعلوّط، وتبين من ذلك أن المضعف من الثلاثي يتمثل في الآتي :

شَدَّ، مَدَّ، اشدَّ، وامتدَّ، واستمدَّ، واستمرَّ. من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة مادام الحرفان المتجانسان في مقابل العين واللام.^(١)

وهذا النوع له أربعة أحكام في الكلام : الأول : وجوب الإدغام، والثاني : فك الإدغام، والثالث : جواز الوجهين. والرابع : امتناع الإدغام :

أولاً - وجوب الإدغام: يجب إدغام المثليين (عيناً ولاماً) إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر (في الأسماء)، أو أسند إلى ضمير مستتر أو ضمير رفع متصل ساكن، وذلك نحو : ألف الاثنين، واو الجماعة، أو اتصلت به تاء التأنيث، يقال : مَدَّ على. ملَّ خالد. والمحمدان ملّا، وخفّا، وهبّا.

والمحمدون ملّوا، وخفّوا، وهبّوا. وملّت فاطمة، وهبّت، وخفّت. لم يفك التضعيف في هذه المواضع من الأفعال؛ لأن ما اتصل بها أو أسندت إليه لا يلزمه سكون ما قبله، فبقى في الفعل التضعيف، دون فك.

ويجب الإدغام كذلك في المضارع إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن (ألف الاثنين، واو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة)، ويستوي في ذلك الرفع والنصب، والجزم. أنتِ تَمْرَيْنَ، وأن تَمْرِي، ولم تَمْرِي. وهم يَمْرُون. وأن يَمْرُوا، ولم يَمْرُوا، ومع ضمير المتكلم نحن، قال تعالى : ﴿سَنَشُدُّ مَضْجَكَ بِأُحْجِلِكَ﴾ [٣٥ القصص]. ومع الفاعل "هو" حاضراً أو غائباً، جاء في الحديث : "لن يملّ الله حتى تملّوا" ومع الفاعل الحاضر حاضراً وغائباً، قال تعالى : ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحْمِلَهُمْ حِمْلِي﴾ [١٨ طه].

وإن أسند الأمر إلى ضمير ساكن وجب فيه الإدغام، وذلك إن أسند إلى ضمير ظاهر ساكن (ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة) يقال : مَدَّا، مَدُّوا، ومُدِّي.

(١) شرح ابن عقيل جـ ٢٧٢/٤. والمكرر غير المدغم المضعف، فالأول مثل : فعل مثل : زلزل، وسوس، ومضعف العين مثل كسر، حطم أو اللام مثل : احمر.

ثانياً - وجوب فك التضعيف : يعود الفعل إلى أصله دون تضعيف إن اتصل به ضمير رفع متحرك، وذلك نحو : تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة، يقال : مَدَدْتُ، وَهَبْتُ، وَمَلَّتْ. وَمَدَدْنَا، وَهَبْنَا، وَمَلَّلْنَا. والبنات مَدَدْنَ، وَهَبْنَ، وَمَلَّلْنَ. وجب فيها جميعاً فك التضعيف؛ لأن ما أسند إليه الفعل يلزمه سكون ما قبله. والأول من المضعفين ساكن، فإن سكن الثاني التقى ساكنان فوجب تحريك الأول، فوجب فك الإدغام. وهذا ليس مطرداً في كل الأبنية، وسنبين ذلك فيما يلي:

إن كان الماضي المسند إلى ضمير متحرك مكسور العين نحو : ظلّ، ملّ، جاز فيه ثلاثة أوجه :

— الأول : يجب فيه فك التضعيف على نحو ما ذكرنا آنفاً، يقال : ظلَّلْنَا، وملَّلْنَا.

— الثاني : حذف عينه، مع بقاء حركة الفاء على حالها - وهي الفتحة - يقال: ظَلَّتْ، وجاء هذا في قوله تعالى : ﴿الَّذِي ظَلَمَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَآخِظًا﴾ [٩٧ طه] وقوله تعالى: ﴿ظَلَمْتُمْ فَتَعْمَهُونَ﴾ [٦٥ الواقعة]. وهذا لغة بني عامر.

— الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء، يقال : ظَلَّتْ، ومِلَّتْ. وهذه لغة بعض أهل الحجاز.^(١)

ويجب فك التضعيف كذلك إذا أسند الفعل إلى ضمير بارز متحرك في المضارع، وذلك مع نون النسوة فقط، يقال : النساء يَشْدُنَّ، ويمزُرْنَ. لأن نون النسوة يلزمها سكون ما قبلها.

ويجب فك التضعيف أيضاً في الأمر مسنداً إلى نون النسوة يقال : أَمْدُنَّ.

ثالثاً - جواز فك الإدغام وعدم الجواز:

• إن كان الفعل المضارع مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر، وكان مجزوماً جاز فيه الإدغام والفك. يقال : لم يَشْدُ، ولم يَهْبْ. ويقال : لم يَشْدُدْ، ولم يَهْبُبْ. قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ بُخْيٌ فَقَدْ هَوَى﴾ [٨١]

(١) ابن عقيل جـ ٤/ ٢٧٢.

طه] و﴿وَلَا تَمَنَّوْا أَنْ تَمُنَّكُمْ﴾ [٦ المدثر] و﴿وَلِيُمْلَأَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَقُّ فَلْيُمْلَأْ وَلِيُهُ بِالْعَدْلِ﴾ [٢٨٢ البقرة] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [٢١٧ البقرة].

• وإذا أسند فعل الأمر إلى الضمير المستتر "أنت" جاز فيه الوجهان، يقال : غَضَّ بَصْرَكَ وَاغْضَضَ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْمُخْضَضُ مِنْ حَوْتِكَ﴾ [١٩ لقمان]. وفك الإدغام أكثر استعمالاً، واختلفوا في حركة المدغم (أو المضعف)، فبعض العرب يفتح المدغم قياساً على أين وكيف، يقال : غَضَّ، وَظَلَّ، وَخَفَّ. وبعض العرب يفتح إن لم يأتي بعدها حرف ساكن، فإن وليها ساكن كسروا آخر الفعل، يقولون : غَضَّ بَصْرَكَ. وَغَضَّ الطَّرْفَ. وبعض العرب يكسرون المدغم مطلقاً، غَضَّ بَصْرَكَ. وَغَضَّ الطَّرْفَ. ومن العرب من يحرك المدغم في الأمر بالضم، فيقولون غَضُّ، هُبُّ.

رابعاً - موانع الإدغام : يمتنع الإدغام بالموانع الآتية :

أ- التثنية في الحرف الأول من المثليين في الكلمتين المنفصلتين؛ لأن التثنية فيه بمنزلة حرف فاصل، وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤٧ البقرة] امتنع إدغام العينين هنا، لأن الأولى بها تثنية التنكير.

ب- أن يكون أول المثليين أو المتقاربين تاء متكلم أو مخاطب، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿كُنْزُهُ تَرَاثًا﴾ [٤٠ النبأ] و﴿أَفَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ النَّاسَ﴾ [٩٩ يونس] امتنع في الموضعين؛ لأن التاء في الأولى ضمير متكلم، والتاء في أول المثليين في الآية الثانية ضمير مخاطب، فيمتنع الإدغام البتة، لأن التاء الأولى في المثليين في الآيتين إن أدغمت أخفيت فلا يُعلم الفاعل، وتنتفي الفاعلية فيهما، وهذا لا يفسر المعنى. ويمتنع الإدغام في الكلمة الواحدة في مثل "أَقْتَتَ" لأن التاء الثانية للتأنيث، والأولى أصل.

ج- أن يكون أول المثليين مضعفاً (مشدداً)، قال تعالى : ﴿هَتَمَ هَيْقَاتُهُ﴾

[٤٢ الأعراف].^(١) امتنع الإدغام لتضعيف الميم الأولى، والتضعيف يقوي الحرف في موضعه، ويمنعه من القلب أو (الإبدال)، والإدغام، والحذف.

النوع الثاني : إدغام الحروف المتقاربة :

الحروف المتقاربة أو المتخالفة، وهي التي تشترك في المخرج وصفة من صفاتها، ويفرق بينها وصف، وذلك نحو التاء والطاء، مخرجهما واحد، فهما صوتان لثويان أسنانيان، ومهموسان (لا يهتز فيهما الوتران الصوتان)، ويختلفان في التفخيم والترقيق، فالطاء مفخم، وصوت التاء مرقق، وقد يختلفان في المخرج ويتفقان في الصفات، نحو الميم والنون، فهما صوتان مجهوران، ومخرجاها مختلفان، فالميم صوت شفوي، والنون صوت لثوي.

وإدغام الحروف المتقاربة نوعان، أحدهما : أن يدغم كل واحد من الحرفين في صاحبه، كما يدغم صاحبه فيه نحو : "القاف" مع "الكاف" كقوله تعالى: ﴿خلق كل شيء﴾ [٢ الفرقان]. وقوله ﴿يَجْعَلُ لَكَ قَصَوراً﴾ [١٠ الفرقان]. وكذلك : "اللام" مع "الراء". وثانيهما : أن يدغم الحرف في مقاربه، ولا يدغم مقاربه فيه كالثاء والتاء والدال، فإنهن يدغمن في "الضاد"، ولكن لا تدغم الضاد فيهن، وقرأ أبو عمرو على ذلك قوله تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [١ العاديات]. ﴿وهل أتاك حديث خيبر﴾، و﴿من بعد ضراء﴾ [٣١ الذاريات]. فالضاء في قراءته مضعفة فقد أدغمت فيها التاء، والثاء، والدال.

وتدغم كذلك "التاء" في "الثاء" ولا تدغم "الثاء" فيها، ورأى ابن الجزرى أن الثاء تدغم في خمسة أحرف، وهي : "التاء، والذال، والسين، والشين، والصاد" وهو بذلك يخالف رأى القبيصي الذي رأى أن الثاء تدغم في التاء، وقد ذكر فيه موضعين : قوله تعالى : ﴿حَبِيبٌ ثَوَمَرُونَ﴾ [٦٥ الحجر] وقوله: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [٥٩ النجم].

ويشترط في إدغام المتقاربين، أن يكون ما قبل الحرف الأول منهما

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ٢٦٠.

متحركاً، فالعين متحركة بالفتح قبل اللام الأولى المدغمة في قوله تعالى : ﴿يَجْعَلُ لَّكُمُ﴾ [٢٩ الأتفال] سوى "ال" مع "التاء"؛ فإنها تدغم فيها مع سكون ما قبل الدال. وذلك نحو: ﴿من الصيد تناله﴾ [٩٤ المائدة]. و﴿كأد يزيع﴾ [١١٧ التوبة] و﴿بعد توحيدهما﴾ [٩١ النحل] و﴿كأد تميز﴾ [٨ الملك].^(١)

والإدغام الذي يقع في حرفين متقاربين في المخرج مثل : الهاء والحاء في : لم يأبه حميد بقولي. أو لم يأبحميد بقولي. الهاء صوت حنجري، والحاء صوت حلقي يقاربه في المخرج، والحاء عند القدماء من وسط الحلق، والهاء من أوله، وهما صوتان رخوان لا يحبس فيهما الهواء، ومهموسان لا يهتز فيهما الوتران الصوتيان، فهما يشتركان في الصفة، ويختلفان في المخرج، ومخرجهما متقاربين.

ومثل : أصلح هيئماً وأصلحيئماً، أدغمت الهاء في الحاء مثل سابقتها، ولكن لا تدغم الحاء في الهاء، لأن الحاء أقرب إلى اللسان، والهاء أبعد في المخرج (الحنجرة).

والعين والحاء، صوتان حلقيان، ولكن الحاء مهموسة والعين مجهورة، ويدغمان في مثل : لم يصلح عامر. أو لم يصلحأمر بإدغام العين في الحاء، لأن الحاء أقرب إلى اللسان من العين، وهما حلقيان، ولهذا تقلب العين حاء في لهجة تميم أحياناً مثل : معهم : محهم. ومثال : انع حاتماً. ادنحاتماً. وهذا حسن، لأن حق الإدغام أن يدغم الأول في الثاني، ويحول على لفظه، وإنما وقع عكس ذلك في : لم يصلحاً مر. جوازاً.

والإدغام الذي يقع بين الغين والحاء؛ فهما صوتان طبقيان (يخرجان من منطقة الطبقة أقصى الفم)، مثال : اسلخ غنمك : اسلغَّ غنمك. أدغمت الخاء في الغين؛ لأن الخاء مهموسة، والغين مجهورة، والجهر أقوى، والحاء رخوة والغين شديدة. ومثال ذلك : الطاء، والتاء مخرجهما اللثة والأسنان (لثويان أسنانيان)

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت. ج١/٢٨٧، ٢٨٩.

ويختلفان في الصفة، فالطاء صوت مفخم والتاء صوت مرقق، وهذا هو الفرق بينهما، ولو ذهب هذا الفرق صاراً صوتاً واحداً، ويدغمان في ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [٧٢ آل عمران]، أدغمت التاء في الطاء المتحركة بعدها.

ومثال ذلك أيضاً (الطاء والتاء) مخرجهما بين الثنايا العليا والسفلى، وطرف اللسان (فهما أسنانيان)، وتختلفان في : الطاء صوت مفخم مجهور، والتاء صوت مرقق مهموس (لا يهتز الوتران الصوتيان). ويدغمان في : لا تحت ظالمًا، وأولى منها إدغام الذال في الطاء في مثل قوله تعالى : ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [٩٤ النساء]. فالمخرج واحد بين الأسنان، ويختلفان في أن الطاء مفخمة والذال مرققة.

الثالث : الحرفان يتقاربان في المخرج والصفة، كالدال والسين في ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [١ المجادلة] عند من أدغم.

وكالضاد والشين مثل : ﴿لِبَعْضِ هَانِمٍ﴾ [٦٢ النور] في قراءة السوسي. واللام والراء (عند سيبويه والفراء) قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [١١٤ طه].

ومثل : الباء والفاء، الباء صوت شفوي، والفاء صوت شفوي أسناني (فالأول يخرج من بين الشفتين، والثاني يخرج من بين التقاء أطراف الثنايا العليا بالشفة السفلى)، فهما قريباً المخرج. تقول اذهب في ذلك : اذهبي ذلك. واضرب فرجاً: اضرب فرجاً. ومثل : الحاء والغين، الحاء صوت حلقي، والغين طبقي، فهما متقاربان، تقول : امدح غالباً : امد غالباً. ظهرت الغين، لأنها أقرب إلى اللسان.

ومثل : الحاء والحاء : الأول حلقي، والثاني طبقي، تقول : امدح خلفاً : امد خلفاً. لأن الحاء أقرب مخرجاً. ومثل : العين والحاء : اسمع خلفاً : اسمع خلفاً، والعين والغين في: اسمع غالباً : اسمع غالباً.

وتدغم النون في الميم في مثل : ممك ؟، وتدغم النون في اللام، نحو : من لك ؟، وتدغم النون في الراء، نحو : من رأيت ؟، وتدغم النون في الواو، نحو : (من ولي)، وتدغم في الياء، نحو : (من يؤمن)، (من يريد)، وسنبين أحكام النون

في موضع مستقل.

ورأى ابن جني أن قلب التاء في "افتعل" طاء إن كانت صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء، يعد ضمن الإدغام الأصغر، لأنه وقع فيه تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام خالص، وذلك نحو : اصْطَبِرْ، والأصل اصْتَبِرْ، فقلبت التاء طاء لتأثرها بالصاد المفخمة قبلها. ونحو : اضْطَرَبْ، والأصل: اضْتَرَب. ونحو : اظْطَلَمْ، والأصل: اظْتَلَمْ.^(١) فقد وقع فيها تقريب من غير إدغام، ورأى ابن جني أن "اْطَرَدَ" من هذا الباب أيضاً، فالإدغام فيها وقع التقاطاً لا قصداً، لأن التاء في اطرَد سبقت بطاء في فاء الكلمة، فلما قلبت تاؤه طاء صادفت الطاء في فاء الكلمة، فوجب إدغام الأولى في الثانية.^(٢) ولأنه لو تكن في فانها طاء لم يقع إدغام، ويسمى إدغام توارد، لأنه لا يقع عن قصد كالذي وقع في قَطَعَ ومد، وعد، ومل، وكذلك لم يقع إدغام في نظائرها : اصْطَبِرْ، واضْطَرَبْ، واظْطَلَمْ، لأن الطاء فيهم لم تسبق بطاء مثيله لها فلم يقع إدغام. قال زهير بن أبي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً. ويظلم أحياناً فيظطلم

والشاهد : يظْطَلَمْ : لم يقع فيها إدغام بل قلبت التاء طاء فقط لوقوعها بعد الظاء المفخمة ففخمت التاء فقلبت طاء.

ولكن الطاء المضعفة أو الظاء المضعفة في يظلم أو يظلم، فالإدغام فيها عن قصد لا عن توارد، فـ "يظلم" الأولى أصلها يظلتمْ، فقلبت التاء طاء فصارت يظطلم، ثم قلبت الظاء الأولى طاء هي الأخرى لسكونها وأدغمت في الطاء الثانية الساكنة. وأما الثانية (يظلم) فأصلها : يظطلم، قلبت الطاء (الثانية) ظاء، ثم أدغمت فيها الأولى المتحركة. ونظيرها : اصْبِرْ، والأصل : اصْتَبِرْ. وإن كانت فاء افتعل زائياً أو دالاً أو ذالاً قلبت تاؤه لها دالاً، وذلك نحو :

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص ٢٥١، والخصائص ٩٢/٢، ٩٣.

(٢) الأصل في اطرَد : اطرَد، فقلبت التاء طاء لوقوعها بعد الظاء المفخمة فصارت اْطَرَد، ثم أدغمت الطاء الأولى في الثانية؛ لأنها وقعت في موضع تاء افتعل.

ازدان، والأصل : ازان، ثم أجهرت التاء فصارت دالاً : ازان.

ونحو : ادعى ادعى، واعتبر ابن جني ادعى مثل : اطرء، الإدغام فيها ليس عن قصد؛ لأن الدال فيها أدغمت في الدال بعدها لمصادفتها لها في المجاورة، ولكنها ليست من الإدغام الأكبر، لأن الدال الثانية فيها مقبولة عن تاء مثلما حدث في ازان.

ونحو: اذكر، أو اذكر فهما بمنزلة ازان وادعى، فالإدغام فيهما ليس مقصوداً، فقد وقع بعد ما قلبت التاء دالاً ومجاورتها ذالاً، فادكر أصلها : اذكر، فقلبت التاء دالاً لمجاورتها الذال المجهورة "فصار" "اذكر"، فأجريت الذال مجرى الدال، لمشاركتها لها في الجهر وتجاوز المخرج. وقد حدث العكس في اذكر، أجريت الدال مجرى الذال، ثم أدغمت فيها. وقد تأتي دون إدغام فيقال : "اذكر".^(١)

والغاية من الإدغام دفع المعاناة التي يتجشها المتكلم حين يقف على الساكن الأول في مثل : شدد أو عدد، ثم يتبعها في النطق بدال أخرى متحركة مازجة للأولى في النطق، فأدغم الأول في الثاني ليكون الأداء فيهما واحداً، فأدخل الأول في الثاني، فيلفظ المتكلم صوتاً واحداً مضعفاً.

كما أنك لا تستطيع أن تقف على الساكن الأول دون أن تدخله في الثاني المتحرك، لأنه هو هو، والوقيفة على الأول لا تميزه في السمع من الثاني، فلا يجد المتكلم بداً إلا إدخاله فيه، وإدغام الأول في الثاني أشد؛ لأنه هو هو في اللفظ، فلا ينماز عنه إلا في السكون والحركة، فجذبه الثاني إليه وألحقه بحكمه.

ولكن إذا كان الحرف الأول من المثليين متحركاً، فهو أظهر أمراً، وأوضح حكماً، لأنك تسكنه أولاً ليسني لك إدغامه في الأول نحو ما فعلت في "قطع"، فأنت تسكنه أولاً لتخلطه بالثاني، وتجعله مماساً للفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه.

(١) التصريف الملوكي ص ٢٤٢، والخصائص ٩٢/٢، ٩٣.

وإن كان الحرفان اللذان تريد إدغامهما مختلفين، ثم قلبت أحدهما ليجانس الآخر في اللفظ، فلا إشكال، في تقريب أحدهما من الآخر؛ لأن قلب الصوت المتقارب إلى لفظ ما يجاوره أمكن في الإدغام من تسكين النظير أو الصوت المماثل.^(١)

< أحكام النون :

وللنون أحكام في النطق تختلف باختلاف ما يجاورها من الأصوات، فالنون من ناحية المخرج صوت لثوي يخرج بالتقاء طرف اللسان بالثثة العليا، فيحتبس الهواء بتجويف الفم، ويجد الطريق مفتوحاً إلى ممر الأنف، لأن الطبقة يكون منخفضاً، فينطلق الهواء نحو تجويف الفم، فيحدث فيه رنيناً هو صوت النون، ولا يستطيع الإنسان نطق هذا الصوت والأنف مغلق؛ لأنه هو الممر الوحيد للهواء، ولهذا اعتبر بعض العلماء القدماء مخرجين للنون هما الأنف والثثة؛ فالنون المتحركة مخرجها من الفم (الثثة)، والنون الساكنة مخرجها عند القدماء من الخياشيم وتسمى بالنون الخفيفة : "ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون".^(٢)

ويعد مخرج النون المتحركة أقرب المخارج من مخرج اللام، ولهذا لا يدغم فيها غير اللام^(٣) والنون الساكنة تخرج من الخياشيم، "ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة"^(٤) وهي النون الساكنة، فأما النون الساكنة، فمخرجها من الخياشيم، نحو نون منك، وعنك، وتعتبر ذلك بأنك لو أمسكت بأنفك عند لفظك بها

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص ٢٤٠، ٢٤١، والخصائص جـ ٩٣/١، وقد أطلق ابن جني على الأنواع السابقة اسم الإدغام الأكبر، ويعني إدخال الحرف في الحرف، أما الأصغر فهو تقريب أحدهما من الآخر دون إدغام، نحو الإمالة، في سعى، نحو : اضطرب.

(٢) الكتاب لسيبويه جـ ٤/٤٥٤.

(٣) المقتضب ١/٣٢٩.

(٤) الكتاب جـ ٤/٤٥٤.

لوجدتها مختلفة".^(١)

والحقيقة أن الأنف (أو الخياشيم) ليس مخرجاً للنون، وإنما هو ممر خروج الهواء، وحجرة رنين فقط، ولكن المخرج الحقيقي للثة، باعتباره نقطة التقاء العضو المتحرك (اللسان)، ولهذا يتفاوت صوت الغنة الذي يحدث في تجويف الأنف تبعاً لمجاورة النون لغيرها من الأصوات، فالنون يتأثر مخرجها بمخرج ما جاورها من الأصوات التي تقاربها في المخرج مثل مخرج الفاء في "ينفع" فمخرج النون هو مخرج الفاء.

وإذا ولى النون حرف من حروف الفم الشفوية، الأسنان، اللثوية، فإن مخرجها معه من الخياشيم، أي تكون حرفاً خفيفاً مخرجه من الخياشيم، وذلك أنها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم، لأنه مخرج معظم الحروف. مثل «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» [١٠ المطففين]، ومثل : «وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» [٨٤ القصص]^(٢) لقد ظهرت الأنفية في نطق النون.

وإن ولى النون صوت من أصوات الحنجرة والحلق ظهرت النون دون إدغام أو إخفاء، وكان مخرجها من الفم لا من الخياشيم، وأمن عليها القلب، لتباعد ما بين مخرج النون ومخرج حروف الحنجرة والحلق.

"وتكون مع الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء بينة موضعها من الفم، وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها، فلم تخف ههنا، كما لم تدغم في هذا الموضع، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق".^(٣)

ومثال ذلك مع الهمزة : مَنْ أَجَلَ زَيْدٍ، ومع الهاء : مَنْ هُنَا. والخاء : مَنْ

(١) المقتضب جـ ١/٣٢٩، "وأما النون فإن لها مخرجين كما وصفت لك : مخرج الساكنة من الخياشيم محضاً، لا يشركها في ذلك الموضع شيء بكماله. ولكن النون المتحركة ومخرجها يلي مخرج الرء واللام جـ ١/٣٥٠.

(٢) ارجع إلى كتاب سيبويه جـ ٤/٤٥١ والمقتضب ١/٣٥٠.

(٣) سيبويه جـ ٤/٤٥٤.

خلف، والحاء : من حاتم، والعين : من عليك. والغين : من غلبك، ومثل الخاء : مُنْخَل، قال تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [١٤ الملك] بإظهار النون. وتدغم النون في ستة أصوات يجمعها كلمة "يرملون" وذلك إن سكنت النون من قبلهم :

— الميم في مثل : ممثلك (من مثلك) فهما صوتان مجهوران أنفيان، وبينهما تشابه صوتي حتى أنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون، ولكن يفترقان في المخرج، فالميم صوت شفتاني، والنون لثوي.

— وتدغم النون في الراء نحو : من رأيت ؟ (من ربهم) من رآشد. وتدغم النون في الراء لأتھما من مخرج واحد، وهما صوتان شديدان يحتبس فيهما الهواء ثم ينفجر، وتدغم النون فيها بغنة وبلا غنة. وتدغم في اللام، لأتھما أيضاً من مخرج واحد (اللثة)، نحو من لك ؟ وبحمد لك. وتدغم بغنة؛ لأن لها صوتاً من الخياشيم، وتدغم بغير غنة أيضاً.^(١)

— وتدغم النون في الواو؛ لأنها تضارع الياء والواو أو تشبههما في مواضع زيادتهما، فتزاد ثانية وثالثة ورابعة، مثل عنسل، وعنيس، مثل الواو في كوثر، والياء في بيطر.

وتزاد ثالثة في حنطي، وجحنفل مثل الواو في جدول، وعجوز والياء في قضيب. ورابعة في : رعشن، وضيفن، مثل الواو في ترفوة، وعرقوة والياء في سلقيت، وحبلى.

ولكن لا تقلب النون مع الواو ميماً مثل : النون مع الباء، لأن الواو حرف لين يتجافى عنه الشفتان، والميم كالباء في الشدة وإلزام الشفتين.^(٢) ومن الأمثلة التي تدغم فيها النون في الواو : ﴿ما لهم من وَلِيٍّ ولا نصير﴾ [٨ الشورى]. وتدغم بغنة وبلا غنة أيضاً.

(١) قال سيبويه : وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من

الخياشيم، ولكن صوت الفم أشرب غنة. الكتاب ٤/٤٥.

(٢) الكتاب جـ ٤/٥٣ والمقتضب ١/٣٥٢.

— وتدغم النون في الياء، لأنها قريبة المخرج من الياء، فالياء صوت غاري يخرج من بين سقف الحنك الصلب (الغار) وسطح اللسان، ولهذا تدغم الواو في الياء في سيد، وأيام، وليّ، وشيّ. والأصل: سويد، أوّيام، ولويت ليّاً، وشويت شيئاً.

— وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة، لأن الياء أخت الواو، والنون تدغم في الواو، فكأنهما من مخرج واحد.

وتقلب النون مع الباء ميماً، لأنها قريبة المخرج من النون، وقد أدغم الحرفان ميماً، ولم تقلب النون باءً، لأن الباء لا تغن، ولأنها بعيدة المخرج، فأبدلت النون بأقرب الحروف شبهاً بها وهي الميم، لأن الميم خيشومية يقع رنينها في تجويف الأنف، وهما صوتان شديداً يحتبس فيهما الهواء ثم انفجر ورأى ابن جني أن النون قلبت حرفاً من جنس ما يجاورها ليسوغ معها الإدغام، وذلك نحو : امحى، والأصل : انمحي، قلبت النون الأولى ميماً ثم أدغمت في الميم الثانية. ونحو : اماز من انماز، قلبت النون إلى ميم، ثم أدغمت الميم الأولى الساكنة في الميم الثانية المتحركة.^(١)

وتبدل النون من الألف، مثل : النسب إلى قبيلة بهراء : بهرائي. والأصل بهرائي، وكذلك : صنعاء : صنعائي. ونون فعلان بدل من الألف في فعلى مثل : حمراء، والأصل حمري.^(٢)

* * * * *

(١) وقد أطلق ابن جني على النوع الأول (إدغام المثليين)، والنوع الثاني (إدغام المتخالفين) بقلب أحدهما إلى لفظ الآخر) اسماً عاماً سماه الإدغام الأكبر، أما الأصغر فهو تقريب الحرفين دون إدغام، ويقع ذلك في الإمالة، نحو : إمالة الألف إلى صوت وسط بين الفتحة والكسرة في نحو : عالم، تقرب فيه فتحة العين من كسر اللام في الأداء فقط دون الخط.

(٢) ويقال في النسب إلى أمريكا : أمريكاني والقياس : أمريكي.

الإمالة

الإمالة لغة من أملت الشيء إمالة، أي : عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها، ومعناه اصطلاحاً : أن تنحو بالآلف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، طلباً لتجانس الصوت.^(١)

ورأى ابن جني أن الإمالة تقع في الكلام لتقريب صوت من صوت، وذلك نحو : "عالم" قربت فتحة العين إلى كسرة اللام منه، فقد نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الآلف نحو الياء، وكذلك تنحو بالآلف "قضي" نحو الياء التي انقلبت عنها ونحو ألف "سعى" تنحو نحو الياء، والأصل في لامها الواو. وتمال الفتحة وحدها دون الآلف نحو الكسرة نحو : من الكبّر، ومن البقر، ومن الضرر، ومن الصغر.

وأمال العرب ما قبل هاء التانيث في الوقف نحو : ضربه، أخذه، صغده، عبّره، مائه. فقد شبهت الهاء بالآلف فأميل ما قبلها، كما يمال ما قبل الآلف، وتمال الفتحة لسببين:

أحدهما : أن تكون قبل راء مكسورة متطرفة.

الثاني : تمال كل فتحة تليها هاء التانيث، في الوقف، ويدخل في ذلك هاء المبالغة نحو : علّامه. ويخرج من ذلك هاء السكت نحو : كتابيه، وهاء الضمير فلا تمال الآلف معهما. ولا يجوز كذلك إمالة فتحة الياء في يحسب، لأن "التاء" تعاقبها "تحسب".

وليست الإمالة في جميع لهجات العرب، بل وجدت في لهجات بعضهم، وهم بنو تميم وهم أشد العرب حرصاً عليها، وأسد، وقيس، وعامة نجد، ولا تقع الإمالة في لهجات الحجازيين، وتعد الإمالة ظاهرة في لهجات بعض مناطق الشام

(١) اعتبر ابن جني الإمالة جزءاً من الإدغام، وجعلها في النوع الثاني من الإدغام الذي أطلق عليه "الإدغام الأصغر"، فقد جعلها إدغاماً، لأنها تقع فيها تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام، فالإمالة لا تعد إدغاماً خالصاً، فلا يقع فيها إدراج صوت في صوت أو إدخاله فيه، ولكن يعدل فيها بصوت العلة إلى صوت وسط بين حركتين (الفتحة والكسرة).

(في لبنان وسوريا).

وللإمالة أسباب، تميز وجودها، وهي :

«الأول : أن يكون قبل الألف أو بعده كسرة، نحو : شِمْلَال (جمل سريع) سِرْبَال (قميص)، وعَايِد، وعالم.

«الثاني : أن يكون قبل الألف ياء منفصلة عن الألف بحرف نحو : شيبان، وقيس عيلان، أو تتصل الياء بالألف نحو : عيان.

«الثالث : أن تكون الألف منقلبة عن ياء نحو : ناب، باع، سعى، رمى.^(١)

«الرابع : أن تكون الألف في حكم المنقلبة عن الياء، مثل : حُبْلَى، مَلْهَى، سَكَارَى.

وتمال كذلك الألف إن وقعت رابعة - زائدة كانت أو منقلبة، وسواء أصلها واو أو ياء، فإنها تمال، وتمال كذلك إن كانت ثالثة منقلبة عن ياء، نحو : "رحى"، ولكنها لا تمال ثالثة إن كان أصلها واواً، فألف "عصا، قفا، قطا" لا تمال.

«الخامس : أن ينكسر ما قبل الألف إن أسندت إلى تاء الفاعل نحو : باع، هَاب، كاد، مات، تقول في إسنادها إلى تاء الفاعل : بَعْتَ، هَبْتَ، كَدْتَ، مِتْ. والألف فيهم مبدلة من عين والأصل : بيع، هيب.

«السادس : إرادة التناسب بين كلمتين أميلت إحدهما لسبب متقدّم، كإمالة : (والضحى) في قراءة أبي عمرو، لمناسبة سَجَى، وَقَلَى، لأن ألف الضحَى لا تمال، إذ هي منقلبة عن الواو.

«السابع : الإمالة للإمالة، تقول رأيت عماداً، فتميل الألف الأخيرة المبدلة من التنوين في الوقف، الواقعة بعد الدال، لإمالتك الألف الأولى بعد الميم وكذلك إمالة الألف التي يوقف عليها في : قرأت كتاباً، وترتبت حساباً؛ لأن الألف الأولى

(١) التتمة في التصريف ص ٢٦١. وقد تناول ابن جني الإمالة ضمن ما أطلق عليه الإدغام الأصغر؛ لأنه وقع فيها تقريب صوت من صوت دون إدغام.

فيهما مماله، فأملت الألف المنقلبة من نون التنوين في الوقف.^(١)

«الثامن : أن يكسر ما قبل الألف في الأجوف المبني للمجهول، نحو :
«وقيل» أملت الياء بحركة بين الكسرة في القاف، والفتحة في اللام. ونحو :
«غيض».

«التاسع : أن يقع الألف قبل كسرة مباشرة في حرف يليه نحو : سالم،
عالم، أو تسبق الألف بكسرة في الحرف الذي يسبق ما قبل الألف، نحو : كتاب،
عماد، بلال، أو تسبقه الكسرة بحرفين نحو : شملال.

وموانع الإمالة ما يأتي:

— أن تسبق الألف راء غير مكسورة وأن تكون متصلة بالألف، نحو: راشد،
ولا تمال كذلك إن سبقت الألف الراء، نحو : بنيت الجدار. وبعض العلماء
منعوا إمالة الألف كذلك إن سبقت الألف الراء بحرف، فجعلوا حكمها حكم
الراء التي تتصل بالألف نحو كافر، لم يجيزوا إمالة الألف لتأخر الراء عنها
بحرف، وهذا مشروط بعدم مجاورة الألف راء أخرى، فإن جاورت الألف راء
أخرى جاز إمالة الألف نحو : (إن الأبرار) ويجوز إمالة الألف لوقوعها بين
رأين.

— ويمتنع جواز الإمالة إذا كان بعد الألف أحد حروف "الاستعلاء" السبعة، وهي :
"الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، القاف، الخاء". سواء وليها الألف أو كان
بينه وبين حرف الاستعلاء حرف أو حرفان، نحو : ناقد، عاطس، عاطل، ناظم،
عاضد، باخل، عاصم، مغاليق، مواعيد.

— وتمتنع الإمالة كذلك إن سبقت حروف الاستعلاء الألف نحو : قاعد، غائب،
خامد، صاعد، ظالم، ولكن تجوز الإمالة فيه إن كان حرف الاستعلاء الذي
يسبق الألف مكسوراً، وفصل بينه وبين الألف حرف نحو : صفاف، صعب،

(١) التتمة في التصريف ص ٢٦٣.

فإن انفتح الحرف المستعلي لم تجز الإمالة، نحو : فلا تمال ألف عَمَامِ (الجماعات المتفرقة) وصَفَاصِ (اسم وادٍ) والكسر فيه يجيز الإمالة إن سكن الحرف الذي يسبق الألف نحو : مِقْلَاة، مصباح، مطْعَام. جاز فيه الإمالة لسكون ما قبله.^(١)

— ولا تمال الحروف المبنية؛ لأن الإمالة نوع من التصريف، وشذ عن ذلك إمالة : "بلى" لقيامها بنفسها في الجواب، وسدّها مسد الجملة. وشذ أيضاً "يا" حيث أمالوا "يا" في النداء، لأنها عاملة في المنادى (عند بعض العلماء) ونائبه عن العامل (عند بعضهم) فصار لها مزية على غيرها من الحروف.

— ولا تمال الأسماء الموغلة في شبه الحروف نحو "إذا"، و"ما" وشذ عن ذلك إمالة "أنى" و"متى"، وأمالوا من الأسماء نحو : "العجاج"، و"الحجاج" على غير قياس. وقد أمال العرب العجاج، والحجاج ماداما علمين لكثرة الاستعمال، فإن كانا صفتين أجروهما على القياس، وجاءا من غير إمالة.^(٢)

(١) التتمة في التصريف ص ٢٦٣. وحروف الاستعلاء، هي ما يرتفع بها اللسان، وتغلظ أو تفخم في النطق، ويجمعها "قظ، خُصّ، ضغط" وتمنع من الإمالة لمتناقضتها للإمالة، لأن اللسان ينخفض في الإمالة، ويرتفع في أداء هذه الحروف، فامتنع إمالة الألف.

(٢) التتمة في التصريف ص ٢٧١، ٢٧٣.

الإعلال

الإعلال : تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه بقصد التخفيف سواء أكان التغيير بين عليلين أو بين عليل وصحيح. أو هو تغيير حرف العلة إلى حرف علة، وقد رأى بعض العلماء أنه يقع بين حروف العلة، ورأى آخرون أنه يقع بين الحروف الصحيحة أيضاً التي تحل في مواضع غيرها أو تبدل منها، ويرون كذلك أنه يقع بين الصحيح والمعتل، ولكن بعض العلماء رأوا أن ما يقع بين الحروف الصحيحة، أو الصحيحة والمعتلة يسمى إبدالاً، لا إعلاً، فالإعلال، يقع بين حروف العلة فقط، والتغييرات التي تطرأ عليها، فيقلب المعتل إلى معتل آخر.

ويقع الإعلال في حروف المد، واللين، العلة، وتطلق الأسماء الثلاثة على ثلاثة أحرف في العربية هي : الألف والواو والياء، ولكنها ليست بمعنى واحد، فبينها فروق في المد، ونوع الحركة التي تسبقها، وقد تتحرك الواو والياء، وهي على ما يلي :

أولاً : حروف المد، وهي الأحرف الثلاثة، (الألف) المشبعة، المنفتحة ما قبلها في نحو : جمال، عماد، و(الواو) المشبعة في الإطالة المضموم ما قبلها في نحو : شكور، غفور، ويقول.

و(الياء) المشبعة في المد المكسور ما قبلها في نحو : سميع، عليم، ويبيع.

وقد سميت حروف المد، لإشباع المد فيها أو إطالة الصوت في أدائها، ولهذا اشترط في إشباع مدّها أن تسبق بحركة من جنسها، فالفتحة من جنس الألف، وقد رأى بعض العلماء أن الفتحة بعض الألف، ورأى آخرون أن الألف إشباع الفتحة، فهما من جنس واحد. وكذلك الضمة من جنس الواو، وأحدهما أصل للآخر، وكذلك الكسرة من جنس الياء، وقد اختلف العلماء في أصل حروف المد والحركات، فانقسمو فريقين، أحدهما يرى أن الحركات هي أصول حروف

المد، وثانيهما يرى أن الحروف أبعاض حروف المد أو جزء منها.^(١)

وحروف المد جميعها ساكنة، ولهذا لا تأتي في أول الكلمة؛ لأن الكلمات العربية لا تبدأ بساكن، فإن سكن أول الكلمة توصل إليه بمتحرك، نحو : السين في : استخرج، زيدت قبلها همزة الوصل المتحركة بالكسر ليتوصل بها إلى السين الساكنة لصعوبة البدء بساكن، وحروف المد ساكنة، فإن جاءت في أول الكلمة تحركت، وإن تحركت لا تمد لعدم سبقها بحركة من جنسها أو من لفظها تساعد في إشباع مدها، ولا تأتي للألف أولاً لسكونها مطلقاً.

وقد سميت حروف علة؛ لأنها تتغير في الكلمات مثل العليل المنحرف المزاح المتغير حالاً بحال، فهي تسكن، مثل : بيت، قول، وتحذف مثل : لم يقل، ولم يسع، وماضٍ، وقاضٍ، وسعوا، ورجوا. وتنقلب عن غيرها مثل : قال قليلاً وقولاً، وباع يبعاً، وتسمى هذا إعلالاً.^(٢)

وتوجد علاقة بين حروف المد والحركات، فالمتكلم لا يستطيع أن يشبع المد طويلاً في الكلمات التي لا تجانس حركة الحرف السابق على حرف العلة حرف العلة الذي يليه مباشرة مثل : الياء في يَبَيْت، والواو في هوى، ولكن إذا جاءت حركة السابق لحرف المد مناسبة له استطاع مد حرف العلة، ولهذا يستطيع المتكلم مد حرف الألف طويلاً، لأنها تسبق دائماً بحرف مفتوح، ولا يسبق بساكن أو مضموم أو مكسور، فيقال : قال، سماء، فضاء، وتمد الياء في : سميع، وعليم، والواو في : عقور، وشكور، وتسمى في هذه الحالة حروف مد أو الإشباع لإشباع حركة المد فيها، وهذه الأحرف متمكنة في العلة.

ثانياً : حروف اللين، وهي الثلاثة السابقة إذا كانت ساكنة سواء أكانت مسبوقة بحركة تجانسها أو من جنسها أم لا، فحرف اللين كل حرف علة سبق

(١) ارجع إلى ملحة الإعراب للحريري، ص ١٠٢.

(٢) وزاد بعض القدماء فيها الهمزة، لأنها تقلب إلى علة في بعض المواضع، أو تمال علة تجانس حركتها مثل : بئر : بئر، ذئب : ذئب، فأر : فأر، ثأر ثأر، سُور : سور، لؤم : لؤم.

بحركة لا تجانسه أو ليست من جنسه، فالفتحة ليست من جنس الياء في : بَيَّتْ، زيت، وكذلك الفتحة ليست من جنس الواو في : القول، عورة، ولذلك فهما حرفا لين، وليسا بحرفي مد لعدم إشباع المد فيهما.

والألف في جميع أحوالها حرف من حروف اللين؛ لأنها في جميعها ساكنة، فلا تتحرك البتة، ويلزمها فتح ما قبلها أيضاً؛ لأن ما قبلها إن ضم قلبت واواً، وإن كسر قلبت ياء، وتمال فتشبع بحركة بين الألف والياء إن انتحيت بها نحو الياء في نحو : (وجاء ربك) فالألف تعتبر ليناً، لأنها ساكنة، وتعتبر مدّاً لأنها تسبق دائماً بحركة من جنسها، وهي الفتحة إن لم تمل، ولكن الواو قد تسبق بحركة من جنسها في نحو : يَقُولُ، سبقت بضمة، فهي مد، وقد تسبق بحركة ليست من جنسها نحو : قَوْلُ، سبقت بفتحة، وهي لا تجانسهما ونحو : عَوْرَةٌ، ولذلك فهي صوت لين وليست مدّاً. والياء أيضاً، قد تسبق بكسر تجانسهما نحو : قيل، بيع، وسميع، عليم، فهي مد، وقد تخالفها الحركة فيما قبلها نحو مصدر باع : بَيَّعا، ونحو : زَيْت.

ثالثاً : حروف العلة : وهي الأحرف الثلاثة السابقة، وتسمى في بعض المواضع من الكلمة حروف علة، وقد سميت بهذه التسمية، لأنها متغيرة من حال إلى حال، فهي تسكن، وتحذف من الكلمة، وتقلب إلى حرف آخر معتل، أو تبدل من صحيح، وسنبين ذلك في موضعه من باب الإبدال. ويميز حروف العلة عن حروف المد واللين، أنها قد لا تكون مدّاً ولا ليناً فتصحبها حركة، وذلك في حرفي الواو والياء فقط، فقد تتحرك الواو وتعامل معاملة الحرف الصامت عروضياً، وذلك نحو : وَعَدَ، وكَدَ، وكذلك الياء في نحو : يَاسِرَ، وَيَاسِةَ، فهما ليستا بحرفي مد ولا لين بل هما حرفا علة فقط، ويفهم من هذا أن كل مد ولين حرف علة، وليست كل علة مدّاً أو ليناً.

وتتميز حروف العلة عن حروف المد واللين، أن الواو والياء دون الألف تأتيان في أول الكلمة إن كانتا متحركتين، نحو : يَلَدَ، وكَدَ، وشَاحَ، يَقْظَةَ، ولكن الألف لا تأتي أول الكلمة؛ لأنها ساكنة، والعربية لا تبدأ بساكن، وكذلك حروف

ويطلق العلماء على حرف العلة الساكن الذي انفتح ما قبله ليناً أو حرف لين، مثل: ثَوْب، عَوْف، بَيْت، سَيْف، ضَيْف، فإن جانس ما قبله من الحركات يسمى مدّاً، كقال يقول قَيْلاً، وتعد الألف على ما سبق حرف علة، ومدّاً، وليناً، لسكونها وفتح ما قبلها دائماً بخلاف الواو والياء، فقد تتحركا مثل الواو في هَوَى (فتحاً وكسراً) ليست ساكنة، ولم تسبق بضم يناسبها. ومثل الياء في مَزِياع. ليست ساكنة، ولم تسبق بحركة من جنس صوتها.

فحروف اللين هي الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة سواء تحرك ما قبلها بحركة من جنسها أم لا (مثل : الواو في "قَوْل"، والياء الثانية في "يبيع"، و"بَيْع" ومثل "بيت")، فهذان الحرفان (الواو والياء) إن كان ساكنين، فهما مد أو لين أو علة، وإن كان متحركين في مثل : واو "وَعَدَ"، وهَوَى" والياء الأولى في "يزيد"، والثالثة في "مزياع"، فهما حرفا علة فقط.

والغاية من الإعلال تسهيل أداء الكلمات العربية، ودفع الثقل عنها، فتخفف الأصوات التي يشق على المتكلم التلفظ بها لمجاورتها أصواتاً أخرى تزيد في ثقلها، وقد اعتبر بعض العلماء الهمزة حرف علة، أو ضمن حروف الإعلال؛ لأنها تخفف ألفاً أو ياء أو واواً.

وللإعلال ثلاثة أقسام :

١ الأول : إعلال بالنقل أو التسكين بعد نقل حركة المتحرك المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، نحو : يَقُوم، أصلها : يَقُوم. مثل : يَخْرُج، وَيَنْصُر، فنقلت ضمة الواو إلى القاف الساكنة قبلها وسكنت الواو. ومثل : يَزِيد : وأصلها : يَزِيد، مثل : يَضْرِب، فنقلت كسرة الياء إلى الزاى الساكنة قبلها، وسكنت الياء، ويسمى هذا إعلالاً بالنقل أو التسكين.

٢ الثاني : الإعلال بالحذف، وهو حذف حرف العلة للتخفيف أو للتخلص من التقاء الساكنين، مثل : المضارع من المثال نحو : وعد : يَعد، والأصل :

يَوْعِدْ، فحذفت الواو تخفيفاً، والأمر منه : عَدَ. والمصدر : عدة. بزيادة التاء عوضاً عن المحذوف في أوله. وللتخلص من التقاء الساكنين، مثل : لم يَقُمْ، أصله : لم يقوم، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين.

◀ الثالث : الإعلال بالقلب، وهو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفاً آخر من هذه الأحرف، مثل : دعاء، أصلها : دعاو، فقلبت الواو ياء، ومثل : مائل، أصلها : مايل، ومثل : قال : أصلها قَوْل، وباع، أصلها : بَيَع. قلبت الياء همزة، وقلبت الواو ألفاً، والياء ألفاً، ونبين هذه الأقسام على النحو الآتي:

القسم الأول : الإعلال بالنقل أو التسكين:

الإعلال بالنقل، ويسمى أيضاً إعلال بالتسكين، ويكون بنقل حركة المعتل إلى الساكن قبله، وتسكين حرف العلة، ولهذا يسمى إعلال بتسكين حرف العلة المتحرك، وذلك لتسهيل النطق، وتخفيفه لثقل نطق المعتل متحركاً، وسكون ما قبله. فتنقل حركته إلى الساكن، ويحدث تغيير في حركة كل فعل معتل العين، وفي مضارعه يفعل مما عينه واو أو ياء، نحو : يَقُول، أصله : يَقُول، الواو متحركة بالضم، وسكنت القاف قبله، فاستثقلت الضم على الواو، فانتقلت الضمة إلى الساكن قبله، فحركات يقول كانت قبل النقل تماثل حركات : يَنْصُر. ونحو : يَبِيع، أصلها : يَبِيع، تحركت الياء بالكسرة وسكنت الباء قبلها، فانتقلت الكسرة إلى الساكن قبلها : يَبِيع، ومثل يبيع في الحركات، مضارع "يَضْرِب" الضاد ساكنة، والراء مكسورة وحركة الراء تقابل الكسرة في الياء قبل انتقالها إلى الساكن قبلها.

ونحو : يَخَاف، وأصلها : يَخَوْف (مثل : يَعْلَم)، فانتقلت الفتحة في الواو إلى الخاء الساكنة، فقلبت الواو ألفاً، لسكونها وانفتاح ما قبلها : يخاف.

ونحو : يُخِيف، أصلها : يُخَوِّف، (مثل : يُكْرِم)، فانتقلت الكسرة في الواو إلى الخاء الساكنة قبلها، وسكنت الواو، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما

قبلها.^(١) ونحو: هاب، يَهَيْب، وأصله : يَهَيْب. نقلت حركة الكسرة من الياء إلى الساكن قبلها، فصارت: يَهَيْب.

ونحو : أقام، يُقِيم، الأصل : يُوقِيم، فأقام زنة أَفْعَلَ مثل : أَحْسَن، (القاف ساكنة في الأصل وما يلي ياء المضارعة ساكن)، انتقلت حركة الياء إلى القاف الساكنة قبلها، وبقيت ساكنة، فصارت يُوقِيمُ، ثم حذفت الهمزة الساكنة لوقوعها بين ضم وكسر، فصارت يُوقِم. وكذلك مضارع : أراد، يُريد، والأصل : يُورِدُ : يُرود، ثم انتقل الكسر في الواو إلى الساكن (الراء) فصار : يُرود، بقيت الواو ساكنة؛ فقلبت ياء لتجانس الكسر "يُرِيد".

ويستعين، والأصل : يَسْتَعِين، نقلت حركة الكسرة في الواو إلى العين الساكنة قبلها فتحركت بالكسر، وبقيت الواو ساكنة، فقلبت الواو الساكنة ياء؛ لأن ما قبلها مكسور، فقلبت ياء لتجانس حركة الكسر قبلها.

ونحو : يَسْتَرِيْثُ من تَرِيْث، والأصل : يَسْتَرِيْثُ، نقلت الكسرة من الياء إلى الراء الساكنة قبلها، فصارت : يَسْتَرِيْثُ، وسكنت الياء بعد أن كانت متحركة بالكسر، وقد تغيرت الحركة؛ وانتقلت إلى الساكن قبلها، لاستثقالها في موضعها، فالكسرة تستثقل في الياء، بعد سكون والواو، وكذلك الفتحة في الواو بعد سكون، والياء.^(٢)

وكذلك بناء "مَفْعَلَة" (بالضم) مما عينه واو، ومَفْعَلَة بالكسر مما عينه ياء نحو: "مَشْوَرَة"، و"مَعِيْشَة" والأصل : مَشْوَرَة، مثل : "مَكْرُمَة"، و"مَعِيْشَة" مثل : "مَنْزِلَة"، ثم نُقِلَت الضمة إلى الشين، والكسرة إلى العين، فسكنت الواو والياء، ومثل ذلك : مَقِيل، ومَبِيْت، ومَمِيل، وهو في الأصل : "مَفْعَل" مثل : "مَجْلِس" ثم نقلت الكسرة من الياء إلى ما قبلها، وسكنت الياء.^(٣)

(١) ارجع إلى شذا العرف ص ١٥٠.

(٢) ارجع إلى : التصريف الملوكي ص ١٨٨.

(٣) التتمة ص ١٨٧.

ويمتنع الإعلال بنقل حركة المعتل إلى الساكن قبله في مواضع :

﴿الأول : أن يسبق حرف العلة المتحرك (واو، أو ياء) بساكن قبله، ويسبق بساكن إن كان مضعفاً أو مشدداً نحو : عَوَّقَ، وَبَيَّنَ. فالواو الأولى في عَوَّقَ بفك التضعيف ساكنة، (عَوَّوَّقَ) وكذلك الياء الأولى في (بَيَّنَ) ساكنة بفك التضعيف (بَيَّيَّنَ).

أو يسبق المعتل (الواو أو الياء) بألف ساكنة، نحو : بايَع، يمتنع انتقال حركة الفتح في الياء إلى الألف لعدم جواز الفتح في الألف لسكونهما.

﴿الثاني : أن يكون الفعل فعل تعجب نحو : ما أَقْوَمَهُ، لأن الفاء في وزن "أفْعَل" التعجب، ساكنة. ونحو : ما أَبَيَّنَّهُ، فامتنع انتقال الفتحة في الياء إلى الساكن قبلها، وما كان على وزن أفْعَل وعينه ياء أو واو نحو : أبيض، وأسود.

﴿الثالث : أن يكون ما بعد المعتل مشدداً، نحو : ابْيَضَّ، الباء ساكنة والياء متحركة، فامتنع نقل حركة الياء إلى الساكن قبلها، وتسكين الياء، لأن بعدها حرف مضعف، والأول في المضعف ساكن، ولا يجوز التقاء الساكنين. ونحو : اسْوَدَّ.

﴿الرابع : أن يكون بعد المعتل المتحرك حرف علة أو معتل اللام، نحو : أَحْوَى، وَأَهْوَى. يمتنع نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها، وتسكين الواو، لعدم جواز التقاء الساكنين، وهما الواو والألف المعتلة بعدها وأصلها ياء.

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع :

﴿الأول : الفعل المعتل عيناً أو الأجوف، نحو : قال : يقول، وباع : يبيع، وخاف : يخاف. وقد بينا ذلك، وبيننا كذلك موانع النقل فيه.

﴿الثاني : الاسم المشبه للفعل المضارع وزناً فقط، وذلك إن توفر فيه شرطان : أن تكون فيه زيادة يمتاز بها على الفعل، أو لا يمتاز بها على الفعل : فأولهما : أن يمتاز عن الفعل بزيادة فيه، نحو الميم في "مَفْعَل" نحو : مقام،

أصلها: مَقْوَم (مثل : مَذْهَب) فنقلت الفتحة في الواو إلى القاف الساكنة، فسكنت الواو "مَقْوَم" فقلبت الواو ألفاً لسكونها، وتحرك ما قبلها بالفتح "مَقَام"، ومثل : معاش، وأصلها : مَعِيش (مثل : مذهب)، انتقلت حركة الفتحة في الياء إلى الساكن قبلها، وسكنت الياء، فقلبت ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها.^(١)

وشذ في هذا النوع : مَدِين، ومَرِيَم، فالقياس : مَدَان، ومَرَام، ورأى المبرد أنهما غير شاذين؛ لأنه يشترط في مَفْعَل أن يكون مشتقاً، أو متصلاً بالأفعال، وقد رأى الأشموني أن مدين، ومريم وزنهما : فَعَّلَ، لا مفعول، وإلا وجب الإعلال، وأبطل رأى من جعل وزنهما فَعِيلًا واعتبر الياء فيهما للإلحاق، وعلل بطلان هذا الرأي (وصاحبه الرضى صاحب شرح الشافية). لأن فَعِيلًا، بفتح الياء وسكون ما قبلها يسن من أوزان العربية.^(٢)

الثاني : وهي الزيادة التي لا يمتاز بها الاسم عن الفعل، كأن تبني من المصدر "بَيَعَ" اسماً على زنة "تَحَلَّى" (بكسر التاء، وسكون الحاء وكسر اللام) وهو اسم لفشرة فروة الرأس، فتبني على وزنه من "البيع" : تَبِيع. وتبني مثله من القول: تَقِيل، وتبيع. بكسرتين متواليتين، ثم سكون في الياء. ولكن إن بنى منه على زنة "أَبْيَض"، وأبيض، فلا نقل في الحركة وصحت الواو نحو: أقول، والياء في : أبيع، وكذلك ما كان على وزن مَفْعَل (اسم الآلة) نحو : مخيط، فتقول فيهما : مَقُول، ومَبِيع.

الثالث : المصدر على وزن أفعال أو استفعال، نحو: إقَام (من أقام)، انتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها (القاف)، فقلبت الواو ألفاً لسكونها بعد فتحة، فصارت "إقام" بالفين، فوجب حذف أحدهما، لأنهما ساكنان، فرأى بعض العلماء الألف الثانية (وهي الزائدة) تحذف؛ لأنها الثانية الزائدة، ولقربها من الآخر، "إقام"، ويؤتى بالتاء عوضاً عنها "إقامة" وزن "إفعله"، لأن الألف المحذوفة، الثانية الزائدة، ورأى آخرون أن المحذوف الألف الأولى المنقلبة عن

(١) ارجع إلى شذا العرف ص ١٥١. والتمتة ص ١٨٧.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ج ٣/ ١٩٧ وما بعدها.

الواو الأصل؛ لأن الألف الثانية زيدت لبناء المصدر، فوزنها "إفالة". والراجع هو الأول، وقد تحذف الهاء من المصدر فيقال : "إقام"، وجاء ذلك في الإضافة، قال تعالى: ﴿وإِقام الصلاة﴾ [٧٣ الأنبياء]. ويقتصر فيه على ما سمع. ونحو: استقام، استقامة، والأصل فيه استقام، تحركت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسكنت الواو، ثم قلبت ألفاً "استقام" فحذف أحد الألفين، وعوض عن المحذوف هاء في آخر المصدر، فيقال : استقامة، زنة : استفعلة (عند من رأى حذف الألف الثانية زائدة) واستفالة (عند من حذف الأول المبدلة من الأصل "و").

وقد صح المصدر زنة "إفعال"، واستفعال في بعض الأفعال ومصادرهما سماعاً، وليس قياس، نسمع ذلك في : أعول، إعوألاً. والقياس : أعال، إعالة، ولكن سمع فيه الأول. ووزنه : "أفعل" : "إفعلاً" استحوذ، استحوذاً، والقياس فيه : استحاذ، استحاذة، ولكن سمع فيه الأول، ووزنه : استفعل : استفعال. ولا تزداد فيه هاء لعدم الحذف، قال تعالى : ﴿استعوه عليهم الشيطان﴾ [١٩ المجادلة].

الرابع : ويقع إعلال بالنقل والحذف في صيغة "مفعول" نحو : مَقُول، زنة : مَقُول، والأصل : مَقُول، انتقلت الضمة في الواو الأولى إلى القاف الساكنة، فالتقى ساكنان (واوان) فحذفت الأولى عين الكلمة، ولم تحذف واو "اسم المفعول"؛ لأنها جاءت لبناء اسم المفعول، فيقال : "مَقُول" زنة : مَقُول، وجوز آخرون حذف واو اسم المفعول الثانية، فيكون زنة مَفْعَل.

واسم الفاعل من باع مبيع، والأصل : مَبْيُوع، انتقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الضمة في الباء كسرة لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائي، فيقال : مَبِيع مَبْيُوع، فتحذف الواو لسكونها وتبقى الياء. ومَبِيع : زنة : مَفْعَل، وتصح الياء في لهجة بني تميم، فلا يقع حذف، فيقولون : مَبْيُوع، ومثلها : مديون، والقياس فيها مدين، ومثلها : مخيوط، والقياس : مَخِيط.^(١)

القسم الثاني : الإعلال بالحذف :

الحذف لغة : القطع، ويقع في الحركة، والحرف، والكلمة، والجملة، فهو

(١) شذا العرف ص ١٥١، والتتمة ص ١٨٩.

ظاهرة في العربية، وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف، ونحن بصدد الحديث عن حذف الحركة، والحرف في التصريف، فأما حذف الجملة فيتعلق بالإعراب. والحذف نوعان : حذف عن علة تقتضي حذف الحرف، ويقع غالباً في حروف العلة أو اللين، ويسمى هذا النوع، الإعلال بالحذف لاختصاصه بحروف العلة.

وحذف يكون تخفيفاً أو يكون عن استخفاف لا غير، أو طلب الخفة، ولا يسوغ قياسه، ويقع غالباً في لهجات القبائل، ولا يمثل عامة اللغة، كما أنه يقع غالباً في لام الكلمة.

أولاً : الحذف القياسي، وهو الذي يقع في حروف العلة، ويسمى الإعلال بالحذف، وفيه مسألتان :

□ الأولى : تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

□ الثانية : تتعلق بعين الفعل الثلاثي، الذي عينه، ولامه، من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، ونبين هذه الحالات من خلال حديثنا عن حذف الحروف.

وسنذكر علة الحذف في موضعها، ونبين كذلك إن كان الحذف فيها قياسياً أم لعلّة تصريفية أم غير قياسي، فهو اعتباطي عن غير علة تصريفه، والهدف منه التخفيف.

ويقع الحذف عامة على ثلاثة أضرب : حذف لضرورة الإعلال، وحذف للتخفيف، وحذف لالتقاء الساكنين :

□ الأول : حذف الإعلال، وهو الذي اضطرنا إليه الإعلال نحو : الذي وقع في إقامة، واستقامة، والأصل : إقام، واستقام، فاعل المصدر لاعتلال فعله، وهو أقام، واستقام، أي تغيرت حرف العلة فيه، وقد مر هذا الإعلال بمراحل :

١- انتقلت حركة الفتحة من الواو إلى ما قبلها في إقام استقام.

٢- فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل (وسكونها بعد انتقال حركتها) وانفتاح ما قبلها، وجاء بعدها ألف "إفعال" فصارت إقام، واستقام بألفين الأولى مقلوبة عن الواو، والثانية ألف "إفعال" فالألف الأولى أصل عين الكلمة (منقلبة عن واو) والثانية زائدة.

٣- فدعت الضرورة إلى حذف إحدى الألفين، ويعوض عن المحذوف بتاء زائدة في الوصل، وهاء في الوقف، فيقال : إقامة، واستقامة، وقد لا يعوض، نحو : ﴿إِقَامُ الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] وهو قليل.

وما لم يوجد فيه بسبب من أسباب الإعلال، فلا يعمل ولا يقع قلب فيه، نحو : القول والبيع وما أشبهها. وإن عارض الإعلال عارض نحو تحرك حرف العلة الذي يمنع قلبه في نحو : الجَوْلَان، الهَيْمَان، ولم يباشر الألف حرف العلة، فامتنع الإعلال، الأصل دون قلب. وهذا النوع يطرد العمل به في كل موطن يشبهه، ويقاس عليه.

□ الثاني : الحذف للتخفيف، ويقع في حروف العلة، والحروف الصحيحة الصامته عن غير قياس، ولا يطرد العمل به في كل موطن، فقد وقع حذف للتخفيف في المعتل نحو : سَيِّد يقال فيه تخفيفاً : سَيِّد. بياء ساكنة. ونحو : هَيِّن (الياء مضعفة : يقال فيه : هَيِّن (بياء ساكنة). ومثلها : مَيِّت : مَيِّت، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدَهُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢].^(١)

□ الثالث : حذف التقاء الساكنين، نحو : الجزم في الأجوف قال : لم يقل، البناء على السكون في الأمر : قل، وذلك لالتقاء ساكنين.

واتصاله بضمير يلزمه سكون ما قبله نحو تاء الفاعل : في "قلت"، ونون

(١) شذا العرف ص ١٥١، والتتمة ص ١٨٩.

النسوة في "قُلْنَ". حذفت فيه العلة للبناء عند اتصال نون جماعة النسوة به.^(١)

مواضع الحذف:

ويقع الحذف في مواضع الكلمة الثلاثة : الفاء والعين واللام.

﴿ أولاً : حذف الفاء، نحو حذف واو "وزن" في المضارع : يزن، وحذف واو وعد: يعد، وهو حذف إعلال. والمصدر عدة، زنة. وهذا حذف مطرد، فأما غير المطرد، فنحو : خُذْ، كُلْ، مُرْ، زنة : "عُلْ" والأصل : أُؤْخَذْ، فحذفت الواو لسكونها بعد همزة فلما حذفت استغنى عن همزة الوصل، والأصل فيما سبق : أخذ، أكل، أمر، ولا يطرد هذا الحذف في نظائره، فلا يقال في أَبَقَ الْعَبْدُ : بَقْ، بل إيبق.

ولا يقال في : أَجَنَ الماء، (تغير) : جُنْ، بل إيجن، والأصل : إئبقْ، وإجن، فأبدلت الهمزة الثانية فيهما ياءً لانكسار ما قبلها، وفراراً من الجمع بين همزتين.

﴿ ثانياً : حذف العين، نحو حذف عين الأجوف في الأمر : "قُلْ"، "بع" من قال: باع. وإن اتصلت به تاء الفاعل نحو : قلتَ، بعْتَ، ونون النسوة : بعن، قُلْنَ.

ويقع في الأسماء في غير القياس في : منذ، مذ. ونحو : شاك من شائك.

﴿ ثالثاً : حذف اللام، نحو : الأمر في معتل اللام : اسعَ، ادعْ، اقضْ، والمجزوم : لم يدعْ، لم يقضْ، واسم الفاعل منهما : داعٍ، قاضٍ (في التنكير)، وإن اتصل بواو الجماعة نحو : يدعوا، يقضوا، وتاء التأنيث لسكونها : دعت، وقضت. ومع ياء المخاطبة المؤنثة : أنت تدعين، وتقضين، والأصل : تدعوين،

(١) أصل الأمر في "قل" : "اقُولْ"، مثل : "انصر" من الصحيح : نقلت حركة حرف العلة إلى

الساكن الصحيح قبله، فلما تحرك استغنى عن همزة الوصل، والتقى ساكنان : حرف العلة،

وآخر الأمر المبني على السكون فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين.

ارجع إلى : مخطوط كتاب "الوقف والإبدال والإعلال" للدكتور أمين علي السيد، مكتبة

الزهراء ص ١٢٠.

وتقضييين.

◀ رابعاً : حذف الفاء واللام معاً، ويقع هذا النوع في الأمر من معتل الفاء واللام نحو : وقى، يجوز فيه "قٍ"، و"قه"، ونحو : وفى : "فٍ"، "فه"، و"شى : "شٍ"، و"شه" في : شِ الثوب.

وقد يطلق الحذف مجازاً على حروف الزيادة التي تسقط في تصريف الكلمة نحو سقوط ألف "كتاب" في الجمع "كتب"، فسقط الألف في التكسير، والأولى أن يقال في هذا ونحوه : ترك الزيادة لا حذف، فالحذف يختص بما كان أصلاً.

□ ويقع الحذف في هذه المواضع على النحو الآتى :

حذف فاء المثال، تحذف الفاء في المضارع والأمر والمصدر، المضارع نحو : يعد، والأصل : يُوْعَد، حذفت الواو، لاستئصال النطق بها، ويطرد ذلك في كل نظير.

وحمل على المضارع الأمر "عد"، والمصدر "عده"، يقال : وصف : يَصِف (من يَوْصِف) والأمر : صِف، والمصدر صفة. ويحدث ذلك فيما كانت فائوه مفتوحة من باب فَعَلَ يَفْعَل، نحو : وأد : يَنْد، وبقَ : يَبِق (هلك) وتر : يَتَر (أصابه بمكروه)، وتحذف فاء ما كانت عين الماضي مكسورة من باب فَعَلَ يَفْعَل، نحو : وثَق : يَثِق، ورَث : يَرِث، ورع : يَرِع. وَمَق (أحب) : يَمِق. والأمر مثل المضارع : ثَق، رَث، رِع، مِق.

وما ضمت عينه في الماضي والمضارع (من باب فَعَلَ : يَفْعَل) لا تطرد فيه الحذف السابق نحو : وَجَل : يَوْجَل (كبر وشاخ) وَجَه : يَوْجَه، ونحو : وَشَك : يَوْشَك.

وما كان مفتوح العين في المضارع (من باب فَعَلَ : يَفْعَل) يطرد فيه الحذف، يقال : ودَعَ : يَدَع، وذَر : يَذَر، وَلَغ : يَلْغ، وَهَب : يَهَب، وضع : يضع.

وما كان من باب فَعَلَ يَفْعَل نحو : وَسِع : يَسِع، وطى : يَطأ. وتوجد بعض

الأفعال من هذا الباب لا يطرد فهي الحذف نحو : وَيَق (هلك) : يَوَيْق. وَجَل : يَوَجَل (خاف). وَحَدَ (بقي منفرداً) يُوَحِد. وَحَشَ (شعر بالوحشة) يُوَحِّش، وَحَلَ : يُوَحِّل، وَحَمَت : تَوَحَّمَت.

وَحَم (صار وخماً) : يُوَحِّم. وَرَكَ (عظمت وركاه)، وَرَى الزند (خرجت ناره) : يُوْرِي، وَسَنَ (أخذ في النوم) يُوَسِّن. وَقَح : يُوَقِّح. وَلَعَ بشيء (علق به) : يُوَلِّع. وَهَمَ في الحساب (غلط) : يُوَهِّم. وذلك مطرد في المضارع، وإن كان المثال يائياً لم تحذف فاؤه مطلقاً في المضارع نحو : يَبْس : يَبْبَس، يَقَن : يَبْقَن، يَنع : يَبْنَع. ^(١)

حذف عين الأجوف لالتقاء الساكنين، وذلك إن أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، يقال : خَفَت، والأصل : خَوِفَت، قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها، فالتقى ساكنان الألف ولام الفعل الساكنة لاتصالهما بتاء الفاعل، فحذفت الألف، ثم تحركت فاء الفعل بحركة تناسب حركة الحرف المحذوف لتدل عليه. وهي الكسرة في خَوِفَ.

ويقال : قَلَت، والأصل : قَوَلَت، فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن الواو، ولام الفعل، فحذفت الألف، ضم أول الفعل : قُلْتَ.

ويقال : بَعَت، والأصل : بَيَّعَت، قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت، وكسر الأول ليناسب الياء المحذوفة، ويقال عليهم كل فعل أجوف أسند إلى تاء الفاعل، أو نا الفاعلين، أو نون النسوة.

وتحذف عين المعتل في الأمر لالتقاء الساكنين يقال : قُم، الأصل : اقُوم، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها (القاف)، فاستغنى عن همزة الوصل التي تجتلب قبل الساكن أولاً، فحذفت الواو لسكونها قبل لام الفعل الساكنة، وتحذف كذلك إن أسند الأمر إلى نون النسوة نحو : قُمن.

ولا تحذف عين الأجوف في المجزوم، والأمر إن أسند الفعل إلى ضمير

(١) ارجع إلى الإعلال والإبدال ص ٧٠، ٧١.

يتطلب سكون ما قبلها نحو ألف الاثنين، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، يقال :
قوما، قومي، قوموا. ولم يقوما؛ ولم تقومي، ولم تقوموا. وذلك لتحرك ما قبل
الضمير فانتفى سبب الحذف.

حذف ألف المقصور، تحذف ألف المقصور عند جمعه جمعاً مذكراً سالماً
رفعاً ونصباً، يقال : الأعْلون، والأعلين، والأصل : الأعْلون، والأعلوين، تحركت
الواو، قبل الواو أو الياء، فقلبت الواو ألفاً، فالتقى ساكنان : الألف، وحرف
الإعراب أو الياء، فحذفت اللام المعتلة.

ويقال : المَنَادُون (مفردُها : المَنَادِي)، والأصل : المَنَادِيُون. قلبت الياء ألفاً
ثم حذفت، ومثلها : المصطفون، والأصل : المصطفِيُون، حذفت الياء بعد قلبها
ألفاً ، وتحذف كذلك لام المقصور ألفاً، وهي نكرة في الوقف وتنون، يقال : عَصَا
محمد: عصاً. والأصل : عَصَوَ تحركت الواو، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فالتقى
ساكنان: الألف، ونون التنوين، فحذفت الألف - نطقاً لا كتابة -

ويقال : فتى، والأصل في اللام الياء، تحركت وقبلها مفتوح فقلبت ألفاً، ثم
حذف الألف في الوقف، وعوض عنها بالتنوين.^(١)

حذف لام الناقص ألفاً عند الإسناد في الماضي والمضارع، والأمر، يقال:
سَعُوا، يسعون، اسعوا، والأصل : سَعِيُوا، يَسْعِيُون، اسْعِيُوا، قلبت لام الفعل ألفاً
لتحركها وفتح ما قبلها، فالتقى ساكنان، وهما لام الكلمة الألف، والضمير، وكذلك
إن أسند إلى ياء المخاطبة المؤنثة، وإن اتصلت باللام تاء التأنيث الساكنة،
فتحذف اللام لالتقاء الساكنين، ولكن لا تحذف اللام المعتلة إن أسند الفعل إلى
ألف الاثنين لتحرك اللام، وانفتاح ما قبل الألف، فيقال : اسعيا، ويسعيان، ولم
يسعيا. ويقاس على ذلك كل نظير، ويقال في الفعل الذي اتصلت به تاء التأنيث :
فاطمة مَحَتْ ما كتبه ، والأصل : مَحَوْتُ، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو

(١) الإبدال والإعلاء ص ٧٦.

لِسكونِها. (١)

وتحذف لام الناقص إذا كانت واواً أو ياء عند الإسناد، يقال : نَسُوا، والأصل : نَسِيُوا، استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، فسكنت الياء قبل الواو فالتقى ساكنان الياء، والواو، فوجب الحذف، فحذفت اللام (الياء) ولم يحذف الضمير، لأنه إن حذف فسد الإسناد.

ويقال : تدعون، والأصل : تدعُونَ، استثقلت الضمة على الواو فسكنت، فوجب حذفها لمجيء واو الضمير بعدها.

ويقال : أنت ترمين، والأصل : ترميين، ثقلت الكسرة في الياء قبل ضمير المخاطبة المؤنثة، فوجب حذف الكسرة، فسكنت الياء الأولى، فوجب حذفها.

وتحذف كذلك ياء الاسم المنقوص في الجمع السالم، يقال : قاضون، والأصل : قاضيون، استثقلت الضمة في الياء فحذفت فسكنت الياء، فوجب حذفها.

ومثلها اسم الفاعل داع، يقال : داعون، والأصل : داعيُونَ، استثقلت الضمة في الياء، فحذفت، فسكنت الياء، فوجب حذفها قبل الواو، وكذلك يقال في النصب والجر، داعيين، استثقلت الكسرة في الياء الأولى، فحذفت، فسكنت الياء، فوجب حذفها.

وتحذف ياء المنقوص نكرة في الوقف والوصل رفعاً وجرّاً، يقال : هذا قاض، والأصل : قاضيٌ، استثقلت الضمة في الياء فحذفت، فسكنت الياء، فوجب حذفها لالتقاء الساكنين الياء، وتنوين التنكير.

ومثلها في الجر مررت بقاضٍ، والأصل : بقاضيٍ. استثقلت الكسرة في الياء، فحذفت، فسكنت الياء، فالتقى ساكنان. لا تحذف الياء في النصب لخفة الفتحة في الياء، ولا تحذف في المعرف والمضاف لانتفاء التنوين الذي يوجب الحذف، ولكن الياء تسقط في الإضافة في النطق لا في الخط نحو : قاضي المدينة.

(١) نفسه ص ٧٥.

حذف عين المضعف الصحيح، مثل : ظلّ، تحذف عنه تخفيفاً إن أسند إلى ضمير رفع متحرك : تاء الفاعل، نا الفاعلين، ونون النسوة، يقال : ظلت (والأصل ظَلَلْتُ) حذفت اللام الأولى كراهية الاستئثار، ونقلت حركتها (الكسرة) إلى الظاء، أو بقيت الظاء مفتوحة، ويقال عليه كل فعل ماضٍ ثلاثي مضعف مكسور العين، فيحذف الحرف الأول في المضعف جوازاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة). ويقال : يقرن، والأصل : يقررن، حذفت الراء الأولى، ونقلت حركتها إلى القاف. ويقال : قرن، والأصل : اقررن، حذفت الراء الأولى في الأمر وحذف الحرف الأول الصحيح في المضعف في الماضي والمضارع والأمر، جائز لا واجب.^(١)

وتحذف لام الكلمة سماعاً فيما لا يقاس عليه في الأسماء، نحو : يد، والأصل : يدي، حذفت الياء للتخفيف، ومثلها : رئة. ومثل : أب، والأصل : أبو، حذفت الواو للتخفيف، ومثلها : أخ، ابن، حم، اسم. ونحو : ثبة (جماعة) وفنة، على زنة فنة قيل أصلها : فأى، وقيل أصله : فياً، زنة فلة، والأخير أرجح، يقال مائة، فالمحذوف أصله الياء. ومثل : أمة، وظبة (حد السين)، وعزة (فرقة من الناس)، وغد (من غدو)، وهنة (شيء يسير) والمحذوف الواو. ومثل : لغة، دم، ذرة، كرة. حذفت الواو من لامة، وقيل الأصل الياء في بعض نطق اللهجات. ومثل : سنة، شفه، عضه (قطعة أو كذب)، وقيل المحذوف أصله واو أو هاء.^(٢)

□ والحذف نوعان :

أحدهما : أن يلحق أصلاً واحداً، وهو الذي يلحق فاء الكلمة أو عينها أو لامها على نحو ما بينا آنفاً، ويقع في الأسماء نحو : لام الكلمة في نحو : دم، يد، غد، والأصل : دَمَى، ويَدَى، وغدو، لقولك في المثنى : دَمِيان، يديان، غَدَوَان. وحذف اللام فيها، ليس لعلّة قياسية بل لمجرد التخفيف.

ثانيهما : أن يلحق الحذف أصليين، نحو : حذف الفاء واللام في

(١) ارجع إلى : الإعلال والإبدال، عبدالعليم إبراهيم ص ٧٢.

(٢) نفسه ص ٦٨.

الفعل اللغيف المفروق نحو : وقى، وعى، وشى، يقال فيه : قى، ع، ش، زنة : ع. وهذا يقع في الفعل فقط.

ويمكن معرفة المحذوف بطرق منها : الإتيان بمضارع الفعل أو بمصدره، وبالتثنية أو الجمع أو التصغير في الاسم.
والحذف نوعان : جائز، ولازم :

١ - الحذف الجائز، وهو ما لا يلزم العمل به، فقد يقع حذف في الكلمة، وقد يكون الإتمام فيها حسناً دون حذف، ويأتي الحذف فيه لغير ضرورة توجبه نحو التخفيف بالحذف في مرأة : مرة، ويسأل : يسأل.

ومن هذا النوع الحذف الذي يقع في فواصل الآيات للتناسب بينها، نحو : ﴿والليل إذا يسر﴾ [٤ الفجر]. أي : يسري.

وكذلك الحذف في الكلمة التي تقع في القوافي، لإقامة الوزن والقافية في القصيدة لتكون على نسق واحد، وليس هذا النوع بلازم، إذ الإتمام سائغ أو جائز فيه.

ومثله حذف اللام رابعة في النسب كقولك في النسب إلى قاضٍ : قاضوى : قاضى بياء مضعفة. وملهى : ملهوى : ملهى. وقالوا في النسب إلى الحانية (بيت الخمار) : حانوى، أبدلت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف واواً، ويدخل في هذا الحذف للوقف.^(١)

٢ - الحذف اللازم، وهو ما لا يجوز تركه، وهو على ضربين :

أ- الأول : لازم للمثال في كل حال فلا يجوز تمامه، كالأمثلة الثلاثة المحذوفة الفاء، وهي : "يَعِدْ"، "عَدْ"، "عَدَة". فالحذف لا يفارق هذه الأمثلة بحال، وإن خرجت عن أحوالها جاز فيها عودة المحذوف نحو : وَعَدَ، يُوعِدُ، وَعَدًا، فلزم فيها الإتمام دون حذف.

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ١٦٦، ١٦٧، والكتاب لسيبويه ٣/ ٣٤٠، ٣٤١.

◀ الثاني : الحذف اللازم في حال، ويرتفع في حال، فيلزم عودة المحذوف إلى المثال، فيرده إلى أصله متمماً، موفوراً.

وذلك نحو : حذف العين في : لم يقل، ولم يبع، وحذف اللام في لم يغز، ولم يرم، لزم الحذف فيما سبق لالتقاء ساكنين حرف العلة وسكون الجزم. فلا يجوز إتمام أصول الكلمة بعودة المحذوف.

لكن هذا الحذف لا يلزم في كل حال، بل يختص بالجزم فقط، ويزول بزواله، ففي الرفع، يقال : يقول، يبيع، يغزو، ويرمي، فيعود المحذوف.

والحذف في الأمر نحو : حذف عين الأجوف في : قل، بـع، واللام المعتلة في : أغز، وارم، ولكن الحذف لا يلزم في إسناده إلى ألف الاثنين في نحو : قولاً، بيعاً، أغزوا، ارميا. عاد فيها المحذوف متمماً الأصل.

ولا يرد الحرف المحذوف في التقاء الساكنين، إذا تحرك الساكن الذي لم يحذف بحركة عارضة يقال : قل الحق. تحركت اللام الساكنة لسبب عارض، وهو مجيء ساكن بعدها، وهو اللام في "ال" التعريف.

ونحو : "بع الثوب" تحركت العين بالكسر حركة عارضة لسكون الثاء الأولى المدغمة في أخرى، فأول المضعفين ساكن. فلم يعد المحذوف، لالتقاء الساكنين، لأن السكون، وإن زال - فيما لم يحذف منهما - لفظاً، فهو ثابت حكماً.^(١)

وينقسم الحذف من ناحية حكم وجودة في الكلام إلى : حذف قياسي مطرد في قاعدته. وتختص به حروف العلة والهمزة في بعض المواضع التي تحذف فيها. وحذف غير قياسي، أو اعتباطي، للتخفيف في الكلمات السيارة أو العبارات الشائعة، ولا يكون عن علة تصريفية، ويرد فيما سمع عن العرب في بعض الكلمات.^(٢)

ونوضح ذلك فيما يأتي:

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف، ص ١٨٩.

(٢) نزهة الطرف ص ١٦٧.

أولاً : الحذف القياسي :

وهو الذي يقاس عليه وتطرد فيه القاعدة في كل موطن يأتي فيه، ويقع هذا النوع في حروف العلة (ا، و، ي) والهمزة، في بعض المواضع، وما دونها في هذه الحروف يدخل في الحذف غير القياسي.

تحذف الواو في أول الفعل الثلاثي (فاء الفعل) إذا كان الفعل على وزن (يَفْعَل) في مثل : وَعَدَ : يَعِدُ، وَجَدَ : يَجِدُ، وَسَمَ : يَسْمِ.

وذلك أن الواو وقعت بين ياء (المضارعة) وكسرة فاستثقلت في النطق فحذفت. فإن المصدر من هذا الفعل الذي وقعت فيه الواو في أوله على وزن (فَعْل) ثبتت واوه ولم تحذف؛ لأنه لا عِلَّةَ فيه، وذلك قولك : وعدته : وَعَدًا، ووصلته وصلًا.

وإن بنيت المصدر على وزن (فَعْلَة) (بزيادة هاء العوض من المحذوف) لزمه حذف الواو كما حذفت من فعله؛ لأن الكسر يستثقل في الواو، فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل الذي تحذف الواو منه، والمصادر تضارع (تشابه) الفعل كثيراً، فإن لم تزد هاء العوض فلا تحذف؛ لأنه ليس عوض عن المحذوف (فاء الفعل).^(١)

وذلك قولك : وعدته : عِدَة، ووزنته : زنة، على وزن (عِلَة)، والهاء التي في آخره عوضاً عن الواو المحذوفة في أوله، فالمصادر عِدَة، زنة : محذوفة الفاء وكان الأصل وَعِدَة، وَزِنَة، انتقلت حركة فاء المصدر (حركة الواو المكسورة) إلى عين المصدر الساكنة، وصارت أول المصدر واواً ساكنة ولا يبتدأ في العربية بحرف ساكن فحذفت الواو، والهاء لازمة لهذا المصدر؛ لأنها عوض مما حذف، ألا ترى أنك تقول في مصدر الفعل الصحيح : أكرمته إكراماً، وأحسننت : إحساناً. فإن اعتلَّ المصدر لحقته الهاء عوضاً لما ذهب منه، مثل : أردت : إرادة، وأقمت : إقامة، فالأصل : أراد، أقام، وقياسه على الصحيح : أَقَوَمْتُ :

(١) ارجع إلى: كتاب سيبويه جـ ٢/ ٢٣٢ وما بعدها، والمقتضب جـ ١/ ٢٢٦ والتصريف الملوكي ص ١٧٣.

إِفْوَماً، وأرَوَدْتُ : إِرْوَاداً. دون هاء العوض في آخر، ولكن استثقل النطق، فتحركت الفتحة إلى الساكن قبلها، فبقيت الواو ساكنة فالتقى ساكنان الواو والألف فحذفت الواو، وجيء بالهاء عوضاً لها.

ولا تحذف الواو مما كان أوله مكسوراً على وزن (فَعْلَة) غير مصدر، مثل : وجهة، لأنه لا يتصرف تصرف المضارع (فَعَلَ : يَفْعَلُ) فتكسر واوه، فتستثقل في النطق كما بينا في : وعد : يُوْعَدُ، وَجَدَ : يُوْجَدُ : جاءت الواو بين ياء وكسرة، وهي ساكنة فحذفت، ولكنها لا تحذف في الأسماء في مثل وَجْهَة.

ولا يقع فيها إعلال فتقلب ياءً في مثل : حِوَانٌ؛ لأنه ليس بمصدر، وكذلك في "الجَوَار" لا يعتل؛ لأنه من جاور (فاعل)، وليس من (فَعَلَ، يَفْعَلُ)، ولكن يقع إعلال في قمت : قياماً، فيعتل المصدر لاعتلال فعل : قام : يقوم، والكسرة التي فيه، والأصل : قام : يَقُومُ : انتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها لاستثقالها (يَقُومُ) ثم تتحول حركة الكسر إلى الضم لتناسب الواو الساكنة بعد القاف (يَقُومُ)، والمصدر : قام : قِوَاماً، تقلب الواو ياءً؛ لأن فاء المصدر مكسورة، ثم تفتح الياء لتناسب حركة الألف بعدها (قِيَاماً).

ولا تحذف الواو من مضارع وزن الفعل (فَعَلَ) نحو: وَجَلَ، وَحَلَ، وَجَعَ. فمضارعه: يُوْجَلُ، يُوْحَلُ، يُوْجَعُ؛ لأن الواو لم تقع بين ياءٍ وكسرة. فلا تحذف الواو، ولا تعتل (تقلب ياءً)؛ لأن قياس الإعلال غير مستحسن مثل : ييجَلُ، ييْجَلُ، ييْجَعُ. وثبات الواو في العربية بعد الياء إذا لم تكن مكسورة غير منكر مثل: يَوْمٌ، قَوْمٌ.^(١)

والإعلال بالحذف شائع في الواو والهمزة فقط دون الياء، والألف، لأنهما يعتلان بالقلب لا بالحذف مثل مضارع : وتصح الياء في المضارع نحو يَسِرُ : ييسِرُ، وأيسِرُ : يُيسِرُ ويقن، ييَقن، وأيقن، ويُيقن، والألف لا تقع فاء أولاً، وتصح الياء في المصدر : يقيس، يسر. وما ورد في حذف الياء والألف يدخل في الحذف غير القياسي.

(١) ارجع إلى سيبويه جـ ٢/٢٥٧، والمقتضب جـ ١/٢٢٩.

وتوجد حالات يسقط فيها حروف العلة ولا تعد بسقوطها في الحذف، ومن ذلك الحذف للوقف نحو : قولك : ارم، امض، واسع.

وما حذف لالتقاء الساكنين نحو : قُمْ، وِبِعْ، وَخَفْ، وَأَصْلُهُ : قَوْمٌ وَبِيعٌ، وَخَافٌ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً : قَاضٍ، وَمُسْتَقْضٍ، وَسَاعٍ (فِي الضَّمِّ وَالْجَرِّ دُونَ النَّصْبِ)، وَالْأَصْلُ : قَاضِيٌّ، وَمُسْتَقْضِيٌّ، وَسَاعِيٌّ، فَأُسْكِنْتَ الْيَاءَ اسْتِثْقَالاً، لِلضَّمَّةِ فِي الرَّفْعِ، وَالْكَسْرَةِ فِي الْجَرِّ، وَكَانَ التَّنْوِينُ سَاكِناً بَعْدَهَا، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لالتقاء الساكنين، وَكَذَلِكَ نَظَائِرُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً حَذْفُ الْوَاوِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ قَوْلٍ : مَقُولٌ، وَمَقُودٌ، فَأُسْكِنْتَ الْوَاوَ الْأَوَّلَى (عَيْنَ الْكَلِمَةِ) لثَقُلِ الضَّمَّةِ، وَانْتَقَلَتِ الضَّمَّةُ فِيهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا السَّاكِنِ، وَحُذِفَتِ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ لالتقاء الساكنين عَلَى الْخِلَافِ فِي الْمَذْهَبَيْنِ.

وهذا لا يعتد به في حذف الإعلال القياسي، ولا يعتد به أيضاً في غير القياسي، وذلك لانتفاء الحذف، وما حذف للجزم نحو : لم يرم، ولم يغز، ولم يخش، فالفعل معتل اللام يجزم بحذف حرف العلة، وهذه الأنواع الثلاثة لا يعتد بها في الحذف مطلقاً القياسي وغير القياسي، وذلك لانتفاء علة الحذف، بانتفاء سببه؛ لأنه متى زال الساكن، وفارق الوقف والجزم عاد الحرف الساقط إلى الكلمة.^(١)

الإعلال في حذف الهمزة :

الهمزة ليست من حروف العلة، لكنها جعلت ضمن حروف العلة؛ لأنه يصيبها ما أصابهم من إعلال، فالحذف يطرد فيها قياساً، لما يطرد في حروف العلة، ويقاس عليه في كل موضع يشبهه، فالهمزة تحذف قياساً في المواضع التالية:

١. أن تكون همزة زائدة قبل الفاء في ماضي وزن (أفعل) فتحذف في المضارع نحو : أكرم، ويكرم، والأصل : أوكرم، ويؤكرم، ونحو : أحسن: يحسن، أسمع : يسمع، أعطى : يعطي؛ وتضم ياء المضارعة؛ لأنها ماضي أفعل وهذا بخلاف ذهب : يذهب، أكل يأكل، بفتح الياء، ولكن

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص ١٧٤.

صيغة يُفعل محذوفة الهمزة، والأصل: يُؤكِّرم، يُؤحَسِّن^(١) ومثلها : أؤكِّرم، وأؤحَسِّن، حذفت الهمزة الثانية لاجتماع همزتين، فحذفت الثانية ولم تحذف الأولى للمضارعة، فالمحذوف وهذه الهمزة مزيدة، ولهذا حذفت بخلاف الهمزة الأصلية في مثل : آخى : يؤآخى. فالمحذوف منه الهمزة الأولى الزائدة في (أأخى، آخى)، فالهمزة تحذف في أحوال المضارع من "أفعل" المتكلم والمخاطب والمخاطبة والمخاطبين، والمخاطبات والغائبين والغائبات، وتحذف كذلك من اسمى الفاعل والمفعول من "أفعل"، وتضم الميم في أوله، وذلك نحو : مُكْرِم، زنة "مُفْعِل" (بكسر العين) ومُفْعَل : مُكْرِم، بفتح العين. والأصل : مُؤكِّرم، ومؤكِّرم. وما ورد مهموزاً في هذا الوزن شاذ.^(٢) وقد جاء في قوله تعالى : ﴿وقل رب أخرجني مخرج صدق، وأدخلني مدخل صدق﴾ [الإسراء: ٨١] مخرج. وتخرج بعض الأفعال التي فاؤها همزة على أصله، وشبه به نحو قول الشاعر :

ت لي آل زيد فابذهم لي جماعة وسل آل زيد أي شيء يضيرها

والشاهد : ت، والأصل : أتى، والأمر منها : ائت، وت، وته، بزيادة هاء.^(٣) وتحذف الهمزة من عين الفعل المضارع، نحو : رأى، مضارعها : يرى، وترى، ونرى، فألزموها التخفيف البتة، وخرج عن ذلك قول سراقبة البارقي :

أرى عيني ما لم ترياها كلانا عالم الترهات

والشاهد : ترياها، يريد : ترياها.^(٤)

وجاء في الأمر : "ر" أو "ره"، والأصل : رأى، والأمر : "ارأ" مثل : ارع. فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت، فلما تحركت الراء استغنى عن همزة الوصل.^(٥)

وهذه المواضع حذفت فيها الهمزة عن علة، ويقاس عليها ما يشبهها في

(١) المقتضب جـ ١/٢١٨.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٧٣ ونزهة الطرف ص ١٦٧ وتسهيل الفوائد ص ٣١٢.

(٣) التصريف الملوكي ص ١٧٧.

(٤) ارجع إلى ملحّة الإعراب للحريزي، ص ١٠٢.

(٥) التتمة ص ١٧٥.

المواطن الأخرى، ما وجدت فيها. وما دونها يدخل في الحذف غير القياسي.

ثانياً : الحذف غير القياسي :

وهو الحذف الذي يقع في الحروف الصامتة أو الصائتة في بعض المواضع^(١) عن غير علة تصريفية تقتضي الحذف، فيقع للتخفيف عن غير قياس اعتباراً، وليس فيه قاعدة ثابتة تحكمه، ولكنه عرف عن بعض العرب سماعاً فيما خففوه أو تسهلوا في نطقه، فحذفوه مع بقاء الدليل عليه، ولا يسمى حذف إعلال؛ لأنه يقع في غير حروف العلة، ولا يبنى على علة، وليس فيه استئصال أو التقاء ساكنين، وقد حذف بعض العرب بعض الحروف من الكلمات تخفيفاً أو تسهلاً لكثرة دورانها، وشيوعها في الألسن، فحذفوها وهم على علم بما أسقطوه من الحروف في الكلمات التي وقع فيها الحذف، ولا يقاس على هذه النوع لعدم اطراد.

حذف الهمزة :

تحذف الهمزة حذفاً غير مطرد، فلا يقاس عليه في عين الكلمة وفائها ولامها، وذلك للتخفيف.

تحذف الهمزة في أول الكلمة، نحو : ناس، زنة : "عال"، وأصله : أناس زنة "فَعَال" فحذفت الهمزة تخفيفاً على غير قياس، يدل على ذلك جمعها : "الأناس". قال ذو جدن الحميري:^(٢)

إن المنايا يطْلَعُ من على الأناس الآمينا

ومنه قولهم : "لاه"، وأصله : "إلاه" (عند سيبويه) فالهمزة فاء الكلمة، وقد جاء ذلك في قول روبة بن العجاج:^(٣)

لله در الغانيات المده سَبَحْنَ واستَرْجَعْنَ من تَأْلَمِي

(١) الحروف الصامتة أو الأصوات الصامتة : هي التي تتعلق بمخرج، وتتعاقبها الحركات الثلاث، والأصوات الصائتة : وهي التي لا تتعلق بمخرج ولا تتعاقبها الحركات الثلاث، وهي حروف العلة الثلاثة في حالتها سكوتية (لينا) أو مدها، فإن تحركت الواو والياء وتعاقبت فيهما الحركات فهما صامتان نحو : ولد، ويقظة.

(٢) الخصائص لابن جني ١٥١/٣ وشرح الملوكي ص ٣٦٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج ١/٣ وشرح الملوكي ص ٣٥٩.

ونحو : خُذْ، وأصله : أُؤْخَذْ، وقد حذفت الهمزة تخفيفاً، فاستغنى عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة، فصار فعل الأمر : خذ، بوزن عُلْ. ونحو : مُرْ، وأصله : أُؤْمِرْ.

وتحذف الهمزة تخفيفاً في مثل : يابا فلان، يريدون : يا أبا فلان، فيحذفون الهمزة، قال أبو الأسود: (١)

يابا المغيرة رَبُّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَجَنَهُ بِالنَّكَرِ مِنِّي وَالِدُهَا

الشاهد : يابا المغيرة، والأصل : يا أبا المغيرة. ومثلها : ويُلْمُهُ، وأصله : ويل لأمه، ونحو : لاِبَ لك، وأصله : لا أَبَ لك. ومثله في قراءة ابن كثير : (إنها لأحدى الكبُر) [٣٥ المدرثر] والأصل : لإحدى، وقد حذفت للتخفيف. (٢)

وتحذف الهمزة في عين الكلمة، حذفاً غير مطرد أيضاً نحو : هَارَ، وزنه: قال، وأصله : هائر، وزنه : فاعل. من هار البناء والحرف يهور هَوْرًا، واسم الفاعل منه هَائِرٌ، وهو الأصل من هار يهور، وأما هار، فعلى حذف الهمزة. وهي بخلاف هار بتنوين العوض، فالأصل : هرى، يهري، هار حذفت الياء في آخر وزنه فاعٍ، فاعرف ذلك. ومنه قوله تعالى ﴿لَعَلِّي هَاهُنَا جَرَمٌ هَارٍ﴾ [١٠٩ التوبة]. وهار زنة : قال، مثل شائك، وهائع، ولائع، ولانث. تحذف الهمزة فيهم، فيقال : شاك وزن قال، والأصل شوك والفاعل منه : شائك زنة فاعل، ومنه "شاك السلاح" أي شائك في أحد الوجهين، فالوجه الآخر منه أن تكون العلة في لأمه في "شكو". واسم الفاعل منه : شاك، بتنوين العوض عن المحذوف اللام، فعمل به ما عمل بالمنقوص نحو : قاضٍ، وداعٍ.

وقيل وقع في الكلمة قلب مكاني، وأصل الترتيب شوك فقدمت الكاف على الواو، زنة: فاعٍ، واسم الفاعل : الشاكي، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ومثلها اسم الفاعل من شكو باعتبارها أصلاً، ولكنهما يختلفان في الوزن فاسم الفاعل من المقلوب زنة قال؛ لأن الحذف وقع في العين بعد القلب.

(١) التصريف الملوكي ص ١٧٦. ونزهة الطرف ص ١٧٠. البيت لأبي الأسود الدؤلي.

(٢) ارجع إلى سر الصناعة ص ١٤٩، والخصائص ص ١٥٤.

وأصل : هاع، هائع من هيع (أي جبان، ضعيف) ومثلها : لاع، وأصله :
 لاجع من لوع. واسم الفاعل يحتمل وجهين الأول أن يكون زنة فال بحذف الهمزة
 (عينه) في هائع ولاجع. والوجه الثاني : أن يقع فيه قلب، وزنه : فال؛ لأن
 الأصل: الهاعي : هاع. بتنوين العوض في التنكير ومثله : اللاعي : لاع.

ويقال فيهما : هاع لاع على القلب المكاني اتباعاً ومثلها : هاع لاع على
 الأصل اتباعاً، وهما بمعنى جبان ضعيف جزوع.^(١)

ومثل ذلك : لاث اسم الفاعل، والأصل : لاث. فحذفت الهمزة، من لاث
 يلوث، وسكنت العين بانقلابها ألفاً، وجاءت ألف فاعل، فالتقت ألفان في اسم
 الفاعل لاث، فقلبت الثانية همزة "لاث"، مثل : قائم من قول، وبائع من بيع، وقد
 تحذف العين من اسم الفاعل التي تبدل منها الهمزة في "لاث"، فيقال : لاث، زنة:
 فال. فاعتبر المحذوف همزة، لأن الألف المحذوفة هي التي قلبت همزة في قائل،
 بائع. ولاث بالتنوين، مقلوب عن لاث، وزنه : فال، فعينه حذفت في التنكير
 والأصل : اللاثي مثل داع.

وتحذف الهمزة في عين الكلمة في مضارع رأى : يرى، حذفت الهمزة،
 فألزموها التخفيف البتة، وأصله يرى، ويرى ابن جني أنها خرجت عن أصلها
 عند الضرورة، والقياس فيها : ارأ مثل : ارع زنة : أفع، وشذ الحذف في أتى :
 ت، ووجه الشذوذ أن فعل الأمر من المهموز الفاء الناقص "أتى" حذفت همزته
 مثلاً حذفت من المهموز السالم مثل : أخذ : خذ. والقياس فيه : إئت. زنة : أفع.
 وجاء الحذف في قول الشاعر:^(٢)

تلي آل زيد قاندهم لي جماعة وسل آل زيد أي شيء يضيرها

وحكى أبو زيد: سُؤْيَة - سَوَايَة -، وأصلها سوانية وزن فعالية،
 كراهية، ورفاهية، ثم حذفوا الهمزة.

وقال أبو الحسن في أشياء : أصلها : أشئاء، كأصدقاء، فحذفت الهمزة

(١) التتمة في التصريف ص ١٧١، ١٧٢ والكتاب لسيبويه ٥٢/٤. والممتع في التصريف، لابن
 عصفور ص ٥١٠، ٥١١.

(٢) نزهة الطرف ص ١٧٩ والتصريف الملوكي ص ٣٨.

التي هي لام تخفيفاً^(١) وقال الفراء في قول الحارث : فإننا من قبلهم لبراء أراد :
 براء كظرفاء، وشركاء، حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة.^(٢)
 والهمزة تخفف في آخر الكلمة بالقلب ألفاً أو ياءً.^(٣)

ويطرد حذفها جوازاً متى وقعت متحركة ساكني ما قبلها، للتخفيف فانتقلت
 حركتها على الساكن قبلها، وحذفت، وذلك في نحو : مَنْ أبوك ؟. يقال : مَنْ
 بوك؟.

وتحذف في الكلمة الواحدة نحو : الأرض : الرّض، والأحمر : الّحمر،
 ويسأل : يسأل. واسأل : سل. والمرأة : المرّة. انتقلت حركة الهمزة إلى الساكن
 قبلها، وحذفت.

وقد تحذف الهمزة في أصل الكلمة نحو : "قد أفلح" يقال : قد فُلِحَ. وهي
 قراءة ورش عن نافع لقوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٩ الشمس]. (قد أفلح) نقل حركة
 الهمزة إلى الدال تخفيفاً.^(٤)

ولكن لا تنتقل حركة الهمزة المحذوفة إلى ما قبلها إن كان ما قبلها حرفاً
 من حروف المد نحو : تصغير : أفؤس : أفئيس، أفيس، فلا يجوز أن تنقل الكسر

(١) سوائية من سوا، وهي فعل ما يكره (السوء).

(٢) المقتضب جـ ١/١٦٨.

قال الفيروزبادي في أشياء : إنها من شيئاً، وشيء تجمع على : أشياء، وأشوات،
 وأشوات، وأشواي، وأصله : أشايّ بثلاث يآآت. القاموس المحيط ص ١٩، مادة شيئاً.
 وكلمة أشياء جمع : شيء، رأى الخليل أنها زنة فعلاء، وقيل أصلها : شيئاء، وقعت الألف
 بين همزتين، فوقع في الكلمة قلب، فقدمت الهمزة التي وقعت لأمّ أي الهمزة التي قبل
 الألف فقدمت على الشين أو الفاء، فالهمزة الأولى كانت قبل القلب لأمّ، فأشياء زنة لفعاء،
 ولذلك لم ينصرف، ورأى الأخفش أنها وزن أفعلاء، فالهمزة الأولى زائدة.

(٣) التصريف الملوكي ص ١٧٧، ونزهة الطرف ص ١٧٠.

(٤) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص ١٦٢. وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم
 ص ١٠٠. والحجة لأبي علي جـ ١/٢٩٧.

في الهمزة بعد الحذف إلى ياء التصغير؛ لأنها تلزم في بنائها السكون، والهمزة فيها لم تحذف بل قلبت حرفاً يجانس ما قبلها وهو الياء، ثم أدغمت ياء التصغير الساكنة في الياء المتحركة، فصارت أُفَيْس، ومثلها : خطيئة تخفف الهمزة فيها بالقلب لا بالحذف، فتقلب صوتاً من جنس الذي سبقها : خطيئة، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، وياء التصغير في أُفَيْس بمنزلة الياء في خطيئة. لأن الأخيرة ياء زائدة في زنة "فعيلة".

ومثلها : النسيء (التأخير) تخفف همزتها بالقلب ياء، ثم تدغم الياء في الياء، ومثلها : هدوء، وهذوّ. قال الرضى : "... فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة، وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها، وأدغم فيها، نحو : مقروء، نبىء، أُفَيْس، وهو تصغير أفؤس، جمع "فأس"، فعليه لا يجوز أن تقول في "أُفَيْس" تصغير أفؤس : أُفيس، بنقل حركة الهمزة إلى ياء التصغير وحذفها؛ لأن ياء التصغير موضوعة على السكون".^(١)

فإن كانتا (الواو والياء) لينين (أي ساكنين دون مد) جاز نقل حركة الهمزة إليهما، سواء أكانا أصلين أو زائدين، للإلحاق، نحو : حوابة (الدلو العظيمة)، يجوز فيها "حَوْبَة" تخفيفاً (بواو متحركة بالفتحة التي هي حركة الفتحة المحذوفة)، والهمزة فيها زائدة، للإلحاق ببناء فَعْلَة مثل زلزلة.

ومثل : جَيْال (اسم للضَّبَع) : جَيْل (بنقل الحركة إلى الواو والياء، وحذف الهمزة)، ولم تقلب الواو والياء في "حَوْبَة" و"جَيْل"، ألفاً مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما؛ لأن الهمزة المحذوفة مبقاة في النية، وكل من الواو والياء على نية الساكون.^(٢)

(١) شرح الشافية جـ ٣/ ٣٤.

(٢) ارجع إلى سفر السعادة، وسفر الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق : محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق ١٩٨٣م ص ٢١٢/١. الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بجلب، ط ١/ ١٩٧٠م، ص ٦٣٧.

ويتبين مما سبق أن الهمزة لا تخلو من ثلاثة أقسام : أحدها : ما لا يمتنع النقل إليه من الحروف، وهو الصحيح الساكن قبل الهمزة نحو النون في "من بؤك". والدال في "قَدْ فَلَاح". والثاني : ما يمتنع النقل إليه كالآلف لسكونها دائماً.

والثالث : ما يمتنع النقل إليه في حال ولا يمتنع في أخرى كالواو والياء في حال مدهما، وتحركهما، فيمتنع نقل الحركة إليهما في حال مدهما.^(١)

حذف الألف : حذف الألف قليل في غير القياس، لأنها خفيفة في النطق، فقل حذفها، والألف لا تقع أول الكلمة مطلقاً، لسكونها، ومن ثم لا تحذف في فاء الكلمة.^(٢) وقال أبو عثمان المازني في قوله تعالى ﴿يَا أَبِيس﴾ [يوسف] قال : أراد يا أبتاه. والألف فيها مبدلة من الياء للإضافة.

وتحذف الألف من "أما" وصلاً نحو : أمَ والله لأفعله، يريدون : أما والله.^(٣)

حذف الواو : تحذف الواو في عين الكلمة على غير قياس في مصدر : وعد، عدة، ووعداً. ومثلها مصدر وزن وزناً وزنة، وقد عوض عن المحذوف بزيادة تاء في آخر المصدر (هاء في الوقف).

وحذفت في مقلوب شك : شكو، في زنة : فاعل، مقلوب فاعل، يقال : في اسم الفاعل : شاكو، فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها : فيقال : شاكي، فحذفت الياء المعلقة من الواو لالتقاء الساكنين في التنكير سكون الياء وسكون الوقوف، فحذفت عوض عنها بتنوين على نحو ما حدث في قاضٍ، وماضٍ. ومثل : شاة، أصلها شوهة زنة : فعلة.

وقيل إن أصل لام "دم" الواو، فمثناها : دموان. والمرجح أن لامها ياء، دميان. وحذفت الواو في لام الكلمة نحو : غدٌ، وأصله : غدوٌ. ونحو : حمٌ، وأصله : حموٌ لقولهم : حموك، ونحو ذلك : أب، وأخ، وهن، اللام فيها واو،

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ١٦٤.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٨٢ قال ابن جني : وحذف الألف على الجملة قليل لخفتها.

(٣) نزهة الطرف ص ١٧١. والكتاب لسيبويه ج ١/ ٣١٧.

فالمتنى منها : أبوان، أخوان، هَنَوان. وكذلك ابن، لامها واو، لأنها من البِنوة، وهمزة الوصل زائدة في أولها، وكذلك كرة لأنها من كروت، ونظيرها قُلّة من قَلوت، وثبة من ثبوت، وهي الجماعة من الناس وغيرهم.^(١) ومثل : سنة في أصلها : سنو، فالجمع : سنوات.^(٢) ولغة : من لغوت، لغوى، وشفة : من شفوت، وشفوى، وعزة : من عزوت، والأصل : عزوة : الجماعة. والبرة (حلقة في أنف البعير) من بروت أصلها : بروة.^(٣) والاسم من سمو، حذف الواو من لامه : "السمو".

وتحذف الواو التي تعل من الياء في النصب إلى القاضي يقال : قاضوى : قَضَى، الواو مبدلة في الأصل من ياء في "يقضى". والياء لام الكلمة.

وقد تحذف الواو التي تقع في موضع اللام، وليست، وهي في أصل الكلمة نحو : النسب إلى الملهى : مَلْهُوى، ثم حذف الواو في لامها، في قولك : مَلْهى زنة : مَفْعَى. نسب فيه إلى الأصل.

وتحذف الياء المعلقة من واو في النسب إلى الحانية (بيت الخمار) : حانوى : حانى^(٤)، وهي من الحنو، ومثلها : ناجية (من النجو) ناجوى ، وناجى.

حذف الياء : تحذف الياء حذف إعلال يقاس عليه، وحذف غير قياسي، غير مطرد، نحو : "ما باليت به بآلة"، والأصل : "بالية" مثل : عافية (أي : ما اكرثت به)، وأصل الياء واو من يبالى : بالية، ومبالاة.

وتحذف الياء على غير قياس نحو قول الشاعر :

(١) التصريف الملوكي ص ١٨٢، ١٨٣. ونزهة الطرف ١٧٢.

(٢) ذهب بعض العلماء أن سنة لامها واو، يقال : ساتيت، وسُنّية، وسنوات، وذهب آخرون إلى أن لامها هاء : يقال : سنة : سنيهة، لأنها من ساتهت. الكتاب جـ ٨٠/٢. وقيل مثل ذلك في شفة قيل الواو لامها : شفوت، وشفوى، وقيل الهاء : من شفه : شافهت، وشفهى.

(٣) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص ١٧٥، ١٧٦. والكتاب جـ ٤٥٢/٣.

(٤) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص ١٦٧.

والشاهد : "دَوَامِي الْأَيْدِ" حذفت الياء شذوذاً غير ضرورة، فلم تقع في القافية، والقياس الأيدي، فالياء ترد في الأصل. وهي لام الكلمة : يَدَى. ومثل كلمة الواد، والأصل الوادي في قول أبي عامر السلمي (جد العباس بن مرداس):^(١) سِيفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرَمَرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

وقد شذ حذفت الياء والكسرة في إحدى وجوه القراءات في قوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [٢٤ الرحمن]. برفع الراء، وهو شاذ، وقال أبو حيان فيها: قرأ عبد الله والحسن، وعبد الوارث عن أبي عمرو [ابن العلاء] بضم الراء كما قالوا في شك، وشاكٌ أي: على القلب، يريد أن المحذوف في الكلمة الهمزة، وفي "الجوايز" تقلب الياء على الزاى: الجوازي، والوزن، الفوالج جمع: فالح^(٢).

وقيل إن الأصل في ذوات : ذوية، فقلبت الياء ألفاً (ذوا) ثم حذفت الألف اعتباراً، ثم أبدلت الواو ألفاً، فصار "ذا"، وقالوا في التثنية "ذواتا" برد اللام على الأصل. قال تعالى: ﴿ذَوَاتًا أَهْبَانُ﴾ [٤٨ الرحمن].^(٣) وقيل : ذا : ألفه منقولة من ياء هي عين الكلمة، واللام محذوفة. أصله : ذى. فنقل التضعيف، فحذفت الياء الثانية، فبقيت : ذي، فقلبت الياء ألفاً.

وتحذف الياء في لام الكلمة نحو : يد، أصلها : يدى، فجمعها أيادي، وتقول : يديت إلى فلان يداً، أي أسديت إليه معروفاً. ونحو : مائة، وأصلها : مائة، ونحو : دم، أصله : دَمَى، لقولك في التثنية دميان، قال الشاعر :
فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ دَبَحْنَا رَى الدِّمْيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

وقد حذفت الياء في فاء الكلمة على غير قياس، وهو غير شائع فيها في

(١) البيت منسوب ليزيد بن الطثرية، وقيل لمضر بن ربيعي الأسدي. ارجع إلى : الكتاب ٢٧/١، ١٩٠/٤. والخصائص جـ ٣٦٩/٢. والتممة ص ١٧٧.

(٢) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص ١٧٨. والبحر المحيط، لأبي حيان التوحيد، دار الفكر، بيروت ط ١٣٩٨/٢هـ، جـ ١٩٢/٨.

(٣) التتمة في التصريف ص ١٨٢.

مضارع يَنْسُ : يَنْسُ بالرفع، والأصل فيه : ييأسُ. والحذف زنة : يَعْلى^(١).
حذف الباء : وحذفت من لام الكلمة نحو : رَبَّ (بتخفيف الباء بالفتح
دون تشديد) قالوا : رَبَّ يَأْتِي، يريدون : رَبَّ، قال الشاعر :
رَبُّ هَيْضَلٍ مَرَسَ لَفَفَتٍ بِهِضَلٍ

وحذفت التاء حذفاً غير مطرد، وهو نادر، نحو: سه : أي است، وأصلها
: سته، فحذفت عينها، وهي التاء.^(٢)

حذف الحاء : قالوا : حِرٌّ، وأصله : حِرْحِرٌّ. فتصغيره : حُرَيْحٌ، وجمعه :
أحراح. قال الراجز :^(٣)

إني أقود جملاً ممراحاً ذاقبةً مملوءةً أحراحا

الشاهد : أحراح، والحر (فرج)، وأصله : حرح، فحذفت الحاء التي هي
لام الكلمة، ثم عَوَّضَ عنها راء، وأدغمت في عين الكلمة، وقد يستعمل استعمال
يدٍ، ودم، بحذف الحاء من غير تعويض، قال الشاعر :

كل امرئ يحمي حره أسوده وأحمره

حذف الخاء : وقد حذفت في لام الكلمة من "بخ"، قالوا : بَخْ بَخْ، وأصله:
بَخَّ بَخَّ.^(٤) قال الشاعر :

بين الأشبح وبين قيس باذخ بَخْ لوالده وللمولود

ويدلُّ على أن أصله التثقيب قول العجاج :

في حسب بَخٍّ وعز أقعسا

وحذفت السين في غير القياس : جاء الحذف في الأفعال المضاعفة، إذا
تَحَرَّكَ الأول في المضعف (أو المثليين) وسكن الثاني، وقد حذفت السين في نحو :

(١) التصريف الملوكي ص ١٨٣.

(٢) التتمة في التصريف ص ١٧٩.

(٣) التصريف الملوكي ص ١٨٥.

(٤) التصريف الملوكي ص ١٨٥. الكتاب جـ ١٢٣/٢.

مَسِسْتُ زَنَةً فَعَلْتُ، يُقَالُ : مَسَتْ : فَعَتْ. والأصل : مَسَّ (مسس). ونحو :
أَحَسِسْتُ (من أَحَسَس) يُقَالُ : أَحَسَنَ. قال أبو زبيد الطائي :^(١)

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحَسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسَ

والشاهد : أَحَسَنَ به، يريد : أَحَسَسَنَ به. فحذفت السين بغير عوض.
وقد تحركت السين الأولى في المضعف لاتصال تاء الفاعل بها. ويلزمها سكون
ما قبلها، فتحركت الأولى، بفك التضعيف. نحو : مَرَّ : مَرَرْتُ.

حذف الطاء : وقالوا : قَطَّ، وأصله (قطط)، قَطَّ (الطاء مضعفة). يُقَالُ :
قَطَطْتُ، أي قطعت.^(٢)

حذف الظاء : قالوا في التضرُّج : أَفَّ (خفيفة) - وأصلها التشديد -
وفيها ثمان لغات : أَفَّ، أَفَّ، أَفَّا، أَفُّ، أَفَّ، أَفُّ، أَفَّى مماثلة مثل : حُبْلَى.
والشاهد : أَفَّ (يسكون الفاء دون تضعيف). ونحو : سَوَّ : سَوَّ أَفْعَل، للدلالة
على الاستقبال، وقد ذهب البغداديون إلى أن "سَوَّ" أصلها : سوف، وحذفت
فأوها.^(٣)

حذف اللام : وحذفت اللام في إن تحركت الأولى في المضعف إن وقعت
في فعل اتصلت به تاء الفاعل نحو : ظَلَلْتُ، يُقَالُ : ظَلَّتْ.^(٤) قال تعالى : ﴿وَالْمَلِكُ
الْحَيُّ ظَالِمٌ عَلَيْهِ مَآخِذُهَا﴾ [١٩٧ طه] أي ظللت.

حذف النون : حذفت النون في غير القياس في فاء الكلمة نحو : عِمَّ

(١) التتمة ص ١٧٣، ١٧٤. والمقتضب ٣٨٠/١، وطبقات فحول الشعراء ٦٠٠/٢ والأشوش :
الذي ينظر بأحد شقى عينيه غيظاً. والضمير في الشاهد يعود إلى المطايا، والضمير في إليه
يعود إلى الأسد. ويروي فيه أيضاً : حَسَيْنَ به. بجعل الياء عوضاً عن السين المحذوفة،
مثلاً وقع في تظنيت في تظننت، فعوضوا من النون الياء، وهو ما يعرف بالتمثيل الصوتي.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٨٦. والكتاب جـ ١٢٣/٢.

(٣) التصريف الملوكي ص ١٨٦ والكتاب جـ ١٢٣/٢.

(٤) التتمة ص ١٧٣.

صباحًا. أي : لِيَنْعَمَ صباحك. والأصل : انعم، حذفت النون، فحذفت همزة الوصل في "عم".^(١)

وحذفت النون من عين الكلمة، نحو : أصلها : مُنْذُ، فتصغيرها : مُنِيْذُ، وجمعه أُمْنَاذُ، وذلك لمن تسمى بمذ. وقيل إن النون حذفت في قولك : إن زيدا لمُطْلَقٌ، قيل الأصل منطلق. ونحو : دَدٌّ، وأصله : دَدَن. ونحو : لام كان في : لم يَكْ، ولم يَكُنْ.^(٢)

حذف الهاء : تحذف الهاء في لام الكلمة في نحو : شفة، أصلها : شفهة؛ لأن تصغيرها : شَفِيْهَةٌ، وجمعها : شِفَاه. والفعل منها : شافهه، مشافهه. ونحو : عِصَّة (الكذب، والبهتان) قيل : لامها هاء : عِصَّةٌ، وقيل لامها واو (عِصَوَةٌ). ونحو : شاة، أصلها : شوهة، فتصغيرها : شَوِيْهَةٌ، وجمعها شياه، وقيل لامها واو، أو ياء.

القسم الثالث : الإعلال بالقلب :

وهو تغيير حرف العلة بقلبه إلى حرف آخر معتل، أو إبدال حرف العلة بحرف علة آخر، ولكنه خص بالقلب لنفرق بينه وبين الإبدال الذي يقع في الحروف الصحيحة التي تبدل من صحيح مثلها أو معتل، ولكن الإعلال بالقلب يقع في حروف العلة فقط، ولهذا سمي إعلالاً، فالقلب إحالة بين حروف متماثلة، ومن ثم اختص بحروف العلة، والغاية من الإعلال بالقلب التخفيف، وحروف العلة ثلاثة: الألف، والواو، والياء، وتشمل حروف المد واللين أيضاً. وأدخل بعض العلماء الهمزة في حروف الإعلال، لأنها تقارب حروف العلة بكثرة التغيير، كما أنها تقلب منهم في بعض المواضع، وتقلب إليهم أيضاً، وسنبين ذلك في موضعه من إبدال الهمزة والياء والواو والألف.

أقسام القلب : وهو على ثلاثة أقسام : المنقلب عن أصل، وعن زائد،

(١) التتمة ص ١٦٩، ١٧٠. ونزهة الطرف ص ١٧٢.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٨٤.

والمنقلب عن حرف منقلب عن آخر. الزائد، قلب من المقلوب عن حرف آخر.

الأول : المنقلب عن الأصل، نحو "مِقات" الياء بدل من الواو، والأصل "مَوَقات"، لأنه من "الوقت". ونحو الياء في "ميزان"، و"مِعاد" وهي بدل من الواو في "الوزن" و"الوعد"، ونحو الألف في "قال" معلقة من الواو في "القول"، ومعلقة من الياء في "باع" (من البيع). وألف "غزا" معلقة من الواو في "الغزو" ومن الياء في رمى الأصل : الرمي.

الثاني : المنقلب عن الزائد، نحو قلب الألف الزائدة في اسم الفاعل : ضاربة، شاعرة إلى الواو في الجمع : ضوَّارب، شواعر. ومثل قلب ألف التأنيث المقصورة همزة في حمري : حمراء.

الثالث : المنقلب عن المنقلب عن حرف آخر، مثل : الهمزة في المصدر من دعى، الهمزة قلبت عن ألف، والألف قلبت عن واو، يقال : دعى : يدعو، دعاو، دعا، فقلب الألف همزة : "دعاء". ومثل علاء من علو يعلو، علاو، علا، علاء، ومثل : قضى : قضى، قضا، قضاء. ومثل النسب إلى : "رحى" رَحَوَى، الواو مقلوبة عن الألف، والألف مقلوبة عن الياء، فالمنثى : رَحِيان. ونحو : الألف في "أَغْزَى" بدل من الياء في : "أَغْزَيْت". والياء مقلوبة عن الواو في "الغزو".^(١) والقلب يكون لازماً في المعتل، وهو ما لا يجوز معه استعمال الأصل، نحو : الألف في قال، باع، والأصل : قَوْل، بَيْعَ.

وغير اللازم : وهو ما يجوز فيه استعمال الأصل نحو : قلب الواو همزة في : وشاح : إشاح. ووجوه : أجوه. ومثل تخفيف الهمزة ألفاً أو واواً أو ياء نحو: فاس، لُوم، بير، في فأس، لُوم، بئر. والتخفيف مستحسن عند بعض العرب.

وتعد الهمزة في عداد حروف العلة لكثرة إعلالها منها. والقلب مطرد

(١) ارجع إلى التتمة ص ١٠٠، ١٠١.

وغير مطرد : ويطرد القلب فيما له حد وقياس نحو قلب الواو الساكنة بعد الكسرة ياء في : ميقات، وميعاد. غير المطرد : ما لا يكون له قياس؛ ولكنه يأتي نادراً فيما سمع عن العرب في بعض الكلمات نحو قلب الهاء همزة في ماء، والأصل : موه، وهذا عام في غير حروف العلة. والإعلال في حروف العلة على ما يأتي:

أولاً : قلب الألف : تنقلب الألف ياء في موضعين :

أولهما : أن ينكسر ما قبلها، نحو تصغير : مصباح، مُصَيِّح، قلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها، والأصل : مُصَيِّح، فالباء مكسورة والألف يلزمها، فجذبت الكسرة الألف إليها لقوتها؛ فقلبت ياء : مُصَيِّح، ومثلها : مُفَتَّاح : مُفَيِّح.

وتنقلب الألف ياء أيضاً في جمع : مصباح : مصابيح؛ لأن الياء قبلها مكسورة، زنة مفاعيل. وجمع : مفتاح : مفاتيح، كسرت التاء قبل الألف، فقلبت الألف ياء، وجمع قرطاس : قراطيس، وتصغيرها : قُرَيْطِيس.

وتبدل الألف ياء إذا كانت متطرفة زائدة في المفرد، فتقلب في الجمع ياء نحو : ألف التانيث المقصورة في : حبلى : حبلِيَّات قلبت ياء متحركة بالفتح لمجيء ألف الجمع بعدها. لتلافي التقاء الساكنين.

ثانيهما : أن تقع الألف بعد ياء التصغير مباشرة لها نحو تصغير غلام : غُلَيْم، والأصل : غُلَيْام، وقعت الألف بعد ياء التصغير الساكنة، فالتقى ساكنان، فقلبت الألف ياء، وتحركت بالكسر؛ لأن ما بعد ياء التصغير يكسر إن لم يكن متطرفاً (أو في آخر الكلمة)، ولا تحذف الألف فيه لأن التصغير يرد أصول الأسماء المحذوفة، فلما التقت ياء ساكنة (ياء التصغير) بياء الكلمة المنقلبة عن ألف، وهي ياء متحركة، أدغمت الياء الساكنة في المتحركة، فيقال : غُلَيْم.

ثانياً : قلب الواو ياء : وذلك في عشرة مواضع :

< الأول : أن تقع بعد كسرة في آخر الكلمة، نحو : رُضِيَ (مبنيًا

للمجهول) والأصل : رَضِيَ، فقلبت الواو (أصل لام الكلمة) ياء لانكسار ما قبلها، وأصل الياء واو؛ لأنها من الرضوان، ومثل : قُوِيَ (مبنياً للمجهول)، والأصل : قُوِيَ من القوّة، كسر ما قبل الواو الأخيرة، فقلبت ياء، قُوِيَ، ومثلها : غَفِيَ، وأصل الياء واو من العفو. فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها ووقوعها متطرفة.

ويحدث ذلك في اسم الفاعل (زنة فاعل) من غزا، دعا : يقال : الغازي، والأصل الغازو (من الغزو)، كسر ما قبل الواو، فقلبت ياء لتطرفها، ومثلها : الداعي، والأصل : الداعو (من الدعوة). تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء.^(١)

وليس في كلام العرب اسم في آخره واو قبلها ضمة، وإن وقع ذلك في الاسم أبدلت الضمة كسرة، ثم قلبت الواو المتطرفة في آخر الاسم ياءً تخفيفاً لتجانس حركة الكسر فيما سبقها، ذلك نحو قولهم في جمع دَلَو : أدلّ، والأصل : أدلّو، ثم أبدلت الضمة قبل الواو كسرة : أدلّو، ثم قلبت الواو ياء لتجانس حركة اللام، فصارت أدلّى، ثم حذفت الياء لاجتماع ساكنين : سكون الياء، وتنوين التنكير، فصارت : أدلّ. ونحو جمع : أحقّو : أحقّ، والأصل : أحقّو. ثم أبدلت الضمة في القاف كسرة : أحقّو، ثم قلبت الواو ياء تخفيفاً، أحقّى، ثم حذفت الياء لالتقاء ساكنين، وعوض عنها بتنوين العوض، فالضمة قد حذفت من الياء فالتقى ساكنان الياء ونون التنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم عوض عن الياء المحذوفة بتنوين العوض في الرفع والجر دون النصب على نحو ما حدث في قاضٍ. ولكن ذلك ليس مطرداً في الأفعال، فالواو وإن وقعت لاماً في الفعل لا تقلب ياء في المضارع نحو : يغزو، ويدعو : صحت الواو فيهما.

وتقلب الواو ياء قبل تاء التأنيث أيضاً نحو : غازية، والأصل : غازِة (من الغزو) وقعت الواو بعد كسرة، وقبل تاء التأنيث (في الوقف هاء). ونحو : أكسِة، والأصل : أكسِوة (مثل أفندة) من يكسو كِسْوة، وقعت الواو قبل تاء التأنيث، فقلبت ياء. ونحو : مَحْنِيّة، والأصل : مَحْنِوة. من الحنو. ونحو : شَجِيّة

(١) شذا العرف ص ١٤٢.

من الشجوة، والوصف منها: شَجَو، فقلبت الواو ياء في المذكر لتطرفها بعد كسرة: فيقال : شَجَى، وفي المؤنث شَجَوَة، وقعت الواو بعد كسرة قبل تاء التانيث. ونحو تصغير : عُرْقُوة : عُرَيْقِيَّة. وقعت الواو بين كسرة وتاء التانيث، فقلبت ياء، والأصل في التصغير : عُرَيْقُوة.

وشذ جمع : سواء : سَوَاسُوة، فالقياس : سواسية، وتقلب الواو ياء إن سبقت ألف ونون زائدة في آخر الكلمة لتلحق بمثال قَطِرَان (بفتح، فكسر)، فيبني من الغزو على مثالها : غَزِيَان، والأصل : غزوان، وقعت الواو بعد كسرة، وقبل ألف ونون زائدتين فقلبت ياء (غَزِيَان)، وليست بمثنى، فالمثنى : غَزَوَان، بتصحيح الواو.^(١)

«الثاني : أن تقع الواو عيناً لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة، وبعدها ألف، نحو : صِيَام، والأصل : صَوَام، من صام، يصوم، وقعت الياء في المصدر بين كسرة وألف، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. ومثلها : قيام من قام، يقوم، قواماً، وقعت الواو بعد كسرة، وقبل ألف، فقلبت ياء. ونحو : انقاد، ينقاد، انقواداً، فتقلب الواو ياء؛ فيقال : انقياداً، ومثلها : اعتاد : اعتواداً، فيقال : اعتياداً.

وشذ فيها : سَوَار، وسَوَاك، (يكسر أولهما) لأنهما ليس بمصدرين، وشذ فيه أيضاً: جَوَار، ولَوَاد، لأن الواو في عين الفعل فيهما ليست معتلة، جاور، جواراً، ولَاوَدَ لَوَاداً. الواو لم تقلب في تصريفه، فصحت في المصدرين، لكنها في قام قلبت ألفاً، وأصلها : قَوَم، فتح ما قبلها وهي متحركة بالفتح فأعلت ألفاً، ولهذا قلبت في المصدر ياء "قيام"، وشذ فيه أيضاً : حال حَوَلاً، وعاد عَوَداً، فلم تقلب الواو ياء لعدم وجود الألف بعدها. وشذ : راح رَوَاحاً، لعدم كسر ما قبل الواو، وعدم وجود الألف بعدها.

وقد يأتي المصدر بدون ألف وهو قليل مع وقوع الإعلال بالقلب نحو : قام

(١) ارجع إلى : شذا العرف ص ١٤٢.

قِيَمًا (دون ألف)، وقد جاء ذلك في قراءة قوله تعالى : (جعل الله الكعبة قِيَمًا للناس) [٩٧ المائدة] والمشهور "قيامًا".^(١)

وقلَّ الإعلال بالياء دون الألف في قام قِيَمًا، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿حَدِيثًا قِيَمًا﴾ [١٦١ الأنعام]. ونحو قراءة نافع وابن عامر قوله تعالى : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكُعبَةَ الْيَبيسَةَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧ المائدة] والشاهد : قِيم. فإن كان في جَمْع 'فَعْلٌ' وبعدها ألف فَعَالٌ قلبت ياء، وذلك نحو : ثوب : ثِيَاب، قلبت الواو ياء؛ لأنها وقعت بعد، وبعدها ألف فَعَالٌ، والأصل : ثَوَاب. ونحو : حوض : حِيَاض، والأصل : حَوَاض، ثم قلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها ومجيء الألف بعدها، فصارت حِيَاض. ونحو : سوط : سِيَاط، والأصل : سَوَاط، قلبت الواو ياء لثقل الجمع، ووقوع الكسرة قبلها والألف المشابهة للياء بعدها وصحة اللام.

وشذ أيضاً صحة الواو دون إعلال في مصدر : نار (نفر) يقال : نارت الظبية تنور نَوَارًا بكسر النون. ونحو : شارت الدابة شَوَارًا، بكسر السين (أي راضها)، وقد صحت الواو فيهما، ولم تقلب ياء مع توفر شرط القلب، شذوذاً.

◀ الثالث : أن تكون الواو عيناً لجمع صحيح اللام، وما قبلها مكسور، في موضعين الأول : أن يكون مفردها معتلاً نحو : دار : ديار، والأصل دِوار، وقعت الواو بين كسر، وألف بعدها فيقال : ديار، فالواو في المفرد لم تصح؛ لأنها منقلبة عن واو في "دور". ومثلها : حيلة : حيل، وأصل المفرد "حول"، ومثلها : ديمة : ديم، والأصل : دوم. وقيمة : قيم من قوم. وشذ منه : حَوَج مفرد حاجة، والقياس "حيج"، لوقوع الواو بين كسر ولام صحيحة واعتلالها في الأصل. والمشهور في الجمع حَوَاج زنة : فعائل. ولم تقلب الواو ياء فيه، لانفتاح ما قبلها.

◀ الرابع : أن تقع الواو آخرًا رابعة، فصاعداً، وهي مسبوقة بفتحة نحو : أُعْطِيَتْ، والمثنى منها : مَعْطِيَان، ومثنى اسم المفعول من زَكَّى : مَزَكِّيَان. فقد حمل الماضي أعطى على مضارعه يعطي، فقلبت الواو فيه ياء، وحملوا اسم

(١) التصريف الملوكي ص ١٩١.

المفعول على اسم الفاعل في المزكى والزكى، فأخذه ياء.

◀ الخامس : أن تقع الواو متوسطة بعد كسرة في المفرد، وهي ساكنة نحو: ميزان، والأصل : مِوزَان، وقعت الواو ساكنة متوسطة بعد كسرة. ونحو : ميقات، والأصل : مِوقَات.

وشذ منه، نحو : صِوَان (وعاء)، وسِوَار، لم تقلب الواو ياء لتحركها، ونحو : اجلِوَاذ (وهو إسراع الإبل في السير) ونحو : اعلِوَاط (التعلق بعنق البعير للركوب)، لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة.

◀ السادس : أن تكون الواو في موضع لام "فُعْلَى" (بضم، فسكون) للوصف نحو : الدنيا، والأصل : دُنُوْا وقعت الواو متحركة بالفتح لآماً بعد ساكن وقبل ألف زائدة آخرأً. ونحو: العلّيا، والأصل: علّوا. وشذ فيه: القُصْوَى، والقياس فيه : القُصْيَا. وإن كانت فُعْلَى لغير الوصف فلا تقلب الواو، وذلك نحو : حَزْوَى (للموضع).

◀ السابع : أن تجتمع الواو والياء في كلمة، والأولى منهما ساكنة قلبت الواو سابقة أو متأخرة ياء، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الياء الثانية المتحركة، وقد تقدمت الياء ساكنة الواو متحركة فيما يلي : سيّد، والأصل : سيّود، لأنه فِيعِل من السُّود. سبقت الواو بياء ساكنة، فقلبت الواو ياء ساكنة ثم أدغمت الياء في الياء، ونحو: ميّت، والأصل : ميّوت، وزن فِيعِل، سبقت الواو بياء ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء. سيّيد، سيّد (زنة : فِيعِل). ونحو : جيّد، والأصل : جيّود، وزن : فِيعِل، ثم قلبت الواو ياء : جيّيد، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الياء الثانية. ونحو: هيّن، والأصل : هيّون، وزن فِيعِل، ثم قلبت الواو المتحركة بالكسرة ياء، لسكون الياء قبلها : هيّين، ثم

أدغمت الياء الأولى في الثانية : هَيْن. ونحو : حَيَّز، وأصله : حَيَّوز؛ لأنه فَعِيلٌ من حاز يحوز. ولم تقلب الواو ياء في ديَّوان، لأن الأصل: ديَّوان، بتضعيف الواو. (١)

وتسبق الواو الياء، فتقلب ياء وتدغم الياء في الياء، وذلك نحو : الطَّيَّ من طَوَّيتُ الثوب طيًّا، اجتمعت الواو والياء، وسبقت الياء بواو ساكنة : طَوَّي، فقلبت الواو ياء، فصارت طَيَّي، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، فصارت طَيَّ. ونحو: لَيَّ من طويت الثوب طيًّا، اجتمعت الواو والياء، وسبقت الياء المتحركة بواو ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، فصارت طَيَّ. (٢)

وتقلب الواو ياء وجوباً إن وقعت لهماً في وزن "فعيلة" المفرد، وبعد ياء زائدة، فتقلب الواو في الجمع ياء، وذلك في نحو : مطيَّة، وأصلها "مَطِيَّوَة" وقعت الواو بعد ياء ساكنة، وهي متحركة بالفتح، فقلبت ياء ثم أدغمت الياءان، والجمع يرد الحروف المنقلبة إلى أصولها، فأصل جمع مطيَّة : مطايو، زنة : "فعاليل". فقلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها بعد ياء مكسورة متطرفة، فصارت "مطايي" ثم قلبت الياء الأولى همزة، لوقوعها بعد ألف مدة زائدة "مطائي" (مثل همزة "بائع") ثم أبدلت الكسرة فيها فتحة، فقلبت (الياء المتطرفة ألفاً) فصارت مطاء، فقلبت الهمزة المتوسطة بين ألفين ياء، فصارت مطايا، وذلك في خمس مراحل. وهي زنة "فعاليل". (٣)

◀ الثامن : كل جمع كان على فُعُول، ولامه واو قلبت ياء تخفيفاً، وذلك نحو: عَصِيّ، والأصل : عَصُووْ، قلبت الواو ياءً : عَصُوِيّ، فاجتمعت الواو والياء، وقد سبقت الياء المتطرفة بواو ساكنة، فقلبت الواو الساكنة ياء، عَصِيِيّ، ثم

(١) التصريف الملوكي ص ١٩٠.

(٢) نفسه.

(٣) شذا العرف ص ١٤٠.

أدغمت الياء في الياء، وأبدلت ضمة العين كسرة لتناسب الياء، (عَصِي) وكسروا الفاء أيضاً اتباعاً لها، فصارت : عَصِيّ. ونحو : دَلِيّ، والأصل : دَلُوْ، قلبت الواو التي هي لام الكلمة ياء تخفيفاً، فصارت : دَلُوْ، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت الياء الأخيرة بالسكون، فقلبت الواو ياء دَلِيّ، ثم أدغمت الياء في الياء، فصارت دَلِيّ، ثم أبدلت ضمة العين (حركة اللام في دلي)، فصارت دَلِيّ، ثم كسرة الفاء (أي حركة الإبدال) اتباعاً لحركة العين، وهذا الاتباع في الحركات جائز لا واجب.

ونحو : حَقِيّ، وأصله : حَقُوْ، وهو مفرد : حَقُو (الخاصة)، وجمع على : أَحَقّ، وَحَقِيّ، مثل : فِلس، أَفْلَس، فُلُوس. وجمع أيضاً على : حَقَاء، مثل : سَهْم، وَسِهَام. ونحو : نَحِيّ، جمع نَحُوْ، وأصله : نُحُوْ، وهو الجهة، وقد شذ فيها جمع "تَحُو". وكذلك "تَجُو" "السحاب" وجمع على : نَجِيّ، وشذ فيه "تَجُو".

وكذلك يجمع "بَهُو" على بهيّ، وبُهيّ (بضم الباء دون اتباع الحركات)، وشذ فيه بُهُوْ. وحكى ابن الأعرابي: أَبُ، وأَبُوْ، وأَخ، وأَخُوْ، وابن : بُنُوْ. وأنشد للقتاني يمدح الكسائي :

إلى المجد أخلاق الأبوا السوابق

أبي الذم أخلاق الكسائي وانتمى

والشاهد : الأَبُوْ، جمع أب. (١) وقد جمعها قياساً على ما سبق، والأصل :

أبو، فلامها واو، والمشهور فيها : آباء.

◀ التاسع : أن تكون الواو لام "مفعول" الذي ماضيه "فعل" بكسر العين، نحو: مَرَضِيّ، من رَضُو، ورضوان واسم مفعول مَرَضُوْ، تطرفت الواو بعد واو ساكنة، فقلبت ياء : مَرَضُوْ، فوقعت واو ساكنة قبل ياء متطرفة، فقلبت الواو الساكنة ياء، ثم أدغمت الياء الساكنة في الياء المتحركة، ثم كسر ما قبل الياء المضغفة لتجانس الياء في النطق فيقال : مَرَضِيّ. ونحو : مَقُوْ، من قوو، واسم

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص ١٩٣.

المفعول : مَقْوُوءٌ، فقلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد واو ساكنة : مَقْوُوءٌ، ثم قلبت الواو الساكنة ياء، وأدغمت في الياء الأخيرة فيقال : مَقْوِيٌّ. فإن كانت عين الفعل مفتوحة لم تقلب الواو ياء، نحو : مَدْعُوٌّ، من دَعَوَ، ونحو : مَغْزُوٌّ.

◀ العاشر : أن تكون الواو عيناً مضعفة لوزن "فَعْلٌ"، (بضم الفاء)، وذلك في جمع صحيح اللام، وهذا القلب جائز تخفيفاً، فقد جاز البدل في الواو لثقل الجمع، وذلك نحو : صَوْمٌ، قلبت الواو في الجمع ياء مشددة، لثقل الجمع : صَيْمٌ. ونحو : قَوْمٌ : قَيْمٌ، قلبت الواو ياء جوازاً لثقل الجمع.

ولكن الواو لا تقلب ياء إن سبقت بكسرة في الجمع؛ لأن الواو قويت بإدغامها، وذلك نحو : اجْلُوْذٌ : اجْلُوْاذٌ، صحت الواو بعد الكسرة في اللام، ولم تقلب ياء، لأنها قويت بإدغامها.^(١)

وإن تراخت الواو في الجمع عن الطرف بالحاجز، لم تقلب ياء نحو : صَوَّامٌ، صحت الواو المشددة في الجمع، لأنها لم تقع قبل الحرف الأخير، وفصل بينها وبينه حاجز وهو الألف، ونحو : قُوَّامٌ، صحت فيها الواو، لوجود حرف يحجر بينها وبين الحرف الأخير "الميم".^(٢)

ولكن ذلك ليس مطرداً، فقد تعل الواو وتقلب ياء، نحو : "النِّيَامُ" أعلنت الواو فقلبت ياء، مع وجود حرف يحجز بينها وبين الحرف الأخير، وقد أنشد ابن الأعرابي برواية أبي الغمر قول ذي الرمة :

ألا طرقتنا مية ابنة منذر
فما أرق النيام إلا سلامها

والشاهد : النِّيَامُ.

ثالثاً : قلب الياء واواً : تقلب الياء واواً في المواضع التالية :

١. أن تكون الياء ساكنة، مضموم ما قبلها في غير الجمع (أي المفرد)، وذلك في اسم الفاعل من معتل الفاء بالياء : نحو : مُوقِنٌ، والأصل مُيقِنٌ، من

(١) التصريف الملوكي ص ١٩٥.

(٢) نفسه ص ١٩٥، ١٩٦.

اليقين، وقعت الياء ساكنة بعد ضم في المفرد فقلبت واواً. ونحو : مُوسِر، اليسر، والمضارع منهما أيضاً : يُوقِن، والأصل يُيقِن، وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً. ولم تقلب الياء واواً في "هَيَام" لسكون ما بعدها أو وقوع الألف بعدها ساكناً، وهو يستدعي فتح ما قبله، فتحرّكت الياء فامتنع قلبها واواً. ولم تقلب في بيض، لانكسار ما قبلها، والجمع فيه، ومفردها : أبيض وبيضاء، ومثلها : هيم جمع : أهيم، وهيماء.^(١)

٢. أن تقع الياء لاماً في وزن "فَعْلٌ" (بفتح فضم) وضمت العين قبلها نحو : نَهَوَ وَقَضَوُ، والمبالغة في الوصف به نحو : هو نُهَوٌ، وَقَضَوُ إن بلغ الغاية في الشيء. وتقلب واواً أيضاً فيما كان مختماً بتاء بنيت على مثال : "مَقْدَرَةٌ" تبنى عليه من الرمي : مَرْمُوءَةٌ أو تبنى من الكلمة على مثال "سَبْعَانٌ" فتقول : رَمَوَانٌ.

٣. أن تكون الياء لاماً في وزن "فَعَلَى" (بفتح، فسكون، ففتح) في اسم لا صفة، نحو: تقوى، والأصل : تَقَيٌّ، فقلبت الياء واواً لوقوعها بعد ساكن، وقبل ألف زائدة، ونحو : شَرَوَى (وهو المثل). وفتوى من يفتي : فَتَيٌّ.

٤. أن تكون الياء عيناً في وزن "فَعَلَى" (بضم، فسكون)، وذلك في اسم نحو : طوبى، وفي صفة جارية مجرى الأسماء، من مؤنث "أفعل" نحو "كُوسَى وخُورَى، طوبى (من طاب) مؤنثات : أكيس، أخير، أطيب.

وتصح الياء فلا تقلب في الوصف منها نحو : ضيزى، في «قسمة خيزى» [٢٢ النجم]، ونحو : حيكى في "مشية حيكى" (يتحرك فيها المنكب)، وقد كسر أوله ليجانس الياء في الكسر، ولكن إن أسلمت الضمة من الكسر، قلبت الياء واواً نحو: طُوبى، ضُوقى، كُوسى، وإن كسرت لم تقلب الياء واواً، وصحت في الوصف يقال : طِيبى، ضيقى، كيسى.

رابعاً : قلب الألف واواً : تقلب الألف واواً في موضع واحد :

وهو أن يضم ما قبلها، وذلك في بناء الأجوف "باع" للمجهول على وزن فُوعِل

(١) نفسه.

نحو: بُويع، وضُورِب، والتصغير في فاعل نحو: ضارب: ضُوِيرِب، عاقل: عُوقِل.

وتكسير : ضاربة : ضوَارِب، وصاحبة : صواحب، وشاعرة : شواعر.

والنسب في : عَصَا، عَصَوِي، الواو منقلبة من الألف، وهي لام الكلمة،

ونحو : حُبَلَى : حُبَلَوَى، الواو بدل من الألف المزيدة للتأنيث.^(١)

خامساً : قلب الواو والياء ألفاً : تقلب الواو والياء ألفاً بشروط عشرة :

﴿ الأول : أن يتحركاً، نحو الواو في قَالَ، أصلها : قَوْلٌ، تحركت الواو بالفتح

ونحو : باع، أصلها : بَيَعَ تحركت الياء بالفتح.

﴿ الثاني : أن تكون الحركة أصلية، فقال زنة "فَعَل"، وهو زنة المثال الأصل :

"قَوْل"، لأن الألف منقلبة عن واو متحركة، فتحركات عين فَعَل بالفتح،

وليس فيها نقل في الحركة، فالواو والياء متحركتان بالفتح وما قبلهما

مفتوحاً على نحو حركات "ضَرَبَ" الأول، والثاني متحركان والراء بمنزلة

الواو والياء.

﴿ الثالث : أن يكون ما قبلها مفتوحاً، مثل : الباء في بَيَعَ، باع، والقافي في

قَوْل، قال.

﴿ الرابع : أن تتحرك عين الكلمة ، وألا يقع بعدها ألف أو ياءً مشددة في لام

الكلمة.

﴿ الخامس : أن تبدل الألف منهما - وهما مفتوحان - وما قبلهما ساكن،

فتنتقل الفتحة عنهما إلى ما قبلهما، ثم تبدل منهما الألف، نحو : أقام،

وأباع، والأصل : أفوم، وأبيع، نظير : أضرب.

﴿ السادس : ألا تكون عينا "فَعِل" (بكسر العين) الذي يأتي الوصف منه على

أفعل، فلا تقلب الياء في : هَيْف، بكسر العين، فالوصف منها أهيف، وكذلك

: عَوِرَ، فالوصف منه أعور، ولكن تعل الياء في هاب من هيب، لأن

الوصف منه هائب، على غير أفعل، وكذلك : خاف من خوف؛ لأن الوصف

(١) ارجع إلى شذا العرف ص ١٤٤، والتتمة في التصريف ص ١١٤.

منه خائف زنة : فاعل. وليس على زنة أفعل.

◀ السابع : ألا تكون الواو أو الياء في موضع عين هذا الفعل (مكسور العين)، فمصدر هاب : هيباً، وخاف : خوفاً، لم يعلا في المصدرين.

◀ الثامن : ألا تكون الواو عيناً في "افتعل" الذي يدل على المشاركة في الفعل. نحو : اجتور، بمعنى : تجاور، ونحو : اشتوروا بمعنى تشاوروا. ويعل إن لم يدل على المشاركة نحو : اختان بمعنى خان، والأصل : اختون، ونحو : اختار من اختور، وهي بمعنى خار، ولكن الياء لا يشترط فيما جاءت فيه معنى المشاركة، نحو : تسايقوا (أي تضاربوا بالسيوف) فقلبت الياء ألفاً لقربها منه في المخرج.

◀ التاسع : ألا تتلى الواو أو الياء بحرف يستحق الإعلال، فالياء لم تقلب ألفاً في الحياء، لأنها تليت بالألف المنقلبة عن واو (في حيو)، فصحت الياء ولم تعل ولم تقلب الواو في الهوى، لأنها تليت بألف منقلبة عن ياء في "هوى"، فصحت الواو، ولم تعل.

◀ العاشر : ألا تكون الواو أو الياء في موضع العين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون في الجولان، مصدر جال، والهيمان مصدر هام. أو ألف التانيث الزائدة في نحو : الصَوْرَى (اسم مكان)، والحيدى (صفة الحمار الحائر عن ظله).

وشذ عن ذلك الإعلال في : ماهان، فأصله مَوَّهَان، لمجيء الألف والنون زائدة في آخر الكلمة. ونحو : داران، أصلها : دَوْرَان، وقيل إنها أعجميان. فلا تطرد فيهما القاعدة.^(١)

□ ونبين أحوال انقلاب الواو أو الياء ألفاً من خلال الأمثلة الآتية :

الألف في "باب" منقلبة عن الواو، وكذلك في "تاب" منقلبة عن الياء، قد قلبت الواو والياء فيهما ألفاً، لتحركهما، وانفتاح ما قبلهما، فالأصل : "بَوَبٌ" و"تَيِّبٌ".

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص ١٠٢، ١٠٣، وشذا العرف ص ١٤٦.

وهذا يطرد كثيراً في الأفعال، لأن العلة المقتضية لهذا الإعلال فيهما واحدة، إلا أن الإعلال في الأفعال أقوى منه في الأسماء، لأنها موضوعة للتنقل في الأزمنة، وتنصرف في الأبنية المختلفة، والأسماء سمات من المسميات.

والألف تبدل من الواو والياء في كل فعل ثلاثي مجرد سواء كان على "فَعَلَ" أو "فَعِلَ" أو "فَعُلَ"، وكذلك في "انفعل" من المعتل العين نحو : انقاد، وانقاس، والأصل : انقود، وانقوس، وكذلك في افتعل، من المعتل العين نحو : اختار، واقتاد، ومضارعهما : "مختار، ومقتاد" فاللفظ فيهما واحد، والتقدير مختلف فقولك : أنا مختار زيداً، بمعنى اسم الفاعل، فالألف منقلبة عن ياء مكسورة في "مُخْتَرٍ"، ثم أعلت الياء فانقلبت ألفاً لانفتاح ما قبلها، "مختار"، وبقي الوزن على الأصل فهي زنة "مُفْتَعِل" اسم الفاعل من افتعل^(١).

وإذا قلت : هذا ثوبٌ مختار فتقدير المعنى يختلف عن السابق، فالمعنى يشير إلى أن مختاراً صيغة اسم المفعول، والأصل فيها : "مُخْتَرٍ زنة مُفْتَعِل" اسم المفعول من افتعل، الياء مفتوحة بخلاف الياء في اسم الفاعل مكسورة، لأنها تماثل العين وحركتها، فقلبت الياء ألفاً، فمختار اسم الفاعل تماثل : مُحْتَرَم بكسر الراء، وبمعنى اسم المفعول تماثل : مُحْتَرَم، بفتح الراء.

وتقلب الواو أو الياء ألفاً إن وقعتا لامين في بنيته للفاعل نحو : غزا، وأصله : غزو، ورمى من رمى (بالياء) وفاعل منه : الغازى، والرامى.

ويجري هذا المجرى ذوات الزوائد من المعتل اللام نحو : أفعَل : أغزى، ونحو : انفعل، انقضى، ونحو : افتعل : اقتضى، ونحو : تفاعل : تقاضى، ونحو : استفعل : استقضى، وافوعَل : احلَوَلَى، وافعالٌ : احوَاوَى (أصله : احوَاو من الحوَّة). وافعلٌ : ارعَوَى^(٢).

(١) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية "حلب"

ط ١٣٩٣/١هـ، ص ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٠٤، ١٠٥.

وتقلب إلى ألف في مضارع معتل اللام المبني للمجهول : نحو : يُرْمَى، يُغْرَى، وَيُسْتَقْضَى، وَيُرْعَوَى وتقلبا إلى ألف في كل اسم ثلاثي معتل العين، وذلك إن تحرك حرف العلة، وكذلك في كل اسم معتل اللام إذا انفتح ما قبلها وذلك في الثلاثي فما فوقه نحو : العصا، والرحى، وملهى، ومغزى، ومهذى، ومُعْطَى، ومقتضى، ومستقضى.

وتقلبا ألفاً في عين الفعل المتحركة إن سكن ما قبلهما نحو : نحو : استمال، وأصله : استمِيل، استمال، واستقام : وأصله : استقوم، وهما زنة : "استفعل" فنقلت حركة العين الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، ثم يقلب المعتل ألفاً لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها، ونظير ذلك : استقام، وأصله : استقوم.

وتقلب الياء ألفاً وجوباً إن كانت في موضع لام المفرد بعد ياء زائدة، فتقلب في التفسير ألفاً في آخرها، وذلك نحو : قضية (ببائين مشددتين الأولى زائدة، والثانية أصل في لام الكلمة)، زنة : فعيلة، وتجمع فعائل : فيقال في الأصل: قضايى (ببائين)، فأبدلت الأولى الزائدة همزة "قضائى" (على نحو ما وقع في قلب الياء الزائدة في مدائن)، ثم قلبت الكسرة في الهمزة فتحة، فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ووقوعها متطرفة (مثل قلب ياء هدايا ألفاً)، فصار في الكلمة ألفاً بينهما همزة "قضاء" والهمزة تشبه الألف، فقلبت الهمزة بين الألفين ياء "قضايا"، وقد تم ذلك في أربع مراحل.^(١) وقضايا زنة : فعائل، (مثل : حقيقة : حقائق).

وشذ في ذلك جمع هدية : هداوى، فالقياس : هدايا. والمنية : المنائي، والقياس : المنايا من "منى".

وتقلب الواو ألفاً فيما كانت لامه واواً ظاهرة سلمت في المفرد، في نحو : هراوة (العصا)، زنة "فعالة"، وتجمع فعائل (مثل : بضاعة : بضائع) فجمعها

(١) ارجع إلى شذا العرف ص ١٣٩.

هَرَآوَى، والأصل : هَرَائُوْ تُطْرِفَتِ الواو بعد همزة زائدة مكسورة، زنة "فعائل"،
فوقع إعلال في الهمزة والواو، فألف المفرد قلبت همزة في الجمع (مثل : رسالة
: رسائل)، فأبدلت الواو المتطرفة ياء لوقوعها بعد همزة مكسورة : هَرَائِي، ثم
فتحت كسرة الهمزة، "هَرَآَى، فقلبت الياء المتطرفة ألفاً، لانفتاح الهمزة قبلها
وتحركها، فصارت هراءاً، فوقعت الهمزة بين ألفين، فقلبت الهمزة واواً، لتشاكل
الجمع مع المفرد، فصارت هَرَآوَى بعد خمسة مراحل، وهي زنة : فعائل، (مثل :
رسائل)، ومثلها : شكَاية : شَكَآوَى.^(١)

* * * * *

(١) نفسه ص ١٤٠.

الإبدال

الإبدال : أن تقيم حرفاً مقام حرف، أو إبدال حرف من حرف، أو أن تضع حرفاً مكان حرف.

ويسمى الإبدال أيضاً "القلب"، واختلف العلماء في تحديد المراد بهما، فبعض العلماء اعتبرهما بمعنى واحد، ورأى آخرون أن القلب خاص بحروف العلة فقط، فأطلقوا عليه الإعلال بالقلب، وهو عندهم تغيير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة (الألف، والواو، والياء)، إضافة إلى الهمزة، مثل : قلب الواو ألفاً في قول : قال، وقلب الياء في "بايع" همزة : باع. أو قلب الهمزة ألفاً في أَمَن (زنة أفعِل) : آمَن. وقد بينا ذلك في حديثنا عن الإعلال بالقلب.

والإبدال - عندهم - هو تغيير يحدث في بين حرفين صحيحين من غير أحرف العلة، وقد يقع بين حرف صحيح وحرف علة، وهو على هذا الرأي ليس لازماً، لأن لزوم قلب الحرف إلى آخر يقع لعلة صرفية في أحرف العلة فقط، ولكن ما يقع في الصحيح ليس بلازم، ولكننا نميل إلي أن عموم معنى مصطلح الإبدال ، والذي يعني : أن تضع حرفاً مكان حرف ، ويستوي في ذلك الصحيح والمعتل ، بيد أن مصطلح الإعلال بالقلب يختص بحروف العلة فقط ، وحرف الهمزة إن أبدل منها أو أبدلت إليه.

وقد يقع في الكلمة إبدال (إبدال حرف صحيح من آخر صحيح) ، ومثل اصطحب (اصتحب) أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد حرف مفخم "الصاد" وهذا إبدال لازم، وقد يكون غير لازم مثل : أجمع أم يقال : أمّات، ويقال : أمهات، قلبت الميم الثانية هاء، وعد هذا الجمع شاذاً، والقياس أمّات عند بعض العلماء، وأرى أن "أمهات" ليس شاذاً، لشهرته في اللغة، وجاء في القرآن بلفظ "أمهات"، وليس فيه أمّات.

وقد يقع في الكلمة إبدال في الصحيح، وإعلال بالقلب، (في حروف العلة) ، نحو : اصطاد : الأصل : اصْتَدَ، وتحركت الياء بالفتح بعد متحرك بالفتح، فقلبت الياء ألفاً : اصطاد . فقلب التاء طاء إبدال، وقلب الياء ألفاً إعلال.

أحكام الإبدال : إما أن يقع ضرورة أو لزوماً، وإما صنعة، وهو غير لازم، وإما استحساناً.

فاللزام ما يجب لعلّة صرفية نحو: قلب الواو ألفاً في قول : قال، وحرف العلة إن تطرق بعد ألف زائدة نحو : سماء، والأصل : سماو، قضاي. وقد بينا ذلك في الإعلال .

وغير اللازم، وهو ما يقع في الأحرف الصحيحة أو الصحيحة والمعتلة لغير علة صرفية نحو : أراق : وهراق . أبدلت الهاء من الهمزة، ومثل : دسّ : دسّي، ومطّ : مطّي.

والإبدال للاستحسان يأتي في التخفيف أو التيسير مثل : بئر : ببير، رأس : راس . والنوعان الآخران غير لازمين.

١-البديل المطرد :

ما كان له حد وقياس في اللغة ويطرد فيه حكم نظيره، وهذا الاطراد خاص بالقلب أو الإبدال الذي يقع في حروف العلة لعلّة صرفية توجب القلب أو الإبدال. مثل : الياء في ميقات، والأصل : موقات. والهمزة في دعاء، وقائل. والطرّد في حروف العلة فقط والهمزة إن انقلبت إليهما أو عنها.

٢-البديل غير المطرد :

ما لا يكون له قياس شائع في اللغة، ولا تطرد فيه القاعدة، وليس فيه علة توجب الإبدال، وقد وردت بعض نماذج نادرة فيه سمعت عن بعض العرب، وهي في حكم الشاذ لقلتها وعدم وجوبها أو لزوم اطرادها في النضير، ويقع غير المطرد في إبدال الصحيح من الصحيح غالباً، أو الصحيح من المعتل والعكس.

وحروف الإبدال مختلف فيها، فكثير من العلماء يرى أنها اثنا عشر، وأسقط بعضهم اللام، وعددها أحد عشر، وجمعها في قوله "أجدت طويت منها"، فحروف الإبدال في العربية من غير إدغام أحد عشر حرفاً؛ [عند ابن جني] منها من حروف الزيادة ثمانية؛ وهي : الألف والياء، والهمزة والنون، والميم، والتاء، والهاء، وثلاثة من غيرها؛ وهي الطاء والdal والجيم.^(١)

وحروف اثنا عشر حرفاً [عند القبيصي] يجمعها قولك : "أنجذته يوم طال" أخرج من حروف الزيادة "السين"، ضُمَّ إليها الجيم، والطاء، والdal.^(٢)

وزاد بعض العلماء الصاد والزاي على الاثنى عشر، وعدوها أربعة عشر، وجمعها قولهم : "أنصت يوم زل طاه جد"، وتتبعها ابن الخباز في كتب الصرف فلم تتجاوز خمسة عشر، وجمعها في قوله : "استجده يوم صال زط"، وتبنى المراد، موقفاً وسطاً، فرأى أن لا طريق إلى حصرها إلا الاستقراء، وقد تقدم أنها اثنان وعشرون حرفاً.^(٣) ونبين ذلك فيما يلي :

إبدال الهمزة : الهمزة صوت حنجري شديد (يحتبس فيه الهواء ثم ينفجر فيحدث دويّاً يتردد صدهاء في تجويفي الحلق والفم).

وتعد الهمزة أهم حرف (أو صوت) شغل علماء العربية، ومازال موضع بحث، فمازالوا مختلفين في صفته أهو مجهور أم مهموس، فالقدماء يرونه مجهوراً (يهتز فيه الوتران الصوتيان)، وبعض المحدثين يرونه مهموساً (لا يهتز فيه الوتران الصوتيان)، وقد توصل بعض العلماء إلى أن سبب الخلاف يرجع إلى مجاورة صوت الهمزة لصوت آخر قد يحققه في السمع تحقيقاً واضحاً، وصوت آخر يضعف تحقيقه في السمع، فيتأثر صوت الهمزة بصفة الأصوات التي تجاوره، كما أنه يتأثر بطريقة النطق، وتوصل هؤلاء إلى أن الجهر فيه (وهو ما

(١) التصريف الملوكي ص ٩٠.

(٢) التتمة في التصريف ص ٩٩.

(٣) نفسه.

ذهب إليه الخيلي) قائم على ملاحظة نطق القراء له أو تحقيق نطقه في القراءات القرآنية.

ويعد صوت الهمزة أيضاً أكثر الأصوات الصحيحة التي يقع فيها الإبدال واختلاف في اللهجات، أو في لغات العرب، والقراءات القرآنية حافلة بأوجه اختلافها التي صحت عن العرب، كما أنها موضع بحث واسع عند الصوتيين والصرفيين.

والهمزة تأتي في الكلمة أولاً وحشواً (وسطاً) وآخراً، أصلاً وزيادة، فالهمزة في أول الكلمة أصل في نحو : أخذ، أمر، أكل، وتسمى فاء الفعل، وتأتي حشواً (وسطاً) أصلاً نحو : سأل، فأل، فأس، رأس، ذنب، بئر. وتسمى عين الفعل، وتأتي آخراً أصلاً نحو : قرأ، بدأ، خطأ، نبأ، دفع، بدء، وتسمى الهمزة لام الفعل.

وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان، ولا عينها ولامها أيضاً همزتان، وما ورد مخالفاً ذلك، فهو قليل جداً، واختلف العلماء في أصله. وقد يفصل بين الهمزتين، نحو : أجأ، وأتأة، وألاءة، وأشاعة (وزن فعالة عند سيبويه).

ويرجع ندرة وجود همزتين أصليتين في جذر كلمة إلى ثقل الهمزة في النطق، وإن وجدت في كلمة، فالعرب يخففونها فيقلبونها صوتاً آخر على نحو ما سنبينه لك، وقد أكد بعض العلماء على عدم توالي همزتين أصليتين في كلمة واحدة. وجعلوا ما ورد فيه ذلك شاذاً أو أن أحد الهمزتين زائداً، وذلك نحو : أئمة، الهمزة الأولى زائدة زنة : أفعلة، والأصل : "أمم أو أمّ مضعف الميم.

وتبدل الهمزة من خمسة أحرف، وهي : الألف والواو والياء والهاء والعين. والقلب يطرد في الثلاثة الأولى منها فيما كان له قياس في القلب وعلّة توجيهه، وقد بينا ذلك في الإعلال بالقلب. وقد تقلب الهمزة منها على غير قياس مطرد نحو :

• إبدال الهمزة من الألف، قالوا : دأبة، وشأبة، والأصل : دابة، وشأبة، فهمزوا الألف، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين (الألف، والباء الأولى من المضعف، فحركت الألف لالتقاء الساكنين، فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يحتمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه، وهو الهمزة.^(١)

• وتبدل الهمزة من الألف حشواً نحو قراءة أبي أيوب السخّثاني : ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾ [٧ الفاتحة] فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين : الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يحتمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة.^(٢)

ونظير ذلك في قلب الألف الزائدة همزة ما حكاه أبو زيد عن العرب في : شأبه، ومأدة.

وحكى أبو زيد أيضاً أنه سمع عمرو بن عبيد يقرأ : ﴿هَيَّوْهُمْ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ﴾ [٣٩ الرحمن] فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : "شأبه، ودأبة" يريد : شابة، ودابة.

ونحو ذلك ابيأض، واسوآد، وادهأم، واشعأل.

وجاء الإبدال في غير مضعف الآخر، وقلبت الألف فيه همزة، حكى اللحياني من قول بعضهم في الباز : الباز، بالهمزة، ووجه ذلك أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة الباء قلبها.^(٣) ومثل ذلك : العالم، والخاتم. قال الشاعر:^(٤)

(١) الوقف والإبدال والإعلال ص ٥٠، ٥١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٤، والمحتسب ج ١/٤٧.

(٣) المحتسب ج ١/٤٧، وسر صناعة الإعراب ج ١/٣٨٢.

(٤) الوقف والإبدال والإعلال ص ٥١.

وتبدل الهمزة من الألف الزائدة آخرًا للتأنيث في نحو : حمراء، صحراء، فالهمزة فيها بدل من ألف التأنيث، والأصل حمري، وصحري، والألف فيهما تشبه الألف التي في حبلى، وسكرى. وتبدل أيضاً منها في نحو : حبلى : حُبلاً.

وأبدلت كذلك من الألف الزائدة التي تبدل من التنوين نصباً إن وقفت على المنون نصباً بالألف نحو : رأيت رجلاً : رأيت رجلاً. فالهمزة في "رجلاً" بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف، ولا ينبغي أن تحمل على أنها بدل من النون، لقرب ما بين الهمزة والألف، وبعد ما بينها وبين النون، وشاهد ذلك أن حبلى لا تنوين فيها، بل آخر ألف تأنيث، وتبدل الهمزة منها "فتصير حُبلاً". وهذا كله في الوقف فقط، لأن الألف تظهر في السمع إن وقفت عليها، ولكنها تسقط في النطق إن وصلت، ولهذا لا تقلب ألف حبلى همزة وصل، نحو : رأيت حبلى الدار اليوم.

ومثلها كذلك تسقط همزة "رجلاً" في الوصل، تقول : رأيت رجلاً سعيداً، لأن الألف تسقط وصلاً، ويحل موضعها التنوين الذي جاءت بدلاً منه في الوقف، وهذا دليل آخر أن الهمزة ليست بدلاً من التنوين (أو النون)، فالهمزة الأصلية تخفف ألفاً نحو : المرأة : المرأة، والكمأة : الكماء، وتخفف الهمزة ألفاً نحو : فأر : فار، وفأس : فاس. والألف هي الأخرى تقلب همزة على نحو ما ذكرنا آنفاً.

وتبدل من الألف الزائدة للتأنيث آخرًا، نحو : حمراء، صفراء، وصحراء، وما أشبه ذلك، فالهمزة فيها بدلة من الألف، والأصل : حمري، صفري، صحراى، فالألف فيها تشبه ألف حبلى، وسكرى، بشرى، جمادى، وحبارى، وقد وقعت الألف بعد ألف قبلها ألف زائدة، فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منها الزائدة، والثانية هي ألف التأنيث، وهي منقلبة عن ألف، فالأصل صحراا، وصلفاا، وصفراا، فلما التقت ألفان اضطرروا إلى تحريك أحدهما، فجعلوها الثانية، لأنها حرف الإعراب أي وقت آخرًا، فصارت صحراء، وصلفااء. ونحو : ذلك : أرْبَعاء، عاشُوراء، ورُخْصاء، قاصُعاء، وتبدل الهمزة من الواو الأصلية أول

الكلمة، نحو : وقت، تقول : أقتت، ويقال ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾ [١١ المرسلات] الجمهور من القراء يقرأ بالهمزة، وهي واو في قراءة عبد الله بن مسعود، وقد قلبت واواً لوقوعها أولاً مضمومة، ونحو : وجوه : أجوه، ونحو : وعد : أعد، ويقال : أرخت الكتاب، وورخته. ويقال : أكدت العهد، وولدت. ويقال : آصدت الباب، وأوصدته (إذا أطبقه)، ونحو : وشاح : إشاح. ويقال : وكاف : إكاف (برذعة). ويقال : أخته وواخيته، ويقال : ولدة وإلدة.^(١) ونحو : فُعِلَ من أول زنة أفعَل : أوكى، والأصل : ووكى، فقلبت الواو الأولى المضمومة همزة ثقلها.^(٢)

وتقلب الواو همزة في بعض الكلمات، وقرأ سعيد بن جبير قوله تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجْهُمَا مِنْ وَهْمَاءِ أَخِيهِ﴾ [٧ يوسف]. قرأ سعيد : (إعاء أخيه) بهمزة وأصله وعاء، فقلبت الواو المكسورة همزة، كما قالوا في : وسادة : إسادة، وفي وجّاح : إجاج، وهو الستر، وهمزة وعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو، فعليه يحسن بل يقوي أعاء أخيه، ومثله: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾ [١٠ المرسلات]، والهمز قراءة الجماعة، و"وقتت" بضم الواو وتشديد القاف قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي، وقالوا في وجوه : أجوه، وفي وعد : أعد، وقالوا : أجنة (مارتفع من الخدين) وقال أبو حاتم : ولم يقولوا وجنة بل ألزموها الهمز، وقد همزت الواو المفتوحة، قالوا : أحد، وأصله : وحد، أعني أحد عشر ونحوها : من أحد وعشرين إلى فوق. وأما قولهم : "ما بالدار أحد" فقال أبو علي الفارسي : إن الهمزة فيه أصلية، لأنه للعموم لا للإفراد. وقالوا : في واة : أناة، وفي وجم : أجم، وفي "ود" (اسم وادٍ بالطائف) : أج، وقال أبو عبيدة : قالوا في وبكة

(١) الإبدال لابن السكيت ص ١٣٨ والإبدال للزجاجي ص ٥١. وسر صناعة الإعراب ج ١/٩٠، والخصائص ج ٢/١٧٥. والمحتسب ج ١/٤٧ وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٩، ٤٣٠. وروى البيت: "حبّ المؤقدان إلى موسى".

(٢) التتمة ص ١٢٣ وجاء في لغة العوام : وخرى في آخر.

الطعام (تختمه) : أبلّة. وقال أبو بكر في أسماء (اسم امرأة) : أصلها وسّماء، زنة : فعلاء من الوسامة، كما قيل لها : حسناء.^(١)

ويقال : أرخت الكتاب، وورّخته. ويقال : أكّدت العهد وودّته. ويقال : آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته. ويقال : آخيته وواخيته. ويقال : ولّدة وإلدة.^(٢) وتبدل من الواو ثانية، أنشد أبو علي الفارسي قول جرير :

أحبُّ المؤقدين إلى موسى وجعدة إذا أضاءهما الوقود

الشاهد : المؤقدين ومؤسى : يريد : الموقدين، وموسى.

ونحو : السوق (في السوق)^(٣)، وهو مما لا يقاس عليه. ومثل : أدور وأدور.

وتبدل الهمزة من الياء على غير قياس مطرد، فتبدل منها أولاً إن كانت مفتوحة يقال : "قطع الله أديه"، يريدون : يديه. وقالوا : "في أسنانه أَلَل" يريدون : يلل (قصر في الأسنان).

وقالوا : الشئمة (الخليقة)، وأصلها الياء، فالهمزة بدل من الياء.^(٤) ويقال : رجل يلمعُ وألمعُ (إذا كان ظريفاً)، ويقال : يلمم وألمم (اسم موضع أو جبل).

ويقال : رمح يزني، وأزنى منسوب إلى ذي يزن.

ويقال : اليرقان والأرقان. ويقال للرجل الشديد الخصومة: رجل ألد ويَلْدُ، ويَلْدُ، وأَلْدُ.

(١) ارجع إلى المحتسب لابن جني جـ ١/ ٣٤٨ والمبسوط في القراءات العشر ص ٤٥٦.

(٢) الإبدال لابن السكيت ص ١٣٨.

(٣) سر صناعة الإعراب جـ ١/ ٩٠، والمحتسب جـ ١/ ٤٧ وجاء في البيت : لُحِبَّ المؤقدان إلى موسى.

(٤) الوقف والإبدال والإعلال ص ٥٥.

ويقال ثوب يثربي وأثربي، منسوب إلى يثرب. ويقال : يَسْرُوعُ وأسْرُوع (وهو دويبة تشبه الدودة). ويقال : يَغْصُرُ وأَغْصُرُ.^(١)

وتبدل من الهاء نحو : هؤلاء، وأولاء، قلبت الهاء همزة. ونحو : الهزل والأزل، وقد هزلته وأزلته، وهو مهزول ومأزول. وهيا فلان وأيا فلان. وهيئات وأيهات، وقال الله عز وجل : ﴿هِيَاهُ هِيَاهُ﴾ [٣٦ المؤمنون] بمعنى : البعد، ومن العرب من يقول أيهات. ونحو : صَهْلُ الفرس، وصَال، وصَهَال، وصَال.^(٢)

روى عن أبي عبيدة : أنهم يقولون : أل فعلت ؟ ومعناه : هل فعلت ؟ الهمزة بدل من الهاء لأجل غلبة، استعمال هل، وأما "الآ فعلت" في معنى "هلا فعلت" فهما لغتان، لأن استعمالهما واحد. والهير والإير (من أسماء الصبا).

وقد حدث العكس في : أراق، وهراق، أي قلبت الهمزة المزيدة في أوله هاء، وهراق الماء يهريقه، بفتح الهاء هراقة، وبالكسر صَبَّه، وأصله : أراق يريق إراقة، وفيه لغة أخرى أَهْرَقَ الماء يُهْرِقُهُ إهراقاً، على أَفْعَلَ، يُفْعَلُ، وفيه لغة ثالثة: أَهراق، يهريق، إهراقة، فهو مهريق والشئُ : مُهْرَاقٌ، ومَهْرَاقٌ، أيضاً بفتح الهاء، وجاء في الحديث : "أَهْرِيقْ دمه".

ونحو : أأل، وأصله أهْل، فأبدلت الهاء همزة فصارت أأل، ثم أبدلت الهمزة الثانية ألفاً (أأهل) ثم أدغمت الألف في الهمزة الأولى المتحركة فصارت "أل".

وذهب بعض العلماء إلى أن تصغير "أأل" "أهَيْل" عادت فيه الأصل، وذهب آخرون إلى أن تصغيرها "أُوَيْل" (في قول يونس بن حبيب) والألف ليست بدلاً من الهمزة، بل هي بدل من بدل من الأصل، فالألف المبدلة مبدلة من الهمزة، والهمزة بدل من الهاء على نحو ما وقع في ماء، فالأصل فيه موه، فالجمع منه

(١) ارجع إلى كتاب الإبدال ، لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ص ١٣٦ .

(٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص ٦١ ، ٦٢ والإبدال لابن السكيت ص ٨٨ ، ٨٩ .

أمواه، وقد قلبت الهاء همزة ثم ألفاً، فجرت في ذلك مجرى التاء في القسم، لأنها بدل من الواو فيه، والواو فيه بدل من الباء، فهي بدل من بدل من أصل، ولهذا اختصت باسم الله تعالى.

ونحو : شاء، الهمزة فيه بدل من الهاء، وهو جمع شاة، وأصله : شُوْهَة (يسكون الواو) على وزن فعلة كقصعة، وجفنة. فحذفت الهاء تشبيهاً بحروف العلة لخفائها، وضعفها وتطرفها، ففتحت الواو فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فعادت التاء المحذوفة من المفرد لنلا يبقى الاسم على حرفين؛ فصارت "شاة" ثم أبدلت الهاء همزة "شاء".

ونحو : الماء، والهمزة فيه مُبْدَلَة من الهاء في موضع اللام، وأصله "مَوَة" بالتحريك، لأن جمعه (أمواه)، والقلته منه "ميا" مثل : جمل، وأجمال، والذاهب منه الهاء، لأن تصغيره : مَوِيَّه.

وتبدل الهمزة من الهاء آخرًا في نحو : ماء، أصله : موه، فالجمع منه : "أمواه" فقلبوا الواو ألفاً، وقلبوا الهاء همزة، فصار "ماء"^(١)، وقولهم في التفسير : أمواه، وفي التصغير : مَوِيَّه، وقالوا في الجمع أيضاً "أمواء"، الهمزة فيه بدل من الهاء في أمواه.

وتبدل الهمزة من العين يقال : "استأديتُ الأمير على فلان" والأصل : استعديته. ويقال : أديته على كذا. (في : أديته). أي قوته، وأعنته.

والعرب تقول : موت زُوَاف. وزُعَاف. ويقال : السَّاف والسَّعَف، ويقال : لَأْل ولَعْل.^(٢) ومثل : أبا ب في عباب، قال الشاعر :

أَبَابَ بَحْرٍ ضَاكٍ زَهُوقٍ

(١) مختار الصحاح : مادة موه والوقف والإبدال والإعلان ص ٥٥.

(٢) الإبدال ص ٨٥ والإبدال والمعاقبة للزجاجي ص ٦٣.

وقيل إن الهمزة أصل يقال : "أب الرجل" : إذا تجهز للذهاب، وذلك أن البحث يتهياً لما يزجر به. وهم عيصك، وإيصك. أي : أصلك. ويقال : يا أبا الله. ويريدون : يا عبد الله.^(١)

إبدال الألف :

تبدل الألف من أربعة أحرف، وهي الواو والياء والهمزة والنون، وقد تناولنا إبدال الألف، من الواو والياء والهمزة في الإعلال بالقلب، وذلك في القلب القياسي الذي يطرد في الكلام لعلّة صرفية، وتبدل الهمزة من هذه الأحرف إبدالاً غير مطرد على النحو الآتي:

- أبدلت الألف من الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها طلباً للخفة، وذلك قليل للخفة، قالوا في النسب إلى طيئ "طائي"، فاستثقلوا اجتماع الياء الأولى متحركة بالفتح بعد حرف صحيح مفتوح، فقلبت الياء ألفاً، فقيل : "طائي" طلباً للخفة، وهو شاذ في النسب، فالقياس طيئ. وقيل في النسب إلى الحيرة على غير القياس : حاريّ، والقياس : حيرى، قلبت الياء الأولى ألفاً في حاريّ قال الشاعر :

والعين بالأنمد الحاريّ مكحول

فاستثقلت اجتماع الكسرتين مع الياءات، فأبدل من كسرة الحاء فتحة.

إبدال الألف من الواو، مثل : مازور، والأصل موزور، وقد جاء في الحديث : "ارجعن مازورات غير ماجورات". وأصل الألف واو، وقد قلبت تخفيفاً، لتماثل "ماجورات" ومثل النسب إلى الدوّ (الغلاة) يقال : داوى، قلبت الواو الساكنة الأولى في المضعف ألفاً، ويجوز أن يكون داوى اسم الفاعل من دوّ، ونسب إليه على لفظه.

(١) الإبدال والمعاقبة ص ٦٤.

ومثل : يوجل : ياجل (في الوجل)، وقالوا في ييأس : ياءس، قلبوا الياء الثانية ألفاً، ولأن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين، وكذلك أسهل من الجمع بين الياء والواو.^(١) ويقال : يوجل، ياجل، وييجل. قلبت الواو ألفاً لفتح ما قبلها، وييجل : لغة بني أسد.

ويقال : زَنَقِير وزَنَقَاد وزَنَقُور (قلامة الظفر)، ويقال له : الزنجير أيضاً، وكلاهما دخيلان، ولذلك تصرفت فيها العرب كل حسب لسانه وما يحلوه.^(٢)

ويقال : الحمؤ والحمأ، والنجو والنجا (اسم المنجو). ويقال : السكوت والسكأت، والصموت والصمأت.

وتبدل من الياء نحو : النصيحة والنصاحة، وجرجير، وجرجار (نبت يؤكل)، ونقرس، ونقراس ونقرس (الداهية). ورجل زُمَيْل وزَمَّال و(نذل عاجز كسل).^(٣)

وتبدل الألف من الهمزة إبدالاً مطرداً فيما له علة صرفية، وقد بينا ذلك في الإعلال، وتبدل منها لغير علة صرفية تخفيفاً في نحو : فاس، فار، كاس، والأصل : فأس، فأر، كأس.

وتقلب ألفاً تخفيفاً إذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين منعاً لالتقاء همزتين إلا إذا كانت عيناً مضاعفة من نحو : وأس، وسأس، تحققت الهمزة لتضعيفها.

واختلف العلماء في تحديد المخفف من الهمزتين، فمنهم من يخفف على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [١٨ محمد] و﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [٧ مريم] والأصل : جاء، وزكرياء. دون الثاني مثل تحرك تاء التأنيث، وآخر

(١) الوقف والإبدال والإعلال ص ٦٤.

(٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص ٤٧.

(٣) نفسه ص ٥٣.

الساكن إن التقى بساكن بعده مثل أل التعريف، نحو : ذهبتِ الهندات، ولم يَقم القوم.

ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية ألفاً، قال سيبويه "سمعنا ذلك من العرب، وقرأ : ﴿هَـذَا أَشْرَاطُهَا﴾ بتخفيف الهمزة في أشراط، وقرأ : ﴿يَا زَكَرِيَّا إِذَا﴾ مخففاً الهمزة في "إنا".

وتحقيق الهمزتين جائز دون تخفيف؛ لأنهما في كلمتين منفصلتين؛ وهو قلب واجب في الكلمة الواحدة نحو : آدم، وآخر، فالبديل في المنفصلتين جائز، وليس بواجب.

ومن العرب من يدخلون بين همزة الاستفهام وبين الهمزة ألفاً، وذلك لأنهم كرهوا التقاء الهمزتين، ففصلوا بينهما بألف وجاء ذلك في قرأه ابن عامر : ﴿أَأُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [٦ البقرة] وكذلك : ﴿أَأَنْذَرْتُكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ﴾ [٩٠ يوسف].

وجاء ذلك في قول ذي الرمة :

فيا ظبية الوعاء بين جلال
وبين النقا أنت أم أم سالم

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين.^(١)

ويجوز ذلك في مثل : اقرأ آية (الأولى ساكنة والثانية مفتوحة)، فمنهم من يخفف الأولى بأن يبدلها ألفاً محضة لسكونها، وانفتاح ما قبلها على حد راس، وفاس، ويحقق الثانية، فيقول : اقرأ آية. ومنهم من يخفف الثانية بأن يلقي حركتها على الساكن قبلها، ويحذفها على حد مَن بؤك ؟ وكم بك ؟ (في إلك)، فيقال : اقرأ آية.

وتبدل الألف من التنوين والنون، وتبدل الألف من التنوين في المواضع التالية :

(١) الوقف والإبدال والإعلاء ص ٧٠.

أ- أن تكون الألف بدلاً من التنوين في النصب؛ لأن التنوين في حكم النون. نحو قولك في الوقف : رأيت زيداً. الألف أخيرة في زيداً بدلاً من التنوين في الوقف. ونحو : رأيت محمداً. بالوقف على الألف، فكل اسم منصرف وقفت عليه في النصب أبدلت من تنويه ألفاً.

ب- أن تكون الألف بدلاً من نون التوكيد وقد جاء هذا في قوله تعالى : ﴿لَسَمْعًا بِالْأَخِيَّةِ﴾ [١٥ العلق] فإذا وقفت قلت لنسفعاً^(١)، بإبدال النون ألفاً، ولهذا كتبت النون في الرسم المصحفي ألفاً منونة بالنصب، وشاهد ذلك من لغة العرب قول الأعشى :

إياك والمينات لا تَقْرَبْنَهَا ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فاعبدا

والشاهد : فاعبدا، أراد فاعبدن. وقال ابن الحر الجعفي :

متى تأتانا تلمم بنا في ديارنا تجد خطباً جَزْلاً، وناراً تَأْجَجاً

يريد : تَأْجَجَنْ، فأبدلها ألفاً.

وقال عمر : وَقُمِيرُ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرٍ من له قَالَتِ الْفَتَاتَانِ : قُومَا

أراد : قُومُنْ.^(٢)

وأبدلت الألف من نون إذن في الوقف، نحو قولك : لاضرربك إذا. تريد إذن.^(٣) وقد جاءت في القرآن قال تعالى : (فإذن لا يؤتون الناس نقيراً)، فالنون فيها أصل، وقلبت ألفاً في "إذا"، وهو ما ذهب إليه ابن جني^(٤)، وإبدال النون ألفاً وقع في كلام العرب.

(١) التصريف الملوكي ص ٩٤.

(٢) ارجع إلى : سر صناعة الإعراب ص ٦٧٧.

(٣) التصريف الملوكي ص ٩٤.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٨.

إبدال الباء :

تبدل الباء من الميم، يقال : بكة ومكة، قال الله تعالى : ﴿لَخِي بَكَّةٌ مُبَارَكًا﴾ [١٩٦ آل عمران]. وقال تعالى : ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [٢٤ الفتح].^(١)

وتبدل الباء من الميم قال أبو سرار الغنوي : باسمك ؟ يريد : ما اسمك. ويقال للظليم : أرمد، وأربد. وهو لون إلى العُبرة. وقيل : أرمد نسبة إلى لون الرماد. وأربد : أغبر، أي تربد وجهه وأربد. ويقال : مهلاً وبهلاً، اتباعاً.^(٢) ويقال: جَعْفَر : وجَعْبَر، وهو النهر الكبير. والخزف : الخرب (ورم في الضرع).

إبدال التاء :

تبدل التاء من ستة أحرف : الدال، والسين، والصاد، والطاء، والواو، والياء.^(٣) يقال : مد، يمد مداً، ومت يمت متاً، ومط يمت مطاً. قال عبيد بن الأبرص:

فدعى مط حاجبك وعيشي معنا بالرجاء والتأمال

ويقال : رميت به متّ يدي، مدّ يدي. ويقال : مضى هتء من الليل، وهْدء. أي : ساعة. وخط خطأ، وخدّ خدأ. وكل خط في الأرض، فهو خد.

ويقال : غلت وغلط، والغلط، والغلت، وقُتِر الأرض، وقُطِرها. أي : طرفها. وهطلت السماء : وهتلت، فهي تهطل هطلاً وهطلاً. وتهتل هتلاً، وهتلاً. ويقال : لا أستطيع، ولا أستطيع. ومنطقة : ومنطقة.^(٤) ويقال : قُسْطَاس وقُسْطَاس.^(٥)

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص ٦٥ قال أبو الطيب اللغوي سميت مكة بكة : لتباك الناس فيها، أي تراحمهم.

(٢) الإبدال ص ٧٠.

(٣) الإبدال والمعاقبة والنظائر، للزجاجي ص ٦٨، ٦٩.

(٤) نفسه ص ١١١.

(٥) الصاحبى ص ٦٧.

وتبدل من الواو قلباً مطرداً في صيغة "افتعل" من المثال الواوي نحو : وعد، يقال : أوْتعد، فقلبت الواو تاء، وأدغموها في تاء افتعل، وقد قلبت الواو تاء؛ لأنها إن لم تقلب تاء هنا لزم قلبها ياء، لانكسار ما قبلها، فيقال : ايتعد، وايتزن في وعد، ووزن، وفي الأمر : ايتعد، وايتزن، ياتعد، ويا تزن، ويقلب واواً في اسم الفاعل والمفعول لانضمام ما قبله، فيقال : موتعد، موتزن، فلما تعددت أحوالها، لزم قلبها تاء مطلقاً لتجانس التاء التي تليها حتى تدغم فيها.

ويقال في وزن : اوْتزن زنة افتعل، فقلبت الواو تاء ساكنة، "اتّزن" فأدغمت التاء في التاء، فصارت اتّزن. وهذا مما يقاس عليه، وتبدل التاء من الواو في غير المقيس.

يقال : "أتلّجه" في معنى أولجه، وضربه حتى "أتكأه" أي "أوكأه" واسم الفاعل منها: "متلّج"، واسم المكان مُتَلَج:مدخل.واتلج من ولج،قال طرفة بن العبد :

رأيت القوافي يتلّجن موالجا تضايق عنها أن تولّجها الأبر

والشاهد : تولج، وزن فَوَلع من وَلَج، يَلْجُ، وأصله : وَوَلَج. وقالوا : أتَلّجه، أي : أولجه.^(١)

وأبدلت التاء من الواو فاء في "تجاه"، وهو فَعَال من الوجه؛ وهو مستقبل كل شيء، يقال : فلان تجاه زيد. أي : قدامه. وتراث : فَعَال من ورث، يقال : ورثت أرث وراثته، والهمزة في إرث بدل من الواو مثل : وشاح إشاح. وتَقِيّة : فعيلة من وقيت والتاء بدل من واو وقية، ومثله التقوى : وزن "فَعَلَى" من وقى أيضاً. وكذلك "تُقَاة". وزن "فُعلة" منه. ويرى بعض العلماء أن توراة أصلها : ووراة أو ووريّة، من وَرَى الزند، فأبدلت الواو الأولى تاء.^(٢) ونحو : تُخمة : أصلها وخمة، لأنها وزن فُعلة من الوخامة، ونحو : تُكأة: فُعلة من تَوَكَّأت، وضربه حتى أتكأه، أي : أوكأه. ونحو : تُكَلان : فُعَلان من تَوَكَّلْت، ونحو

(١) التصريف الملوكي ص ١٤٩. وارجع إلى : الوقف والإبدال والإعلال ص ١٠١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٤٧.

: رجل تُكَلَّة، أي : وَكَلَة وزن "فَعَلَة" من وَكَل يَكَل، يقال : رجل وَكَله تَكَله". ونحو : يتَقور : وزن فَيُعول من الوَقار، وأصل تيقور ويقور. وقالوا : والتَّلاذ من ولد، وهو المال القديم، والتلبد الذي ولد من الأعاجم يلده ثم نقل صغيراً إلى بلاد الإسلام العربية. ونحو : تَتَرَى : فَعَلَى من المواترة، وأصلها "وَتَرَى. ونحو : تَزِير في وزير.^(١)

وأبدلت التاء من الواو في لام الكلمة، مثل : أخت، وبنت وهنت. فبنت التاء فيه بدل من الواو، فالأصل بنو، من البنوة، ومثلها "أخت"، الأصل : أخو من "أخوة" نقل من فَعَل إلى فَعَلَ كَقَفَلَ، وَبُرِدَ. والتاء فيهما ليست علم التأنيث، لأن ما قبل تاء التأنيث متحرك، وقد سكن ما قبل التاء في بنت وأخت. وتاء التأنيث بمثابة اسم ضم إلى اسم، وركب معها، فيفتح ما قبلها لفتح ما قبل الاسم الثاني من حضرموت وبعْلبَك، وتاء التأنيث تتعاقب في مواضع التاء في بنت، فيقال : ابنة.^(٢) وهنت : التاء فيه بدل من الواو، فالجمع : هَنَوَات. وأبدلت التاء من الواو لأمّا في "أَسْتَنُوا" أي : أجدبوا. وهو من لفظ السنة، يقال : سنة سَنَوَاء، واستأجرته: مساناة. وهي في حكم الشاذ.^(٣)

ولكن التاء في مؤنث اثنين : اثنتان، تاء تأنيث، لأنها بمنزلة التاء في مثنى ابنة : ابنتان، لأن التاء في الأخيرة في مقابل تاء التأنيث في المفرد ابنة، مثل : شجرة : شجرتان، وثنان بمنزلة بنتان.^(٤)

وتبدل التاء من الياء أولاً، إذا كانت الياء فاء افتعل في أكثر اللغة. يقال في : يسر : اتسر زنة : افتعل، ومُتَسَّر، وزن مُفْتَعِل، أبدلت التاء من الياء في اتَّسَرَ، وهذا في المطرود.

(١) نفسه ص ١٥٠.

(٢) الوقف والإبدال والإعلاص ص ١٠٢.

(٣) الكتاب لسيبويه (ط الخاتجي) ج ٤/ ٢٣٩.

(٤) الوقف والإبدال والإعلاص ص ١٠٣. وسر الصناعة ص ١٥٥.

وأبدلت التاء من الواو في غير المقيس، يقال : في مؤنث اثنتين اثنتان،
وثنتان، فثنتان من ثنى (ثنيت).

وتبدل التاء من الياء، وذلك في "ثنتان"، ويدل على أن الياء أصل قولك :
ثنيت، لأن الاثنين قد ثُنِيَ أحدهما على صاحبه، وأصله : ثَنَى، والجمع : اثْنَاء
بمنزلة أبناء وإخاء، فنقلوه من فَعَلَ إلى فَعِلَ، كما ذلك في بنت، والتاء في "اثنتان"
فتاء التأنيث بمنزلتها في "ابنتان" تثنية "ابنة" وإنما بمنزلة بنتان، واثنتان بمنزلة
ابنتان.

وأبدلت من الياء في كَيْتٍ وكَيْتٍ، وَذَيْتٍ وَذَيْتٍ قِيلَ : كَيْتٌ مِنْ كَيَّْةٍ، وَذَيْتٌ
مِنْ ذِيَّةٍ. يقال : كان من الأمر كية وكية، وَذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ، فحذفت تاء التأنيث، وأبدلت
التاء من الياء التي هي لام الكلمة، فقيل : كَيْتٌ وَذَيْتٌ. وقد جاءت التاء فيهما في
لهجات العرب، بالفتح والكسر والضم. ولم يرد في كَيَّْةٍ، وَذِيَّةٍ إلا الفتح في التاء،
فهما مبنيان على الفتح.

وقيل إن أصل ذيت وكيت : "ذِيُو"، و"كِيُو" فسبقت الواو بياء ساكنة،
فقلبت الواو المتطرفة ياء : ذِيَى، كِيَى. الأولى ساكنة والثانية متحركة، فأدغمت
الأولى في الثانية، فصارت : ذِيَى، وكِيَى على نحو ما حدث في سيود : سِيِدْ،
وميوت : مِيَت.

ولكن أصحاب الرأي الأول أنكروا أن يكون أصل كَيَّْةٍ، وَذِيَّةٍ كِيُوَّةً، وَذِيُوَّةً،
ولا يقاس على ذلك : اسم "حِيُوَّة" في اسم رجل : رجاء بن حِيُوَّة، فالواو فيه بدل
من ياء "حيى" وحَسُنَ البديل فيه، وصحت الواو بعد ياء ساكنة، لأنه علم، والأعلام
قد يحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها، وذلك من وجهين : أحدهما الصيغة،
والآخر الإعراب. فالصيغة التي لا يقاس عليها في الأسماء، ولا توجد إلا في
الإعلام، نحو : مَوْطَبٌ، وَبَهْلَلٌ، وَمَحَبَّبٌ، وَمَزِيدٌ، وَمَعْدَى كَرَب.

والإعراب الذي لا يقاس عليه في الإعلام نحو قولك حكاية لمن قال :
مررت بزيد : مَنْ زَيْدٍ ؟ ولمن قال : ضربت أبا بكر : مَنْ أبا بكر ؟ والأصل :

زيدٌ، وأبو بكر، لأنهما خبران لكن العلمين حملا على حكاية النصب. فتجري مجرى الأعلام. ونظير ذلك ما جاء في الخطاب اليومي المصري : المصريين، الفلاحين في جميع حالات الإعراب. فصح على ذلك مجيء ياء ساكنة بعدها واو متحركة في "حيوة" في الإعلام، والقياس "حية"، ويقاس عليها حيوان، فالقياس : حَيَّان^(١).

يقال إن التاء في كلتا بدل من لام كلا، وذهب سيبويه أنها على وزن فعلى، بمنزلة ذكرى، جفرى، وأصلها : "كلو" فأبدلت الواو تاء، كما أبدلت في أخت، وبنت. والدليل على أن لام الفعل في كلتا معتلة (واو) أن مذكرها "كلا"، وزن فعل، وهي بمنزلة لام رضا، ولام رضا واو يقال : حَبَا يَحْجُوا، ورضا ومنها : رضوان. وتبدل التاء من الباء على غير قياس، فالباء قريبة المخرج من التاء، فالباء صوت شفوئ والتاء لثوئ أسناني، يقال : الذعالييت بمعنى الذعاليب مفرداها: ذعلوب، وهي قطع الخرق والأخلاق، فالتاء بدل من الباء.^(٢) قال أعرابي من بني عَوْف بن سعد :^(٣)

بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقْبَلٍ

صَفَّةٌ ذِي دُعَالَتٍ سَمُولٍ

الشاهد : دُعَالَت : يريد : دُعَالِب.

وقد تبدل التاء من الدال نحو : قالوا : ناقة تَرْبُوب، أصلها : دَرْبُوت، وهي فعلوت من الدربة، أي : هي مذللة، فالتاء بدل من الدال.^(٤)

وتبدل التاء من السين، والسين صوت لثوئ أسناني، مهموس، وهذا القلب غير مقيس عليه. وتبدل التاء من السين لأمّا، وذلك في نحو : سِتّ، وأصلها : سدس، بكسر السين الأولى، وسكون الدال، لأنها من التسديس، كما أن

(١) سر الصناعة ص ١٥٦.

(٢) الوقف والإبدال ص ١٠٥، وسر الصناعة ص ١٥٦.

(٣) سر الصناعة ص ١٥٦.

(٤) سر الصناعة ص ١٥٦.

خمسة من التخميس، وجمعها أسداس، وتصغيرها سُديسة. وقد قلبت السين
الآخرة تاء لتُعرب من الدال التي قبلها، فصارت سِدْت، فمخرج السين والتاء
واحد، فهما صوتان لثويان أسناتيان، ويتفقان في صفة الهمس، ولهذا أبدلت
التاء من السين، فلما اجتمعت الدال والتاء، وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء
ليوافقها في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء، فصارت "ست".^(١)

وأبدلت التاء من السين، الأصل في الناس والنات. وقد جاء هذا في
بعض الشعر، ومنه ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى:^(٢)

يا قاتل الله بني السَعْلَة عمرو بن يربوع شرارَ النّات
غير أعفَاء ولا أكيات

الشاهد : النّات : يريد الناس. وأكيات : يريد أكياس. أبدلت السين فيهما
تاء لموافقتهما إياها في الهمس، وتجاوز المخرج، فمخرجهما التقاء الأسنان العليا
مع اللثة.^(٣)

ومثل : طسّ : طست، لقولهم : طُسُوس. ونحو : الأماليس والأماليت،
لما استوى من الأرض قال ذو الرمة:^(٤)

أقول لغضبي بين فلجٍ وداحس أجدي فقد أقوت عليك الأماليسُ

وقد جاء الأمالس بالتاء في قول عبد الرحمن بن حسان رضى الله
عنهما:

الضَّب حين يروم اللُجَّ مشرك والحوت يهلك في البيد الأماليت

(١) نفسه.

(٢) البيت رجز لعنّاء بن أرقم الشكري، ورواه صاحب شرح المفصل ٣٦/١٠. والمخصص
لابن سيده جـ ٢٨٣/١٣. وكتاب الإبدال والمعاقبة للزجاجي ص ٧٤، ٧٥.

(٣) التتمة ص ١٢٨.

(٤) ديوان ذي الرمة، تحقيق كارليل هيس ص ٣١٩.

الشاهد : الأماليت.(١)

ونحو : أخصّ : وأختّ نحو : أخصّ حقّه، وأختّه أي قلله، ويقال : هو شديد الخساسة، والختاتة.(٢) وقالوا : ختيت في معنى خسيس، فأبدلوا السين تاء. وتبدل التاء من الصاد، قال بعضهم في لصّ : لصنت، وأثبتوها في الجمع، قال الشاعر:(٣)

فتركّن نهداً عيلاً أبناؤها وبنى كنانة كاللصوت المرّد

وتبدل من الطاء يقال : فسطاط : فُسطاط، فالتاء في الأخير بدل من الطاء. وهذا لا يقاس عليه.(٤)

إبدال الشاء:

يقال: سآخ في الأرض (دخل) : وثاخ فيها. ومرست الشيء أمرسه، ومرثته أمرثه مرثاً. ولطسه ولطثه. أي: ضربه، وملاطس، وملاطث.(٥)

إبدال الجيم:

الجيم صوت غاري مجهور، شديد، ويكون في الكلام على ضربين : أصلاً، وبدلاً، فإذا كان أصلاً وقع فاء، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو : جاء، جعل، والعين نحو : عجل، وجل. ولام نحو : ححج، ولج.

وتبدل على النحو التالي: تبدل من الباء، يقال : مروا يدبون ديبباً، ومروا يدجون دجيجاً.

(١) الإبدال والمعاقبة للزجاجي ص ٧٥.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص ٧٦، والمخصص ٢٨٣/١٣.

(٣) سر الصناعة ص ١٥٦.

(٤) سر الصناعة ص ١٥٦ والوقف والإبدال ص ١٠٤، ١٠٥.

(٥) الإبدال والمعاقبة ص ٧٧.

ويقال للرجل إذا تعود الأمر للدابة، قد جرت عليه جروناً، وقد مرّن عليه مروناً ومرانة.^(١)

ويقال : هَمَشَ وَهَمَجَ، وهو الذباب. ومكان شاس وجاس، أي : مرتفع. وشمخ الرجل، وجمخ تكبر وشمخ بأنفه. وهش وهيج (البق).

وأبدلت من الياء بدلاً غير مطرد، يقال : كوفى : كوفج، وغلوى : علوج، وعلى : علج.

وعشج : عشى. وقالوا في الأيّل : إجّل، قالوا أبو النجم :

كَانَ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسِ الصِّيفُ قُرُونِ الْإِجْلِ
الشاهد : الإجلّ، يريد الأيّل.

وقال آخر :

خَالِي عَوِيفٌ وَأَبُو عَلَجٍ الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعِشَجِ
وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْنَجَ يُفْلَعُ بِالْوَدَدِ بِالصَّيْصَجِ

الشواهد : أبو علج : أبو على، والعشج : العشى. والبرنج : البرني، والصيصج : الصيصي.^(٢)

وتقلب ياء النسب جيماً في هذه اللغة، وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فُقيمَج. قلت من أيهم ؟ قال : مُرَجَج.

إبدال الحاء :

يقال جاس وحاس، فقلبت الجاء مقام حاء، والأصل الجيم، قال تعالى : ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ [٥ الإسراء].

(١) الإبدال ص ١٤٥.

(٢) ارجع إلى: سر الصناعة ص ١٧٥، والتصريف الملوكي ص ١٧٠، والإبدال والمعاقبة ص ١٠٣.

إبدال الخاء :

يقال رحمته ورخمته، ومرحوم ومرخوم. ومنه نصحته ونصخته، قال الله تعالى : ﴿فِيهِمَا مَعِينَانِ نَضَاجَتَانِ﴾ [٦٦ الرحمن]. ويقال : صمخته الشمس وصمخته. أي غيرت لونه وأحرقته. وفاح ريح المسك. وفاخ. وَلَحْم : وَلَحْم وشَحْم وشَحْم، ومطر سَحْ وسَحْ (كثير).^(١)

ويقال: هرشت القلب هرشاً. وخرس خرساً. وغط يغط في نومه وخط يخط.

إبدال الدال :

الدال صوت أسناني لثوي، انفجاري (شديد) مجهور، ويكون أصلاً وبدلاً، وتكون أصلاً في نحو : دعا، وعدل، ومد.

وتبدل من التاء إذا كانت فاء "افتعل" دالاً أو ذالاً أو زايماً. نحو : ادراً من درأ، ادترأ، تأثرت التاء بالدال المجهورة، فتقلب التاء دالاً، ثم أدغمت في الدال.

وتتأثر التاء المهموسة بالزاي المجهورة، فتقلب التاء دالاً، وإذا كانت فاء افتعل زايماً قلبت التاء دالاً، وذلك نحو : ازدجر من زجر، ازتجر، أجهرت التاء، فصارت دالاً. ونحو : ازدهى من زهى، ازتهى، وازدان من زان، ازتان.^(٢) وقد قلبت تاء افتعل دالاً مع الجيم في بعض اللغات، قالوا : اجْدَمْعُوا في اجتمعوا. ونحو : اجْدَرْ في اجتزأ، وأنشدوا :

فقلت لصاحبي : لا تجبسانا بنزع أصوله، واجدَرْ شيئاً

ولا يقاس عليه، لأنه لا يقال في اجتزأ : اجدراً، ولا في اجتزح : اجدرَح.

(١) الإبدال والمعاقبة للزجاجي ص ٧٤.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٦٨. وتتأثر الأصوات المتجاورة بما جاورها، نحو : سقت : صُتقت تأثرت السين بالقاف المفخمة، ففخمت فصارت صاداً "صقت"، وإن فخمت السين قلبت صاداً، فالقاف صوت مستعل.

وقد أبدلت الدال من التاء في : تولج : دَوَّلَج. وقد قلبت التاء دالاً فيما كانت فاءه ذالاً في نحو : اذكُر والأصل : اذتكر : قلبت التاء دالاً بعد أن أجهرت متأثرة بالذال المجهورة، وحكى أبو عمر عن العرب : اذدكر، وهو مذدكر، وقال أبو حكاك : **تُنْحَى عَلَى الشُّوكِ جَرَأاً مَقْضَباً** **وَالْهَرَمُ تُذْرِيهِ اِذْدَرَاءً عَجَباً**

والشاهد : اذراء، والأصل : اذترأء.

وقد يبدل الصوت إلى لفظ الصوت الذي يسبقه، وذلك نحو : اذْكَرَ، والأصل : اذتكر، وقد يحدث العكس، فيقلب الصوت الذي يقع فاء في افتعل إلى صوت الدال الذي يبدل من التاء، ثم تدغم الدال في الدال على نحو ما وقع في "اذكر"، والأصل : اذتكر، ثم أجهرت التاء، فصارت دالاً : اذدكر، ثم تأثرت الدال بالدال، في المخرج، والشدة، فصارت الذال دالاً اذدكر ثم أدغمت الدال في الدال، فصارت اذكر، وقد جاءت بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٥؛ يوسف]، وقوله تعالى : ﴿فَهَلْ مِنْ مَّذْكَرٍ﴾ [١٥ القمر]. وغير ذلك.

وَأَنشُد أَبُو عَلِيٍّ لَابِنِ مَقْبَلٍ :

يا ليت لي سلوة يُسقى الفؤادُ بها من بعض ما يعترى قلبي من الدُكر

الشاهد : الدَّكَرُ، من دَكَرَ، الذَّكَرَ، الذُّدُكِرَ، الدُّدَكَرَ، وقد قلب الذال دالاً على نحو ما وقع في : اَدَكَرَ، وَيَذَكِّرُ، وَمَذَكَّرَ، وَاذْكَارُ.^(١) وقد وقع ذلك في الخطاب اليومي يقال : ذهب : ذهب .

إبدال الذال :

يقال جَنًا على ركبتيه وجذا، ويجثوا، ويجذوا، ويقال : جُثوة من نار وجذوة. وجنثته وجذنته. ويقال : قَدِمَ المطر يقْدِمُ قَدَمًا. وَقَتَمَ يقْتُمُ قَتَمًا. وهو ما يدفع. ويقال : قَدِمَ المطر يقْدِمُ قَدَمًا. وَقَتَمَ يقْتُمُ قَتَمًا. وهو ما يدفع. ويقال : حذحاء وحِثْحَات (سريع)، ويقال : جذوت : وجثوت، وهو القيام على أطراف

(١) سر الصناعة ص ١٨٨.

الأصابع. ويقال : قرأ فما تلعثم وما تلعذم. وغثَّ. يغث. وغذ يغذُّ. ويقال : يلوث ويلوذ.^(١)

إبدال الراء :

يقال : هو أفضل منك. وأفضر منك. والعنصل، والعنصر. وهو أوجل، وأوَجِر. وربكته ولبكته أي خلطته. ويقال : لعمرى. ورعملي - في المقلوب - ويقال : هذل الحمام وهدر. وأسدللت الستر، وأسدرته. وهو منسدل ومنسدر.

ويقال : خلقهم الله وخرقهم، قال تعالى : ﴿وَلَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. وقيل : خرق من الكذب أو اختلق الكلام وتخريصة. ومنه خلق الصبح وخرقه، وانغلق القمر وانفارق.^(٢)

إبدال الزاي :

يقال : بزق وبَصَق وبسق، وهو البزاق والبصاق والبساق. وقد لزق ولَصِق ولَسِق. ويقال : الزَقَر والصقر والسقر. ويقال : زُدغ وسُدغ وصُدغ، ومزْدغة، ومِسْدغة ومِصْدغة.

ويقال : أبزقت الشاة وأبسقت أدرت باللبن. ويقال : الرجز والرجس، والرجص، وهو الشيطان.^(٣)

إبدال السين :

يقال جاحشته وجاحسته. إذ زاحمته، ويقال: عطس فلان فسمته وشمته.

ويقال : نزغه ونسفه، وندغه. إذ طعن. والشازب : والشاسب. (الضامر).^(٤)

(١) الإبدال لابن السكيت ص ١٠٨.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص ٨٦.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص ٨١.

(٤) الإبدال لابن السكيت ص ١٠٩.

إبدال الشين :

أبدلت من الكاف في المؤنث، يقال : لقيتك : لقيتَش، وهذاك : لشِ.
وتسمى بالكشكشة. وقيل هي في لام الخطاب عامة مذكراً ومؤنثاً. لك، لش، لشِ،
وعليك : عليش، وعليش^(١). وقيل هي ظاهرة في بعض تميم وناس من أسد،
وحَمَسَ الشر. وحَمَشَ. إذا اشتد وتنسمت منه علماً. وتنشمت. ويقال : أغبس
وغبش للسواد. وأتيته بسدفة من الليل. وشدفة.

إبدال الصاد :

يقال : الرجس والرجص، وهو الشيطان. ويقال : الفسطاط والفُسطاط،
والأصل فسطاط، والجمع فساطيط^(٢). ويقال : عاد إلى ضئضئه وصئضئه. أي :
أصله : ويقال : مَصْمَصَ إناءه، ومضمضه. إذا غسله. ويقال : صاف السهم.
وضاف. إذا عدل عن الهدف. ويقال : قبضت قبضه : وقبضت قبضة.

إبدال الضاد :

يقال : ظبىّ وضبىّ^(٣) ويقال : ما ينوص لحاجة وما يقدر على أن
ينوص : أي : يتحرك لشيء. ومنه قوله تعالى : (ولات حين مناص) [٣ ص]. ومعنى
لات : ليس. ومناص مثل : مناض. يقال : إنقاص الشيء، وإنقاض بمعنى واحد.
أي : انشق طولاً^(٤).

(١) الصاحبى ص ٣٥.

(٢) الخصائص جـ ٨٧/٢.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص ٧٨.

(٤) الإبدال ص ١٢٢، ١٢٣.

إبدال الطاء :

الطاء صوت أسناني لثوي، مُسْتَعْل، يكون أصلاً، وبدلاً، فإذا كان أصلاً، وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء أصل في فاء : طبل، وطن، وعين في : خطب، وقطر، ولام في : خبط، وقرط. وتبدل التاء طاء؛ لأن مخرجهما واحد، فهو صوتان لثويان أسنانيان، والتاء توافق الطاء في الهمس، والشدّة.

وتبدل التاء طاء إذا كانت فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء، وذلك نحو : اصطَلَح، وزن افتعل، والأصل : اصتَلَح، اصطلاحاً، قلبت التاء طاء، لأنها فحمت متأثرة بالصاد المفخمة فقلبت طاء. ونحو : اضطرب وزن افتعل، والأصل : اضترب، فحمت التاء متأثرة بالصاد، فقلبت طاء. ونحو : اطرَدَ، وزن افتعل، والأصل : اطرَد، فحمت التاء فقلبت طاء، ثم أدغمت الطاء في الطاء، فصارت : اطرَد.

ونحو : اظْلَمَ، وزن افتعل، والأصل : اظتلم، اظلم، فصارت فيه. ونحو : اظطهر، والأصل : ظهر، اظتهر، اظطهر.

ومن العرب من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها، فيقول : اصْبِر، من صبر اصتبر، وقلب التاء صاداً، ثم أدغمت فيها. ونحو ذلك : اضْرَب من اضترب، والقياس فيها اضطرب، ولكن اضْرَب، قلبت التاء ضاداً، ونحو : اظهر من ظهر، اظتهر، اظطهر، ثم أدغمت الظاء في الظاء اظْهَر.

ونحو : اصْلَح، والأصل : صلح، اصتَلَح وزن افتعل، ثم أدغمت الصاد في الصاد فصارت اصْلَح. وقراء بعضهم : «أن يَصْلَحاً» [١٢٨ النساء] يريد : يصطلحاً.

ونحو : اظْهَر، من اظتهر، ونحو : اضطرب من صبر، جاء فيها اصْبِر، ونحو : ظلمته، فأظلم، وذلك لما بين الظاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء.

ويقال : أَبْعَدُ وَأَبْعَطَ، وهو الإبعاد، والإبعاد. ويقال : دحا الله الأرض وطحاها، أي : بسطها.^(١)

ويقال : أَفْلَسْتُ، وَأَفْلَطَ، وَغَلَّتْ، وَغَلِطَ، وَالْغَلَطُ، وَالْغَلْتُ.

إبدال الظاء :

يقال : فاضت نفسه، وفاضت : أي خرجت. ويقال : الحُظُّ والحُصَصُ،
ويقال : وظفيرة وضمفيرة. ويقال : ضمفر وظفر.^(٢)

إبدال العين :

أبدلت العين من الهمزة في قول ذي الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وتسمى العنفة، وهي لهجة تميم يقولون : سمعت عن فلاناً كذا.
يريدون: أن، وجاء "تسب عني نائمة. أي: أني.^(٣)

إبدال الغين :

يقال : دخل يدخل دخولاً. ودغل، يدغل، دُغولاً.^(٤)

إبدال الفاء :

يقال دبّ ديبباً. ودفّ دفيفاً. ويقال كفحت الدابة بالجام، والأصل :
كبحتها، ويقال : حبر : وحفر، وعبر : وغفر. وحدّث وحدّف. ورجل ذو ثروة
وفروة. وقد أثرى وأفرى. والدثّ : والدّف. واللثام : واللّقام. وحثيث : وعفيف.
والنوم : والنوم.

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر، الزجاجي ص ٦٩، ٧٠.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص ٧٨.

(٣) الوقف والإبدال والإعلال. والصاحبي ص ٣٥، ٣٦.

(٤) الإبدال والمعاقبة ص ٨٨.

إبدال القاف :

يقال : دق يدُق، ودك يدك قال تعالى : ﴿إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ دَخَلْنَا﴾
[٢١ الفجر]. وكافور وقافور.^(١) ويقال : قَشَط وكَشَط، قال تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ
كُشِطَتْ﴾ [١١ التكوير]. وقرأ عبدالله بن مسعود "قَشَطَتْ".^(٢)

إبدال الكاف :

يقال : ساق الحمار، وساكه. ويقال : نعجة قَهْدَة وكهدة في لونها
(يعلوها الحمرة).
ويقال : قَحْط وكَحْط. وقَحْل وكَحْل، وقَشَط وكَشَط. والقهر، والكهر.
وقربان : وكربان (وهو القريب من الماء).^(٣)

إبدال اللام :

قال الرضي : "وحكي الكسائي والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة
لاماً [في "الأرض" : الرَض]، فيقول في : "الأحمر، والأرض" : اللَحْمَر، واللَرَض،
ولا ينقل الحركة، ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرّفة.^(٤)
يقال : في أسنانه رصص ولصص. وهو تراكب بعضها على بعض.
ويقال : حظر وحظل. أي : منعه وثوب مردّم وملدّم. أي مرقع.
ويقال : أبنت الميت : مدحته، وأبنته. وعُلوان وعُنوان. ونفحته بالسيف،
ولفحته ولفحته النار ونفحته.^(٥)

(١) ارجع إلى : ابن عقيل جـ ٤/ ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣٤ .

(٣) الإبدال والمعاقبة ص ٨٧ .

(٤) شرح الشافية للرضي، تحقيق : محمد نور الحسن وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت
١٩٧٥م، جـ ٣/ ٥٢ .

(٥) الإبدال والمعاقبة ص ٩٧ ، ٩٨ .

إبدال الميم :

وتبدل الميم من أربعة أحرف، وهي الواو والنون واللام والباء، وتبدل الميم من النون الساكنة؛ لأن مخرجهما واحد، فهي أختها، ولهذا تبدل منها، وتدغم فيها في نحو : مَنْ مَعَكَ. من محمد، والباء أخت الميم، ولكن لا تضغم فيها، والباء أقرب إلى الميم.

وتبدل الميم من النون الساكنة إذا وقعت قبل الباء، وذلك في قولك : عنبر، وقتبر، فيقال : عمبر، وقمبر، بالميم، ونحو : شَنْبَاء يقال امرأة شنباء وشمباء، ونساء شُمْب، ومنبر : ممبر. فإن تحركت النون لم تقلب ميماً، تقول : عنابر، وقتابر، والشُنْب، ومَنَابِر، وقتَابِل.

وتبدل الميم من اللام نحو لام التعريف في "ال"، وقد جاء هذا في الحديث الذي رواه النمر بن تولب، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس من امبرٍ امصيامٌ في امسفر"^(١) يريد : "ليس من البر الصيام في السفر" فأبدل لام المعرفة ميماً.

وتبدل الميم من الباء يقال للرجل إذا كَبَرَ ويَبِس من الهزال ما هو إلا عشمَة وعشبة، ويقال للعجوز : قَحْمَة وقحبة، وكذلك لكل كبيرة مسنة. وجاء في رواية الحديث [منسوباً لعمر رضي الله عنه] : "إني أخاف عليكم الرِّمًا" أي الرِّبَا. وقال الفراء يقال منه : قد أرميت ورميت. أي : أربيت.^(٢)

ويقال : ثوب شمارق وشبارق، ومُشْبِرَق ومُشْمَرَق : إذ كان ممزقاً. ويقال : عَقْمَة وعقبة لضرب من الوشَى.

ويقال : كَمَحْتُهُ باللحم أي كبحتُه. ويقال: عِدَّ عليه، وأبَدَ وأَمَدَ : أي غَضِبَ.

(١) ليس لهذا الحديث أصل بهذا اللفظ.

(٢) ارجع إلى ابن عقيل ج٤/١٥٤، ١٥٥.

وقال الأصمعي : "يقال : بنات مَخْرٍ، وبنات بَخْرٍ"، وهن سحائب يأتين قُبَل الصيف بين منتصباب في السماء، وقد ذكرهن طرفة بن العبد؛ فقال :

كَبَنَاتِ الْمَخْرِيْمَاءِ كَمَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَصْرِ

والشاهد : المخر، الميم بدل من الباء، والأصل بحر مشتق من البخار.

وذهب آخرون إلى أن الميم أصل، وقد جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ فِيهِ مُوَاجِرَةً﴾ [١٢ فاطر].

وذلك أن السحاب كأنها تمخر البحر. فشبها بالفلك في البحر. ولكن أصحاب الرأي الأول استدلوا بشواهد أخرى تؤكد قلب الباء ميماً، يقال : "مازلت راتماً على هذا وراتباً، أي مقيماً. فرتم هي رتب. ونحو : كَثَب وكَثَم (من كَثَب بمعنى قرب)، يقال : "رأيت من كَثَب ومن كَثَم".^(١) ونحو : نَغَب، ونغم، قال الشاعر :

فبادرت سريها عَجَلِي مُبَايِرَةً حَتَّى اسْتَقَت دُونَ مَحْنَى جِيدِهَا نَغْمًا

الشاذ : نَغْمًا، أراد نَغْبًا.^(٢)

وتبدل الميم من الواو أخيرة فم، وأصله فوه بوزن فوز، وثوب، وثور، وسوط، فحذفت الهاء، وقد أبدلت الواو في "فو" ميماً، والجمع يرد الحروف الأصلية، والمحدوفة، وكذلك التصغير، فجمعها أفواه، وتصغيرها : فُؤَيْه، وقد حذفت الهاء تخفيفاً مثلما حذفت من سنه، ومنها مسانهة وسنهاء.

وحذفت الهاء كذلك من شاة، وشفه، ومن عِضة في من قال بغير عاضة، وحذفت كذلك من است (شرح)، فجمعها أستاذ، وتصغيرها : سُنَيْهة. فالهاء لام "فوه" وقد حذفت تخفيفاً، فبقيت الكلمة على حرفين، الثاني منهما حرف لين - وهو الواو -، فكهوا حذفه للتثوين، وقد سبق حذف آخر أصل من الكلمة، وإن

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٥٤ والإبدال ص ٧٠.

(٢) نفسه ص ٤٣٦.

حذف بقى حرف واحد من "فو" فأبدلوا من الواو ميماً، لأنهما من مخرج واحد، وهو الشفتان، والميم في فم هي حرف الإعراب، فتظهر فيه حركات الإعراب والتنوين، والفاء فيه مفتوحة، وقد جاء فيه ضم الميم، والضم في الميم في "فم" ضرب من التغيير لحق الكلمة لإعلائها بحذف لامها وإبدال عينها ميماً، وما بعد الفاء "واو" في الأصل، فضمت الفاء للدلالة على أصل المبدل.

ومشتقات الكلمة تدل على أن أصلها "فوه" نحو : أفوه : كبير الفم، مفوه إذا أجاد القول، لأنه يخرج من فيه، وتفوه بوزن تفعل، ولو كانت الميم أصل فيه لصح أن يقولوا : في أفواه : أفم، ويجمعونها على أفمام، وقد تأتي الكلمة على الأصل نحو : فوه، وتجمع بين العوض والمعوض منه، لأن الكلمة منقوصة، وقد جاء هذا في قول الفرزدق :

فموه ما نفثا في في من فمويهما على الناتج العاوي أشد رجام

والشاهد : فموه، جمع فيه بين الميم والواو.

وقد وجه العلماء مجيء الواو والهاء في "فمويهما" على أن الواو فيها لاماً في موضع الهاء من أفواه، وتعاقبت عليها الهاء أيضاً في موضع اللام. فيجري هذا مجرى على نحو ما جاء في سنة : سنين، وسنوات، وأسنتوا، وأسنتوا، ومسناة، وسنهاء، وعضة : عضة، وعضوات.

وقد يجمع بين العوض والمعوض منه، ومنه ما أنشده البغداديون وأبو

زيد : إني إذا ما حدثت ألماً أقول يا اللهم يا اللهم

والشاهد : يا اللهم، جمع بين "يا" والميم المشددة، والميم في اللهم عوض عن النداء الذي يلزم قبل لفظ الجلالة، فحذف النداء وعوض عنه بميم ثم ذكر حرف النداء، فجمع بذلك بين العوض "الميم" في "اللهم" والمعوض منه "يا".

ونحو ذلك قول القائلة لأمها :

يا أمناً أبصرني راكب في بلد مسخفر لاجب

والشاهد : يا أمتاً، التاء فيها تغني عن ذكر حرف النداء، فهي بدل من "يا". ولكنها جمعت بين العوض "التاء"، والمعوّض منه "يا". والألف التي بعد التاء العوض في "أمتاً" هي "ياء" أمي أي ياء الإضافة، وقد قلبت ألفاً تخفيفاً، وهذا مما يجوز الجمع بين العوض والمعوّض منه في كلمة "فمويهما" التي وردت في بيت الفردوق السابق.^(١)

إبدال الميم من النون :

الميم صوت شفوي، والنون صوت لثوي، وكل نون ساكنة وقعت قبل باء قلبت في اللفظ ميماً، وذلك نحو عنبر : عمبر، ونحو : امرأة شنباء : شمباء، ونساء شنب وشمب، ونحو : قنبر : قمبر. ونحو : منبر : ممبر. قلبت النون الساكنة قبل الباء من قبل أن الباء أخت الميم، والنون الساكنة تدغم في الميم في نحو : مَنْ مَعَكَ : تنطق وصلاً : مَمَّعَكَ. بإدغام النون في الميم، ونحو : مَنْ مُحَمَّد ؟ : مَمَّحمد ؟ !

والباء أخت الميم، فمخرجهما الشفتان، ولكن الميم لا تدغم في الباء في نحو : أَقَمْ بَكَراً. ولا في نحو : لم يكلم بنته، فلم يجوز العلماء إدغام النون في الباء، لأن الميم التي تعد أختاً للباء في المخرج لا تدغم فيها، وأولى للنون أن لا تدغم في الباء التي تخالفها في المخرج، فلما لم يجر إدغام النون في الباء، قربت من الباء، وقلبت إلى صوت أقرب للباء من بقية الحروف، وهو الميم الخفيفة، التي نسمعها في قراءة القراء للنون الساكنة التي تليها باء في نحو : ذنب : دمنب، وتوضع أعلاها في الخط المصحفي رمز ميم صغيرة أعلى النون، ونظير ذلك : (أُنْبِئُهُم).

وقد يقع الإبدال بين النون في طرف كلمة أو تنوين يناظر النون وتليه باء في صدر كلمة تليها، فيقلب التنوين أو النون في الوصل ميماً خفيفة، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿لَا لَّيْنُ لَهُ يَنْتَهٍ لِنَسُوعَا بِالْبَاصِيَةِ﴾ [١٥ العلق].

(١) سر صناعة الإعراب : ص ١٥٤ وما بعدها.

والتنوين في نفساً مبدل من نون التوكيد الخفيفة. ونحو : ﴿أَنْ بَوْرَكَ﴾ [٨ النمل].

والتنوين في نحو : ﴿حَلِيَّةٌ بِضَافَةِ الصَّوَرِ﴾ [١٥٤ آل عمران]، وقلبها ميماً واجب عند القراء، لعسر الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين عند الإظهار، ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الإدغام، فتعين الإخفاء بقلبها ميماً لمشاركتها الباء مخرجاً، والنون غنة.

وقد أبدلت الميم من النون في قول روبة بن العجاج:

يا هال ذات المنطق التَّمْتَام وكفك المخضب البَنَام

الشاهد : البنام : يريد البنان، فأبدل النون ميماً، وقد أجاز العلماء ذلك لما في الميم من الغنة، ونحو : طان وطم، وقال الأحمر : "يقال طانه الله على الخير وطمانه"، أي جبله، فالميم في طامه بدل من النون في طانه.^(١)

إبدال النون :

النون صوت لثوي، مجهور (يهتز فيه الوتران الصوتيان)، ويكون أصلاً وبدلاً وزائداً. فالنون تكون أصلاً في المواضع التالية :

١- فاء الكلمة، نحو : نعم، نجى.

٢- عين الكلمة، نحو : جنب، عنب، جَنَحَ.

٣- لام الكلمة نحو : حصن، قطن. وبتناول مواضع زيادته في باب الزيادة. ويكون بدلاً في المواضع التالية :

وتبدل النون من ألف التأنيث، قالوا في صنعاء : صنعاني، وقالوا في بهراء : بَهْرَاني. وإن شئت قلت إن النون في صنعاني، وبَهْرَاني بدل من الواو في صناعوي وبهراوي.

(١) نفسه ص ٣٦٤.

وذهب بعض العلماء إلى أن النون في صنعانيّ، وبهراني بدل من الواو والتي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل صنعائيّ وبهراويّ، والنون في صنعاني بدل من الواو في الأصل : صنعاني^(١).

ولكن ما السبب في إبدال الهمزة نوناً، والجواب : أن للنون شبهاً بحروف اللين قوياً، وذلك لأسباب نذكر منها:

- أن الغنة التي في النون كاللين الذي في حروف المد.

- وأن النون تتعاقب في الكلمات كتعاقبها فيها، أو في مواضع تعاقبها فيها نحو : شرنبث، وشرابث، النون في الأولى ثالثة، وهي نظير الألف في شرابث، ونحو : جَرْنَفَس، وجرَافِس، ونحو : عَصْنَصَر، وعصيصَر، النون في الأولى ثالثة نظير الياء في الثانية. ونحو : عَرَنُقْصَان وعَرَيَقْصَان. وقد عاقبت مواضع حروف اللين في : جَحَنَقَل، وفَلَنَقَس، وهي نظير الواو في : فَدَوَكَس، وسَرَوَمَط، ونظير الياء في عَمَيَثَل. وفصلت النون بين العيين في : عَقَنَقَل، وعصنصر، وسجنجل، وتبدل النون من ألف التأنيث آخراً نحو : سكران (من سكرى)، وغضبان (من غضبى). ونحو : ولهان، النون فيها بدل من همزة فعلاء في نحو حمراء، وصفراء، فالوزن في الحركة والسكون في فعْلان وفعلاء واحد، والألف والنون في فعْلان، والألف، والهمزة زائدان في فعْلَاء، فالحركات والزيادة يؤكدان أن النون في فعْلان مبدلة من الهمزة في فعْلَاء، فالمفرد المؤنث من فعْلان فعْلَى نحو غضبان تقول غضى، ومذكر فعْلَاء على غير بنائها، فمذكر صفراء : أصفر، وحمراء : أحمر، فالمذكر من فعْلان على غير بنائها، وهو ما يؤكد أن وصف المذكر سكران وغضبان مأخوذ من مؤنثه سكرى، وغضبى.

ونصل من هذا أن النون في سكران، وغضبان مبدلة من الهمزة، وليس من الألف، مثلما تبدل النون من الهمزة في صنعاني، وبهراني، فأبدال النون من الهمزة في صنعاء، وبهراء، يدل على أنها في فعْلان مذكر فعْلَى بدل من همزة

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٤.

فَعَلَاءَ، فبناء الحركات فيهما واحد، والزيادة فيهما واحد، ففعلان زيد فيه الألف والنون، وفعلاء زيد فيه الألف والهمزة.

وقد استدل العلماء على أن النون هي التي أبدلت من الهمزة، وليست الهمزة هي المبدلة من النون بما يحدث في جمع إنسان، وظَرَبَان، فجمع إنسان : أناسى، وجمع ظَرَبَان : ظرابى، فجرى الجمع فيهما مجرى الجمع في صَلَفَاءَ، صِلَافَى، وخَبَرَاءَ : خَبَارَى، فقد قلبوا النون في إنسان وظَرَبَان ياء في أناسى، وظرابى، قياساً على قلب الهمزة ياء في جمع خَبَرَاءَ، خَبَارَى، وصالفاء : صِلَافَى.

وهذا ما يؤكد أن الموضع الأخير الذي وقع فيه الإبدال الهمزة وليس للنون، وأن النون أبدلت من الهمزة، وإضافة إلى ذلك أن الهمزة في حمراء، وخضرَاء بدل من ألف التانيث من حمرى، وخضرَاء بدل من ألف التانيث في حمرى، وخضرى، ولها حكمها، وأن المذكر من حمراء، وصفرَاء له وزن آخر، وهو أحمر، وأصفر.

والجمع من سكران : سكارى، عاد فيه الأصل وهو ألف التانيث في سكرى، وكذلك حيران : حيارى، وندمان : ندامى، وقس على ذلك نصران مذكر نَصْرَى جمعه نصارى، وكل ذلك في الجمع يجري مجرى فعلاء وجمعها : فعالى نحو : صحراء : صحارى.

وقد قيس على فَعَلَان في سكران، وغضبان كلمة أخرى بعضها يختلف في بناء الحركات، ويتفق معها في الزيادة نحو : عَثْمَان، غَطَفَان، زَعْفَرَان، حَمْدَان، وسَعْدَان، ألحقت جمعيتها بسكران وحيران، مثلما ألحق بهما في الجمع : إنسان وظَرَبَان في قلب النون فيهما ياء في الجمع : أناسى، وظرابى قياساً على سكارى وحيارى. وقد بينا أن الياء في أناسى بدل من النون في إنسان في "إبدال الياء". وهَجَتَجَل، وَعَبَتَبَل، ونظيرها الياء في خفيفد، والواو في : غَدَوْدَن. وقد تحذف من الكلام فتصبح نظير حروف اللين نحو : لم يك الحقَّ. ﴿وَإِنْ يَكْخَاحِبَا﴾ عليه كَذِبُهُ [٢٨ غافر]. ونحو : لكن : لاك : نحو : لأريد طعاماً، ولاك

اسقني. وحذفها في من : م. نحو : سوف أعمل م الآن فصاعداً. والحذف فيها نظير حذف حروف اللين في : لم يدع، ولم يأت. ونحو : سقوط الألف في الوصل نحو : غزا القوم. وذلك في النطق لا الخط.^(١)

والنون علامة إعراب، في : يقومان، ويقومون، ونقومين، فهي علامة إعراب في هذه الأفعال، فتعرب مرفوعة بثبوت النون، والنون في الأفعال الخمسة نظير الواو، والياء والألف في نحو : أخوك، أبوك، وأخاك، وأباك، وأخيك، وأبيك. والزيدان، والزيدين، والزيدون، والزيدين، وغير ذلك مما يعرب بالعلامات الفرعية. فصارعت النون حروف اللين في علامات الإعراب.^(٢)

وتبدل النون من اللام في غير المقيس عليه، يقال : هتنت السماء، تهتن تهتاناً، (أمطرت)، والأصل : هتلت، تهتل تهتلاً، ويقال : سحائب هتن، وهتل. ويقال : السدون، والأصل : السدول : ما جُلَّ به اليهودج من الثياب. ويقال : نعاة، والأصل : لعاة، يقال : رأيت في أرض بني فلان نعاة حسنة، وهو نبت ناعم في أول ما ينبت. ومنه قيل : "إنما الدنيا لعاة".^(٣)

ويقال : بغير رفن، والأصل : رفل (أي سايع الذنب). ويقال : أصيّلان، والأصل : أصيّلان. يقال : لقيته أصيلاً، وأصيلاً. أي : عشيّاً. وأصيل تجمع أصلاً، وتجمع أيضاً على : أصلاً، كما يقال : بغير وبُعران، وأصيّلان وأصيّلان جمع المفرد المصغر : أصيّل. وقد أبدلت اللام نوناً، ورأى الفراء أن الجمع بنون، مثل : بُعران، وأن اللام في أصيّل مبدلة من النون.^(٤)

ونحو: لعل : لعن، النون بدل من لام لعل، وجاء ذلك في قول أبي النجم:

أَعْدُ لَعْنًا فِي الرَّهَانِ نُرْسُهُ

(١) ارجع إلى سر الصناعة ص ٣٦، والتصريف الملوكي هامش ص ١٤٠، ١٤١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٤.

(٣) الإبدال ص ٦٢ والأمالي للقالبي ج ١/٢.

(٤) الإبدال ص ٦٤.

والشاهد : لعناً : يريد لعناً. ويقال : لعنها ولعنّها، وعنها. وعنّها.

ويقال : الغرين، والغريل : ما يبقى من الماء في الحوض أو الغدير الذي تبقى به شوائب.^(١)

ويقال : إسماعيل وإسماعين. وجبريل وجبرين. والسليط والسنيط، وهو الحل.^(٢) وإسرائيل وإسرائيلين.

وقد تبدل النون من الميم نحو : قاتم وقاتن. قال الطرمّاح :

كطوف مُتَلَّى حَجّةٍ بين غُبُوبٍ وقُرّةٍ مُسَوِّدٍ من النُّسكِ قاتن

ذهب أبو عمرو الشيباني إلى أن الطرمّاح أراد قاتم؛ أي أسود، فأبدل الميم على مذهبه نوناً. وقد جوّر فيه آخرون أن ما يكون قاتن من قتن ومنها قتين بمعنى حقير ضئيل، وعلى هذا يمكن توجيه قول الطرمّاح أنه يريد : مسود من النسك حقير الجسم زهيد للضرّ والجهد، فليس فيه بدل على هذا التوجيه.

إبدال الهاء :

الهاء صوت حنجري مهموس، وتكون أصلاً وبدلاً وزائداً، فتكون أصلاً في فاء الكلمة نحو : هند، هدى. وفي عينها نحو : عهد، شهد، وفي لامها نحو : شبه، نبه، وتكون بدلاً في المواضع التالية.

تبدل الهاء من الهمزة، لأنها صوتان متجانسان، حيث اتفقا مخرجاً (الحلق) واتفقا في صفة الترقيق، واختلفا في الهمس والشدّة، فالهاء صوت مهموس، والهمزة صوت شديد.

وتبدل الهاء من الهمزة على ضربين : أحدهما أن تكون الهمزة أصل نحو همزة : إياك، يقولون : هياك، وهن. والآخر أن تكون الهمزة زائدة نحو :

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٤.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص ٩٦.

همزة أراح، وأراق يقولون هراح، وهراق.^(١) يقولون : أَرَقْتُ، وَهَرَقْتُ، وهراق ماءه، وأراقه. وقال اللحياني : إن هراق لغة يمانية، ثم فشيت في مصر.

ونحو : أنرت الثوبَ وهرته. وأنرت له، وهرت له.

ونحو : أرحت الدابة وهرحتها. ونحو : إياك، وهياك، أنشد أبو الحسن :

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك مصادره

ورى في إياك فتح الهمزة أيضاً، فأبدلوا منها الهاء مفتوحة : هياك. ونحو: هرَّشْتُ، وأرَّشْتُ.^(٢)

ونحو : رأيت منه هَشاشاً، وقد هَشَّ لي وأشَّ. وروى صاحب اللسان عن الأصمعي أن : الهشاش والأشاش واحد.^(٣) ونحو : إجرياه وهجرياً (أي دأبه).^(٤) ويقولون في "إن" "هن" نحو : هن فَعَلْتُ، يريدون : إن فعلت. وقالوا : لَهْنَك قائم، والأصل : "لأنك" فأبدلوا الهاء من همزة "إن" قال الشاعر :

أَلا يا سَابِرَقِ على قُلِّ الحِمَى لَهْنَكِ مِنْ بَرَقِ على كَرِيمِ

قال بعض العلماء في "هات يا رجل" إن الهمزة بدل من آتي يأتى وزن فاعل، ونحو : آخذ يواخذ، قال الشاعر : لله ما يعطي، وما يهاتي

والشاهد : يهاتي، يريد يأتى، أبدلت الهاء فيه من همزة الأصل التي تقع فاء في أوله، والأصل : أتى. ونحو : أيا : هيا، قرأ ابن جني على أبي على قول الشاعر :

فانصرفت، وهي حصان مُغْضِبُهُ ورنعت بصوتها: هيا أبه

(١) لسان العرب : مادة هرق. والمخصص ٢٧٤/١٣.

(٢) الإبدال للزجاجي ص ٦٠. والإبدال لابن السكيت ص ٨٩.

(٣) اللسان : هشش.

(٤) الإبدال ص ٦١.

والشاهد: هيا أَبَه ؛ قال ابن السكيت : يريد : "أيا أَبَه" أبدل الهمزة هاء.(١)

وأبدلت الهاء من همزة الاستفهام فيما أنشده أبو الحسن :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَنَلَنَ : هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمُودَةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

الشاهد : هذا الذي، يريد : أذا الذي ؟ ونحو : هزيد منطلق ؟ أي : أزيد منطلق ؟ وتوجد هذه الظاهرة في بعض لهجات العرب المعاصرين. وقد أبدلت الهاء من همزة الوصل في بعض اللهجات نحو : هلولد، وهلبت : في الولد والبنات. وجاء في ذلك في همزة القطع في هراق وأراق، وقيل هي لهجة في اليمن تبدل همزة المضارعة هاء.

وأبدلت الهاء من اللام في بعض اللهجات نحو : هسه، ولسه وأصلها ليس. وأبدلت الهاء من الألف، قال الراجز :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمَكْنَه مِنْ هَامَنَا وَمِنْ هُنَه إِنْ لَمْ أَرَوْهَا فَمَهْ

الشاهد : هُنَه : يريد هنا، ويحمل قوله "فَمَه" أن يكون أراد "فما"، أي: فما أصنع ؟ ويحتمل أن الهاء في "أَنَه" (أي أنا) فالوجه أن تكون الهاء في "أنه" بدلاً من الألف في "أنا"، ويجوز أن تكون الهاء فيها لبيان الحركة، فلا تكون بدلاً منها، فهي لبيان الحركة على نحو الهاء في قوله تعالى : (كِتَابِيَه) و(حِسَابِيَه) و(سُلْطَانِيَه) و(مَالِيَه) و(مَاهِيَه) و(لَمْ يَتَسَنَه)، وذلك فيمن ذهب إلى أنه من "سنوات" و"مُسَانَاة" و"أَسْنَتُو". والأول هو الأرجح أي : الهاء بدل من الألف في أنا، ولها نظير في الخطاب اليومي نحو : منه أي مَنِي، و"هده" : هُدَى. وذلك في الوقف دون الوصل.

وأبدلت الهاء من التاء في نحو : جوزه، يوقف عليها بالهاء نحو "جوزه"، ونحو : حمزة : حمزه.

(١) سر الصناعة ص ٥٥٢.

وإن وقفت على تاء التانيث ساكنة في نحو : تمرة : تمره، في الوقف. ولكن التاء في نحو : بيت، حوت، صوت، لا تقلب في الوقف هاء بل يوقف على الألف فيها نصباً نحو : اشتريت بيتاً، وأطلقت صوتاً. ورأيت حوتاً. وقف على الألف للتمييز بين التاء الأصلية، في آخر الكلمة، والتاء التي تزداد للتانيث، والتي تقلب هاء في الوقف، نحو : أكلت تمره، فالتاء في بنت وأخت تعامل معاملة الأصل؛ لأنها أبدلت من أصل، وهو الواو في لام الكلمة.^(١)

وقد ثبتت التاء في الوقف في بعض اللهجات فتحققت التاء وصلاً ووقفاً نحو : مَسَلَمَتُ أَي : مسلمة. مُعَلِّمَت، أَي : معلمة.^(٢)

وقد ثبت أيضاً إثبات الهاء في بعض اللهجات نحو : التابوت، روى أنها في لهجة أهل يثرب "التابوه". وذلك وصلاً ووقفاً. ووقف بعض العرب على "اللات" بالهاء، فقالوا "اللاه". ويقال : لحم : ولهم، وهو الحم والهم. وهو محموم ومهموم. ومدحته ومدهته.^(٣) وتبدل الهاء آخراً من الواو في قول امرئ القيس :

وقد رابني قولها يا هنا هُ ويحك ألحقت شراً بشراً

والشاهد : هنا، وهي فعال من "هنوك"، وأصلها هنا، فأبدلت الهاء من الواو، فالأصل : هنوك، وهنوات، وقيل الأصل : هناو، وعلى هذا فالهاء منقلبة عن ألف التي انقلبت عن الواو المتطرفة بعد ألف منقلبه عن همزة، فأصل : هناو، ثم خففت الهمزة ألفاً، وتطرفت الواو بعد ألف هناو، فقلبت ألفاً "هنا" فالتقت ألفان وكره اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الآخرة هاء، فقالوا : "هناه" على نحو ما حدث في عطاء، عطاء، عطاي، الهمزة فيها بدل من ألف والألف بدل من الياء في "يعطي" وهذا دليل على أن الهاء مبدلة من الألف، وقيل إن الهاء في "هنة" من الألف، تقول في "هنا" هُنة، قال الشاعر :

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٥.

(٢) سر الصناعة ص ٥٦٢.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص ١٠١، ١٠٢.

قد وردت من أمكنه من ها هنا ومن هنه

ويتبين من ذلك أن الواو تقلب ألفاً إن تطرفت بعد ألف زائدة على نحو ما حدث في دعاء، دعا، دعاو. فالأصل : دعا، يدعو. وكذلك تقلب الياء ألفاً إن تطرفت بعد ألف زائدة نحو : عطاء، والأصل : يعطي. وعلى هذا ذهب فريق إلى أن الهاء في هناء منقلبة عن ألف.

وذهب آخرون إلى أن الهاء في هناء زائدة، ألحقت في الوقف لخفاء الألف، كما تلحق الهاء بعد ألف الندبة في نحو "وازيداه" وتسمى الألف فيها ألف الندبة، وزيدت الهاء لبيان المد فيها، ثم إنها شبّهت بالهاء الأصلية فحركت، فقالوا: "يا هناء".

ولم يجوز بعض العلماء ذلك، لأن الهاء التي تزداد لبيان الحركات وحروف اللين تلحق في الوقف فقط، وتحذف في الوصل، ولهذا جاءت في فواصل الآيات في "حسابيه، ماليه، سلطانيه".

وأبدلت من الياء في تصغير "هنة" : هنيهة، وأصلها الأول "هنيوة"، فلام الكلمة واو، لأن جمعها هنوات، قال الشاعر:

على هنوات شأنها متتابع

والتاء في "هنت" مبدلة أيضاً من الواو، لأنها الأصل الذي ورد في تصغيرها : هنيوة، سبقت الواو المتحركة بياء ساكنة، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصارت هنيّة، ثم أبدلت الهاء من الياء الثانية في "هنيّة"، والياء فيها بدل من الواو في هنيوة، وهو الأصل الذي صغرت عليه، فالهاء في هنيهة بدل من الياء، والياء بدل الواو الأصل.

وقد تأتي الهاء بدل من الياء المحذوفة على نحو ما جاء في "زنادقة" و"فرازنة" الهاء آخرها فيها وفقاً بدل من الياء في زناديق، وفرازين، على نحو هاء العوض التي زيدت في آخر الكلمة عوضاً عن الواو التي حذفت في فانها

نحو : عدة من وعد، زنة : من وزن، شية : من وشى، وقعت الواو فيها فاء ثم حذفت وعوض عنها بهاء في آخرها. (١)

وأبدلت الهاء من الياء في : "هذي هند" : هذه، فالهاء في هذه بدل من ياء "هذي". فالياء هي الأصل؛ لأن "ذا" تصغيرها : ذياً، و"ذي" مؤنث "ذا"، وليس في المذكر هاء، وهي في المؤنث بدل غير أصل، وليست فيها بزائدة؛ لأنها بدل من أصل كما ذكرنا، ولهذا تثبت في الوصل والوقف.

إبدال الواو :

وتبدل من الهمزة تخفيفاً. في نحو: مؤمن: مؤمن، لؤم: لؤم.

وقد تخفف الهمزة أولاً نحو : هو يضرب أباك، ويقتل أخاك : هو يضرب وباك، ويقتل وخاك، ونحو : أخت زайдأ : وأخت زيدأ. ونحو : أكّدت الأمر : وكّدت الأمر. ونحو : أرّخت : ورّخت.

وتبدل الواو من الهمزة المبدلة أيضاً (أي الهمزة غير الأصلية) يقال تخفيفاً : رأيت وحد عشر رجلاً. والشاهد : "وحد" الواو مبدلة من الهمزة في "أحد"، والهمزة في "أحد"، والهمزة في "أحد" ليست أصلاً، فأصل الهمزة واو.

ونحو "أناة" يقال تخفيفاً : "يضرب وناة" والهمزة في أناة ليست أصلية بل منقلبة عن واو، فالأصل "ونى" والونى : الفتور أو الكسل، وتقلب الألف واواً إن سكنت وضم ما قبلها، نحو : تصغير اسم الفاعل من "فاعل" نحو : ضارب : ضويرب قلبت الألف واواً، ومثل : جمع "آدم" على : أوادم، والأصل : أأدم، قلبت الهمزة الثانية ألفاً، وقد قلبت هذه الألف واو في الجمع فجرى مجرى ألف "خاتم" في الجمع : خواتم. (٢)

وتبدل الواو من همزة التانيث المبدلة من الألف في ثلاثة مواضع :

(١) سر الصناعة ص ٥٦٠.

(٢) التصريف الملوكي ص ٩٢.

الأول: التثنية، نحو: حمراء: حمراوان، وصفراء: صفراوان، وخُنفساء: خُنفساوان.

الثاني: الجمع، نحو : صحراء : صحراوات، خنفساء.

الثالث: النسب، نحو : صفراوي، حمراوي، صحراوي.

فالأصل في الهمزة الألف الزائدة للتأنيث في المفرد فصفراء من صفرى، وحمراء من حمرى، وصحرى، وهذه الأسماء زنة فعلاء نحو : حمراء، صفراء.

وتبدل الواو من الياء إذا سكنت وكسر ما قبلها، إن كانت الياء غير مدغمة، نحو : مؤسر، أصلها : مُيسر. ونحو : مؤقن، أصلها ميَقن.^(١)

وزنبور (ذباب لساع) وزنبير، وقوله وقيله، وصَوَاع، وصَيَّاع، وصدوح الصوت، وصدّيح، أي : شديد. وحاجة عَوْصاً، وعيصاً. أي : شديدة. وَقَلَنْسُوَه وَقَلَنْسِيَه. وعنوان وعنيان، وعُلْوَان (من عنن)، ويقال : فَتَوَى وَفُتِيَا. وَتَنَوَى وَتُنِيَا. وحثوث التراب، وحثيت. وحنوت العور، وحنيت. ودحوت بالشيء، ودحيت. أي: رميت. وعلوت وعليت. وسلوت، وسليت، وقلوت، وقلّيت، ولحيت (قشر). والصنوان والصنيان (مثل الشيء).

وتأتى الواو بدل من الباء أصل، فواو القسم نحو : والله، والأصل بالله، وذلك عند بعض العلماء، ورأوا أيضاً أن تاء القسم، بدل من الواو المبدلة من الباء. ولهذا اختصت باسم الله تعالى، فيقسم بها في "تالله" دون غيره.^(٢)

إبدال الياء :

تبدل الياء من الألف، والواو، والهمزة، والهاء، والسين، والباء، والراء، والنون، واللام، والصاد، والضاد، والميم، والdal، والعين، والكاف، والتاء، والثاء، والجيم.

(١) الإبدال والمعاقبة ص ٥٨، ٥٩.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٥.

تبدل الياء من الألف إذا انكسر ما قبلها نحو : قراطيس، فالياء فيها بدل من ألف قرطاس. ونحو : مفاتيح، من مفتاح، وتصغيرها مفيتيح. وتصغير حملاق: حميليق، وجمعها حماليق. ونحو : خلخال: خُلَيْخِيل، وجمعها: خلاخيل.^(١)

وإن تلاقت همزتان في أول الكلمة، وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء البتة، وكان البدل لازماً، وذلك نحو : إيمان، وأصله إئمان، فقلبت الثانية ياءً البتة لانكسار ما قبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين، ويقاس عليه : إيلاف، وأصله إئلاف، وإيناس، وأصله : إئناس.^(٢)

وتبدل الهمزة ياء لغير علة صرفية طلباً للتخفيف في نحو : "قرأت" : "قرئت". ونحو : بدأت : بدئت. ونحو : توضأت : توضيت.

وقد أبدلت الياء من الهمزة حشواً في مثال نادر، وهو ساعل : سائل : وزن فاعل. قال بلال بن جرير :

إذا ضفتهم أو سائلتهم وجدت بهم علة حاضرة

والشاهد : سائلتهم : والأصل فيه الهمزة ساءلتهم، والياء هي العوض والفرع، ووزنه : فاعلتهم، وقد عقب عليه ابن جني؛ فقال : وهذا مثال لا يعرف له في اللغة نظير، أي : الوزن الصرفي لا نظير له ولكنه وجد له حالة واحدة.^(٣)

وتبدل من الباء، نحو : الأرناب : الأراني، ونحو : الثعالب : الثعالي، وأنشد سيبويه : لها أسارير من لحم تتمرُه من الثعالي، ووخرُ من أرائها

والشاهدان : الثعالي يريد : الثعالب، والأراني يريد الأرناب، ونحو : ديباج، أصله : دبَّاج، فجمعه يرد الياء إلى أصلها : دبابيج، وتصغير ديبيج،

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

(٢) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص ٧٣١.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٠. وارجع إلى التصريف الملوكي هامش ص ١٤٥، وتعقيب الدكتور البدراوي زهران عليه.

وأبدلت الباء الأولى ياء للتخلص من ثقل تضعيف الباء.^(١) وتبدل من التاء نحو :
اتَّصل وابتصل، أبدلت التاء الأولى ياء كراهية التشديد. وتبدل من الثاء، نحو :
الثالث، والثالي.

إبدال الياء من الجيم :

وتبدل من الجيم نحو : دَجُوج ودياج، وأصله : دياجيج، فأبدلت الجيم
الأخيرة ياء، وحذفت الياء قبلها تخفيفاً. وينطق دجاج في لهجات بعض بلاد
الخليج دياى. وجاء عن العرب في شجرة : شيرة، ويصغرونها : شِييرة.

وتبدل الياء من الدال نحو:

تصدّد وتصدّى ومنها : التصدية : التصفيق والصوت، وصددت وزن
فعلتْ، أصد، ومنه قوله تعالى : ﴿إِذَا قُمِلَتْ مِنْهُ يَدُونَ﴾ [٥٧ الزخرف] أي
يعجون ويضجّون، فأبدلت الدال ياء.^(٢)

وتبدل الياء من الراء:

لتماثلها صوتياً لقرب مخرجيهما، فالراء صوت لثوي، والياء صوت
غاري، والياء والراء يشتركان في صفة الجهر، فالوتران الصوتيان يهتزان في
نطقهما، وقرب مخرجيهما، واشتراكهما في الجهر يوقعان إبدال الياء من الراء.
وقد وقع إبدال الياء من الراء في بعض الألفاظ منها: قيراط، وأصله قِرَاط، يقال
في تصغيره : قُرِيرِيط، وفي جمعها : قراريط، والجمع والتصغير يردان الحروف
إلى أصولها.

ونحو : شيراز (من شِرَاز) أبدلت الراء الأولى ياء مثلما وقع في قيراط،
فشيراز تجمع على شراري، وذهب رأى آخر أن جمع شيراز : شواريز وأصله
على هذا : شوراز، فالياء فيها مبدلة من واو، ولهذا عادت في الجمع عندما

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢. وكتاب سيبويه.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

زالت الكسرة التي اقتضت قلبها ياء. وشرّاز، وزن فعّال، شورّاز، وزن فوّعال. وهذا لا يقاس عليه. وذهب بعض العلماء إلى أن كلمة سرى، ومنها : تسريت من باب إبدال الياء من الراء، وأصلها على هذا : تسرّرتُ، لأنها من "السريّة" ووزن فُعْلَيْه من السّرّ، وقد أطلق عليها سُرّيّة؛ لأن صاحبها يخفيها ويُسِرُّ أمرها : أي يخفيه.

وذهب آخرون إلى سُرّيّة، فاشتقاقها من سِراة الشيء أي : أعلاه وأوله، فأصل سُرّيّة : سُرّيوة، لأن السراة من القواد، ويجمع على سِرّوات فلما اجتمعت الياء والواو، وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، فصارت "سرية". وهي على هذه نظير عُلْيّه، وهي من عُلْيوة، لأنها من علّوت؛ وهما وزن فُعْلَيْة. ووزنها على أنها من سرر - على الرأى الأول - فُعْلَيْة، وهي أكثر في الكلام من فُعْلَيْة.^(١)

وتبدل الياء من السين:

وهو قليل في اللغة نحو سادس جاء فيه سادي، قال الشاعر :

إذا ما عدّ أربعة فسالُ فزوجك خامسُ وأبوك سادي

الشاهد : سادي، يريد : سادس. ونحو قول الشاعر :

بُوَيِّلَ أعوام أذاعتُ بخمسة وتعتدّني إن لم يق الله ساديا

الشاهد : سادياً، يريد : سادساً. وقال الآخر:

عمرو وكعب وعبد الله بينهما وابناهما خمسة، والحارث السادي

الشاهد : السادي، يريد : السادس.^(٢)

وقال الآخر : مضي ثلاث سنين منذ حلّ بها وعام حُلت. وهذا التابع الخامي

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

وقد وقع التماثل في المضعف "أحسن" عندما اتصلت به تاء الفاعل : أحسستُ، فك التضعيف، فحركت الأولى وسكنت الثانية، وقلبت ياء في بعض وجوهها، وقد جاءت في رواية قول أبي زبيد الطائي في إحساس المطايا بالأسد:

خَلَا أَنْ الْعَنَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَيْهِ شَوْسُ

الشاهد : أحسن به، يروي فيه أيضاً : حَسَيْنَ به.

بإبدال الياء من السين الثانية الساكنة لاتصالها بنون النسوة.

وهي مثل : تظنّيت في تظننت، فعوضوا من النون ياء.^(١)

وتبدل الياء من الضاد:

نحو : قضض وقضى، فالأصل : تقضض : تفعل، فأبدلت الضاد الآخرة ياء، فصارت : تقضيت. وتبدل من الكاف، نحو : مكوك ومكاي، فالأصل : مكوك، والجمع مكايك، والأصل كاف.

وتبدل الياء من الميم:

نحو: أمم، وأمى، نحو: يأتّمى محمد بالصالحين، من يأتّم أبدلت الميم الثانية ياءً. ونحو : كمّم وكمّى بمعنى ستر. وتبدل الياء من العين، نحو : الضفادع والضفادي، ونحو : تلّع، وتلّع، من اللّعاة.^(٢)

وتبدل الياء من الصاد:

نحو : قصص وقصى، نحو قصيت أظفاري في معنى قصصتها، وقد قلبت الصاد الثانية ياء كراهية التضعيف، وقصيت وزن : فعلت. ومنها أقاصي الشيء، لأنه أقصاصيه : أطرافه، والمأخوذ من الأظفار : أطرافها، وأقاصيها.^(٣)

(١) ارجع إلى سر المقتضب ٣٨٠/١، وأمالى ابن الشجري ٩٧/١. والتتمة في التصريف

ص ٣٧٣، ١٧٤. وطبقات فحول الشعراء ٦٠٠/٢.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

وتبدل الياء من اللام:

نحو: أملل، وأملى، أبدلت اللام الآخرة ياء هرباً من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين، قال تعالى: ﴿فَمِمَّا تَمَلَّى عَلَيْهِ كُفْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ [٢٤ الأحزاب] وقوله تعالى: ﴿وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [٢٨٢ البقرة].

وتبدل الياء من النون:

نحو: دينار لقولك في تحقيره تصغيراً ذئنيبر، وجمعه دناتير، وأصله: دنَّار.
ونحو: إيسان من إنسان، أبدلوا النون ياءً، ويجمع على: أياسى، بياء قبل الألف، ونحو: تظنَّيت من الظن، وزن تفعَّلْتُ، وأصلها: "تظنَّنت" فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف.

ونحو: تسنَّى قيل أصله: سنن، بمعنى تغيّر، ودليل أصل النون فيها قوله تعالى: ﴿مَنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ﴾ [٢٦ الحجر] أي متغير، فالأصل تسنن، ثم قلبت النون الآخرة ياء هرباً من التضعيف، فصارت "يتسنَّى" ثم أبدلت الياء ألفاً، فصار "يتسنَّى" ثم حذفت للجزم في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَتَسَنَّ﴾ [٢٥٩ البقرة].

وتبدل الياء من الهاء:

نحو: ددهه، أي، تقول: دهديت الحَجَرَ، أي: دحرجته، فأصله: ددههته، وقد أطلقوا على ما يدرج: "دهدوهة".

ونحو: صَهْصَه، وهو من: "صه صه"، قالوا: صهصت بالرجل إذا قلت له: صه صه، وتبدل الياء فيه من الهاء الثانية، تقول: صهصيت بالرجل.^(١)

وتبدل الياء من الواو:

إن سكنت الواو وانكسر ما قبلها غير مُدْغمة، وذلك نحو: ميعاد، أصلها مَوْعَاد (من وعد). ونحو: ميزان، أصلها مَوْزَان (من وزن) ونحو: ريح من

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م، ص ٧٣٢.

رَوْح. وقيل من قَوْل تقول : قاوت زيدا، من فاعل. جميعها أصلها واو سكنت وكسر ما قبلها، فقلبت ياء.

وتخفف من الهمزة إذا سكنت وكسر ما قبلها، فتقلب ياء تخفيفاً نحو : ذئب: ذيب، ونحو : بئر : بير.

وإن وقعت الواو ساكنة قبل الياء قلبت الواو ياء نحو : لِيَّة من لوى، ونحو : طِيَّة من طوى. ونحو : قصى (من قصو) زيدت فيه ياء آخر للوصف، فصارت قصوى ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية لسكون الأولى.

وتقلب الواو ياء إن سبقت بياء ساكنة نحو : سَيِّد أصلها : سيود، قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة، فصارت سيند، ثم أدغمت الياء في الياء، فصارت سَيِّد، وميَّت أصلها: ميَّوت، وعلى، وعلية، وأصله "علوة"؛ لأنه من علوت. وتقلب الواو ياء إن وقعت رابعة فصاعداً، وذلك نحو : أَغْزَيْت أصل الياء واو (من غزو)، وقعت الواو رابعة في "أغزو"، فصارت ياء "أغزى". وتقلب الواو ياء كذلك استغزيت. ونحو : تقصيت، الياء أصلها واو من "قصو".

وتبدل الياء من الواو إن كسر ما قبلها، وكانت الواو غير مدغمة. وإن كانت الواو مدغمة لم تقلب الأولى منهما ألفاً. وإن فتح ما قبلها أو ياء وإن كسر ما قبلها، لأن الإبدال يقع في غير المدغم.

وقد أبدلت الياء من الواو المدغمة في بعض كلمات، ولا يقاس عليها نحو. ديوان، أصله : دَوَان (بواو مضعفة) على وزن فَعَّال، فالنون هي لام الكلمة، فالماضي منه دَوَّن، والجمع دواوين، وتصغيره "دُويوين"، ولم تقلب الواو الثانية في ديوان إلى ياء، وقبلها ياء ساكنة، لأن الياء فيها منقلبة عن أصل، فهي غير لازمة، ولا تجري مجرى اللزم الذي يلزم تصاريف الكلمة.

وهناك من يجري الياء في ديوان مجرى اللزم، فتقلب الواو الثانية ياء لسكون الياء قبلها، فتصير ديوان : دِيَان إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره تكرير الواو في دَوَان.^(١) وهذا لا يقاس عليه.

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص ٧٣٢.

القلب المكاني

القلب عند الصرفيين له معنيان : الأول : قلب حرف إلى آخر، ويقع هذا النوع في حروف العلة والهمزة، ويسمى إعلالاً بالقلب، ويقع أيضاً في الأحرف الصحيحة نادراً في غير القياس، وقد بينا ذلك في بابي الإعلال، والإبدال. والثاني : القلب المكاني، ويعني : تقديم بعض أحرف الكلمة على بعض، فيختلف ترتيب الحروف في الكلمتين دون أن يختلف المعنى فيهما، بيد أنهما يختلفان في الوزن نحو : جذب وجبذ، المعنى واحد، ووزن الأولى "فعل" والثانية "فعلع".

وقد تناول بعض العلماء القلب في كتبهم تحت عنوان "القلب".^(١) قال القبيصي : "القلب أن يكون التركيب موضوعاً على نظم مخصوص ثم يغير ذلك في بعض ما يشق منه بتقديم بعض الحروف على بعض".^(٢) وقسمه ابن فارس على نوعين : قلب يقع في الكلمة، وآخر يقع في كلمتين أو أكثر، ويعني تقديم كلمة على أخرى في تركيب أو عكس المعنى، قال ابن فارس : "ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة".^(٣) واستدل على النوع الأول بـ "جذب وجبذ، وبكل، ولبك". والبكل : الخلط، وبكل ولبك بمعنى واحد. وأما الذي في غير الكلمات، مثل قول الشماخ :

منه ولدت ولم يؤشب به حسبي لما عصب العلباء بالعود

(١) نقل سيبويه فيه أقوالاً عن أستاذه الخليل في آخر كتابه "الكتاب" في حديثه عن القلب. ارجع إلى الجزء الرابع ص ٣٢٨ وما بعدها. وتناوله كذلك المبرد في كتابه المقتضب، وعقد له باباً سماه (ما كان مقلوباً لفظه). وتناوله ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في باب القلب، وقد أحصى السيوطي عدداً كبيراً من الكلمات، وقع فيها قلب من كتب السابقين عليه. المزهر جـ ٤/٤٧٧ وما بعدها.

(٢) التتمة في التصريف ص ١٩٤.

(٣) الصاحبى ص ٣٢٩، قال ابن فارس : "وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة. وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه - شيء". وارجع إلى تأويل مشكل القرآن ص ١٥٤.

والشاهد : عُصِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ، وهو مقلوب، فالعود يعصب بالعلباء إذا انكسر، وهو عصب تشد به الرماح، وكان الوجه أن يقول : كما عصب العود بالعلباء (العصب).^(١)

ومثل : "الزنا فريضة الرجم"، والأصل : الرجم، فريضة الزناء، ومثل : أدخلت الخاتم في أصبعي. والأصل : أدخلت أصبعي في الخاتم. ومثل : حسرت كفي عن سربالي : والأصل : حسرت سربالي عن كفي.

وجاءت مثل هذه المعاني في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلَ﴾ [١٢ القصص]. ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا على من يلزمه الأمر والنهي، ولعل المراد : والله أعلم : حرّمنا على المراضع أن ترضعه، حتى يرد إلى أمه. وقوله تعالى : ﴿مَا إِنْ مِفَاتِحُهُ لِنُتُوءٍ بِالْعِصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [٧٦ القصص]. إنما هو لتنوء العصبة بها متناقلة. ومثله : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجَةٍ مِنْ الْإِنْسَانِ﴾ [٣٧ الأنبياء]. هذا من المقلوب، وإنما خلق العجل من الإنسان، وخلق العجلة من الإنسان. وقال بعض علمائنا، ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهُمْ مَحْدُودٌ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٧ الشعراء] والأصنام لا تعادي أحداً، فكأنه قال : فإني عدوّ لهم.^(٢)

والقلب في المعنى من اختصاص البلاغيين واللغويين، والقلب في الكلمة من اختصاص الصرفيين.

ويوجد نوع ثالث من القلب يقوم على قلب أصول الكلمة أو تقديم بعض الحروف على بعض، وقد اعتمد عليه الخليل في جمع كلمات معجمه، ثم بحث معاني تلك الكلمات التي تبنى من أصول الكلمة، فما كان له معنى أدخله في معجمه وما ليس له معنى أهمله.

(١) ارجع إلى الصاحبي ص ٣٢٩ وتأويل مشكل القرآن ص ١٥.

(٢) ارجع إلى : تأويل مشكل القرآن ص ١٤٨ ومجاز القرآن جـ ٣٨/٢ والصاحبي ص ٣٣٢.

وتفسير الطبري جـ ٥٣/١٩.

وأطلق عليه ابن جني اسم الاشتقاق الأكبر، قال وأما الاشتقاق الأكبر، فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، نحو : (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (ل ك م) (ك) . وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (وق ل) (ول ق) (ل ق و) (ل و ق) .^(١) و(م ل ك) (م ك ل) (ل ك م) (ك م ل) . وهذا النوع يختلف فيه المعنى بتقليب الحروف، وأما النوع الذي نحن بصدد دراسته فلا يختلف فيه المعنى، ويقع القلب فيه في حرف واحد أو حرفين على الأكثر دون بقية الحروف مثل مسلسل ولمسلس، وككب وبكبك، ورأى المبرد أن حق هذا النوع أن يكون لفظه جارياً على ما قلب إليه.^(٢) وقد وضعه علماء المعجم في معاجمهم حسب ترتيب حروفه، ويشيرون أحياناً إلى أنه مقلوب كلمة أخرى، وبعضهم لا يلتفت إلى ذلك معتبراً إياه لفظاً مستقلاً في مادته عن غيره.

ويقصد بالقلب المكاني عند الصرفيين تقديم حرف فأكثر في كلمة مع الاحتفاظ بالترتيب الأصلي في الوزن، فيعتد به في وزن الكلمة. نحو : جذب، ونزغ ونغز، ويقع القلب فيهما لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي، والذوق يختلف من موضع وآخر، وجماعة وأخرى.^(٣) وقد اختصه السيوطي بباب من أبواب كتابه المزهر، وذكر أقوال العلماء فيه، وشواهدهم، والاسم المصطلح عليه عندهم "القلب"، ونود أن نؤكد أن هذه الظاهرة قديمة في لغات العرب، ولها شواهد في قراءات بعض الألفاظ مثل : نزغ : نغز، استئيسوا : استئيسوا.^(٤)

(١) الخصائص جـ ٨٨/٢ وأطلق على ما يشتق من جذر واحد مرتب اسم الاشتقاق الأصغر مثل : سلم، سالم، مسلم، سليم.

(٢) المقتضب جـ ١٦٧/١.

(٣) ارجع إلى الخصائص جـ ٨٨/٢.

(٤) ارجع إلى : الصاحبى لابن فارس ص ٣٣٢، والمزهر ٤٤٦/٢. وقد عقد له المبرد باباً في كتابه المقتضب سماه "ما كان لفظه مقلوباً".

ونحو جمع شيء : أشياء، اختلف العلماء في وزنها أو ترتيب حروفها.
فقد رأى الخليل أن أشياء زنة فعلاء^(١)، وقال تلميذه سيبويه : وكان أصل أشياء :
شيئاء، فكروها منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو.^(٢)

ويرى المبرد أن أصلها شيئاء، فكروها همزتين بينهما ألف فقلبوا الهمزة
الأولى التي تقع في موضع اللام، فقدمت على فاء الكلمة، فصارت أشياء زنة
نَفْعَاء، ولذلك لم ينصرف.

ورأى الكسائي أن أشياء على وزن أفعال، ومنع الصرف للتوهم، بأن
الهمزة للتأنيث، وخالفه المبرد، وقال : ولو كان "أفعلاً" لا تصرف كما ينصرف
أحياء، وما أشبهه".^(٣)

ورأى الأخفش أن أشياء زنة : أفعلاء، ومفردها شيء زنة فَعْل، نحو :
سَمَح، وصغرها فقال : أُشْيَاء، وقد ضعفه المبرد؛ لأن التصغير لم يردده إلى
الأصل.

ويرى آخرون أن أشياء جمع تكسير زنة "فعلاء"، وهو مذهب الخليل،
وهي مثل : صحراء تقول في جمع صحراء صحاري، ويجوز تخفيف إحدى
اليائين، فتقول : صحارى، ثم تخفف فقلب الكسرة فتحة، فقلب الياء ألفاً.^(٤)

وأصل شيء : شيئاً (ش ، ي ، ع) تقول : شئت، شيئاً، ومشئئة بمعنى
أردت. والجمع : أشياء، وأشياوات، وأشوات، وأشاي، وأصله : أشيايُ بثلاث
يآت.

وغلط الفيروز آبادي الجوهري فقال : "وقول الجوهري : أصله : أشائي
بالهمز غلط، لأنه لا يصح همز الياء الأولى، لكونها أصلاً غير زائدة، كما تقول

(١) المقتضب ١/١٦٨.

(٢) كتاب سيبويه ج٤/٣٨٠.

(٣) المقتضب ١/١٦٨.

(٤) ارجع إلى المقتضب ص ١٩، والكتاب ٤/٣٨٠.

في جمع أبيات أبييت، فلا تهزم الياء التي بعد الألف، ويجمع أيضاً على : أشياء، وتصغيره : شَيْئٌ، شُؤىء.

وقال : وحكاية الجوهري عن الخليل أن أشياء فعلاء، وأنها : جمع على غير واحد كشاعر وشعراء إلى آخره حكاية مختلة، ضرب فيها مذهب الخليل على مذهب الأخفش، ولم يميز بينهما، وذلك أن الأخفش يرى أنها فعلاء، وهي جمع على غير واحد، لمستعمل كشاعر، وشعراء، فإنه جمع على غير واحد، لأن فاعلاً لا يجمع فعلاء، وأما الخليل فيرى أنها فعلاء نائبة عن أفعال، وبدل منه، وجمع لواحد لها لمستعمل، وهو شيء.

وأما الكسائي، فيرى أنها أفعال كَفَرَح، وأفراح، ترك صرفها لكثرة الاستعمال، لأنها تشبهاً بفعلاء في كونها جمعت على أشياءوات، فصارت كخضراء، وخضرأوات، فحينئذ لا يلزمه أن لا يصرف أبناء، وأسماء كما زعم الجوهري، لأنهم لم يجمعوا أبناء وأسماء. بالألف والتاء.^(١) ومثل : أينق، جمع ناقة، والأصل : أنوق، ثم قُدِّمت العين على الفاء، فحصل "أونق" ثم قُلِّبت الواو ياء على غير قياس، فوزنه "أعفل". ويجوز أن تكون العين في "أينق" ياء من الشيء الأنيق، وهو المعجب، ثم قدمت على الفاء، فقيل : أينق. وقالوا في جمع رأى : آراء، والأصل : "أرآء"، زنة : أفعال، ووزن "آراء" : أعفال. ومثله : آراء جمع "رئم". قدمت الهمزة التي هي عين "رئم" على "الراء" التي هي فاء فاجتمعت همزتان : أأرام، مثل : أعرام، جمع عرمة (كومة من الطعام)، فأبدلت الثانية ألفاً، كما حدث في آدم وآخر، ووزنها "أعفال".^(٢)

ومثل : مسائية (من السوء) مقلوبة، وأصله : مساوئة.^(٣) ونحو : قسي جمع قوس، وأصل الجمع : قُوس، زنة فَعول، مثل : كعب : كُعوب، وبيت :

(١) القاموس المحيط ص ١٩، ٢٠ مادة : شيئاً.

(٢) التتمة ص ١٩٥.

(٣) القاموس المحيط ص ١٨، مادة : سوء.

بيوت. فوق قلب فيه : قسوّ، زنة : فلوع. فتطرف واو قبلها واو، فقلبت ياء : قُسُوِي، وقعت الواو ساكنة قبل ياء، فقلبت ياء : قُسِيِي.

ثم أدغمت الياء الساكنة في المتحركة، ثم كسر ما قبلها لتجانس الحركة الياء : قُسِي، ثم كسرت القاف اتباعاً لحركة ما بعدها : قِسِي^(١). وهي زنة فليع، وأصلها : فلوع، وهو مقلوب من فعول. ومثل : حادي، الأصل : واحد، فأخرت الفاء (الواو) إلى موضع اللام، ثم قلبت ياء لتطرفها بعد كسر فوزنه "عالف"^(٢).

ومثل : هاعي، مقلوب، لأنه يتصرف على "هاع، يهيع، هيعه" فالياء عين الكلمة، وهي متقدمة على "العين" التي هي لام، و"اللام" في "الهاعي" متقدمة على "الياء" التي هي العين، فعلمنا بذلك أنه مقلوب، فالوزن على هذا "فالع".

ومثل : "لاع" في "لاّع"، والأصل : "لا و ع" فتقدمت اللام على العين لاعو، ثم قلبت الواو ياء : لاعي، ثم حذفت الياء "لاع".

ومثل : "شاك" في شائك، والأصل : شاوك، فوق قلب، ومثل لاثث، تقدمت الناء على الهمزة، لأصل الهمزة واو : لاثو، لاثي، لاث^(٣).

ومثل : ربض، ورضب، وصاعقة وصاقعة، واضمحل وامضل، وعميق ومعيق، وأسير مكلب ومكبل، وسبَسَبَ وبَسَبَسَ (القفر). وسحاب مكفهر ومكرهف. وطامس وطاسم، وشرخ الشباب وشخره. وخنز وخزن (تغير). ولفح، ولحف. وطبيخ وبطيخ. وماء سلسال ولسلاس. ومسلسل ومُلسلس وكبكببت الشيء وكبكبته (طرحت بعضه على بعض). وكعبره بالسيف وبعكره : إذا ضربه. والغمغة والمغمغة: كلام لا يفهم، والعصافير والعراصيف (المسامير التي تجمع رأس القتب). وطرشم الليل (أظلم) وطرمش. وشنف إلى الشيء وشفنت (نظرت).

(١) المقتضب جـ ١/١٦٧. والكتاب جـ ٤/٣٨٠.

(٢) التتمة ص ١٩٦.

(٣) التتمة ص ١٩٥، والكتاب جـ ٤/٣٧٨.

وفطس الرجل (مات) وطفس. وتزحزحت عن المكان وتزحزحت عنه.
ونغز الشيطان بينهم : لغة في نزع، على القلب، وهو يتسع ويتسع (تحير)
ومِرْزَاب ومِرْزَاب (الميزاب) وكلام حوشي ووحشي (غريب).^(١)
ويقع مثل ذلك في الخطاب اليومي نحو : ملعقة وملعقة، وأرانب وأنارب،
وخرزانة وخرزانة.

* * * *

(١) المزهر للسيوطي ج ١/ ٤٧٧.

الوقف

الوقف لغة : الكف، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة، فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعاً.^(١)

والوقف : اختياري واضطراري. الاختياري : وهو الذي قصد لذاته، ولك أن تختار فيه أحد الوجهين نحو : بِمَ، بِمَا، لِمَ، لِمَا، والاضطراري : وهو الذي يحدث عند انقطاع النفس أو الوقف من أجل الوزن والقافية في الشعر.

أحكام الوقف :

للحروف الموقف عليها أحكام تغاير أحكام المبدوء بها، أو التي تقع في كلام متصل، فالموقوف عليه يكون ساكناً، والمبدوء به لا يكون إلا متحركاً، ولا يلزم سكون الحرف المتحرك في الوصل، والسكون يشترك فيه الاسم والفعل والحرف يقال هذا زيد، وزيدٌ ذهب. والحرف مثل : جِير، والأصل : جِير (نعم أو حقاً). وسَوْفَ. وللأسماء والأفعال أحكام في الوقف، والتغيرات الشائعة في الوقف سبعة أنواع، وهي : نقل، وحذف، وإسكان، والتضعيف، والروم، والإشمام، والبلل.

وتختلف هذه الأنواع باختلاف نوع اللفظ، وآخره، فالوقف على آخر الاسم قد يختلف عن الوقف على آخر الفعل، والوقف على الحرف الأخير المعتل يختلف عن الحرف الأخير الصحيح.

أولاً : الوقف على آخر الاسم :

والاسم - باعتبار آخره - قسمان : صحيح ومعتل : الاسم الصحيح، وهو منصرف وغير منصرف، والمنصرف يكون آخره مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ولكل حالة أحكام في الوقف. فالوقف على المرفوع بالسكون، والإشمام

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص ٧٠.

والروم، والتضعيف، ونقل الحركة، والإسكان والروم والتضعيف تختص بالمرفوع والمنصوب والمجرور.

النوع الأول : الوقف على آخر الاسم الصحيح :

أ - الوقف على المضموم الآخر : أو المرفوع، ويجوز فيه : الإسكان، والإشمام، والروم، والتضعيف. الأول : الإسكان : وهو الأصل، والأغلب؛ لأنه سلب الحركة، وذلك أبلغ في تحصيل الحركة، مثل : جاء محمدٌ، وذلك بحذف الحركة (الضمة والكسرة والفتحة) وإسكان الآخر. وبعض العرب يقلّبون حركة الضمة واواً : هذا زيدو. ويقلبون الكسرة ياء : مررت بزدي، وهذا غير شائع. وإن وقفت على هاء الضمير حذفت صلته إلى حركته نحو: لهو : له. بهى : به.^(١) الثاني : إشمام الآخر : الإشمام : تهيئة الشفتين للنطق بالضم من غير تصويت فالإشمام إشمام الحرف راحة الحركة بتهيئة العضو للنطق بحركة الشفتين حركة كالتى تحدث في نطق الواو دون سماع صوت من تلك الحركة، فتكونان على شكل دائرة بينها فرجة تشبه الخاتم الصغير، وتمدان إلى الأمام قليلاً، ولا يشعر بالإشمام إلا من يرى هذه الحركة. فيدركه البصير فقط، فليس فيها صوت يسمع، ولا يكون الإشمام في الجر والنصب، فالإشمام يختص بالمضموم، والإشمام يفرق بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال.^(٢) الثالث : الروم : صوت ضعيف، وهو روم الحركة ولا تنمها، وتختلسها اختلاصاً، أو هو سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها، وهو أكثر من الإشمام، لأنه يدرك بالسمع، فهو مما يدركه الأعمى والبصير، لما فيه من

(١) ارجع إلى الكتاب جـ ١٦٧/٤ قال سيبويه : وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا : زيدو، وهذا عمرو، ومررت بزدي، وبعمرى، جعلوه قياساً واحداً؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف. وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد، فلا يشبتون ألفاً، يجرونه مجرى المرفوع والمجرور وهي لغة ربيعة.

(٢) الكتاب جـ ١٦٨/٤.

تصويت يكاد يسمع الحرف به متحركاً مثل : الفتح والكسر في : أنتَ، أنتِ،
واختلاف الحركتين الخفيفتين ميز بين المذكر والمؤنث. والروم أوكد من
الإشمام، لأن فيه شيئاً من جوهر الحركة، وهو الصوت، وليس في الإشمام
ذلك.^(١) **الرابع : التضعيف** : وهو تضعيف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد
عليه حرفاً مثله، فيلزم الإدغام، نحو : هذا خالد. وهذا فرج. وهذا التضعيف
من زيادات الوقف، ولكن يسقط هذا التضعيف في الوصل، ويحرك الحرف.

وللتضعيف شرائط التالية : أن يكون الحرف الأخير صحيحاً، وألا يكون واقعاً
إثر سكون نحو : "زيد"، وألا يقع بعد حركة منقولة كقراءة (وتواصوا بالصبر)
بكسر الباء وسكون الراء وألا يكون همزة (مثل : رشاء)، وأن يكون ما قبل
الآخر متحركاً. والرابع : ألا يكون آخره ياء، مثل الراعي ولا واواً مثل :
غزو. أو ألفاً مثل : رجا، هدى، عصا.

والتضعيف أوكد من الإشمام، والروم، لأنه يبين بحرف وهو الذي زاد في
التضعيف، والإشمام يبين بإشارة الشفتين، ويبين الروم بحركة ضعيفة.^(٢)
الخامس : نقل الحركة إلى ما قبلها الساكن نحو : هذا بكرٌ. وهذه هندٌ.
وسياقي بيان ذلك في موضع مستقل.

ب- الوقف على المنصوب وفيه نوعان ممنون وغير ممنون :

أولاً : المننون : إن وقفت على المننون منصوباً أبدل تنوينه ألفاً، ولا يكون فيه
إشمام ولا روم ولا تضعيف، ويبدل من التنوين في النصب ألفاً، لأن التنوين زائد
يجري مجرى الإعراب، ولا يوقف عليه لئلا يشبه النون الأصلية في نحو :
حسن، قطن، أو نون الإلحاق في نحو : رعشن، ضيفن.

(١) نفسه.

(٢) الكتاب جـ ١٦٨/٤.

يقال : رأيت زيدا. في الوقف، ويردّ التنوين في الوصل، ويسقط وقفاً ويحلّ الألف في موضعه ليكون دليلاً عليه في النصب.

ويجري قليل من العرب المنصوب مجرى المرفوع، يقال : رأيت زيداً بلا ألف، وهذا نادر لا يقاس.

ثانياً : غير المنون : وفيه نوعان : المعرف بالألف واللام نحو : رأيت الرجل.

وغير المنصرف نحو : رأيت عمر، وهذا النوع يسكن آخره ولا يزداد فيه ألف، لعدم جواز تنوينه وصلاً، فالأصل أن يحرك بالفتح دون تنوين في الوصل، والنون تزداد آخراً في الوقف لتكون دليلاً على التنوين الذي سقط.

نقل الحركة :

يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل^(١)، يقال : هذا بكرٌ. وهذا زيدٌ. ومررت ببكرٌ. وهذا هو الشائع، ونقل اللغويون وجهاً آخر عن العرب يكرهون التقاء الساكنين، فينقلون الضمة في المرفوع، والكسرة في المجرور إلى الساكن قبله في الوقف، وذلك قول العرب : هذا بكرٌ. ومررت ببكرٌ. ونقلوا الفتحة إلى الساكن في مثل : رأيت البكرَ. وذلك في لغة من يكره اجتماع الساكنين في الوقف قياساً على الوصل، فيحركون الأول بالحركة التي كانت للثاني الأخير في الوصل، لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني، فحركوه بحركته في حال الوصل، فإن كان مرفوعاً انتقلت ضمة الأخير إلى الساكن قبله ثم يسكن وقفاً، وذلك لتدل حركة الأول على حركة الآخر يقال : هذا بكرٌ. والأصل : هذا بكرٌ الكريم. ويقال في الجر : مررت ببكرٌ. والأصل : ببكرٌ. قال الشاعر :

تحفرها الأوتار والأيدي الشعرُ والنبيل ستون كأنها الجمرُ

والشاهدان : الشعرُ والجمرُ. والأصل : الشعرُ، الجمرُ.

(١) يحرك أحد الساكنين في الوصل نحو : ثم تذهب امرأة زيد. «هالك امرأه ممران» [٣٥ آل عمران].

ومثل ذلك في الأمر : اضْرِبْهُ. والأصل : اضْرِبْهُ. وقالوا في المؤنث : ضَرَبَتْهُ : والأصل : ضَرَبَتْهُ. فتاء التانيث ساكنة، وقد سكنت الهاء للوقف، وتحرك ما قبلها بحركتها كراهية التقاء الساكنين عند بعض العرب في الوقف. وقالوا: هذا عِدْلٌ، وفِسلٌ، فأتبعوها الكسرة الأولى، ويقال : مررت بِعِدْلٍ، ولكن لا يجوز ذلك في الرفع لنقل حركته إلى ما قبله لعدم وجود ذلك في اللغة، فلا يقال : هذا عِدْلٌ. فليس في الكلام "فَعْلٌ" بكسر الفاء وضم العين ومثلها عِلْمٌ. ويقال : هذا بُسْرٌ. وهذا قُفْلٌ. ولا يقال في الجر : مررت بِبُسْرٍ. أو بِقُفْلٍ؛ لأن بناء "قُفْلٌ" ليس في الأسماء.^(١)

وقد يتبع الساكن الأول حركة ما قبله اتباعاً، فيقال : هذا عِدْلٌ. والأصل : عِدْلٌ. تحركت الدال بالكسر اتباعاً لكسرة العين.

ويقال : مررت بِبُسْرٍ. والأصل : بُسْرٌ، تحركت السين بالضم اتباعاً لضمه الباء.^(٢) ولكن لا يقال ذلك فيما سبق بفتحة، فلا يقال هذا بَكْرٌ (والأصل بَكْرٌ)، لأنه يخرج عن منهاج الأسماء، فلا نظير له فيها.

حكم الوقف على الهمزة : تنتقل حركتها إلى الساكن قبلها (ضمة كانت أو كسرة أو فتحة) يقال : رأيت الخَبَأَ. والأصل : الخَبْأُ (المخبوء). وهذا الخَبْؤُ. ومررت بالخَبْيِ. وهي بذلك على مذهب من يكرهون التقاء الساكنين وقفاً، وحكمها يخالف بعض ما سبق.

ويصح فيها كذلك : هذا البُطُوُ ومن البُطِي. والأصل : بُطْء. ويقال فيها كذلك : هذا البُطُوُ ومن البُطِي. والأصل : بُطْء. ويقال : هذا الرَدُّؤُ. ومررت بالرَدِّئِ. والأصل : رَدْء (المعين والناصر والصاحب). وهي بذلك تخالف بعض أبنية الأسماء في بناء فعل (في مثل : بُطِي)، ولهذا قالوا : من البُطُوُ. ومثل ذلك

(١) الوقف والإبدال ص ١٢.

(٢) الكتاب ١٧٢/٤، ١٧٣.

بناء فعل (في مثل : ردؤ). وهذا لا نظير له في الأسماء، وعلل العلماء وقوعه في نادر كلام العرب أنه عارض وليس ببناء الكلمة، فهو يزول بزوال حكم الإعراب، وهذا جائز في كلام من يتحامون ما لا قياس فيه، ولكن منهم من يتحامون ذلك، فيتبع الحركات، فيتبع الضم الضم، نحو : مررت بالبُطُو.

والكسر الكسر نحو : هذا الرَدِيُّ. وذلك قياس على ما وقع في غير المهموز، ولا يتبعون الفتح الفتح، لعدم جوازه في غير المهموز.^(١)

وإن كان ما قبل الهمزة متحركاً لزم الهمزة ما يلزم الصحيح غير مهموز الآخر، فيصح فيه، الإشمام، والسكون والروم، وكذلك إن تحرك الساكن قبلها، يقال : هذا الخطأ، بسكون الهمزة، ورومها، وإشمامها، ولكن الهمزة في هذا الموضع لا تضعف فالهمزة بمنزلة المعتل في القلب والتضعيف، والتضعيف يزيدها ثقلاً.

ومن العرب من يبدل الهمزة في الرفع واواً، يقولون : هذا الكَلُو (الكلاً) حرصاً على بيان الحركة، ومررت بالكلَى (بجعلها ياء) ورأيت الكلال بجعلها ألفاً، ومثلها في الخَبَاء : الخَبُو، والخَبَى، والخَبَا. (تحرك ما قبل الألف بالفتح لأنها تطلب فتح ما قبله).

وأهل الحجاز لا يحققون الهمزة، فيخففونها ألفاً في كل حال، لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة، مثلها مثل : ألف "راس" إذ خففت من الهمزة، ولكنها لا تشم؛ لأنها تشبه ألف حبلى، ومثنى، وإن كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو نحو : أكمُو (جمع الكمء : فطر أرضي) والأصل : أكمُو، وإن كان ما قبلها مكسوراً لزمته الياء نحو : أهني (جمع هَنء : الطلاء بالقطران) والأصل : أهني، ولا إشمام في الواو لأنها كواو يغزو.^(٢)

(١) الكتاب جـ ٤/ ١٧٧ وقيل هي لهجة تميم وأسد، ارجع إلى الوقف والإبدال ص ١٢، ١٣.

(٢) الكتاب جـ ٤/ ١٧٨، ١٧٩.

وإن كان ما قبلها ساكناً، حذفت الهمزة وتلقى حركتها على ما سبقها، ويلزم الذي أُلقيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإشمام، والسكون، روم الحركة، والتضعيف نحو : هذا الخب، ورأيت الخب.

وإذا لحقت هاء الضمير آخر الكلمة في الوقف رُدَّت الحركة إلى آخرها إن كان متحركاً نحو : ضربته.

ويتحرك الساكن في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار وليكون أبين لها نحو : ضَرَبْتُهُ، واضْرِبْهُ، مِنْهُ، وَعَنْهُ، نحو : وأُلقيت عليه حركة الهاء حيث تبيانها، وقد سمع ذلك عن العرب وبعض تميم يقولون : قد ضَرَبْتُهُ وأُخَذْتُهُ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الذي بعدها، وليست حركتها إعراباً، ويتحرك بالكسر إذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل، وتتحرك الهاء في الوصل، نحو : ضربته فلانه. وعنه أخذت، وتسكن في الوقف، نحو : رأيتُهُ.^(١)

النوع الثاني : الاسم المعتل، وفيه نوعان : منقوص ومقصور :

أولاً : المنقوص : وهو ما كان آخره ياء مكسور ما قبلها.

المنقوص النكرة المرفوع والمجرور، يترجح فيه حذف الياء، ويعوض عنها بالتنوين، وقد تسبب في حذفها التنوين، لالتقاء الساكنين، فالتنوين بمنزلة النون الساكنة. نحو : قاضٍ، والأصل : قاضيٌّ، تحذف ياءه رفعاً وجراً لثقل التنوين في آخره المعتل، فيحذف التنوين أولاً فتطرفت الياء ساكنة بعد كسر، فحذف هي الأخرى، ويعوض عنها بتنوين العوض للدلالة على المحذوف، فالتنوين في قاضٍ، تنوين العوض عن الياء المحذوفة، ولكن التنوين المحذوف في الياء تنوين التكرير، وهو حركة إعراب. يقال : قاضيٌّ وقاضيٌّ، وقد حذف لثقله في الياء. وجاء في قراءة ابن كثير ﴿وَمَا لِمِمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [١٠]

(١) الكتاب جـ ٤/ ١٨١.

الرعد] والقياس : وال. ولكن الياء لا تحذف نصباً، لخفة الفتحة فيها، يقال : رأيت قاضياً و﴿ربنا إنا سمعنا مذاحياً﴾ [١٩٣ آل عمران] وغير المنون، المعرفة بالآلف اللام لا تحذف ياءه نحو ﴿بلغم التراقي﴾ [٢٦ القيامة] وذلك في النصب، وأجاز بعض العلماء الحذف في الرفع والجر نحو المتعالي، وقرأ الجمهور ﴿الخبير المتعال﴾ [٩ الرعد].

وللمنقوص وجهان في الوقف إذا كان مرفوعاً أو مجروراً : الأول : حذف الياء وهو الأجود، لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل (في مثل : جاء قاضي المدينة، سقط الياء نطقاً لا خطأً) وسقوط الياء في الوقف إن كانت منونة - يعد حذفاً عارضاً، وترد كذلك في منصوبه "قاضياً"، فهي رهينة الرفع والجر لنقل الضمة والكسرة فيها.

وهي تسقط في الوقف، والوقف عارض، ولكنها تأخذ في حذفها حكم الثابت، لأنها تسقط في الوصل، والوقف كل استراحة، وتنوين العوض يسقط وفقاً أيضاً، يقال : هذا قاضٍ. ومررت بقاضٍ. وهذا عمٌ، ومررت بعمٍ. والأصل : قاضيٌ، وعميٌ. قال تعالى : ﴿وما لهم من دونه من وال﴾ [١٠ الرعد]. وقد حذفت في الوقف مثلما تسقط في الوصل نطقاً لا خطأً : وحذفها في الوقف هو الأقيس والأكثر ، الثاني : إثبات الياء، وهو قليل في بعض لهجات العرب، فيقال : هذا قاضيٌ، وراميٌ، وهاديٌ. وجاء هذا في قراءة ابن كثير في مواضع من القرآن، منها قوله تعالى : ﴿إنا أنعم منظرٌ ولكل قوم هادي﴾ [٧ الرعد]. وقوله تعالى : ﴿ما لهم من دونه من وال﴾ [١٠ الرعد].

وقد أظهروا الياء في الوقف دون حذف حيث صارت في موضع غير تنوين، والبيان في غير موضع التنوين أجود في الوقف.^(١) ويلزم وجود الياء دون حذف إن كان فيه ألف ولام نحو : الرامي، والداعي والعمى، والجواري.

(١) الكتاب جـ ١٨٣/٤، والوقف والإبدال ص ١٤.

وإثباتها في الوقف أجد، فيقال : هذا الغازي. ومررت بالقاضي. ويستوي في ذلك الوصل والوقف، وذلك أنها لم تسقط في الوصل، فلم تسقط في الوقف. (١)

وناس من بني سعد (من تميم) يبدلون الياء المشددة في الوقف جيمًا، لأن الياء خفية، فجعلوا مكانها جيمًا، لأنها أبين الحروف، يقولون : هذا تَمِيمٌ. يريدون : تميمي. وهذا علج. يريدون : على. وهذا خاص بياء النسب التي تحول جيمًا، يقولون : بصرج، كوفج (بصري، كوفي)، ويعد هذا في اللهجات المذمومة. (٢)

وبعض العرب يحذف الياء من المعرف بالألف واللام في الوقف، تشبيهًا بما ليس فيه ألف ولام، والتزموا الحذف بعد أن أدخلوا عليه ألفًا ولامًا، فيقولون : هذا القاض. ومررت بالرام، وجاء هذا الوجه في قراءة بعض القراء منها ما روى عن نافع وأبي عمر بن العلاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدِّهِ الْمُسْتَدَّ﴾ [٩٧ الإسراء، ١٧ الكهف]. وقيل إن الياء في اسم "عمرو بن العاص" (رضي الله عنه) حذفت على هذا الوجه.

ولكن في حالة النصب تثبت الياء، لأنها قوية بالحركة في حال الوصل، وجرت مجرى الصحيح، فلم تحذف في حال الوقف، فليس فيها إلا البيان، لأنها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه ألف ولام، وعندما تحركت الياء أشبهت غير المعتل، قال تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْقَرَاهِيَّ﴾ [٢٦ القيامة]. وتقول : رأيت القاضي، ورأيت الجواري؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة. وهذا لا يطرد في كل الأحوال، فالياء لا تحذف في النداء، ينادي : يا هادي. ويقال : يا مري (تريد اسم الفاعل من أرى يرى) فالوجه إثبات الياء، لأن الياء إن سقطت وقفًا وقع خلل في بنية الكلمة بحذف بعد حذف، فيتوالى إعلان، وهذا مكروه عند العرب. (٣) وقال سيبويه :

(١) الوقف والإبدال ص ١٥.

(٢) الكتاب ج ١٨٢/٤ والصاحبي ص ٣٦، ٣٧.

(٣) الوقف والإبدال ص ١٥.

"سألت الخليل عن القاضي، في النداء، فقال : أختار يا قاضي، لأنه ليس بمنون، كما اختار : هذا القاضي. وأما يونس، فقال : يا قاض. وقول يونس أقوى، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر، لأن النداء موضع حذف. يحذفون التنوين، ويقولون : يا حار، يا صاح، ويا غلام أقبل.^(١)

ويقال في مُر في الوقف : هذا مُرِ (بالياء) كرهوا أن يخلوا بالحرف، فيجمعوا عليه ذهاب الهمزة والياء، فصار عوضاً، وهو اسم الفاعل من زنة أفعل من رأى (أرأى).

ولا يقع في الأفعال حذف في الوقف فيما هو قياسي، لأنها لا تذهب في الوصل يقال : أقضي. يقضي. يغزو ويرمي، لا تحذف الياء أو الواو وقفاً أو وصلاً، وما جاء فيه الحذف في غير الفواصل القرآنية أو القوافي فهو شاذ، ومن ذلك قول بعض العرب : لا أدُر، في الوقف، حذفت الياء، لأنه كثر في كلامهم، وتحذف النون في بعض كلام العرب قياساً على الياء التي تحذف إن سكنت أو في موضع جزم يقولون : لم يك، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَكُنْ حَسَنَةً﴾ [٤٠ النساء]. و﴿فَلَا تَكُنْ فِيهِ مَرِيَّةً﴾ [١٧ هود]. و﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَ عَلَيْهَا قَوْمًا فَغَيَّرَهَا﴾ [٥٣ الأنفال]. و﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [٧٤ التوبة].

ولا تحذف النون في مثل : لم يك الرجل، لأنها في موضع تحرك، فالنون تتحرك بالكسرة لمجئ همزة الوصل بعدها فلا تحذف إلا حال سكونها فقط، والقياس رد النون إليها : لم يكن الرجل. في لا أدُر، وما أدُر. لأن الحذف خاص بهذا الموضع من الكلمة فقط.^(٢) وقد يقع الحذف لضرورة تقتضيه فيما فيه قياس ولا ما قياس فيه وذلك في الفواصل والقوافي، وهو جائز، فقد حذفت الياء من أجل تناسب الفواصل في قول الله تعالى : ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ﴾ [٢ الفجر]. و﴿مَا

(١) الكتاب جـ ٤/ ١٨٤.

(٢) الكتاب جـ ٤/ ١٨٤.

كُنَّا نُبَغِّ) [٦٤ الكهف]. و﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [٣٢ غافر]. و﴿الصَّبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [٩ الرعد].
وقد حذفت الياء والكسرة أيضاً في قوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [٢٤ الرحمن]. رفع الراء وهو شاذ.^(١) وحذفت الياء من أجل القافية، قال زهير :

وَأَرَاكَ تَفْرِي مَا خَلَفْتَ وَبَغِضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

والقياس : يفري. وهذا الحذف ليس بلازم بل هو جائز لضرورة، وقد بينا ذلك في الإعلال بالحذف. وقد تحذف الياء في مواضع لا تحذف فيها وصلاً أو وقفاً، ودون أن يلحقها تنوين، وتركها في الوقف أقيس وأكثر وتشبه ياء قاضي، لأنها ياء بعد كسرة، وساكنة في اسم. وهذا شائع في ياء الإضافة، نحو قوله : يقال : هذا غلامٌ تريد : هذا غلامي.^(٢)

وياء الضمير المفعول مثل قولك : قد أسقن، وأسقن. وأنت تريد : أسقاني. وأسقني. وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ﴾ [١٥ الفجر]. ﴿رَبِّي أَهْمَنُ﴾ [١٦ الفجر] على الوقف.

وقال النابغة :^(٣) إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْ

يريد : مني. وقال أيضاً : وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَاءَ عَلَى نَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عَكَاظٍ إِنَّ

يريد : إني، وقال الأعشى :^(٤)

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبَلَاءَ دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ أَتِينَ

وَمِنْ شَأْنِي كَاسِفِ وَجْهِهِ إِذَا مَا انْتَسَبَ لَهُ أَنْكَرَتُ

فإن لحقت ياء الإضافة ياء الكلمة امتنع الحذف نحو : هذا قاضي، والياء في قولك : هذان غلامان، ورأيت غلامين، لأن الياء تشبه ياء هذا القاضي، فما

(١) الكتاب جـ ٤/ ١٨٥.

(٢) الكتاب جـ ٤/ ١٨٥ ، ١٨٦.

(٣) الديوان ٧٩ والكتاب جـ ٤/ ١٨٦.

(٤) الديوان ص ١٤.

قبلها ساكن ولا تحذف في النصب كياء القاضي في النصب، لأنها متحركة بالفتح، ولا تحذف كذلك في النداء إذا وصلت لانتفاء الإضافة، فلا يصح قولك : يا غلام أقبل.^(١) ومن قال : هذا غلامي، فاعلم. وإنّي ذاهب (بفتح الياء) لم يحذف في الوقف؛ لأنها كياء القاضي في النصب، ويجوز أن يلحقون بها هاء السكت لبيان الحركة في الياء. مثل غلامي، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا أَخْنِىَ مِنْى مَالِيهِ ﴾ [٢٨ الحاقة]. و﴿ هَلَكْ مِنْى سُلَاطِنِيهِ ﴾ [٣٩ الحاقة].

ثانياً : المقصور : وهو ما كان آخره ألفاً، وفيه نوعان : منصرف وغير منصرف وما لا يدخله التنوين.

١- **المنصرف :** تسقط ألفه وصلاً لسكونها، وسكون التنوين بعدها، يقال هذه عصا ورचा في البيت. ويسقط التنوين وفقاً وترد الألف إلى الكلمة، في الأحوال الثلاثة يقال : هذه عصا، ومررت بعصا، ورأيت عصا. وذلك لخفة الألف. وهي في موضع اللام. "والألفات التي تذهب في الوصل لا تحذف في الوقف، لأن الألف أخف في الأداء من الواو والياء، ولهذا تقلب الياء والواو ألفاً في مثل : هدى، دعا.

٢- **غير المنصرف :** وما لا يدخله (تنوين) غير المنصرف نحو : سكرى، حُبلى. ولا يدخل التنوين ما كان معرفاً بالألف نحو : القفا، والعصا، والرحا (الرحى). وهذه الألف ثابتة في غير المنصرف وما لا يدخله الألف واللام، وهي الألف الأصلية التي كانت في الوصل، لأنه لا تنوين فيه فيكون الألف بدلاً منه.

وبعض العرب يبدلون ألف المقصور في غير المنصرف ياء فيقولون : هذه أفعى، هذه حُبلى، وهذا نادر، والأكثر الأول.

(١) الكتاب جـ ٤/ ١٨٧.

ولكن ترد الياء إلى أصلها ألفاً، ويستوي في ذلك مع الشائع الأول،
فيقال : مررت بأفعى في الحقيقة.^(١)

فإذا وصلت صيرتها ألفاً، وكذلك كل ألف في آخر الاسم، والأكثر
فيها أن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء، وإذا وصلت
استوت الوجهان، لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكنت
عندها.

وبعض العرب يقولون : أفعَوْ، لأنها أبين من الياء، ولم يجينوا بغيرها،
لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد، ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان
الياء، وتبدلان مكان الألف أيضاً.^(٢) ويقول بنو تميم في الوقف : هَذِهِ، فإذا
وصلوا قالوا : هذي فلانه، لأن الياء خفية، فإذا سكنت عندها كان أخفى.

وبعض العرب يبدل الألف همزة في مثل : حبلاً، والأصل حبلى. وقد قلبت
الألف في الوقف هاء في نحو : هُنَا (هنا)، وكذلك قال الشاعر:

قد وردت من أمكنه من هاهنا ومن هنه

ويقال في "أنا" في الوقف : أنه.^(٣)

ثانياً : الوقف على آخر الفعل :

ينقسم الفعل- باعتبار آخره- إلى نوعين : صحيح ومعتل:

الأول : الفعل الصحيح : يوقف عليه، كما يوقف على الاسم، فيسوغ فيه حالات
الاسم : الإسكان، والإشمام والروم والتضعيف.

(١) وبعض العرب يجعلون الألف واوًا لتكون أبين من الياء، يقال : حَبَّوْ، وأَفَعَوْ. وحكى

سيبويه عن بعض العرب في الوقف : هذه حَبْلًا (بالحمزة) يريدون : حُبْلَى.

(٢) الكتاب جـ ٤/ ١٨١. وشرح ابن الحاجب جـ ٢/ ٢٩٦.

(٣) التتمة في التصريف ص ١٣٠، ١٣١.

الثاني : الفعل المعتل : ما كان مرفوعاً ومنصوباً تثبت لامه من غير حذف، وحاله في الوقف كحاله في الوصل، يقال : هو يغزو في سبيل الله، لا يخشى في الحق أحداً. ولن يغزو في الشتاء ولن يؤذي أحداً. لن يخشى أحداً.

ويسكن آخره وقفاً، يقال : هو يرمي. ويغزو. ويخشى (آخرها ألف). ويستوي في النصب فيه مع الرفع في الوقف يقال: لن يرمي. لن يغزو. لن يخشى.

الوقف على المجزوم، وفيه نوعان :

الأول : أن تجلب إليه هاء، للوقف عليها ساكنة لكرامة الوقف على مقطع مفتوح، وذلك لغلق المقطع، وتقوية بنية الكلمة، وهو الأجود يقال : لم يغزّه. ولم يرمه. ولم يخشه. واخشه. وارمه. وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿فبهذا هم متحد﴾ [٩٠ الأنعام].

والأصل : لم يغز، لم يرم، لم يخش، واخش، وارم. والضمّة في الزاى دليل حذف الواو في (يغزو) والفتحة دليل على حذف الألف في (يخشى) والكسرة دليل على حذف الياء في (يرمي)، والمحذوف في موضع اللام من الكلمة، وتحذف هذه الحركات في الوقف، وتسكن عين الكلمة التي وقعت أخيرة بعد حذف اللام، يقال في الوقف : لم يرم. واخش. وأغز، وقد جيء بالهاء، وألحقت بآخر الكلمة ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات، وتسمى هاء السكت : لم يرمه. وارمه. واخشه، اقتده. فبقيت الحركات لتكون دليلاً على المحذوف.^(١)

الثاني : الوقف على ما قبل المحذوف بلا هاء السكت بالإسكان، يقال : لم يرم. أنت.

وهذا وقف عارض والاعتبار بحال الوصل أي رد الحركة التي تدل على المحذوف في الحرف الذي يسبقه يقال : لم أرَ زيداً. ولم أخشَ عدواً.

(١) الوقف والإبدال ص ١٧. وشرح شافية ابن الحاجب ج ٢/ ٢٩٦.

فإن اختلفت بنية الكلمة بوقوع حذفين فيها، لزمت زيادة الهاء لزيادة بنية الكلمة لئلا تشبه الحرف، ويقع هذا في الفعل اللفيف المفروق نحو : وقى، ولى، وعى.

يأتي الأمر منه على زنة "افع"، و"ع"، فإن أدى الحذف إلى أن يبقى الفعل على حرف واحد لم يكن بد من الهاء يقال : قَه - لَه - عَه. وهذا يلزم في هذا الوجه من الأمر لتبقى الحركة التي تدل على المحذوف في لام الكلمة، وقد حذفت الفاء أيضاً في أوْقِ وإوْلِ وإوْعِ. ثم استغنى عن همزة الوصل التي جيء بها قبل الفاء الساكنة التي حذفت لاعتلالها فبقى الفعل على حرف واحد ق، ل، ع. فإن وقف عليها لزم سكونها، ولا يصح الابتداء بساكن فافتضى ذلك الإتيان بهاء السكت الزائدة للمتكمين من تحريك الحرف الساكن، والإبقاء على الحركة التي تدل على الحرف المحذوف (الواو تدل على أن المحذوف واواً والفتحة دليل على الألف، والكسرة دليل على الياء). والحرف الواحد يستحيل تحريكه وإسكانه في حال واحدة، وذلك في الأمر من اللفيف المفروق وصلاً ووقفاً.^(١)

الوقف على تاء التأنيث :

تاء التأنيث تكون في آخر الاسم والفعل، وهي في الأسماء نوعان : تاء تقلب في الوقف هاء، وتكتب في الخط هاءً أعلاها نقطتان، وتاء تلزم الكلمة وصلاً ووقفاً، وتكتب في الخط تاءً (ت). تزداد التاء في آخر الاسم للتأنيث مثل : فاطمة، حمزة، رحمة، قاعدة، تنطق هذه التاء في الوصل تاء، وجاءت أمثلة من ذلك في مواضع الإضافة، وقد كتبت في الخط تاء مثل ﴿رحمته ربك﴾ [٣٢ الزخرف]. ومثلها : ﴿رحمته الله﴾ [١٥٦ الأعراف]. وقد جاء في مواضع في القرآن الكريم مكتوبة بالتاء، وهي ملازمة للإضافة.

(١) ارجع إلى الوقف والإبدال ص ١٨، ١٩. وشرح شافية ابن الحاجب ج ٢/ ٣٢٣

وتاء التأنيث الداخلة على الأسماء تبدل في الوقف هاءً، فيقال : فاطمة، قائمة، حمزة، طلحة.^(١) وقد قلبت تاء التأنيث في الوقف هاء، لنلا تشبه التاء التي تقع في بنية بعض الكلمات، مثل : بيت، زيت، موت، وكذلك التاء التي تبدل من غيرها في مثل : بنت، أخت، لتلحق بعمر، أو التاء الزائدة آخرًا مثل : عفريت، وذلك لتلحق هذه ببناء : قنديل^(٢)، ومثل : ملكوت، رهبوت.^(٣)

فالعرب يفصلون بين علامة التأنيث التي هي التاء، وبين التاء فيه الأصلية أو الملحقة بالأصلية، وقالوا في علامة التأنيث هذه تمره، وطلحة، وما أشبه ذلك، فالتزموا التاء في الوصل، فقالوا : تمرتك، وطلحتك، وقالوا في الأصلية : بيت في الوقف، وبيت في الوصل، وتاء الجمع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو الحرف نفسه (بيت، زيت) من تاء طلحة، لأن تاء طلحة كأنها منفصلة، وأجرى ناس من العرب تاء التأنيث في الوقف مجرى التاء الأصلية، فقالوا : طلحت.^(٤)

وتعد التاء هي العلامة الأولى من علامات التأنيث وهذه التاء يفتح ما قبلها دائماً، مثل : لحية، شجرة، رقبة، إلا في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف، فيأتي ما قبلها ساكناً نحو : "بنت" مؤنث "ابن" و"أخت" مؤنث "أخ"، ورأى بعض العلماء أن التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث، واختلفوا في التاء في بنت وأخت، فرأى بعضهم أنها بدل من الواو في "بنو"، و"أخو"، فهي بدل من لام الكلمتين، وذهب آخرون إلى أنها زيدت للدلالة على التأنيث بعد حذف لام الكلمتين

(١) كتبت تاء التأنيث في الرسم القرآني تاء في مواضع الإضافة لتوافق الأداء أو القراءة، فلا يفصل بين المضاف والمضاف إليه في مثل : ﴿رحمته الله﴾ ولهذا كتبت تاء في الخط لينطق بها القارئ على الوجه الصحيح من القراءة. وللعلماء في التاء كلام كثير، وأرجحه ما ذكرناه والله أعلم.

(٢) المحتسب جـ ١/ ١٢٨.

(٣) الكتاب جـ ٤/ ١٦٦.

(٤) ارجع إلى الكتاب جـ ٤/ ١٦٦، ١٦٧.

(الواو)، فالتاء في بنات وأخوات على الرأى الأول من أصل الكلمة، وهما جمعاً تكسير، وعلى الرأى الثانى جمع سالم، وقيل بنات تكسير، وأخوات سالم، وقيل بنات سالمًا زنة فعات، والأصل : بنوات. حذفت الواو في الجمع، وذهب بعض العلماء إلى أن التاء في أخت وبنت ليست للتأنيث، قال ابن جنى : "أخت وبنت، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن، لسكون ما قبلها. هكذا مذهب سيبويه، وهو الصحيح، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف على أن سيبويه قد سمح في بعض ألفاظه في الكتاب، فقال : هما علامتا تأنيث، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ.^(١)

وذهب بعض المحدثين إلى تخطئة آراء القدماء الذين رأوا أن التاء في بنت وأخت بدل من الواو، ومن هؤلاء المستشرق برجشتراسر قال : "وذكر الزمخشري أن التاء في الأخت والبنت أبدلت من الواو، وذلك أن ظن أن مادتهما: أخو، وبنو، وأن التاء أصلية لام الفعل قامت مقام. ونحن نعرف أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جداً، التي مادتها مركبة من حرفين فقط، لا من ثلاثة أحرف، وأن التاء، وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث، فهي في غير اللغة العربية، وخصوصاً في الأكادية والعبرية، كثيراً ما لا فتحة قبلها".^(٢) ووافق الدكتور رمضان عبد التواب ورأى أن هذه الفكرة التي التزمها بعض القدماء هي إحدى نتائج الجهل باللغات السامية، ونحن لا نميل إلى هذا المذهب، لأن فكرة الكلمات الثنائية في العربية غير واردة، لأن الجمع والتثنية والنسب والإضافة ترد المحذوف في الثنائي. وقد بينا ذلك في الإعلال بالحذف والإبدال.

انتهى بحمد الله كتاب علم الصرف الميسر

الدكتور محمود أبو المعاطى عكاشة

(١) سر الصناعة جـ ١/١٦٥، كتاب سيبويه جـ ٢/١٣. والتتمة في التصريف ص ١٢٦.

(٢) التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، علق عليه الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٢م ص ٥١.

المراجع

- الإبدال والمعاقبة والنظائر، لأبي القاسم (عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي)، دار الولاء للطبع والتوزيع، ط ١/١٤١٤هـ.
- أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الأصوات العربية، الدكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب (د.ت).
- الأصوات اللغوية، تأليف الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، ط ١/١٩٩٠م.
- أصوات اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط ٢/١٩٦٨م.
- الأشباه والنظائر، للسيوطي، المكتبة العصرية ط ٢/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الإعلال والإبدال، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب. (د.ت).
- الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق الدكتور محمود فجال، مطبعة الثغر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الشام للتراث.
- التتمة في التصريف لأبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي، المعروف بابن القبيصي، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي. ط ١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، الدكتور محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور البدر اوي زهران، شركة لونغمان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- التطور اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠.
- التمهيد في علم التجويد، تحقيق سعيد صالح مصطفى زعيمة، دار ابن خلدون (د.ت).
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، استانبول ١٩٣٠م.
- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط ٢ / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (شرح المقدمة الجزرية في التجويد)، الشيخ زين الدين أبي يحيى زكريا الأنصاري، دار الجفان، ط ٢ / ١٤١٦هـ.
- الدلالة اللفظية، الدكتور محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو، ط ١ / ٢٠٠٢م.
- رسالتان في علم الصرف للسباطي والمرصفي، الدكتور أحمد ماهر البكري، المكتب الجامعي الحديث.

- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار العلم، ط ١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ أحمد الحملاوي، المكتبة العلمية.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد الاستربادي، تحقيق ثلاثة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل، مكتبة التراث، ط ٢٠٠/١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- شرح ملحّة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، ط ٣/١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.
- الصاحبى، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية.
- علم الأصوات، تأليف برتيل مالمبرج، مكتبة الشباب (د.ت.).
- علم الصرف، الدكتور محمود عكاشة، دار البيان العربي، ط ١/١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الله درويش، بغداد، ١٩٦٧.
- في تصريف الأسماء، الدكتور عبد الرحمن شاهين، مكتبة الشباب (د.ت.).
- القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، ط ٢/١٩٨٠ م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مكتبة الخانجي ط ٢/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- اللمع في العربية، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق حسين محمد شرف، ط١/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- لهجة بني كلاب، الدكتور مصطفى العبدان، النادي الأدبي، مكة، ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المثلث لابن السيد البطليوسي، تحقيق صلاح مهدي، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار الرشيد.
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المدخل في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث، ط٣.
- معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السمرائي، جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٠م - ١٩٨١م.
- مغني اللبيب، وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية.
- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- المنصف في التصريف، ابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، البابي الحلبي ط١/١٣٧٣هـ.
- نزهة الطرف في علم الصرف، عبد الله بن يوسف النحوي المعروف بابن هشام، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء.
- الوقف والإبدال والإعلال، من شرح المفصل لابن يعيش، الدكتور أمين علي السيد، مكتبة الزهراء (د.ت).

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
علم الصرف	٩
أهمية علم الصرف ومعرفته	١٢
نشأة علم الصرف	١٤
موضوع علم الصرف	٢٠
عناصر اللغة	٢٢
أولاً : الاسم	٢٢
١- العلامات اللفظية	٢٣
٢- العلامات المعنوية	٢٤
ثانياً : الفعل	٢٥
١- العلامات اللفظية	٢٥
٢- العلامات المعنوية	٢٦
ثالثاً : الحرف	٢٨
الميزان الصرفي	٣٠
أولاً : وزن المجرد	٣١
ثانياً : وزن المزيد بالتكرير والتضعيف	٣٢
ثالثاً : وزن المزيد بحرف من حروف الزيادة	٣٢
المجرد والمزيد	٣٣
أولاً : المجرد	٣٣
ثانياً : المزيد	٣٤
النوع الأول : الزيادة بالحرف	٣٤
- أغراض زيادة الحروف	٣٧
- مواقع الزيادة	٣٧
أ- مواقع الزيادة في الثلاثي	٣٧
ب- مواقع الزيادة في الرباعي	٣٨
ج- مواقع الزيادة في الخماسي	٣٩

٤٠	أولاً : زيادة الهمزة-----
٤٢	ثانياً : زيادة الألف-----
٤٤	ثالثاً : زيادة الواو-----
٤٤	رابعاً : زيادة الياء-----
٤٥	خامساً : زيادة التاء-----
٤٦	سادساً : زيادة السين-----
٤٦	سابعاً : زيادة اللام-----
٤٧	ثامناً : زيادة الميم-----
٤٩	تاسعاً : زيادة النون-----
٥٠	عاشرأ : زيادة الهاء-----
٥١	النوع الثاني : زيادة التكرير-----
٥٣	- الإلحاق-----
٥٧	- الإلحاق فى الأسماء-----
٥٩	- أبنية الأسماء-----
٥٩	أ- الاسم المجرد-----
٦٠	أولاً : أبنية الثلاثى المجرد-----
٦٠	ثانياً : أبنية الرباعى المجرد-----
٦١	ثالثاً : أبنية الخماسى المجرد-----
٦١	ب- الاسم المزد-----
٦٢	أولاً : مزد الثلاثى-----
٦٢	١- المزد الثلاثى بحرف-----
٦٢	٢- المزد الثلاثى بحرفين-----
٦٢	٣- المزد الثلاثى بثلاثة أحرف-----
٦٢	٤- المزد الثلاثى بأربعة أحرف-----
٦٣	ثانياً : مزد الرباعى-----
٦٣	١- مزد الرباعى بحرف-----
٦٣	٢- مزد الرباعى بحرفين-----
٦٤	٣- مزد الرباعى بثلاثة أحرف-----
٦٤	ثالثاً : مزد الخماسى-----

٢٤٣	٥- قلب الواو والياء ألفاً-----
٢٤٩	- الإبدال-----
٢٥٠	- أحكام الإبدال-----
٢٩٩	- القلب المكاني-----
٣٠٧	- الوقف-----
٣٠٧	- أحكام الوقف-----
٣١٠	- نقل الحركة-----
٣٢٥	- المراجع-----
٣٢٩	- فهرست المحتويات-----